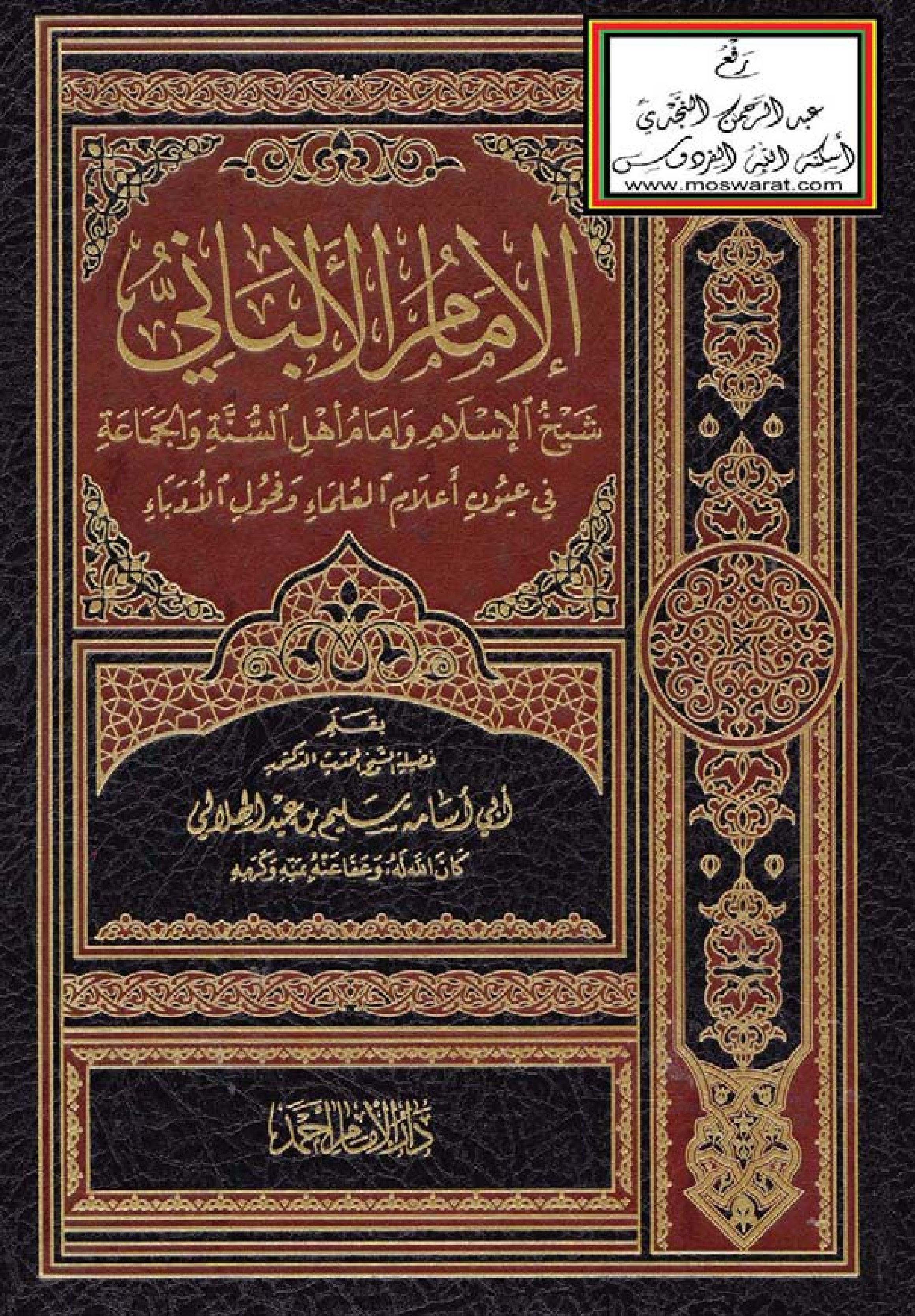


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com
الإمام الألباني
شيخ الإسلام وإمام أهل السنة والجماعة
في عيون أعلام العلماء وفحول الأدباء
بقلم
فضيلة الشيخ المحدث الدكتور
أبي أسامة سليم بن عيد الهلالي
كان الله له وعفا عنه بمنه وكرمه
دار الإمام أحمد


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الإمام الألباني

شيخ الإسلام وإمام أهل السنة والجماعة

في عيون أعلام العلماء وفحول الأدباء

الطبعة الاولى

دار الإمام أحمد

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

رقم الايداع بدار الكتب المصرية : 2012/5797
رقم الايداع الدولي : 7-85-5004-977-978



6شارع عزيز فانوس من منشية التحرير من جسر السويس ـ القاهرة ـ جمهورية مصر العربية
تليفون/ 0020222414248 تليفاكس/ 0020226365638 جوال/ 0020106014978
www.DarAlemamAhmad.com

فرع الازهر: 11 أ درب الاتراك ـ خلف الجامع الازهر
جوال : 0020105264020 هاتف : 002022510297

E.MAIL:DAR_ALEMAM_AHMAD@YAHOO.COM

الإمام الألباني

شيخ الإسلام وإمام أهل السنة والجماعة
في عيون أعلام العلماء وفحول الأدباء

بقلم
فضيلة الشيخ المحدث الدكتور
أبي أسامة سليم بن عيد الهلالي
كان الله له، وعفا عنه بمنه وكرمه

دار الإمام أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله؛ فلا مضل له، ومن يضلل؛ فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فإن العلماء أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة؛ لأن محبتهم وتعزيرهم وتوقيرهم دين يدان به.

عن عبادة بن الصامت ﷺ عن النبي ﷺ؛ قال: «ليس منا من لم يجل كبيرنا، ويرحم صغيرنا، ويعرف لعالمنا حقه»[1].

ومن أعظم العلماء حقًّا عليَّ: شيخنا شيخ الإسلام، وإمام أهل السنة والجماعة، محدث العصر، محمد ناصر الدين بن نوح نجاتي الألباني رحمه الله، فمن علومه نَهَلْت، وبه عُرِفْت، ومن حلقات دروسه تخرجت، وإليه في دمشق الشام رحلت، وبصحبته ما يزيد عن ربع قرن من الزمان انتفعت، ولما كان الوفاء بعد الوفاة -وقليل فاعله- فقد انتجعت

---

(١) حسن- أخرجه أحمد (٥/ ٣٢٣)، والحاكم (١/ ٢١١) وغيرهما.

وله شواهد من حديث أنس، وعبد الله بن عمرو، وأبي أمامة الباهلي رضي الله عنه يرتقي بها إلى الصحة.

وانظر -لزومًا- «السلسلة الصحيحة» (٢١٩٦).

رياض العلماء؛ فقطفت نبذًا من شهادات أعيان العصر من شيوخ أهل السنة والجماعة، وأعلام أهل الحديث والأثر؛ ثم جمعتها، ورتبتها ترتيبًا علميًّا، وحللتها تحليلًا منهجيًّا، فصغت منها شهادة واحدة، ثم وضعتها على منضدة سير العلماء، فكانت شهادة علم بحق، وكلمة عدل بصدق، يسمعها من في أذنيه صمم؛ ليعلم أن شيخنا الإمام الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ محدث الفقهاء، وفقيه المحدثين، ورأس المجتهدين في هذا الزمان.

ولله در القائل:

الناس من جهة التمثال أكفاء	أبوهم آدم وأمهم حواء
نفس كنفس وأرواح مشاكلة	وَأَعْظُمٌ خلقت فيها وأعضاء
وإنما أمهات الناس أوعية	مستودعات وللأحساب آباء
فإن يكن لهم من أصلهم شرف	يفاخرون به فالطين والماء
ما الفضل إلا لأهل العلم إنهم	على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقيمة المرء ما قد كان يحسنه	والجاهلون لأهل العلم أعداء
ففز بعلم ولا تبغي به بدلًا	فالناس موتى وأهل العلم أحياء

ورحم الله الإمام الذهبي القائل: «الجاهل لا يعرف رتبة نفسه، فكيف يعرف رتبة غيره؟!»[1].

هذا وقد عرف العلماء الأعلام للشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ قدره، فقدروه حق قدره، وعرف له الفضلاء فضله؛ لأنه لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا أهل الفضل، فأنزلوه منزلته، قال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي -وفقه الله-: «أما العلماء؛ فعرفوا له الفضل، واعترفوا له به: ابن باز، ابن عثيمين، وغيرهم من علماء الإسلام، وعلماء الهند، والباكستان، والمغرب العربي وغيرها، عرفوا منزلة هذا الرجل، وماذا

---

(١) انظر: «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٣٧٩).

قدَّم للأمة في العقيدة والمنهج، وفي خدمة سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام -فرحمه الله-، وجزاه عن دين الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام خير ما جزى العاملين ولمن خدموا سنة رسول الله ودينه»[1].

ولذلك تجدهم من شدة حبهم له، ومعرفة قدره عندهم؛ يقولون عقب كل ثناء عليه: غير معصوم، ويذكرون بعد كل تزكية له: إنه مثل من سبقه من إخوانه من الأئمة والعلماء يصيب ويخطئ، وإن أقواله دائرة بين الأجرين والأجر.

قال شيخنا شيخ الإسلام سماحة الوالد عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «...وليس بمعصوم؛ كل يخطئ ويصيب، كل واحد يخطئ ويصيب».

قال الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ومجاهد: «ليس أحدٌ من خلق الله إلا وهو يؤخذ من قوله ويترك إلا النبي ﷺ»[2].

وعن الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ما منا إلا رادّ أو مردود عليه إلا صاحب هذا القبر -يعني: النبي ﷺ-».

كل عالم له أخطاء: الشافعي، ومالك، وأبو حنيفة، وأحمد، والثوري، والأوزاعي، ومن بعدهم إلى عصرنا هذا، كل واحد لا يسلم من الخطأ، كل بني آدم خطاء»[3].

وقع هذا التنبيه من هؤلاء العلماء الكبار، وصدر هذا التحذير من أولئك الفضلاء الأخيار؛ لعدة أسباب:

---

(١) انظر (ص٢١١).

(٢) انظر: «القراءة خلف الإمام» للبخاري (ص٣٠)، و«المعجم الكبير» للطبراني (١٠/ ٣٣)، و«جامع بيان العلم وفضله» لابن عبد البر (٢/ ٩٢٥)، و«المدخل إلى السنن الكبرى» (١٧)، و«القراءة خلف الإمام» (ص٤٥٣) كلاهما للبيهقي.

(٣) انظر (ص١٣١).



أولها: لكي لا يظن محبٌّ للإمام الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ معصوم؛ فيأخذ قوله في كل شيء دون معرفة الدليل، ولئلا يرفعه المسلمون فوق منزلته؛ فيعتقدون أنه لا يخطئ، وأنه معصوم؛ كما يفعل الحزبيون بأشياخهم، والحركيون بمتبوعيهم.

ثانيها: لكي لا يستغل مبغض للإمام الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ ما قد يجده عنده من أخطاء، فيجعلها سُلَّمًا؛ ليزحزحه عن منزلته العالية العلية عند العلماء، وقيمته الغالية النقية عند الفضلاء؛ فإن كل ابن آدم خطاء، ومن لا يخطئ: أشعبة؟ أمالك؟ فإذا أخطأ الإمام الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ فماذا كان؟!

وقديمًا قيل:

مَن ذا الذي ما ساء قط   ومَنْ له الحُسنى فقط

ثالثها: أن العلم رحم بين أهله؛ فكما انتفع الطلاب من العلماء؛ فينبغي لهم أن ينتفعوا من الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ولذلك قال صديقنا الفاضل الشيخ حافظ عبد الرحمن مدني مدير جامعة لاهور الإسلامية -سدده الله-: «إن الشيخ قد ترك للأجيال ذخيرة لا يستغنى عنها».

وقال محدث بلاد الحرمين شيخنا عبد المحسن العباد -وفقه الله-: «جهوده عظيمة، وخدمته للسنة مشهورة، ولا يستغني طلبة العلم عن الرجوع إلى مؤلفاته؛ فإن فيها الخير الكثير، وفيها العلم الغزير»[1].

رابعها: لكي لايشنع من أخذ بأقوال شيخنا الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ على العلماء الذين ردوا عليه، وبينوا بعض أخطائه التي ظهرت لهم بالدليل.

ولست ممن يدفعهم الحب لمشايخهم أن أقول فيه قولًا لا يحركني فيه إلا الحب

---

(١) انظر (ص٢١٩).

وحده؛ فالحب إذا لم يقترن بالحقيقة والصدق؛ فهو التقليد الذميم، والتعصب البغيض، وقد يكون البغض المصحوب بالعدل خيرًا منه، وقديمًا قيل: عدو عاقل خير من صديق جاهل!

ولذلك إن كان لي فضل -بعد فضل الله وتوفيقه- فهو جمع أقوال هؤلاء العلماء الأعلام؛ فَجُلُّهم من طبقة الشيخ رَحِمَهُ اللهُ لم يحركهم لهذه الأقوال إلا الحقيقة المجردة، والصدق في الشهادة، وإن وجد فيهم من خالفه في مسألة أو خاصمه في قضية؛ فإنه لم يظلمه بل شهد بالحق، ونطق بالعدل: ﴿ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰ﴾ [المائدة: ٨].

وبالجملة؛ فالأمر كما قال القائل:

والشيخ عن تعصب نهاني	فلست من مقلدي الألباني
لكنني عـــن ديننـا أذب	فأين من للشيـخ لا يحـب
والحـمـد لله على التيسـير	وعذرنا التصريح بالتقصير
وكل ذا عن حبـنـا دلـيـل	وأنها في شيـخـنـا قـلـيـل

وكتبه

أبو أسامة سليم بن عيد الهلالي

المشرف العام على مركز السلف الصالح

للدراسات الاستراتيجية والأبحاث التحليلة

ومجلة الصحيفة الصادقة

يوم الاثنين ٢٧ / رمضان / ١٤٣١

الموافق ٦ / ٩ / ٢٠١٠







ترجمة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله

* اسمه ولقبه وكنيته:

هو: العلامة الإمام، وحسنة الأيام، وشيخ الإسلام، محدث العصر، وحافظ الوقت، وإمام الجرح والتعديل الثَّبت: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن نوح نجاتي بن آدم(١) الألباني، ثم الدمشقي، ثم الأردني.

* مولده ونشأته:

ولد الشيخ الألباني في مدينة (أشقودرة) عاصمة ألبانيا، عام (١٩١٤م)(٢)، في أسرة فقيرة بعيدة عن الغنى، متدينة، يغلب عليها الطابع العلمي التقليدي؛ فقد تخرج والده: الحاج نوح نجاتي من المعاهد الشرعية في العاصمة العثمانية -الآستانة- قديماً، والتي تعرف اليوم بـ (أستانبول)، ورجع إلى بلاده لخدمة الدين، وتعليم الناس ما درسه وتلقاه، حتى أصبح مرجعًا تتوافد عليه الناس للأخذ منه.

* هجرته إلى الديار الشامية:

بعد أن تولى حكم ألبانيا الملك (أحمد زوغو)(٣) سار بالبلاد في طريق تحويلها إلى

---

(١) سئل شيخنا عن والد جده (آدم)؟ فقال رحمه الله متفكهًا: وهل يوجد قبل آدم أحد من البشر؟!

(٢) قال شيخنا الألباني رحمه الله: ولا يوجد لدينا ما نعتمد عليه في هذا التاريخ سوى ما يسمى بالهوية أو الجواز؛ فالمسجل فيها: (١٩١٤) بالتاريخ النصراني، وهو الموافق لعام (١٣٣٢) بالتاريخ الهجري.

(٣) كان شيخنا إذا ذكره قال: أزاغ الله قلبه.



بلاد علمانية: تقلد الغرب في جميع أنماط حياته، فطلع عليها بتغييرات اجتماعية كانت صدمة هزت أركان تلك البيئة المحافظة المطبوعة بالطابع الإسلامي؛ حيث سار وفق خطوات كمال أتاتورك أحد معاول هدم الخلافة العثمانية.

فألزم المرأة الألبانية المسلمة بنزع الحجاب قسرًا، وألزم الرجال بلبس اللباس الأوروبي؛ كالبنطال، والقبعة.. ومنذ ذلك اليوم بدأت هجرة الذين يريدون دينهم، ويخافون سوء العاقبة، فتوجس والد الشيخ خيفة، وتوقع أن يسوء الحال أكثر من ذلك، فقرر الهجرة إلى بلاد الشام، فرارًا بدينه، وخوفًا على أولاده من الفتن، ووقع اختياره على مدينة دمشق الشام التي كانت تَعَرَّفَ عليها من قبل في طريق ذهابه وإيابه من الحج، ودفعه إلى ذلك ما ورد في فضل هذه البلاد من الأحاديث الصحيحة، ودعاء رسول الله ﷺ لها[1].

*** نشأته وتلقيه للعلم:**

بدأ الشيخ الألباني دراسته في الشام بدخوله مدرسة الإسعاف الخيرية الابتدائية بدمشق، واستمر على ذلك حتى أشرف على نهاية المرحلة الابتدائية، وفي هذه الأثناء هبت أعاصير الثورة السورية بالفرنسيين الغزاة، وأصاب المدرسة حريق أتى عليها، فانتقلوا عنها إلى مدرسة أخرى بسوق ساروجه، وهناك أنهى الشيخ دراسته الأولى بتفوق.

ونظرًا لسوء رأي والده في المدارس النظامية من الناحية الدينية، فقد قرر عدم إكماله الدراسة، ووضع له برنامجًا علميًّا مركزًا، قام من خلاله بتعليمه القرآن والتجويد، والنحو والصرف، وفقه مذهبه الحنفي.

---

(١) ولذلك كان شيخنا رحمه الله يقول: الحمد لله على السنة والإسلام، وسكنى بلاد الشام.



* شيوخه:

تلقى شيخنا القرآن والتجويد والصرف على يد والده؛ فقد ختم شيخنا على يد والده حفظ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، ودرس عليه -أيضًا- فقه المذهب الحنفي، حيث كان والده رَحِمَهُ ٱللَّهُ إمامًا في المذهب الحنفي، متعصبًا له.

كما تلقى بعض العلوم الدينية والعربية على بعض أصدقاء والده؛ كالشيخ سعيد البرهاني، فقد قرأ عليه كتاب: «مراقي الفلاح»، وبعض الكتب الحديثة في علوم البلاغة، وكان حريصًا على على حضور دروس وندوات العلامه محمد بهجت البيطار.

أخذ عن أبيه مهنة إصلاح الساعات؛ فأجادها حتى صار من أصحاب الشهرة فيها[1]، وأخذ يتكسب رزقه منها، وقد وفرت له هذه المهنة وقتًا جيدًا للمطالعة والدراسة[2].

* توجهه إلى علم الحديث واهتمامه به:

على الرغم من توجيه والد الشيخ الألباني المنهجي له بتقليد المذهب الحنفي، وتحذيره الشديد من الاشتغال بعلم الحديث الذي كان يسميه: (صناعة المفاليس)، فقد أخذ الشيخ الألباني بالتوجه نحو علم الحديث وعلومه، فتعلم الحديث في نحو العشرين من عمره متأثرًا بأبحاث (مجلة المنار) التي كان يصدرها الشيخ محمد رشيد رضا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، و كان أول عمل حديثي قام به؛ هو: نسخ كتاب: «المغني عن حمل الأسفار

---

(١) وبقي شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ حاذقًا لصنعته، ماهرًا بها؛ حتى بعد أن ترك مزاولتها زمنًا؛ فقد رأيته يومًا وقد أخذ لوازمها، وذهب إلى مسجد صلاح الدين في جبل عمان في مدينة عمان البلقاء، حيث كان يصلي صلاة الجمعة، وكان في المسجد ساعة كبيرة تصدر أصواتًا؛ كأجراس الكنيسة، فقام رَحِمَهُ ٱللَّهُ بتعطيل هذه الأصوات، وبقيت الساعة سليمة تؤدي دورها في ضبط الوقت!!

(٢) انظر كلمة الأستاذ المربي عبد الرحمن ألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص١٩٨).



في تخريج ما في الإحياء من الأخبار» للحافظ العراقي رَحِمَهُ اللَّهُ، مع التعليق عليه[1].

كان ذلك العمل فاتحة خير كبير على الشيخ الألباني، حيث أصبح الاهتمام بالحديث وعلومه شغله الشاغل، فأصبح معروفًا بذلك في الأوساط العلمية الدمشقية، حتى إن إدارة المكتبة الظاهرية بدمشق خصصت غرفة خاصة له؛ ليقوم فيها بأبحاثه العلمية المفيدة، بالإضافة إلى منحه نسخة من مفتاح المكتبة؛ ليدخلها وقت ما شاء.

ولما أُخبر الشيخ محمد راغب الطباخ -مؤرخ حلب ومحدثها- رَحِمَهُ اللَّهُ بنشاط الشيخ الألباني العلمي، وحرصه على علم الحديث، وإقباله عليه؛ طلب مقابلته والحديث معه، ولما استوثق الشيخ الطباخ من ذلك؛ خصه بإجازة تقديرًا واعترافًا له[2].

*** المكتبة الظاهرية:**

كان الشيخ الألباني يعيش في كنف والده الذي يعول أسرة كبيرة، فلم يكن بمقدوره أن يشتري ما يحتاج إليه من الكتب التي لا يجدها في مكتبة أبيه العامرة بكتب المذهب الحنفي بخاصة؛ فلذلك يمم شطر المكتبة الظاهرية، وكان ذلك من نعم الله الكبرى عليه، إذ كان يجد فيها ما لا يستطيع شراؤه من الكتب، كما كان يستعين أحيانًا ببعض المكتبات التجارية الخاصة التي يعدها الشيخ من التوفيقات الربانية.

ولعل الاهتمام بالحديث أصبح شغله الشاغل، حتى كان يغلق محله ويذهب إلى المكتبة الظاهرية، ويبقى فيها اثنتي عشرة ساعة، لا يفتر عن المطالعة والتعليق والتحقيق إلا أثناء فترات الصلاة، وكان يتناول طعامه اليسير في المكتبة في كثير من الأحيان.

---

(١) انظر ما سيأتي (ص٢٥٠).

(٢) انظر (ص٤٣).

* دعوته إلى الله:

لقد كان لحديث رسول الله ﷺ الأثر الكبير في توجيه شيخنا الألباني علماً وعملاً، فتوجه نحو المنهج الصحيح؛ وهو: التلقي عن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، مستعينًا بفهم الأئمة الأعلام ملتزمًا منهج السلف الصالح دون تعصب لأحد منهم أو عليه.

ومن هذا المنطلق بدأت مرحلة النشاط الدؤوب في عمل الشيخ في الدعوة إلى الله تعالى، وفي ذلك يقول شيخنا الألباني:

لقد بدأت بالاتصال بالمعارف والأصدقاء وأصدقائهم، وجعلت من الحانوت ندوة نجتمع بها، ثم رأينا الانتقال إلى دار أحد الأنصار، ثم إلى واحدة أخرى أكبر، ومن ثم استأجرنا إحدى الدور لهذه الغاية، وجعل الحضور يتكاثرون».

وقد حمل شيخنا الألباني راية الدعوة إلى التوحيد والسنة في بلاد الشام، حيث زار الكثير من مشايخ دمشق، وجرت بينه وبينهم مناقشات حول مسائل التوحيد والإتباع والتعصب المذهبي والبدع، وقد بدأت المناقشات العلمية بين الشيخ ومعارضيه من المشايخ وأئمة المساجد، ولقي المعارضة الشديدة من كثير من المشايخ المذهبيين المتعصبين، ومشايخ الصوفية، والخرافيين والمبتدعين، وقد وافقه على دعوته كل من الشيخ العلامة بهجة البيطار، والشيخ عبد الفتاح الإمام، والشيخ توفيق البرزة، وكلهم من أفاضل أهل العلم الكبار.

* نشاط الشيخ الألباني الدعوي:

نشط الشيخ في دعوته من خلال:

أ- دروسه العلمية التي كان يعقدها مرتين كل أسبوع، حيث يحضرها طلبة العلم وبعض أساتذة الجامعات، ومن الكتب التي كان يدرسها في حلقات علمية:



- «**فتح المجيد**» لعبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب.

- «**الروضة الندية شرح الدرر البهية**»[1] للشوكاني شرح صديق حسن خان.

- «أصول الفقه» لعبد الوهاب خلاف.

- «الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث»[2] لابن كثير شرح أحمد شاكر.

- «منهاج الإسلام في الحكم» لمحمد أسد.

- «فقه السنة»[3] لسيد سابق.

ب- رحلاته الشهرية المنتظمة التي بدأت بأسبوع واحد من كل شهر، ثم زادت مدتها، حيث كان يقوم فيها بزيارة المحافظات السورية المختلفة، بالإضافة إلى بعض المناطق في المملكة الأردنية الهاشمية قبل استقراره فيها.

* صبره على الأذى:

تعرض للاعتقال مرتين: الأولى كانت قبل سنة (١٩٦٧م) حيث اعتقل لمدة شهر في قلعة دمشق، وهو السجن الذي اعتقل فيه شيخ الاسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ[4]، وعندما قامت حرب (١٩٦٧م) رأت الحكومة السورية أن تفرج عن جميع المعتقلين السياسيين.

لكن بعدما اشتدت الحرب عاد الشيخ إلى المعتقل مرة ثانية في سجن الحسكة شمال شرق دمشق، وقد قضى فيه الشيخ ثمانية أشهر، وخلال هذه الفترة أنهى «مختصر

---

(١) وله عليه تعليقات طبعت بعنوان: «التعليقات الرضية».

(٢) وله عليه تعليقات طبعت.

(٣) وله عليه تعليقات طبعت بعنوان: «تمام المنة».

(٤) انظر (ص٢٥٠).

صحيح مسلم»[1]، واجتمع مع شخصيات كبيرة في المعتقل.

*** أعماله وانجازاته:**

لقد كان لشيخنا الإمام الألباني جهود علمية كثيرة وخدمات عديدة؛ منها:

١- كان شيخنا رحمه الله يحضر ندوات العلامة الشيخ محمد بهجت البيطار رحمه الله مع بعض أساتذة المجمع العلمي بدمشق؛ منهم: عز الدين التنوحي رحمه الله إذ كانوا يقرؤن «الحماسة» لأبي تمام.

٢- اختارته كلية الشريعة في جامعة دمشق؛ ليقوم بتخريج أحاديث البيوع الخاصة بموسوعة الفقه الإسلامي، التي عزمت الجامعة على إصدارها عام (١٩٥٥م).

٣- اختير عضوًا في لجنة الحديث: التي شكلت في عهد الوحدة بين مصر وسوريا؛ للإشراف على نشر كتب السنة وتحقيقها.

٤- طلبت إليه الجامعة السلفية في بنارس «الهند» أن يتولى مشيخة الحديث؛ فاعتذر عن ذلك لصعوبة اصطحاب الأهل والأولاد بسبب الحرب بين الهند وباكستان آنذاك.

٥- طلب إليه معالي وزير المعارف في المملكة العربية السعودية: الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ عام (١٣٨٨هـ): أن يتولى الإشراف على قسم الدراسات الإسلامية العليا في جامعة مكة، وقد حالت الظروف دون تحقيق ذلك.

٦- اختير عضوًا للمجلس الأعلى للجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية من عام (١٣٩٥هـ - ١٣٩٨هـ).

٧- لبى دعوة من اتحاد الطلبة المسلمين في أسبانيا، و ألقى محاضرة مهمة طبعت

---

(١) وقد فقده الشيخ، ولم يعثر عليه، وكان يسميه: «كتابي الحبيب».



فيما بعد بعنوان: «الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام».

٨- زار قطر، وألقى فيها محاضرة طبعت بعنوان: «منزلة السنة في الإسلام».

٩- انتدب من قِبَل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ رئيس إدارة البحوث العلمية والإفتاء للدعوة في مصر، والمغرب، وبريطانيا للدعوة إلى التوحيد والاعتصام بالكتاب والسنة، والمنهج الإسلامي الحق.

١٠- دعي إلى عدة مؤتمرات، حضر بعضها، واعتذر عن كثير بسبب انشغالاته العلمية الكثيرة.

١١- زار الكويت والإمارات وألقى فيهما محاضرات عديدة، وزار -أيضًا- عددًا من دول أوروبا، والتقى فيها بالجاليات الإسلامية والطلبة المسلمين، وألقى دروسًا علمية مفيدة.

١٢- للشيخ مؤلفات عظيمة، وتحقيقات قيمة، زادت على المئتين[1]، وترجم كثير منها إلى لغات مختلفة، وطبع أكثرها طبعات متعددة ومن أبرزها: «إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل»، و«سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها»، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة»، و«صفة صلاة النبي ﷺ من التكبير إلى التسليم كأنك تراها».

١٣- قررت لجنة الاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية منح الجائزة عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، وموضوعها: «الجهود العلمية التي عنيت بالحديث النبوي تحقيقًا وتخريجًا ودراسة» لفضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني السوري الجنسية، تقديرًا لجهوده القيمة في خدمة الحديث النبوي تخريجًا وتحقيقًا ودراسة.

---

(١) وقد تكملت عليها بإسهاب في كتابي: «ثبت مؤلفات الإمام الألباني ومنهجه في التصنيف والتحقيق». يسر الله إتمامه على خير وبركة.

* ذرية الشيخ:

قال الشيخ متحدثًا عن نفسه في «السلسلة الضعيفة» (١/ ٦٢٩/ طبعة المعارف):

«وإنّ من توفيق الله ﷻ إياي: أن ألهمني أن أُعَبِّدَ له أولادي كلهم؛ وهم: عبدالرحمن، وعبد اللّطيف، وعبد الرزاق من زوجتي الأولى -رحمها الله تعالى-.

وعبد المصور، وعبد الأعلى، وعبد المهيمن من زوجتي الأخرى.

والاسم الرابع ما أظن أنّ أحدًا سبقني إليه على كثرة ما وقفت عليه من الأسماء في كتب الرجال والرواة، أسأل الله تعالى أن يزيدني توفيقًا، وأن يبارك في أهلي.

﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان:٧٤].

ثمّ رزقت سنة (١٣٨٣هـ) وأنا في المدينة النبوية غلامًا؛ فسميته: (محمّدًا) ذكرى مدينته ﷺ؛ عملًا بقوله: «تسموا باسمي، ولا تُكنوا بكنيتي». متفق عليه».

وإليك ترتيب أبناء الشيخ حسب ولادتهم:

من زوجته الأولى:

١- عبد الرحمن.
٢- عبد اللطيف.
٣- عبد الرزاق.

من زوجته الثانية:

٤- أُنَيسَة.
٥- عبد المصور.
٦- آسية.
٧- سلّامة.
٨- عبد الأعلى.
٩- محمد.
١٠- عبد المهيمن.
١١- حَسَّانة.
١٢- سُكَيْنَة.

من زوجته الثالثة:

١٣- هبة الله

أمّا زوجته الرابعة (أم الفضل): فلم ينجب منها.

*** وفاته:**

توفي شيخنا العلامة الألباني في مدينة عمان البلقاء عاصمة الأردن، قبيل غروب يوم السبت في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة ١٤٢٠هـ، الموافق الثاني من أكتوبر ١٩٩٩م، ودفن في مقبرة الهملان بعد صلاة العشاء.

وقد عجل بدفن الشيخ لأمرين أثنين:

الأول: تنفيذ وصيته كما أمر[١].

الثاني: الأيام التي مر بها موت الشيخ رحمه الله، والتي تلت هذه الأيام كانت شديدة الحرارة، فخشي أنه لو تأخر بدفنه أن يقع بعض الأضرار أو المفاسد على الناس الذين يأتون لتشييع جنازته رحمه الله، فلذلك أوثر أن يكون دفنه سريعًا.

وبالرغم من عدم إعلام أحد عن وفاة الشيخ إلا المقربين منهم حتى يعينوا على تجهيزه ودفنه، بالإضافه إلى قصر الفترة ما بين وفاة الشيخ ودفنه، إلا أن آلاف المصلين قد حضروا صلاة جنازته، حيث تداعى الناس بأن يعلم كل منهم أخاه[٢].

---

(١) انظر ملحق الوثائق (ص٣٣٤).
ولما سمع شيخنا فقيه الزمان محمد الصالح العثيمين رحمه الله بوصية شيخنا الإمام الألباني بأن يسرعوا بتجهيزه ودفنه؛ قال: رحم الله الشيخ الألباني؛ أحيا السنة في حياته، وفي موته.
وانظر (ص١٥٤).

(٢) وقد استفدت في هذه الترجمة من كتاب أخي وصديقي الشيخ أبي معاذ محمد بن إبراهيم الشيباني (حياة الألباني)، فجزاه الله خيرًا على ما قدم، وبارك في مسعاه.



وقد رئيت في الشيخ رَحِمَهُ اللهُ رؤى صالحة كثيرة: في حياته وبعد موته، وقيلت أشعار كثيرة في رثائه رَحِمَهُ اللهُ.

وعزى بشيخنا الألباني رَحِمَهُ اللهُ علماء أفذاذ، وملوك ورؤساء، وشيوخ وأمراء، ورثاه هيئات علمية، ومجامع فقهية، ومفكرون مشاهير؛ منهم:

١- الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور عبد الله صالح العبيد حيث قال: «إن الله لا ينزع العلم من صدور الرجال، وإنما بموت العلماء، ولا شك بأن فقد الأمة الإسلامية بوفاة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني تعتبر خسارة فادحة، ولا سيما أن موت فضيلته وانتقاله إلى ربه يأتي بعد كوكبة من العلماء الذين حملوا كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ، وسنة رسول الله ﷺ، كما حملوا الدعوة الإسلامية في وقت كانت أشد ما تكون الحاجة إليهم وإلى أمثالهم، ونسأله -جل وعلا- أن يكون في تلاميذ الشيخ[1] وتلاميذ أصحاب الفضيلة الذين سبقوه ما يعوض شيئًا من مصاب الأمة، بحيث يحملون لواء الدعوة إلى الله عَزَّ وَجَلَّ، فيكون خير خلف لخير سلف، كما نسأله -سبحانه وتعالى- أن

---

(١) كثرت نداءات العلماء، وتوافرت وصايا الفضلاء لتلاميذ الشيخ: أن يترسموا خطاه، ويسيروا بسيره؛ لإكمال مسيرته العلمية، وتحقيق مشروعه الحضاري، ومنهم:
العلامة عبد الله بن عقيل، حيث قال: «ولما كان سماحته بهذه المنزلة، كان من حقه على طلبته ومحبيه أن يبروه ويبرزوا مناقبه وأخباره، ويحتسبوا في ذلك خدمة للسنة المطهرة ورجالها».
والعلامة عبد المحسن العباد، حيث قال: «إن ذهاب مثل هذا العالم، هو في الحقيقة نقص كبير على المسلمين ومصيبة، وثلمة في الدين، ونسأل الله أن يوفق تلاميذه للسير على منهجه».
والشيخ صالح آل الشيخ، حيث قال: «ولهذا لا نملك في هذا المقام إلا أن ندعو له بالمغفرة والرضوان، وأن يجزيه خير الجزاء في الدعوة إلى عقيدة السلف، وأسأل الله أن يجعل البركة في علماء الأمة، وأن يوفق تلاميذه في إتمام رسالته».
لكننا بعد وفاة الشيخ رَحِمَهُ اللهُ ابتُلينا بمن قلب ظهر المجن للشيخ ودعوته، وانحاز لخصومها، وخذلوا عنها.. فما ضروا إلا أنفسهم.. فإنهم لن يوقفوها حتى يمسكوا الشمس!!



يتغمد الفقيد بواسع رحمته، وجميل غفرانه، وأن يلهم ذويه ومحبيه الصبر والسلوان.

وشواهد الشيخ وإسهاماته جليلة وكبيرة من خلال عمله في المؤسسات الإسلامية الكبرى، مثل الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، وغيرها من المؤسسات الإسلامية الكبرى.

وقد كان فضيلته رَحِمَهُ ٱللَّهُ موضع التقدير والاحترام من قبل المسلمين أفرادًا وهيئات وجماعات ودولًا، وقد توج ذلك بمنحه جائزة الملك فيصل لخدمته الجليلة للدراسات المتعلقة بالحديث»[1].

٢- الأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي: الدكتور الحبيب بلخوجة، حيث قال: «العلامة الشيخ الألباني عرفناه عن طريق عنايته ودراسته للحديث الشريف، واشتغاله بفنونه المختلفة، وانقطاعه للدراسات العلمية الشرعية، وعمله الطويل في المكتبة الظاهرية في دمشق. وأضاف: إننا فقدنا بموته رجلًا سباقًا إلى خدمة العالم الإسلامي، فكان بذلك مرجعًا لعدد كبير من الأساتذة والشيوخ.. تغمده الله برحمته ورضوانه، وأسكنه فسيح جناته»[2].

٣- الأمين العام المساعد للمؤتمر الإسلامي: الدكتور حامد أحمد الرفاعي، حيث قال: «لقد فجعنا بوفاة الشيخ المجدد، فرحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، ولقد كان للشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ دور كبير في خدمة الحديث الشريف والسنة المطهرة، ولقد سمعت سماحة الشيخ العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو يقول عن الشيخ الألباني بأنه مجدد هذا العصر في علوم الحديث[3]، ولا شك بأنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان له دور كبير

---

(١) جريدة عكاظ في (٢٣/ ٦/ ١٤٢٠هـ).

(٢) جريدة عكاظ في (٢٣/ ٦/ ١٤٢٠هـ).

(٣) انظر (ص١٣٤).

في خدمة حديث رسول الله ﷺ والسنة المطهرة، وترك كمًّا كبيرًا من الكتب المحققة والمؤلفة، ولا سيما في الأحاديث الضعيفة، إضافة إلى الصحاح التي أفرزها، وعلق عليها ببيان صحيحها من ضعيفها؛ فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء»[1].

٤- الأمين العام للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة: الأستاذ كامل الشريف، حيث قال: «إن وفاة الشيخ محمد الألباني خسارة للأمة الإسلامية، لما كان يتمتع به رحمه الله من شخصية فاعلة وقوية ومؤثرة، وهناك إجماع على صفاء نيته، وإخلاصه في علمه، ولقد كنت أتابع ما كتبه رحمه الله، فنسأل الله أن يتغمده برحمته، ويسكنه فسيح جناته، وأن يؤجره على علمه: إنا لله وإنا إليه راجعون»[2].

٥- الشيخ عبد الله بن سليمان بن منيع، عضو هيئة كبار العلماء، والقاضي بمحكمة التمييز، حيث قال: «لقد فجع معشر المسلمين بفقد عالم كبير من السلفيين الذي كان له باع طويل في محاربة البدع والضلالات، والرد على أصحابها من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، هذا فضلًا عما لفضيلته من تحقيقات صائبة في سبيل تمحيص السنة، والتبصير بصحيحها من سقيمها، فرحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وعوَّض المسلمين عنه بمن يسد مسده فيما يتعلق بالتحقيق في علوم الحديث، ومحاربة أهل الضلالات من أهل البدع والمحدثات، ممن ضلوا وأضلوا، فإنا لله وإنا إليه راجعون.. «اللهم اغفر له وارحمه، واجعل الجنة مثواه، واجزه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء وأتمه، والله المستعان»[3].

---

(١) جريدة عكاظ في (٢٣/ ٦/ ١٤٢٠هـ).

(٢) جريدة عكاظ في (٢٣/ ٦/ ١٤٢٠هـ).

(٣) جريدة عكاظ في (٢٤/ ٦/ ١٤٢٠هـ).





بيني وبين شيخنا الألباني رحمه الله

بدأ شيخنا الإمام الألباني رحمه الله بزيارة الأردن بشكل دوري بعد عام (١٩٦٧م)؛ حيث رتب مع أهل الفضل أن يزورها ثلاثة أيام من كل شهر للدعوة إلى الله -عز وجل- على منهج السلف الصالح، وبدأ طلاب العلم والدعاة إلى الله يلتفون حوله، ويثقون بعلومه.

وكان شيخنا خلال هذه الفترة يعدّ الدعوة في أوساط شباب حركة الإخوان المسلمين مجالًا خصبًا؛ فكما أن عامة المسلمين بحاجة إلى تصحيح العقائد، والمناهج، والمفاهيم، فكذلك العاملين للإسلام ينقصهم من ذلك شيء كثير في أطروحاتهم، ومواقفهم، وسياساتهم!

استمر شيخنا رحمه الله بالتواصل مع جميع أطياف المجتمع الأردني حتى حصل ما يسمى بحرب التحرير[1] في شهر رمضان من سنة (١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م)، حيث وقع خلاف في صفوف حركة الإخوان المسلمين حول مسألة القتال تحت الراية العلمانية؛ فقسم رأى جواز ذلك، وآخرون قالوا بعدم جوازه، وأنه يخالف مسألة الولاء والبراء، وأخذوا يستدلون على خصومهم بكتب سيد قطب كـ«الظلال»، و«المعالم»، وحصلت بينهم مناظرات، فلم يستطع مفكرو حركة الإخوان المسلمين الثبات أمام هؤلاء الشباب؛ فانشق أحد زعمائهم في مجلس الشورى؛ وهو: الأستاذ محمد رأفت -سدده الله-، وكوّن حركة بين شباب الإخوان المسلمين، أطلق عليها:

---

(١) أو «حرب أكتوبر»، أو «حرب رمضان».



«**طلائع البعث الإسلامي**»؛ حيث أخذوا هذه التسمية من كتب سيد قطب، وبدأ الانشقاق يتسع، حتى كاد يطيح بحركة الإخوان المسلمين في الأردن، وبخاصة أن الحركة الجديدة تناقش بآراء سيد قطب، وتحتج بها عليهم، وسيد قطب يعد عندهم منظر حركة الإخوان المسلمين.

ولما رأى قادة الإخوان المسلمين أن قوة «طلائع البعث الإسلامي» تزداد يومًا بعد يوم، وشبابهم يلتف حولها؛ استنجدوا بالشيخ الألباني، وبعثوا له رسولًا إلى دمشق ليأتي إلى عمان، ويناقش هؤلاء الشباب؛ طمعًا من حركة الإخوان المسلمين أن يعودوا إلى صفوفهم.

جاء شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ وبادر إلى مجالسة هؤلاء الشباب، وتعددت اللقاءات حتى انفصل الأمر أن رجعوا جميعهم إلا نفر يسير عن فكر التكفير الذي رضعوه حتى الثمالة من كتب سيد قطب، وذلك بفضل الله ومنته أولًا، ثم جهود شيخنا الألباني، وصبره، وطول نفسه في مناقشته هذا الفكر المنحرف.

وقد وجد هؤلاء الشباب ضالتهم العقدية والمنهجية عند شيخنا الإمام الألباني، فالتفوا حوله، وصاروا من أنصاره، والدعاة إلى المنهج السلفي على بصيرة؛ فلما رأى قادة حركة الإخوان المسلمين ذلك، بدأوا بالتحذير من شيخنا ودعوته، وفَصْل كلِّ من له صلة بالشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1].

وفي هذه الفترة تعرفت على شيخنا الألباني بعدما كنت قد قرأت «سلسلته الصحيحة»، و«صفة صلاة النبي ﷺ»، وحضرت أكثر مناظراته مع هؤلاء الشباب؛ فازدادت بصيرتنا بضلال المنهج التكفيري، وتعلمنا كيف يناظر العالم السلفي أهل

---

(١) انظر كتابي: «الجماعات الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح» (ص٦٢٠ - ٦٢١).

البدع؛ فلا يتركهم إلا وقد رجعوا إلى الحق إن أراد الله بهم خيرًا.

وبدأت صلتي تتوثق عراها بالشيخ رَحِمَهُ اللهُ، فكلما زار الأردن حضرنا مجالسه العامة والخاصة، حيث كثف من زياراته للأردن بعدما زوَّج ابنته أنيسة أم عبد الله - وفقها الله- لأحد إخواننا السلفيين؛ وهو: الأستاذ نظام سلامة سكجها رَحِمَهُ اللهُ صاحب المكتبة الإسلامية؛ فكان يزورها، ويعقد جلسات علمية مطولة في بيت صهره.

وهذه المرحلة من أجمل المراحل التي مرت فيها الدعوة السلفية في الأردن، وأفضلها عطاء وأكثرها نشاطًا؛ فقد أحيينا مع شيخنا الألباني رَحِمَهُ اللهُ سننًا كثيرة مهجورة؛ كصلاة العيد في المصلى، وصلاة التراويح ثماني ركعات، والدعوة إلى التوحيد بوضوح وصفاء، ونبذ التعصب المذهبي والحزبي.

ثم في بداية (١٣٩٨هـ) رحلت إلى شيخنا الإمام الألباني في دمشق الشام، وهناك حضرت كثيرًا من مجالسه ودروسه، وبخاصة في شرح كتاب «الترغيب والترهيب»، وقرأت عليه فصولًا مهمة من كتابي: «تصفية الظلال»، وتعرفت على كثير من تلاميذ شيخنا الألباني في البلاد السورية؛ كالشيخ محمد مهدي استانبولي، والشيخ محمد عيد عباسي، والشيخ علي خشان، والشيخ خير الدين وانلي، والشيخ أبي حمدي، والشيخ ناصر الدين الترمانيني، والشيخ نافع الشامي.

ولما هاجر شيخنا إلى البلاد الأردنية، واستقر به المقام في عاصمتها عمان؛ لزمناه حتى وفاته -رحمه الله تعالى-.

هذا وقد ألفت جل مؤلفاتي في حياة شيخنا الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ، واطلع على أكثرها، فما وجدنا منه إلا التشجيع، والنصح، والتوجيه[1].

---

(١) انظر: «حصول الأماني بالكتب المهداة إلى محدث الشام الألباني» (ص٥٢ و١١٧ و١٤٦ و٢٢٤ و٢٤٥ و٢٥١ و٣٤٠ و٣٦٩ و٤٨٧ و٥٣٦ و٥٩٣ و٦٢٧).



وقرأت عليه كتابنا: «الرد العلمي» كاملًا.

وقد سألته أسئلة كثيرة تربو على الألف في المسائل المنهجية[1]، وبخاصة التي كنت أحملها من إخواننا السلفيين في كثير من البلاد في أمريكا، وأوروبة، وشبه القارة الهندية، وجنوب شرق آسيا، عندما كنت أزورهم للدعوة والتعليم.

ولما أخرج شيخنا من الأردن بسبب وشاية بعض المشايخ من المذهبيين المتصوفة، واستقر به المقام في لبنان عند الشيخ زهير الشاويش -سدده الله- اتفق أني كنت مسافرًا إلى هناك، فالتقيت به، ولزمته مدة أسبوعين كانت من أجمل أيام حياتي.

وكنت أعينه في بعض أبحاثه التي لم يتركها حتى في أصعب ظروف حياته.

ولما عاد إلى الأردن استمرت ملازمتي للشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وبعد وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقي منهج السلف الصالح الذي ربانا عليه شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ في قلوبنا، نستضيء به في حياتنا، ونسأل الله كما حفظنا فيما مضى أن يختم بالحسنى فيما بقي؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه.



(١) وقد جمعتها في كتاب مفرد سميته: «سؤالات سليم الهلالي لشيخه الإمام الألباني في العقيدة والمنهج والسياسة والتربية» يسر الله نشره على خير وبركة.



القسم الأول

اللجان، والمراكز العلمية، ودور العلم والإفتاء

١ - اللجنة الدائمة.

٢- جائزة الملك فيصل.

١- اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

صدر الأمر الملكي في المملكة العربية السعودية رقم (١/ ١٣٧) بتاريخ (٨/ ٧/ ١٣٩١ هـ) بإنشاء هيئة كبار علماء من المتخصصين في الشريعة الإسلامية، تتفرع منها لجنة دائمة، تكون مهمتها إعداد البحوث، وتهيئتها للمناقشة من قبل الهيئة، وإصدار الفتاوى في الشؤون الفردية، وذلك بالإجابة على أسئلة المستفتين في شؤون العقائد، والعبادات، والمعاملات الشخصية، وتسمى: «**اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء**».

ولا تصدر الفتاوى عن اللجنة الدائمة إلا إذا وافقت عليها الأغلبية المطلقة من أعضائها على الأقل، على أن لا يقل عدد الناظرين في الفتوى عن ثلاثة أعضاء، وإذا تساوت الأصوات يكون صوت الرئيس مرجحًا.

ثناء اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على شيخنا الألباني رحمه الله

١- جاء في «فتاوى اللجنة الدائمة» (٤/ ٤٧٤) جوابًا على سؤال:

عثرت على حديث قدسي في كتاب «منهاج الصالحين من أحاديث وسنة خاتم الأنبياء والمرسلين» لمؤلفه عز الدين بليق، وقد وجدته في باب الأحاديث القدسية، ونصه كالآتي: «أوحى الله إلى داود: وعزتي ما من عبد يعتصم بي دون خلقي، أعرف ذلك من نيته، فتكيده السماوات والأرض بمن فيها إلاّ جعلت له من بين ذلك مخرجًا، وما من عبد يعتصم بمخلوق دوني أعرف ذلك من نيته إلاّ قطعت أسباب السماء بين



يديه، وأسخت الهوى تحت قدميه، وما من عبد يطيعني إلاّ وأنا معطيه قبل أن يسألني، ومستجيب له قبل أن يدعوني، وغافر له قبل أن يستغفرني».

رواه تمام، وابن عساكر، والديلمي عن عبد الرحمن بن كعب عن أبيه.

وعلى حسب ما جاء في مقدمة هذا الكتاب من كلام المؤلف: أنه لا يروي الأحاديث المتناقضة، ويستبعد الأحاديث الضعيفة، أو الموضوعة، اعتمدنا على هذا الكتاب، ولكني وجدت بعد فترة في كتاب «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» للألباني: أن هذا الحديث موضوع:

لهذا نود أن نعرف درجة هذا الحديث، وهل نستطيع أن نقوله أم لا؟

وما رأيكم في كتاب «منهاج الصالحين»؟

وهل نستطيع أن نأخذ به؟

ورأيكم في كتاب «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» للألباني.

أفيدونا أفادكم الله.

الجواب: الحديث الذي ذكرت: موضوع؛ كما ذكر الشيخ محمد ناصر الألباني[1]؛

---

(١) انظر «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٦٨٨).

ومما يحسن التنبيه عليه في هذا المقام: أن عز الدين بليق نشر بعض المقالات في جريدة الرأي الأردنية ملأها بالأحاديث الضعيفة والموضوعة استلها من كتابيه: «منهاج الصالحين من أحاديث وسنة خاتم المرسلين» و«موازين القرآن والسنة للأحاديث الصحيحة والضعيفة والموضوعة».

فقام بعض أصحاب شيخنا الألباني رَحِمَهُ اللهُ ممن لهم صلة بجريدة الرأي -وقتئذ- بالاتفاق معها على أن يقوم الشيخ رَحِمَهُ اللهُ بالرد العلمي على ما جاء في مقالات بليق؛ فشرع الشيخ رَحِمَهُ اللهُ بالرد في صفحة الرأي الديني، ونشر ردوده على فكر الرجل عمومًا، ثم خص كتابيه ليبدأ بعدها بنشر الردود التفصيلية على الأحاديث، ولكن بعد الحلقة الرابعة في (٢٩/ ٤/ ١٩٨٣م) فوجئ الشيخ بامتناع الجريدة واعتذارها عن الاستمرار في نشر الردود!!

وانظر -تفضلًا- كتاب «حياة الألباني» للشيباني (١/ ٢٢٨-٢٤٤).

لأن في سنده يوسف بن السفر، وهو ممن يضع الأحاديث، ومن ذلك يتبين أن كتاب «منهاج الصالحين» فيه الأحاديث الصحيحة وغير الصحيحة، فلا ينبغي الاعتماد عليه، أما كتاب «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة»؛ فمؤلفه واسع الاطلاع في الحديث، قوي في نقدها، والحكم عليها بالصحة أو الضعف، وقد يخطئ.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وعلى وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	**نائب الرئيس**
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي
عضو	**عضو**
عبدالله بن مقود	عبدالله بن غديان[1]

* * *

٢- وفي فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١٢/ ٣٢٤-٣٢٥) الجهاد والحسبة رقم (٥٩٨١):

السؤال: فضيلة الشيخ: قد كثر الكلام في أيامنا هذه عن أحد العلماء العاملين لنصرة هذا الدين؛ ألا وهو: محمد ناصر الدين الألباني، ويتهمونه بأنه إنسان لا علم له، ظهر لكي يحدث البلبلة في أوساط الناس، وإن هناك من قال: إنني بدأت أبغضه في الله!

فهل ترى أن هذا العمل الذي يقوم به هذا الأستاذ الفاضل الكريم، ولست متعصبًا له؛ لأن احترامي له لا يستلزم أنني متعصب لشخص من الأشخاص على

(١) وانظر -أيضًا- «مجلة البحوث الإسلامية» (عدد ٥٧ ص٨٧).



غير لائق؛ أعني: أنه لا يخدم الإسلام والمسلمين، وماذا نقول للناس الذين يقولون: إن الناس تموت في سوريا، وفي أفغانستان، وهو لا يزال يهتم بالصحيح والضعيف؟

كلمتكم الأخيرة عن هذا الأستاذ.

الجواب: الرجل معروف لدينا بالعلم، والفضل، وتعظيم السنة، وخدمتها، وتأييد مذهب أهل السنة والجماعة في التحذير من التعصب، والتقليد الأعمى، وكتبه مفيدة، ولكنه كغيره من العلماء ليس بمعصوم؛ يخطئ ويصيب، ونرجو له في إصابته أجرين، وفي خطئه أجر الاجتهاد؛ كما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا حكم الحاكم؛ فاجتهد فأصاب؛ فله أجران، وإذا حكم فاجتهد فأخطأ؛ فله أجر واحد»[1].

ونسأل الله: أن يوفقنا وإياكم وإياه للثبات على الحق، والعافية من مضلات الفتن.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي
عبدالله بن غديان	عبدالله بن قعود

* * *

٣- وفي سؤال ورد للجنة الدائمة للإفتاء، يسأل فيه السائل عن حديث منسوب إلى النبي ﷺ، أجابت اللجنة الدائمة عن الحديث بحكم الشيخ الألباني عليه، وأثنت اللجنة على الشيخ بقولها: «أخونا العلامة الشيخ ناصر الدين الألباني»[2].

هكذا يكون احترام أهل العلم للعلماء، وهكذا يكون الوفاء لهم.

---

(١) أخرجه البخاري (٧٣٥٢)، ومسلم (١٧١٦) من حديث عمرو بن العاص ﷺ.

(٢) وانظر: «فتاوى اللجنة الدائمة» (٤/ ٤٢٧).

٢- جائزة الملك فيصل العالمية

جائزة عالمية أنشأتها مؤسسة الملك فيصل الخيرية عام (١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م)، وسميت باسم الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وتمنح للعلماء الذين خدموا في مجالات: الإسلام، الدراسات الإسلامية، الأدب العربي، الطب، والعلوم.

فقد أعلن الأمير خالد الفيصل مدير عام مؤسسة الملك فيصل الخيرية أن مجلس أمناء مؤسسة الملك فيصل الخيرية قرر إنشاء جائزة عالمية باسم الملك فيصل.

وتهدف الجائزة: العمل على خدمة الإسلام والمسلمين في المجالات الفكرية، والعلمية، والعملية.

تحقيق النفع العام للمسلمين في حاضرهم ومستقبلهم، والتقدم بهم نحو ميادين الحضارة للمشاركة فيها.

تأصيل المُثُل والقيم الإسلامية في الحياة الاجتماعية، وإبرازها للعالم.

الإسهام في تَقَدُّم البشرية، وإثراء الفكر الإنساني.

وتتكون الجائزة من براءة مكتوبة بالخط الديواني داخل ملف من الجلد الفاخر: تحمل اسم الفائز، وملخصًا للإنجازات التي أهلته لنيل الجائزة.

ميدالية ذهبية عيار ٢٤ قيراط، وزن ٢٠٠ جرام.

مبلغ ما يعادل ٢٠٠,٠٠٠ دولار أمريكي.



وتتكون هيئة الجائزة من ستة من أعضاء الجمعية العمومية لمؤسسة الملك فيصل الخيرية، ويقوم بأمانتها الأمين العام للجائزة، وتتولى الهيئة مسؤولية المتابعة والتنسيق بين مجلس الأمناء ولجان الاختيار؛ كما تقوم بدراسة النظام، واقتراح تعديله، وجميع الأعمال التي تسند إليها من مجلس الأمناء.

وتعد هذه الجائزة بعدًا حضاريًا، وقد حققت الجائزة الكثير من أهدافها.

ويقام كل عام حفل كبير برعاية ملك السعودية يتم فيه منح الجائزة إلى مستحقيها الذين يعلن فوزهم قبل ذلك بأشهر.

ولما كان ثناء الناس على العبد من عاجل بشرى المؤمن؛ فقد كان لشيخنا الإمام الألباني قبولًا حسنًا في المجامع العلمية وفي أوساط كبار العلماء، وكان من ذلك ترشيحه من قبل كثير من أهل العلم لجائزة الملك فيصل العالمية عدة مرات حتى هيأ الله الأمور؛ فجاءته تمشي على استحياء سنة (١٤١٩ هـ = ١٩٩٩م).

وهـذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

براءة جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية

إن هيئة جائزة الملك فيصل العالمية، بعد الاطلاع على نظام جائزة الملك فيصل العالمية المعدل والمصادقة عليه من مجلس أمناء مؤسسة الملك فيصل الخيرية بالقرار رقم (٢٣/ ١١١٧/ ٤٠٣) وتاريخ (١١/ ٩/ ١٤٠٣هـ)، وعلى محضر لجنة الاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية في دورتها الثانية والعشرين بتاريخ (١٥-١٨ رمضان ١٤١٩هـ الموافق ٢-٥ يناير ١٩٩٩م) فقرر منح:

الشيخ محمد ناصر الدين حاج نوح الألباني



جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية لهذا العام (١٤١٩هـ = ١٩٩٩م)؛ وموضوعها: «الجهود العلمية التي عنيت بالحديث النبوي؛ تحقيقًا وتخريجًا ودراسة». وذلك تقديرًا لجهوده القيمة في خدمة الحديث النبوي ؛ تخريجًا وتحقيقًا ودراسة. وذلك في كتبه الكثيرة وبخاصة: «إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل»، و«سلسلة الأحاديث الصحيحة»، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة»، وتحقيق كتاب «مشكاة المصابيح» للتبريزي، و«صحيح الجامع الصغير وزيادته»، و«ضعيف الجامع الصغير وزيادته».

ويعدّ الشيخ الألباني شخصية علمية رائدة، وصاحب مدرسة متميزة، وله عطاء حديثي أغنى الحقل العلمي، وأصبحت جهوده وأعماله مراجع لطلاب العلم، وعونًا لدارسي السنة النبوية.

وإن هيئة الجائزة إذ تمنحه هذه البراءة لترجو الله أن يمده بالعون لمواصلة جهوده العلمية النافعة.

والله ولي التوفيق

صدرت في الرياض برقم ١٢٦

وتاريخ ١٤/ ١١/ ١٤١٩هـ الموافق ٢/ ٣/ ١٩٩٩م

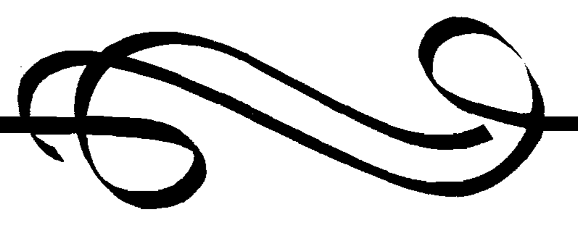
رئيس هيئة الجائزة

خالد الفيصل بن عبد العزيز[١]



(١) انظر ملحق الوثائق (ص٢٩١).





القسم الثاني

المشايخ والدعاة وأهل العلم الفضلاء

١- محمد راغب الطباخ.
٢- عبد الرحمن بن ناصر السعدي
٣- محمد حامد الفقي.
٤- عبد الرحمن بن يحيى المعلمي
٥- محمد بن إبراهيم آل الشيخ.
٦- محب الدين الخطيب.
٧- محمد نصيف.
٨- تقي الدين الهلالي.
٩- محمد عطاء الله حنيف.
١٠- حمود بن عبد الله التويجري.
١١- محمد نسيب الرفاعي.
١٢- بديع الدين شاه الراشدي.
١٣- محمد أمان الجامي.
١٤- حماد الأنصاري.
١٥- عبد القادر السندي.
١٦- عبد العزيز ابن باز.
١٧- محمد بن صالح العثيمين.
١٨- مقبل بن هادي الوادعي.
١٩- أحمد بن حجر آل بوطامي.
٢٠- عبد السلام بن برجس.
٢١- بكر بن عبد الله أبو زيد.
٢٢- أحمد بن يحيى النجمي.
٢٣- محمد بن عبد الوهاب البنا.
٢٤- عبد الرحمن الباني.
٢٥- عبد الله بن عقيل.
٢٦- صالح بن محمد اللحيدان.
٢٧- ربيع بن هادي المدخلي.
٢٨- عبد المحسن بن حمد العباد.
٢٩- صالح بن فوزان الفوزان.
٣٠- عبد العزيز آل الشيخ.
٣١- عبد الكريم الخضير.
٣٢- صالح آل الشيخ.

١- الشيخ محمد راغب الطباخ رحمه الله

هو المؤرخ النبيه، والمحدث الفقيه، علامة حلب الشهباء، وبقية أهل العلم النبهاء: محمد راغب الطباخ.

ولد في حي باب قنسرين في مدينة حلب سنة (١٢٩٣هـ - ١٨٧٧م).

وقد فتح عينيه على الكتاب، وفيه بدأ العلم، وأول النباهة:

حفظ الشيخ القرآن الكريم وهو في العام الثامن، وهذا دليل على البيئة المحافظة على الطريق الصحيح في التربية، ثم شرع في الكتابة على يد الشيخ الخطاط الشهير محمد العريف، ثم التحق سنة (١٣٠٤هـ) بمدرسة (المنصورية) في حي الفرافرة، ونال شهادتها سنة (١٣٠٦هـ)، وأخذ يتعلم اللغتين التركية والفارسية، إلا أنه لم يهمل العربية، وفي سنة (١٣٠٧هـ) اصطحبه والده إلى الحجاز ليحج معه، وتابع بعد ذلك تعليمه في المدرسة الشعبانية، وفي هذه المدرسة وجد ضالته، إذ كان وجهًا لوجه مع رجال الفقه والعلم، وكان من أساتذته ومعلميه: محمد رضا، محمد مزية، بشير الغزي، وجميعهم حجة في الفقة، والأدب، والعلم.

أما ما أخذه الشيخ عنهم؛ فهو كثير، إذ لازمته هذه العلوم طوال حياته، لأنه لم يكن تلميذًا عاديًّا يهمه الحضور والانصراف من المدرسة، وإنما كان مواظبًا حتى الإقامة، فلا يفوته درس، ولا جلسة علم، أو خطبة فقه، ومن الكتب التي حفظها في تعليمه في هذه المدرسة: «الأجرومية» في النحو، و«الجوهرة» في التوحيد، و«السلم في

المنطق»، و«ألفية ابن مالك»، و«الجوهر المكنون في المعاني والبيان والبديع».

بقيت هذه العلوم في ذاكرة الشيخ زمنًا امتد فترة العمل في مهنة البصم والطبع على القماش وتجارتها، ولما كان ذا وعي ثقافي ومهني؛ فقد أصبح نائب رئيس غرفة تجارة حلب لفترة زمنية، إلا أن تفوقه العلمي صرفه عن العمل التجاري؛ ليتخذ من التعليم مهنة ترضي طموحه، وكانت له مكانة عند رجال العلم والنهضة في إنشاء مدرستي «شمس المعارف»، و«الفاروقية»، وتطوير مدرسة «الخسروية»، وعمل فيها، وأدخل في مناهج الخسروية علوم الرياضيات والطبيعيات، ثم دخلت هذه العلوم الكثير من مدارس الفترة منها «المدرسة الاسماعيلية»، و«المدرسة القرضاية»، ثم «المدرسة العثمانية»، فـ«المدرسة الإشبيلية»، وله دور كبير في توحيد المناهج في التعليم، وخدمة خريجي المدارس الشرعية على مستوى الجمهورية.

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ له ولع بالسفر والرحلات، والتعرف إلى رجال العلم والثقافة؛ منهم: محمد مراد الطرابلسي، ومحمد بهجت البيطار، وكامل القصاب، وشكيب أرسلان.

ثم أسس المطبعة العلمية في خان الحرير بحلب، وطبع كل من مؤلفاته فيها، كما صدرت كتب لغيره عن هذه المطبعة.

كان الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ يتمتع بوعي مبكر يدل على حبه للدين والعلم، واهتمامه بالتدين والطلاب، وكتابه: «عظة الأنباء بتاريخ الأنبياء» دليل على تنمية التربية الدينية عند الناشئة، وكتابه: «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» دليل على حبه لبلاده ووطنه.

وهو أول من أقدم على نشر اللغة العربية في مدارس حلب، بعد أن كانت الحروف عربية والنطق تركي الروح واللسان، ولم تقف جهوده عند هذا الحد، وإنما عمل على ترجمة البلاغات والقرارات من التركية إلى العربية حتى يتمكن العربي من الاطلاع على ما يصدر من الدولة العثمانية.

له عدة مؤلفات؛ منها:

١- «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء».

٢- «الأنوار الجلية من مختصر الأثبات الحلبية».

٣- «عظة الأبناء بتاريخ الأنبياء».

٤- «تمرين الطلاب في الإعراب».

٥- «المطالب العليا في الدروس الدنيا».

توفي رحمه الله في عام (١٣٧٠هـ) رحمه الله رحمة واسعة[1].

ثناؤه على شيخنا الإمام الألباني رحمه الله

رغب العلامة المسند الشيخ محمد راغب الطباخ رحمه الله مؤرخ حلب الشهباء في لقاء شيخنا رحمه الله، وكان ذلك بواسطة الأستاذ محمد عبد القادر مبارك رحمه الله، وكان شيخنا الألباني يومئذ شابًّا في مقتبل العمر، وقد أظهر الشيخ راغب إعجابه بالشيخ الألباني لما سمعه عن نشاطه في الدعوة إلى الكتاب والسنة، واشتغاله في علوم الحديث، ورغب في إجازته بمروياته، وقدم إليه ثبته: «الأنوار الجلية في مختصر الأثبات الحلبية»؛ فلذا يعد الشيخ راغب شيخه في الإجازة.

واهتمام العلماء الأكابر بالجادين من أهل العلم والنابهين من طلابه سنة سلفية متبعة؛ تدل على توقير العلم وأهله، وتشجيع طلابه.

وقد أخبرني شيخنا الألباني رحمه الله كيف حصل على الإجازة من شيخه محمد راغب

---

(١) وقد كتب الشيخ محمد راغب الطباخ رحمه الله ترجمة موجزة لنفسه اقتداءً بأهل العلم المتقدمين كالسيوطي والسخاوي، وأرسلها مع إجازته للشيخ سليمان الصنيع النجدي المكي.
وعندي نسخة خطية منها.



الطباخ؛ بأن الأستاذ محمد المبارك كان من المحبين لشيخنا، المقدرين لجهوده العلمية، محافظًا على حضور مجالسه، وكان الأستاذ محمد المبارك على صلة وثيقة بالشيخ محمد راغب الطباخ، فلما حضر إلى دمشق حدثه الأستاذ محمد المبارك عن الشيخ الألباني وجهوده، وحرص على اللقاء بينهما، فحصل بينهما مجلس، ودار بينهم الحديث، وفي نهاية المجلس أخرج الشيخ راغب الطباخ ثبته وكتب على طرته إجازة لشيخنا الألباني بما حواه ثبته: «الأنوار الجلية في مختصر الأثبات الحلبية».

وكان شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ يقول: أجازني بها ولم أطلبها، ويذكر أن التكثر بالإجازات لا فائدة منها اليوم، وإنما يذكرها لمن أنكر عليه.

وذكر شيخنا: أن هذه الإجازة فقدت منه ضمن ما ضاع من كتبه.

ومع ذلك؛ فقد ذكرها شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ منوهًا بها؛ فقد قال في «صحيح أبي داود» (٥/ ٢٥٣-٢٥٤ / ١٥٢٢ ط- دار غراس) بعد الحديث المسلسل بالمحبة.

والحديث أخرجه أحمد (٥/ ٢٤٤-٢٤٥)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٧٥١)، وكذا ابن حبان (٢٣٤٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢٤١ و٥/ ١٣٠) من طرق أخرى عن عبد الله بن يزيد المقرئ به.

وزادوا: وأوصى به أبو عبد الرحمن عقبة بن مسلم.

وزاد أبو نعيم: وأوصى عقبة حيوة.

وأوصى حيوة أبا عبد الرحمن المقرئ.

وأوصى أبو عبد الرحمن المقرئ بشر بن موسى.

وأوصى بشر بن موسى محمد بن أحمد بن الحسن.

وأوصاني محمد بن أحمد بن الحسن.

قال أبو نعيم: وأنا أوصيكم به.

قلت (الألباني): وهذا الحديث من المسلسلات المشهورة المروية بالمحبة، وقد أجازني بروايته الشيخ راغب الطباخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]، وحدثني به.. وساق إسناده هكذا مسلسلًا بالمحبة».



(١) وهذا رد على من زعم: أن شيخنا الإمام الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ لا شيوخ له.
ومن شيوخه -أيضًا-: والده الحاج نوح نجاتي، والشيخ سعيد برهاني.
والعبرة ليست بكثرة الشيوخ، ولا تنوع الإجازات، وإنما بصدق المنهج، واستقامة العقيدة، وتقوى الله.



٢- الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله

هو الإمام السلفي الأصولي المفسر، أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله ابن ناصر آل سعدي من قبيلة تميم.

ولد في بلدة عنيزة في القصيم سنة (١٣٠٧هـ)، وتوفيت أمه، قرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب، وأتقنه وسنّه إحدى عشرة سنة، ثم اشتغل في التعلم على علماء بلده، وعلى من قدم بلده من العلماء، فاجتهد حتى نال الحظ الأوفر من كل فن من فنون العلم.

أخذ عن الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر، والشيخ محمد بن عبد الكريم الشبل، والشيخ صالح بن عثمان القاضي، والشيخ عبد الله بن عايض، والشيخ علي السناني، والشيخ علي الناصر أبو وادي، والشيخ محمد بن عبد العزيز المحمد المانع.

وكان على جانب كبير من الأخلاق الفاضلة، والأدب، والعفة، والنزاهة، والحزم في كل أعماله، وكان من أحسن الناس تعليمًا، وأبلغهم تفهيمًا، مرتبًا لأوقات التعليم، ويعمل المناظرات بين تلاميذه المحصلين لشحذ أفكارهم، ويجعل الجعل لمن يحفظ بعض المتون، ويتشاور مع تلاميذه في اختيار الأنفع من كتب الدراسة.

وكان على معرفة تامة في الفقه: أصوله وفروعه، وكان أعظم اشتغاله وانتفاعه بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن قيم الجوزية، وحصل له خير كثير بسببهما في علم الأصول، والتوحيد، والتفسير، والفقه وغيرها من العلوم النافعة، وله اليد

الطولى في التفسير، فألف تفسيرًا جليلًا بالبديهة من غير أن يكون عنده وقت التصنيف أيّ كتاب تفسير ولا غيره، فيفسر القرآن الكريم ارتجالًا، ويستطرد، ويبين من معاني القرآن، وفوائده، ويستنبط منه النكت البديعة، والمعاني الجليلة[1].

وله مصنفات مفيدة؛ منها:

١- «تيسير الكريم المنان».

٢- «إرشاد أولي البصائر والألباب لمعرفة الفقه بأقرب الطرق وأيسر الأسباب».

٣- «الدرة المختصرة في محاسن الإسلام».

٤- «القواعد الحسان لتفسير القرآن».

٥- «تنزيه الدين وحملته ورجاله مما افتراه القصيمي في أغلاله».

٦- «الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين».

٧- «توضيح الكافية الشافية».

٨- «وجوب التعاون بين المسلمين».

٩- «القول السديد في مقاصد التوحيد».

وبعد عمر مبارك دام قرابة (٦٩ عامًا) في خدمة الإسلام في ميادين العلم والتربية والدعوة انتقل إلى جوار ربه في عام (١٣٧٦هـ) في مدينة عنيزة من بلاد القصيم، رحمه الله، وأسكنه بحبوحة الجنة.

اهتمامه بشيخنا الإمام الألباني رحمه الله

قال الشيخ الألباني رحمه الله في الشريط (٣٧٣ من «سلسلة الهدى والنور»): «كان

---

(١) وقد قمت بخدمة هذا التفسير السلفي بما تقر به أعين العلماء السلفيين، وطلاب العلم الأثريين، وسميته: «تقريب تفسير السعدي»، وذيلته بحاشية من صحيح التفسير النبوي.



يوجد في دمشق رجل نجدي، تاجر كبير، وله محل في منطقة الحريقة؛ اسمه: سليمان القاضي، كان يزورني في الدكان، ويستأنس بي في غربته في دمشق بين مشايخ المذهب والجمود، وكان قلَّ ما يجد رجلًا سلفيًّا في تعبيرنا، وموحدًا في تعبيرهم، فكان يستأنس بي كثيرًا، ويتردد علي في دكاني، ويتصل بي هاتفيًّا في كثير من الأحيان يسألني.

ذات يوم اتصل بي؛ فقال لي: **الشيخ عبد الرحمن السعدي عندي، وهو يريد أن يتعرف إليك، فقلت أنا: إن شاء الله سآتيك، فجمعني معه في داره، كان رجلًا فاضلًا حقيقة يعني: عالم سلفي.**

سئل الشيخ: ما جرى أبحاث معينة؟

أجاب: لا، ما أذكر، وأظن ما فيه شيء، سوى المودة» أ.هـ بتصرف يسير.

قال أبو أسامة الهلالي -كان الله له-:

حسب شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في تلك الفترة من عمره المبارك اهتمام أمثال هؤلاء العلماء الكبار به، ورغبتهم في لقائه، وحصول مودة بينهم!!

وهل هناك ما هو أعظم من ذلك بين العلماء؟



٣- الشيخ محمد حامد الفقي رَحِمَهُ اللَّهُ

هو الإمام السلفي، ناصر السنة المحمدية في الديار المصرية، وناشر علم السلف الصالح وميراثهم في البلاد الإسلامية: محمد حامد بن أحمد عبده الفقي.

ولد بقرية نكلا العنب في سنة (١٣١٠ هـ = ١٨٩٢ م) بمركز شبرا خيت مديرية البحيرة، ونشأ في كنف والدين كريمين؛ فوالده أحمد عبده الفقي تلقى تعليمه بالأزهر، أما والدته فقد كانت تحفظ القرآن، وتجيد القراءة، والكتابة، وبين هذين الوالدين نما وترعرع، وحفظ القرآن.

كان والده قد قَسَّم أولاده الكبار على المذاهب الأربعة المشهورة[١]؛ ليدرس كل واحد منهم مذهبًا، فجعل الابن الأكبر مالكيًّا، وجعل الثاني حنفيًّا، وجعل الثالث شافعيًّا، وجعل الرابع؛ وهو: الشيخ محمد حامد الفقي حنبليًّا.

ودرس كل من الأبناء الثلاثة ما قد حُدد له من قبل الوالد ما عدا الابن الرابع؛ فلم يوفق لدراسة ما حدده أبوه له؛ فقُبل بالأزهر حنفيًّا.

بدأ الشيخ محمد حامد الفقي دراسته بالأزهر في عام (١٣٢٢هـ = ١٩٠٤م)، وكان الطلبة الصغار وقتذاك يبدؤون دراستهم في الأزهر بعِلْمَين هما: علم الفقه،

---

(١) والتزام أحد المذاهب الأربعة، والتعصب لها بدعة ذميمة.

وانظر -لزومًا-: «هل المسلم ملزم باتباع مذهب معين من المذاهب الأربعة؟» للشيخ محمد سلطان المعصومي رَحِمَهُ اللَّهُ.



وعلم النحو.

وفي سنة (١٩١٠م) بدأ دراسة الحديث والتفسير، وكانت سِنّه وقتذاك ثمانية عشر عامًا؛ فتفتح بصره وبصيرته على هدى رسول الله ﷺ، وتمسك بسنته نصًّا وروحًا.

لما أمعن في دراسة الحديث على الوجه الصحيح، ومطالعة كتب السلف الصالح من الأئمة الكبار؛ كالإمام أحمد، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وابن قيم الجوزية دعا إلى التمسك بسنة الرسول الصحيحة، والبعد عن البدع، ومحدثات الأمور، وأن ما حدث لأمة الإسلام بسبب بعدها عن السنة الصحيحة، وانتشار البدع، والخرافات، والمخالفات.

فالتف حوله سنة (١٩١٠م) نفر من إخوانه، وزملائه، وأحبابه، وكان سنه عندها ثمانية عشر عامًا سنة.

في عام (١٩١٧م) نال الشهادة العالمية من الأزهر، وهو مستمر في الدعوة، وكان عمره عندها (٢٥) سنة.

ثم انقطع منذ تخرجه إلى خدمة كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ.

وحدثت ثورة (١٩١٩م)، وكان له موقف فيها بأن خروج الاحتلال الانجليزي لا يكون بالمظاهرات التي تخرج فيها النساء متبرجات والرجال، ولا تحرر فيها عقيدة الولاء والبراء لله ولرسوله، ولكن بالرجوع لسنة الرسول ﷺ، وترك البدع ونبذها[1].

---

(١) هـذا هو موقف العلماء السلفيين من المظاهرات والمسيرات والإضرابات والاعتصامات حتى يومنا هذا لا أعلم بينهم خلافًا!

ومن نقل عنهم خلاف ذلك؛ فهو مفتر أو جاهل!!

وظل بعد ذلك يدعو عدة أعوام حتى تهيأت الظروف، وتم إشهار ثمرة هذا المجهود؛ وهو: إنشاء (جماعة أنصار السنة المحمدية) سنة (١٣٤٦هـ = ١٩٢٦م).

واتخذ لها دارًا بعابدين، ولقد حاول كبار موظفي قصر عابدين، بكل السبل صد الناس عن مقابلته، والاستماع إليه، حتى سخروا له من شرع في قتله، ولكن صرخة الحق أصمَّت آذانهم، وكلمة الله فلَّت جموعهم، وانتصر الإيمان والحق على البدع وأهلها، والأباطيل ومروجيها.

بعد أن أسس الشيخ جماعة أنصار السنة المحمدية، أسس عام (١٣٥٦هـ = ١٩٣٦م) مجلة الهدي النبوي؛ لتكون لسان حال جماعته، والمعبرة عن عقيدتها، والناطقة بمبادئها، وقد تولى رئاسة تحريرها.

وكان من كتاب المجلة:

الشيخ أحمد محمد شاكر، والأستاذ محب الدين الخطيب، والشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، والشيخ عبد الظاهر أبو السمح، والشيخ أبو الوفاء محمد درويش، والشيخ صادق عرنوس، والشيخ عبد الرحمن الوكيل، والشيخ محمد خليل هراس -رحمهم الله تعالى-.

من جهاده:

ما قاله عنه الشيخ عبد الرحمن الوكيل رحمه الله: «لقد ظل إمام التوحيد (في العالم الإسلامي) والدنا الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله أكثر من أربعين عامًا مجاهدًا في سبيل



الله»(1).

ومن جهوده كذلك: قيامه بتحقيق العديد من الكتب القيمة نذكر منها:

١- «اقتضاء الصراط المستقيم».

---

(١) حدثني والدنا وشيخنا المبارك أبو شهاب الدين حسن بن عبد الوهاب البنا المصري السلفي -وفقه الله- قال: جاء الشيخ حسن البنا الساعاتاي -مؤسس جماعة الإخوان المسلمين- إلى الشيخ محمد حامد الفقي -مؤسس جماعة أنصار السنة المحمدية- وقال له: نريد أن نتعاون(!)، فقال له الشيخ محمد حامد الفقي: نتعاون على التوحيد، فقال الشيخ حسن البنا الساعاتي: التوحيد يفرقنا(!!).
قال مقيده أبو أسامة الهلالي -عفا الله عنه-: ومع ذلك كله يزعم الإخوان المسلمون: أنهم الجماعة «الأم» التي قامت بعد سقوط الخلافة!!
وهذا زعم باطل وادعاء عاطل؛ فإن جماعة الإخوان المسلمين أسسها حسن البنا الساعاتي سنة (١٩٢٨م)، بينما جماعة أنصار السنة المحمدية تأسست سنة (١٩٢٦م)، ورحم الله القائل: كذبوا علينا؛ فاستعنا عليهم بالتاريخ.
وهذا يدل على أن هذه الجماعة الحزبية لا تقيم وزنًا للدعوة السلفية، ولا تعتبرها، بل تجعلها من العوائق في وجهها؛ فلا بد من تحطيمها؛ فَصَدَّرَت -من بَعدُ- «القطبية السرورية» بعباءة السلفية ولكن على (بذلة) سيد قطب.. ولكن تعيش لهم الجهابذة.. «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق؛ لا يضرهم من خالفهم، ولا من خذلهم...».
وقد بينت ذلك بيانًا كافيًا في كتابي: «بيان تلبيس القطبية في تأسيس بدعهم الحزبية» يسر الله نشره بمنه وكرمه.
ومما لا يسعني كتمه أو تأخير بيانه؛ لأن هذا زمانه: أن جماعة أنصار السنة المحمدية -الآن- انحرفت كثيرًا عن مسيرة الشيخ محمد حامد الفقي، وشيوخها الأوائل، وقد كان شيخنا محمد عبد الوهاب البنا رَحِمَهُ اللَّهُ يذكر ذلك كثيرًا، ويشكو منه مرارًا.
وما ذلك إلا بسبب الخلوف التي اخترقتها حتى وصلت إلى الصفوف الأولى في الجماعة، والله المستعان.
ولكن لا يزال بعض المتمسكين بالمنهج الصحيح يحاولون إعادة الجماعة إلى مسارها الأول؛ فبارك الله في جهدهم وجهادهم، ووفقهم المولى -عز وجل-.



٢- «القواعد النورانية الفقهية».

٣- «رسالة في أمراض القلوب».

٤- «الطرق الحكمية في السياسة الشرعية».

٥- «المسائل الماردينية».

٦- «المنتقى من أخبار المصطفى».

٧- «موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول»، حققه بالاشتراك مع الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد.

٨- «نفائس تشمل أربع رسائل، منها: الرسالة التدمرية، والحموية الكبرى».

٩- «إغاثة اللهفان».

١٠- «المنار المنيف».

١١- «مدارج السالكين».

١٢- «رسالة في أحكام الغناء».

١٣- «التفسير القيم».

توفي فجر الجمعة (٧/ رجب/ ١٣٧٨ هـ = ١٦/ يناير/ ١٩٥٩م) إثر عملية جراحية أجراها بمستشفى العجوزة، رحمه الله، وأسكنه الفردوس الأعلى-.

ثناؤه على شيخنا الإمام الألباني رحمه الله

١- جاء في مقدمة كتاب «نظرية العقد» (ص: ز) لشيخ الإسلام ابن تيمية الذي قام على تحقيقه وطبعه الشيخ محمد حامد الفقي، وذلك في شوال سنة (١٣٦٨هـ):

«... ثم أخذت أبحث عن نسخة أخرى حتى تخرج النسخة أدق وأصوب،



ولتتميم النقص الذي أكلته الرطوبة والعُثُّ من نسختنا؛ **كتبت إلى الأخ السلفي البحاثة الشيخ ناصر الدين الأرنؤوطي** بدمشق أطلب إليه معاونتي في العثور على نسخة أخرى، فكتب إليَّ أن عند آل الشطي الأمجاد نسخة جيدة سليمة؛ فأرسلت إليه النسخة بالطائرة، فراجعها مراجعة دقيقة، وكمَّل مواضع النقص فيها، وعندئذ اطمأننت إلى أني أستطيع أن أخرج الكتاب النفيس باسم نظرية العقد على الوجه الذي أطمئن إليه».

وفي آخر الكتاب (ص ٢٥٠): «انتهى مقابلة وتصحيحًا يوم الثلاثاء (٨/ شوال/ سنة ١٣٦٨هـ = ٢/ آب/ سنة ١٩٤٩م) على يد محمد ناصر الدين بن نوح نجاتي الأرنؤوطي».

٢- وعندما حقق كتاب «زاد المعاد في هدي خير العباد» للإمام ابن قيم الجوزية رَحِمَهُ اللهُ؛ أهدى نسخة منه إلى الشيخ الألباني، وكتب بخط يده:

«**هدية لأخي المجاهد الصابر الشيخ ناصر الدين** جعلني الله وإياه من الهداة المهتدين بهدي خاتم المرسلين، آمين.

محمد حامد الفقي (١٧/ ١٢/ ١٣٧١هـ)»[١].

٣- وتواصلت إهداءات الشيخ محمد حامد الفقي إلى الشيخ الألباني، ومن ذلك: «تشخيص أخطاء صاحب الأغلال الرئيسية وبيان ما دلت عليه من الإلحاد والإباحية».

وكتب عليه بخطه: وقف تحت يد الأستاذ المكرم ناصر الدين بن نوح الساعاتي حفظه الله بطاعته، وجعل التقوى بضاعته، آمين»[٢].

---

(١) انظر ملحق الوثائق (ص ٢٩٢).

(٢) انظر ملحق الوثائق (ص ٢٩٣).

وكذلك: «القواعد النورانية الفقهية».

وكتب بخطه: «هـدية لأخي المجاهد الشيخ ناصر الدين وفقنا الله وإياه لإحياء العمل بكتابه وسنة رسوله.

محمد حامد الفقي ١٧/ صفر/ ١٣٧١ هـ»[١].

٤- ولم تنقطع علاقة شيخنا الإمام الألباني رحمه الله بورثة الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله من الدعاة السلفيين، وجماعة أنصار السنة المحمدية.

فقد قام شيخنا رحمه الله بزيارة لمصر المحروسة حيث استقبله أنصار السنة المحمدية، واحتفوا به، وألقى محاضرة في التوحيد والسنة، وشرح طرفًا من واقع الدعوة السلفية في سوريا في دار المركز العام لأنصار السنة المحمدية يوم السبت (٥/ ربيع أول/ ١٣٨٠هـ = ٢٧ / أغسطس/ ١٩٦٠م)[٢].



(١) انظر ملحق الوثائق (ص ٢٩٤).

(٢) وهذه المحاضرة مسجلة ومنشورة على الشبكة العنكبوتية.



٤- الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني رحمه الله

هو شيخ الإسلام وذهبي العصر الإمام: أبو عبد الله عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن أبي بكر المعلمي العتمي اليماني، ينسب إلى بني المعلم من بلاد عتمة باليمن.

ولد في أول سنة (١٣١٣هـ) بقرية المحاقرة في عزلة الطفن من مخلاف من ناحية عتمة، نشأ في بيئة متدينة صالحة، وقد كفله والداه، وكانا من خيار تلك البيئة.

قرأ القرآن على رجل من عشيرته، وعلى والده قراءة متقنة مجودة، ثم سافر إلى الحجرية -وكان أخوه الأكبر محمد كاتبًا في محكمتها الشرعية- وأدخل في مدرسة حكومية يدرس فيها القرآن، والتجويد، والحساب، وقد اتجهت رغبته إلى قراءة النحو، فاشترى كتبًا في النحو، ثم ذهب إلى بلده الطفن، وقرأ على أحمد بن محمد بن سليمان المعلمي، ولازمه.

ثم ارتحل إلى جيزان سنة (١٣٣٦هـ)؛ فولاه محمد الإدريسي أمير عسير رئاسة القضاة، فلما ظهر له ورعه، وعلمه، وزهده، وعدله لقبه بشيخ الإسلام، وكان إلى جانب القضاء يشتغل بالتدريس، فلما توفي محمد الإدريسي سنة (١٣٤١هـ) ارتحل إلى عدن، وبقي فيها سنة مشتغلًا بالتدريس، والوعظ، ثم ارتحل إلى الهند وَعُيِّن في دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن مصححًا لكتب الحديث، وعلومه، وغيرها من الكتب في الأدب، والتاريخ، فبقي في دائرة المعارف العثمانية قرابة الثلاثين عامًا،

ثم سافر إلى مكة في عام (١٣٧١ هـ)؛ فعُيِّن أمينًا لمكتبة الحرم المكي سنة (١٣٧٢هـ)؛ فبقي فيها يعمل بجد، وإخلاص في خدمة رواد المكتبة من طلاب العلم، بالإضافة إلى استمراره في تصحيح الكتب، وتحقيقها؛ لتطبع في دائرة المعارف العثمانية حتى أصبح موضع الثناء العاطر.

حصل على إجازة من شيخ كلية الحديث في الجامعة العثمانية بحيدر آباد الدكن في الهند عبد القدير محمد الصديقي القادري، وأثنى عليه الشيخ محمد حامد الفقي، والشيخ العلامة محمد عبد الرزاق حمزة، والشيخ العلامة أحمد شاكر، والشيخ محمد ناصر الدين الألباني.

كان رَحِمَهُ اللَّهُ من المتمسكين بالعقيدة السلفية، و المنتصرين لها، فكان سلفيًا في الأصول، والفروع.

له كتب ورسائل كثيرة متعددة، طبع منها:

١- «الأنوار الكاشفة في الرد على كتاب أضواء على السنة المحمدية».

٢- «التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل».

٣- «علم الرجال وأهميته».

٤- «مقام إبراهيم».

٥- «البناء على المقابر».

كما أنه حقق كثيرًا من أمهات كتب علم الرجال مثل: «الإكمال» لابن ماكولا، و«الأنساب» للسمعاني، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم، و«التاريخ الكبير» للبخاري.

بقي مستمرًا في أمانة مكتبة الحرم المكي، دؤوبًا في البحث، نشيطًا في التدقيق



والتحقيق، والبحث العلمي، إلى أن شوهد فيها منكبًا على بعض الكتب وقد فارق الحياة، وذلك عام (١٣٨٦هـ)، رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

ثناؤه على شيخنا الإمام الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ

١- اعتماده على تحقيقات الإمام الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ وتوثيق تخريجاته:

قال الشيخ المعلمي اليماني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «الأنوار الكاشفة» (ص١٢٨- ط عالم الكتب): «... وفي كتاب «فضائل الشام» للربعي سبع عشرة حكاية عن كعب. قال فيها مخرِّجه الشيخ ناصر الدين الأرنؤوطي: كل الأسانيد لا تصح.

وفي هذا تصديق لما قلته مرارًا: إن غالب ما يروى عن كعب مكذوب عليه».

٢- وقد أهدى الشيخ عبد الرحمن المعلمي كتابه: «الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة»[1].

٣- وقد سئل شيخنا الإمام الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن الشيخ المعلمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقال في الشريط (رقم ٣٧ من سلسلة الهدى والنور) عندما سئل عنه:

السؤال: بالنسبة للشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، هذا الرجل مع ثقله في العلم، ومدحكم له ولعلمه، يكاد يكون غير معروف بالنسبة للأجيال أمثالنا، فلو أعطيتنا شيئًا عن الشيخ عبد الرحمن بن يحيى؟

الجواب: «والله هو بسبب قلة آثاره -التي نحن على الأقل اطلعنا عليها- ما مكنتنا أن نقدره حق قدره، إلا أن الذي استقر في نفسي -في حدود اطلاعي القليل على بعض آثاره وخصوصًا كتاب «التنكيل»- بأن الرجل سلفي العقيدة، سلفي المذهب والمشرب، عنده باع طويل في تراجم الرواة، وليس فقط الرواة الذين يتعلق بهم

(١) انظر ملحق الوثائق (ص ٢٩٥).

الحديث، بل هو واسع الاطلاع على تراجم الرجال من كل الطبقات من المفسرين، والمحدثين، واللغويين ونحو ذلك، فهو واسع الاطلاع من هذه الحيثية، وتعليقاته على «التاريخ» للبخاري -مثلًا- وعلى كتاب «الأنساب» للسمعاني، وغير ذلك -مما لا يحضرني الآن- أكبر دليل على سعة أفقه في هذه المجالات، لكن يبدو أن عنايته بالتصحيح والتضعيف، إما أنها كانت قليلة، أو أنه لم يتح له أن يلج هذا الباب ويتفرغ له؛ بسبب قيامه على خدمة التراجم، وكأنه كان متخصصًا فيهم.

لكن الحقيقة لما كان الإنسان ينظر إلى مناقشته للكوثري سواء من الناحية الحديثية، أو الناحية الفقهية، فكل ذلك يدل على أن الرجل كان متمكنًا في أصول الحديث، وأصول الفقه من جهة، وأنه كان واسع الاطلاع من الناحية الفقهية من جهة أخرى، هذا ما يحضرني حول هذا الرجل رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقد التقيت به -أيضًا- في تلك السفرة التي لقيت فيها الشيخ أحمد شاكر في مكة، حيث كان هو مدير مكتبة الحرم المكي يوم كانت المكتبة في نفس الحرم، فأنا كنت أتردد على المكتبة في كل يوم، وأراه هناك منكبًا على البحث والتحقيق، لكن ما كان لي معه جلسات يومئذ؛ لأنه ما كان يوجد تعارف سابق، ولا وجد من ييسر لنا سبيل التلاق».





٥- الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ

هو الشيخ المفتي العلامة، الإمام السلفي الفهامة: محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب التميمي.

ولد سنة (١٣١١هـ)، ونشأ في بيت علم ودين، حفظ القرآن مبكرًا، وبدأ الطلب قبل بلوغه السادسة عشرة، ثم أصيب بمرض في عينيه، ولازمه حتى فقد بصره في حدود سنة (١٣٢٨هـ).

من شيوخه: عبد الرحمن بن مفيريج، وعمه عبد الله بن عبد اللطيف، وسعد بن عتيق، وعبد الله بن راشد، ومحمد بن عبد العزيز بن مانع -رحمهم الله-.

ومن أعماله التي تولاها: عُيِّنَ قاضيًا في الغطغط، ومارس التعليم والدعوة، وكان مفتيًا للديار السعودية، وتولى رئاسة المعاهد والكليات، وصار رئيسًا لمجلس القضاء، وأشرف على رئاسة البنات، وصار رئيس المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، وأسس الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية.

كان الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مهتمًا بتعليم الطلاب، فكانت له عدة دروس: درس بعد الفجر في المسجد، ودرس ضحى في بيته، ودرس للعموم قبل صلاة العشاء.

وكان يُلْزِم الطلاب بحفظ المتون، والحضور للدرس دائمًا، ويشرح المطولات، ويختبر طلابه بنفسه في جميع العلوم التي يدرسهم بها.

ومن أشهر تلاميذه: عبد الله بن حميد، وعبد العزيز بن عبد الله بن باز -رحمهم الله- وغيرهم.

كان الشيخ رحمه الله حريصًا على وقته، شديد الغيرة على دين الله، حسن الدعابة، كثير العبادة وبخاصة في آخر عمره، زاهدًا، ورعًا، حازمًا، حافظًا، ذكيًا.

أصيب رحمه الله بمرض خطير دخل على إثره في غيبوبة حتى توفاه الله عز وجل في الرابع والعشرين من رمضان سنة (١٣٨٩هـ).

صلى عليه الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله، وامتلأ المسجد بالمصلين، وضاقت الطرقات، ثم حمل على الأعناق إلى مقبرة العود.

ثناؤه على شيخنا الإمام الألباني رحمه الله

قال رحمه الله في «فتاواه» (٤/ ٩٢) عن شيخنا الإمام الألباني رحمه الله: «صاحب سنة، ونصرة للحق، ومصادمة لأهل الباطل»[(١)].

---

(١) هذه الشهادة تعدل عندي شهادة أمة قائمة بالقسط؛ لأنها تدل على إنصاف الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله، وذلك أنه حصلت بين الشيخ محمد بن إبراهيم وشيخنا الألباني -رحمهما الله- جفوة خلال عمل شيخنا الألباني مدرسًا في الجامعة الإسلامية بسبب تحريش بعض الأساتذة في الجامعة الإسلامية وقتئذ وبخاصة الشيخ عبد القادر شيبة الحمد والشيخ عطية محمد سالم[(أ)] -رحمهما الله- حسدًا من عند أنفسهم لما رأوا من إقبال طلبة الجامعة الإسلامية على شيخنا رحمه الله، وإفادتهم منه حتى أن بعضهم كان يترك المحاضرات الرسمية، ويتتبع دروس الشيخ، ومحاضراته، ولقاءاته بالطلاب وبخاصة في الأوقات التي كانت بين المحاضرات، فقد كان شيخنا رحمه الله يجالس الطلبة، ويجيب على أسئلتهم بينما غيره في الغرف يحتسون الشاي والقهوة، رأى هؤلاء النفر ما حصل لشيخنا من ذكر حسن، واجتماع الطلاب حوله، واحترامهم لفتاواه، فصاروا ينقلون أخبارًا كاذبة للشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله حتى حصل بسبب ذلك =

....

(أ) انظر (ص ١١٨) شهادة الشيخ عبد القادر السندي رحمه الله في هذا الباب.

بل زعم عبد القادر شيبة الحمد رحمه الله: أن الشيخ ابن باز كان يحاول منع الشيخ الألباني من التدريس وإلقاء المحاضرات التي خالف فيها الألباني علماء الدعوة.

... نعم لقد استمر هذيانهم على الألباني وإيذاؤهم له حتى بعد أن مكروا به، وأخرجوه من الجامعة الإسلامية.. لكنهم ما استطاعوا أن يقضوا على محبة أهل العلم وتقديرهم له!!



= التحريش أن أمر الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله بإنهاء عقد شيخنا الألباني من الجامعة الإسلامية، ووافق ذلك رغبة عند شيخنا حتى أنه قال مرة لما سئل -في لقاء مجلة البيان (عدد ٣٣/ ربيع الأول / ١٤١١هـ) مع الشيخ الألباني رحمه الله عن الجامعة الإسلامية -الآن- قال: «ليس لي صلة بالجامعة، ولما تركتها أو تركتني كنت أتردد ما بين آونة وأخرى في سبيل مراجعة بعض المحاضرات هناك».

ومع ذلك لم تنقطع علاقة الشيخ الألباني رحمه الله بالجامعة الإسلامية؛ فقد اختير عضوًا للمجلس الأعلى للجامعة الإسلامية من عام (١٣٩٥ -١٣٩٨هـ).

ولكن انظر -يا رعاك الله- كيف يحدث التحريش من بلايا وكم يجر من رزايا على المسلمين وبخاصة إذا حصل بين العلماء.

وما نشهده في هذه الأيام من كثرة التحريش بين العلماء السلفيين التي يمارسها بعض المندسين في بطانتهم؛ فيتناقلون الكلام، ويروجون الإشاعات، ويسجلون المكالمات خفية، فاقترفوا الكبائر المهلكات حيث سعوا بالفتنة بين علماء الدعوة السلفية -وقليل من يتنبه لمكرهم، وسوء تدبيرهم، والله من ورائهم محيط- ولكن هذا الشر الواقع حذرنا منه رسول الله ﷺ؛ كما في الحديث الصحيح الذي أخرجه مسلم عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه-؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب، ولكن في التحريش بينهم».

فنصيحتي لنفسي ومشايخي من أهل العلم وإخواني من طلاب العلم: أن لا يتخذوا هذه الفئة الضالة بطانة؛ فإنها -والله- لا تزيدهم إلا خبالًا، وتسعى بالفتنة التي فرّقت ومزقت -أو كادت- الدعوة السلفية المباركة في كثير من البلاد.

ولينصف أحدنا أخاه من نفسه؛ فإن الإنسان مأمور بإنصاف خصومه من نفسه فكيف إخوانه، ورحم الله الكرجي القصاب القائل: «من لم ينصف خصومه في الاحتجاج عليهم، لم يقبل بيانه، وأظلم برهانه»[أ].

....

(أ) انظر ما قاله في هذا الباب شيخنا فقيه الزمان ابن عثيمين رحمه الله (ص ١٤٩).

٦- الشيخ محب الدين الخطيب رحمه الله

هو العلامة الأديب، والبحاثة الفهامة الأريب: محب الدين بن أبي الفتح بن عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم بن محمد الخطيب، أصل أسرته من بغداد من ذرية الشيخ عبد القادر الجيلاني، هاجرت أسرته إلى (حماة) من بلاد الشام، ونزح فرع منها إلى قرية (عذراء)، وفريق إلى دمشق.

ولد الشيخ محب الدين الخطيب في (حي القيمريّة) بدمشق في الشهر السابع من (سنة ١٣٠٣هـ=١٨٨٦م).

والده: الشيخ أبو الفتح الخطيب من رجالات دمشق، كان أمين دار الكتب الظاهرية، تولّى التدريس والوعظ في الجامع الأموي، له عدّة مصنفات: «مختصر تاريخ ابن عساكر»، و«مختصر تيسير الطالب»، و«شرح للعوامل».

أمّه: السيدة آسيا بنت محمد الجلاد، والدها من ملاكي الأراضي الزراعيّة بدمشق.

نشأ الشيخ محب الدين الخطيب في هذه الأسرة الكريمة ذات الدين، والخلق، والعلم، فقد كانت أمه صالحة ذات فضل، توفيت -رحمها الله- في الفلاة بين مكة والمدينة بريح السموم، وهي راجعة من فريضة الحج في ركب المحمل الشامي، وكان محب الدين صغيرًا في حجرها ساعة موتها.

كفله والده؛ ليعوضه حنان الأم، وعند رجوعه إلى دمشق من رحلة الحج ألحقه



والده -وهو في السابعة من عمره- بمدرسة الترقي النموذجيّة، وحصل منها على شهادة إتمام المرحلة الابتدائيّة بدرجة جيد جدًا، ثمّ التحق بمدرسة مكتب عنبر، وبعد سنة توفي والده.

رأت أسرته أن يترك المدرسة، فتركها، ولازم العلماء، وكان في هذه الفترة الشيخ طاهر الجزائري مشرفًا على المكتبات والمدارس في بلاد الشام غائبًا عن دمشق، فلمّا عاد -وكانت بينه وبين أبي الفتح الخطيب صلة ومودة وإخاء- وعلم بموت والد محب الدين احتواه، وعطف عليه، ووجهه نحو العلم لينهل منه، ويتضلّع من مشاربه، وغرس فيه:

١- حب قراءة التراث العربي الإسلامي.

٢- بث فيه حب الدعوة إلى الله.

٣- حرّضه على إيقاظ العرب؛ ليقووا على حمل رسالة الإسلام؛ لأنهم مادة الإسلام.

ولذلك كان يقول العلامة محب الدين الخطيب: «من هذا الشيخ عرفت إسلامي وعروبتي».

وسعى شيخه الجزائري ليخلف محب الدين أباه في دار الكتب الظاهريّة على أن ينوب عنه من يقوم بها حتى يبلغ سن الرشد، وفي فترة الانتظار كان:

١- ينتقي لتلميذه محب الدين الخطيب مخطوطات من تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية، وأضرابه؛ فيكلّفه بنسخها.

وانتفع محب الدين بهذا العمل من ناحيتين:

أ- توسعت ثقافته العلميّة، ورسخ في العلم وبخاصّة انتفاعه بكتب شيخ الإسلام



ابن تيمية ومدرسته السلفيّة، فاستفاد بذلك اطلاعًا على الإسلام المصفّى من البدع، والخرافات، والأوهام.

ب- أشغل وقته، وانتفع بأجرة النسخ.

٢- وجه الشيخ الجزائري تلميذه للالتحاق مرة ثانية بمكتب عنبر.

٣- أوصاه بالتردد على العلماء: أحمد النويلاتي، وجمال الدين القاسمي، ومحمد علي مسلم، حيث كانت لهم غرف في مدرسة عبد الله باشا العظم، في هذه الفترة المبكرة تفتحت آفاق التفكير العلمي عند محب الدين الخطيب، وانتفع بما تلقاه في المدرسة من علوم كونيّة، وأضاف إليها مطالعاته المتواصلة في دار الكتب الظاهريّة، واطلاعه على المجلات الكبرى في عصره: المقتطف، الهلال، الضياء.

وفي هذه الفترة كان يبث أفكار شيخه الجزائري، ويكتب المقالات العلميّة، والقطع الأدبيّة التي يعربها من التركيّة، ويرسل بها إلى صحيفة «ثمرات الزمان» في بيروت.

بعد أن أنهى الخطيب دراسته الثانويّة عام (١٩٠٦م) في بيروت، انتقل إلى عاصمة الخلافة: «إسلامبول» المعروفة يومئذٍ بـ«الآستانة»، وهي «القسطنطينيّة»، والتحق بكليتي الآداب، والحقوق.

نزل هناك في حي يكثر فيه أبناء العرب، وطلاب العلم، ورأى هناك أمرًا عجبًا: الطلاب العرب يجهلون قواعد لغتهم، وإملاءها، وآدابها، ويتكلّمون بينهم برطانة الترك، فانتخب الشيخ محب الدين الخطيب من الشباب العرب طائفة أقنعها بوجوب تعلّم لسان العرب، واتفق مع صديقه الأمير عارف الشهابي أن يقوما على تعليم هؤلاء الشباب العرب لغتهم، وبعد فترة أسسوا «جمعية النهضة العربيّة»، وكان صديقه العلامة الأستاذ محمد كرد علي يرسل إليهم الصحف بالبريد.



شعر الأتراك الاتحاديّون الذين انقلبوا على الخلافة العثمانيّة بكيد من يهود الدونمة، وأبقوا الخليفة، وجعلوه خليفة دستوريًا: له الاسم ولهم الرسم، شعروا بنشاط «جمعيّة النهضة العربيّة»؛ فداهموا غرفة الشيخ محب الدين الخطيب، ووجدوا فيها أوراقًا وصحفًا عربيّة، وكاد الشيخ أن يهلك لولا أنّ الله قيّض له رجلًا كانت تربطه بأسرته روابط قويّة.

اشتدت الرقابة الاتحاديّة على الشيخ؛ فغادر (الآستانة) بعد الانتهاء من السنة الثالثة إلى دمشق.

اختير الشيخ للعمل في اليمن، وانتقل إليها، ومرّ أثناء ذلك بمصر حيث التقى بشيخه طاهر الجزائري، وصديقه محمد كرد علي، واتصل -أيضًا- بأعلام الفكر والأدب.

ولّما وصل إلى اليمن اتصل بشوقي مؤيد العظم قائد الحديدة: الفرقة الرابعة عشرة في الجيش العثماني.

لّما أعلن الدستور العثماني سنة (١٩٠٨م) رجع إلى دمشق، وأصبح يطالب معه إخوانه هناك بحقوق العرب التي تنكرت لها حركة التتريك، وفي هذه الرحلة شارك في تحرير جريدة هزلية: «كار الخرج»، فانتبهت السلطات الحكوميّة للجريدة، فسافر الشيخ إلى بيروت، فأمرت الحكومة بملاحقته، فانتقل إلى القاهرة، وهناك شارك في جريدة «المؤيد»، وفي سنة (١٩١٣م) أسس الشيخ محمد رشيد رضا مدرسة الدعوة والإرشاد فَدَرّس فيها الشيخ محب الدين.

وعندما قامت الحرب الكونيّة الأولى، وأعلنت الثورة العربيّة طلبه الشريف الحسين بن علي برقيًا، فسافر إلى مكة، فأسس المطبعة الأميريّة، وأصدر جريدة «القبلة» الناطقة باسم حكومة الحجاز، وكان الشريف حسين يستشيره في كثير من الأمور

الخارجيّة مع الشيخ كامل القصاب.

ولّما دخل العرب دمشق عام (١٩١٨م) بقيادة الأمير فيصل عاد الشيخ محب الدين الخطيب، وأنيط به إدارة وتحرير الجريدة الرسميّة للحكومة باسم «العاصمة».

ولّما دخل الفرنسيون عام (١٩٢٠م) دمشق غادر الشيخ محب الدين إلى مصر، واستقرّ في القاهرة حيث عمل في تحرير جريدة «الأهرام» خمس سنوات، وهناك أسس المكتبة السلفيّة ومطبعتها، حيث قام بطباعة الكتب السلفيّة، ونشر كثيرًا منها، وأصدر «مجلة الزهراء»، وهي مجلة أدبيّة اجتماعيّة دامت خمس سنين، ثمّ أسس جريدة «الفتح»، ثمّ تولّى تحرير مجلة «الأزهر» ست سنوات، ثمّ ساهم في إنشاء جمعية الشبان المسلمين في القاهرة.

وقد أحدث قيام جمعية الشبان المسلمين في القاهرة ردة فعل شديدة لدى دعاة الإلحاد، والعلمانيين، والمبشرين، فتربصوا به حتى وجهوا أنظار النيابة العامّة إلى مقال كتبه بعنوان: «الحرية في بلاد الأطفال» نال فيه من الطاغية كمال أتاتورك، فقبض عليه، وحكم عليه بالسجن لمدة شهر.

جهوده وجهاده وآثاره العلميّة:

١- ضد المبشرين البروتستانت:

نشر في مجلة «المؤيد» كثيرًا من أعمال المبشرين البروتستانت نقلًا عن مجلتهم «مجلة العالم الإسلامي» الفرنسيّة، وفضح ما يراد بالمسلمين من مكر على أيديهم، وعقولهم الملوثة، فكان من نتاج ذلك «الغارة على العالم الإسلامي» الذي كان له دوي في العالم الإسلامي.



٢- ضد الصهيونيّة:

كان الشيخ من أوائل العلماء الذين تنبّهوا لأخطار الصهيونيّة، وحذروا منها، وكشفوا الغطاء عن حقائقها، وأسرارها، ومحاولة اليهود في الوصول إلى فلسطين عام (١٨٤٤م)، ومطالبتهم لمحمد علي باشا بفلسطين، وما كان بينهم وبين السلطان عبدالحميد سنة (١٩٠٢م)، ومقالاته في الفتح شاهد صدق على ذلك.

٣- جهاده ضد المستعمر الفرنسي:

كان الشيخ محب الدين الخطيب مشرف اللجان التي تشكلت لجمع المال من أجل المجاهدين الذين يستعدون لملاقاة الفرنسيين الغزاة في ميسلون قرب دمشق.

٤- ضد الحركات الباطنيّة:

استطاع الروافض أن يرسلوا أحدهم «محمد التقي» إلى مصر، وتحت شعار التقريب أنشأ دارًا، وأصدر مجلة، واستأجر شقة في الزمالك، وكانت الأموال تنفق دون حساب، وتشكك المخلصون من علماء أهل السنة والجماعة الذين خُدِعَ بعضهم ابتداء بشعاراتها البراقة، وبدأوا يتركونها، ويبتعدون عنها، ويحذرون منها.

قال الشيخ محب الدين الخطيب رَحِمَهُ اللَّهُ: «انفض المسلمون جميعًا من حول دار التخريب، التي كانت تسمى دار التقريب، ومضى عليها زمن طويل، والرياح تصفر في غرفها الخالية تنعى من استأجرها»، ثم يذكر أنه لم يبق متعلقًا بعضويتها إلا بعض المنتفعين ماديًا في ولاء انتمائهم إلى هذه الدار، وأن العلماء المخلصين من أهل السنة انكشف لهم المستور من حقيقة دين الرافضة، ودعوة التقريب التي يريدها الرافضة، فانفضوا عن الدار، وعن الألاعيب التي يراد إشراكهم في تمثيلها، ثم يقول: «فلم يبق موضع عجب إلا استمرار النشر الخادع في تلك المجلة ولعل القائمين يضعون لها حدًّا».

وهذه المجلة «رسالة الإسلام» توقفت في (١٧/ رمضان/ ١٣٩٢هـ) وهو العدد (٦٠).

ولما شعر الروافض بفشلها، ويئسوا من نجاحها، أنشأوا دارًا لنشر عقيدة الروافض بين أهل السنة في مصر، وهي تمارس نشاطها تحت اسم جمعية أهل البيت.

وقد صنف الشيخ محب الدين الخطيب كتابه الفذ: «الخطوط العريضة لدين الإثنى عشرية»، وبين فيه كذبهم على الله، وعلى رسوله، وعلى كتابه، وعلى آل البيت الطاهرين.

ولا يزال هذا الكتاب على صغر حجمه أصدق وثيقة في بيان دين الشيعة الإثنى عشرية، وأنه كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئًا، بل وجد الرفض والتآمر على الإسلام والمسلمين، والعمالة لأعداء الدين[1].

٥- جهوده في نشر عقيدة السلف الصالح:

١- نشر كتب شيخ الإسلام ابن تيمية.

٢- دفاعه عن الصحابة ورد الشبهات عنهم، ويتجلى ذلك في نشره كتاب: «العواصم من القواصم»، وحواشيه الجليلة التي ذيله بها.

هذا الكتاب الذي فند كثيرًا من الروايات الساقطة التي اخترعها الكذابون فيما حصل بين الصحابة ﭫ.

٣- نشره لأعظم كتاب خدم السنة المطهرة؛ وهو: «فتح الباري» مع تعليقات شيخنا الإمام ابن باز.

٤- تواصله مع العلماء، والدعاة السلفيين، وتشجيعهم، ومن ذلك رسالته

(١) ولشيخنا الإمام الألباني ~~رحمه الله~~ شرح صوتي نفيس على هذا الكتاب.



لشيخنا الإمام الألباني؛ كما في مقدمة «آداب الزفاف».

بعد ثلاث وثمانين سنة قضى جلّها في البحث، والتحرير، والتأليف، والدفاع عن الإسلام ضد المستشرقين، والمبشرين، والروافض، والعلمانيين توفي العلامة السلفي محب الدين الخطيب في كانون الأول عام (١٩٦٩م) بعد أن ترك آثارًا عظيمة تدل على عبقريّته وموسوعيّته، كما قال الأستاذ أنور الجندي: «وبالجملة؛ فإنّ السيد محب الدين الخطيب وآثاره تعد رصيدًا ضخمًا في تراثنا العربي، وفكرنا الإسلامي، وقد أضاف إضافات بناءة، وقدم إجابات عميقة، وزوايا جديدة لمفاهيم الثقافة العربيّة وقيمها الأساسيّة»؛ منها:

١- «توضيح الجامع الصحيح للإمام البخاري».

٢- «الحديقة» - ١٤ جزءًا - مجموعة أدبيّة وحكم.

٣- «الخطوط العريضة التي قام عليها دين الشيعة الإثنى عشريّة».

٤- «مع الرعيل الأول» - عرض وتحليل لحياة الرسول مع أصحابه.

٥- «من الإسلام إلى الإيمان» - حقائق عن الفرقة الصوفيّة التيجانيّة.

٦- «حملة رسالة الإسلام الأولون».

٧- «الإسلام دعوة الحقّ والخير».

٨- «ذو النورين عثمان بن عفان».

٩- «الجيل المثالي».

١٠- «مراسلات بينه وبين الأمير شكيب أرسلان»؛ بلغت ألف رسالة.



شبهات حول العلامة الخطيب

١ - أنه كان ماسونيًّا، تتلمذ على كتب محمد عبده، رشيد رضا، الكواكبي، تأسيسه عدة جمعيات لمناهضة سياسة التريك الطورانية:

أ- لم يثبت بنقل صحيح، أو تصريح صريح: أن الشيخ محب الدين الخطيب تأثّر بالماسونيّة، وصلته بمحمد عبده، ورشيد رضا، والكواكبي؛ فإنّ هؤلاء تأثروا بالماسونيّة، وانخدعوا بشعاراتها، ولمّا انكشف لهم حقيقتها تبرؤوا منها، وبخاصّة رشيد رضا، ومقالاته في ذمها، والتحذير منها ملأت مجلة المنار.

ب- تأسيسه عدة جمعيات مناهضة لسياسة التريك الطورانية؛ كان هدفها المطالبة بحقوق العرب ضمن الدولة العثمانية، وفي ذلك يقول الشيخ محب الخطيب: «إني أقر بكلّ صدق: بأني أنا وجميع من استعنت بهم، وتعاونت معهم من رجال العرب وشبانهم، لم يخطر ببالنا الانفصال عن الدولة العثمانية».

ويقول: «من مصلحة العرب في الدولة العثمانيّة: أن تقر لهم الدولة بلغتهم في الإدارة والتعليم في البلاد التي يتكلّم أهلها العربيّة، وألا تبلغ بهم الحماقة إلى حد أن يكون التعليم في بلادهم بلغة أجنبية عنهم، وإلى حد أن تكون لغتهم محرمًا عليهم استعمالها، أن تكون لغة الإدارة والقضاء في صميم الوطن العربي».

وكان الشيخ محب الدين الخطيب رَحِمَهُ اللَّهُ يثني على شيخنا الإمام الألباني، ويجله حتى أنه كتب مقدمة علمية حافلة بالدرر العلمية لـ «آداب الزفاف»، وهاك موضع الشاهد منها:

ثناؤه على شيخنا الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، ولا رب لهم غيره، ولا يطاع في السر والعلن سواه، وصلى الله على معلم الناس الخير: محمد هادي الإنسانية إلى سنة الحق، وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد؛ فإن جماهير المسلمين لا يزالون في مثل عقول الأطفال؛ يلهيهم ما يلهي الأطفال، ويصرفهم عن مناهج الخير وأهداف الحق كل ما يصرف الأطفال من ألاعيب وتوافه وأوهام، حتى يتحروا سنة الإسلام في الاعتدال، وهدايته في التحرر من كل ما استعبدوا له من الملاهي، والسفاسف، والزخارف، والشهوات، وحينئذ يرجعون إلى ربهم، فيحفظ لهم عقولهم، ويبارك لهم في أوقاتهم، وأعمالهم وجهودهم، ويدخر لهم ثروتهم، وأسباب قوتهم؛ فيستعملونها فيما ينفعهم، ويكون به عزهم، ويعلو به سلطانهم

وتحري سنة الإسلام في الاعتدال، والانتفاع بهدايته في التحرر من السفاسف التي صار المسلمون مستعبدين لها منذ أكثر من ألف سنة يتوقف على أمرين :

أحدهما: إخلاص العلماء العاملين الذين يبينون للأمة سنن دينها في كل ناحية من النواحي التي تتناولها رسالة الإسلام.

والثاني: ازدياد عدد المسلمين الذين يوطنون أنفسهم في ترديد ذلك البيان العلمي بالعمل به، حتى يتلقاه عنهم بالقدوة من لا يتيسر لهم تلقيه بالدرس والتعلم.

وهذه الرسالة اللطيفة نموذج لناحية من النواحي التي تناولتها رسالة الإسلام بالسنن الصحيحة عن معلم الناس الخير ﷺ في حفلات الزفاف، وآدابه، وولائمه،



وهي الناحية التي أسرف فيها المسلمون بالبعد عن سنن الإسلام، حتى أوغلوا لا في الجاهلية الأولى التي امتازت -في هذه الناحية- بفطرة العروبة وتحررها من بذخ المترفين، بل في الجاهلية الطارئة التي تشبهت فيها كل طبقة بالطبقة التي سبقتها إلى النار، حتى أصبحت أعباء الزواج وتكاليفه فوق طاقة الناس، فكادوا ينصرفون عنه -وهو في نفسه من سنة الإسلام- لأنهم انصرفوا فيه عن سنن الإسلام، فأوقعهم ذلك في شر أنواع الجاهلية.

وبعد أن تهيأت لهذه الرسالة المناسبة التي عينت موضوعها، تهيأ **لها مؤلف من دعاة السنة الذين وقفوا حياتهم على العمل لإحيائها؛ وهو: أخونا بالغيب الشيخ أبو عبد الرحمن محمد ناصر نوح نجاتي الألباني**، فوضع بين أيدي المسلمين النصوص الصحيحة والحسنة من سنة رسول الله ﷺ في آداب الزفاف، وحبذا لو كان قد اتسع له الوقت وواتته الأسباب؛ فاستقصى كل ما ورد من ذلك في الحياة الزوجية وآداب البيت وما ينبغي أن تكون عليه الأسرة الإسلامية، ولكن ظهور الهلال في ليلته الأولى قد يشعر بما يليه من مطالع صفحات القمر حتى يكون بدرًا كاملًا.

وكما تهيأ لهذه الرسالة موضوعها، والمؤلف الذي يستوفيه، تهيأ لها كذلك المسلم الأول والمسلمة الأولى اللذان آليا أن يكونا قدوة للمسلمين في الاعتدال، والتحرر من العبودية للسفاسف والملاهي وتوافه العادات، عندما استخارا الله فخار لهما أن يبنيا البيت المسلم الطاهر، والأسرة الإسلامية المتحررة من تقاليد الجاهلية الأجنبية عنا، والطارئة علينا. فأرجو الله ﷻ **أن يأخذ بيد أخي المؤمن المجاهد الأستاذ السيد عبد الرحمن ألباني[1] في جميع مراحل حياته، حتى يحقق له آماله، ملتزمًا سنة الإسلام في**

---

(١) انظر -لزامًا- (ص١٩٨).



ذلك ما استطاع...

إن أهنأ العيش؛ هو: العيش المعتدل في كل شيء، وكل عيش مهما خشن أو نَعُمَ، إذا اعتاده أهله ألفوه، وارتاحوا إليه، والسعادة هي الرضا، والحُرُّ هو الذي يتحرر من كل ما يستطيع الاستغناء عنه، وذلك هو الغنى بالمعنى الإسلامي، والمعنى الإنساني، جعلنا الله من أهله.

١٧ / ذي الحجة / ١٣٧١هـ

٧/ سبتمبر / ١٩٥٢ م[١]



(١) انظر كلمته بتمامها في كتاب شيخنا: «آداب الزفاف».

٧- الشيخ محمد نصيف رَحِمَهُ اللَّهُ

هو وجيه الحجاز، ناشر علم السلف وتراثهم بامتياز: أبو الحسين محمد بن حسين بن عمر بن عبد الله نصيف.

ولد سنة (١٣٠٢ هـ) في مدينة جدة.

بدأ تلقي العلم تحت إشراف جَدّه المعروف بعمر أفندي، الذي بذل له كل غالٍ ونفيس لتعليمه، فحفظ القرآن الكريم، ثم أخذ العلم عن الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى النجدي شارح «نونية ابن القيم الجوزية في عقيدة أهل السنة والجماعة»، وكان سببًا في إرشاده إلى المنهج السني، ومعرفة العقيدة الصحيحة عقيدة السلف الصالح، والشيخ عبد القادر التلمساني، والشيخ أبو بكر خوقير.

عرف عن الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ بذله لنفسه وماله ووقته في الدعوة إلى الله، داعيًا إلى عقيدة السلف الصالح، وكان الشيخ كثيرًا ما يردد قول الإمام مالك: «لا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها»؛ ولذلك اهتم بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن قيم الجوزية، وغيرهما من علماء السلف، فقام بطباعة ونشر الكثير من الكتب التي تبين حقيقة الإسلام، وتحارب البدع والخرافات؛ نصحًا للمسلمين عامتهم وخاصتهم كل هذا على حسابه، فقد كان من أغنياء جدة وأثريائها، فقد ورث عن آبائه مالًا وعقارًا أذهبها في طباعة الكتب وتوزيعها بالمجان، وفي إكرام الضيوف، حتى أن الشيخ محمد

بن مانع رَحِمَهُ اللهُ؛ قال عنه: «لم نعلم في الحجاز رجلًا يساويه في الكرم وحسن الخلق»، وكتب الشيخ محمد رشيد رضا رَحِمَهُ اللهُ في مجلة المنار فصلًا عن كرم الشيخ -حينما حج وزاره في جدة- بعنوان: «محمد نصيف نعم المضيف».

وكان رَحِمَهُ اللهُ يمتلك مكتبة ضخمة تضم الكثير من المطبوعات والمخطوطات النادرة والمفيدة، حتى أن جريدة «الندوة» السعودية ذكرت في عددها رقم (٣٤٤٣) عام (١٣٩٠ هـ): أن ثمنها وقتئذٍ يقدر بأكثر من مليون ريال.

وقال الشيخ علي الطنطاوي رَحِمَهُ اللهُ في معرض حديثه عن الشيخ محمد نصيف: «وعنده مكتبة من أنفس ما عرفت من المكتبات، ولقد عرفت مكتبات أساتذتنا محمد كرد علي في دمشق، وإسعاف النشاشيبي في القدس، وأحمد تيمور باشا في مصر، ومكتبة ندوة العلماء في «لكنو» في الهند، ومكتبة الحاج حمدي الأعظمي في بغداد، ومكتبات لا أحصيها؛ فوجدت مكتبة الشيخ نصيف من أكبرها، وكانت مكتبته مثل مائدته مُفَتَّحةً الأبواب لكل قادم».

وقال أمين الريحاني: «هو دائرة معارف ناطقة».

وقبيل وفاته قام بإهداء مكتبته إلى جامعة الملك عبد العزيز بجدة كي ينتفع بها العلماء وطلاب العلم بعد مماته؛ كما انتفعوا بها وبصاحبها في حياته.

وللشيخ مراسلات خطية، وعلاقات وثيقة بينه وبين بعض الملوك والعلماء والوجهاء؛ منهم:

١- الملك عبد العزيز آل سعود.

٢- الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود.

٣- الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود.



٤- الأمير علي بن عبد الله آل ثاني من أمراء دولة قطر.

٥- الأمير أحمد بن محمد آل ثاني.

٦- الأمير محمد الأحمد آل ثاني.

٧- الشيخ البشير الإبراهيمي.

٨- الشيخ الدكتور تقي الدين الهلالي.

١٠- الشيخ عبد المهيمن أبو السمح.

وفي صبيحة يوم الخميس الموافق ٦/ ٦/ ١٣٩١هـ انتقل الشيخ محمد نصيف إلى رحمة الله بعد عمر قضاه في نشر علوم السلف الصالح، والتواصل مع العلماء وطلاب العلم في أرجاء المعمورة.

ثناؤه على شيخنا الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ

وكان بينه وبين شيخنا محدث العصر محمد ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ مراسلات وإهداءات تدل على احترام ومودة ومحبة في الله؛ فقد أهدى لشيخنا مجموعة كتب نافعة؛ منها:

١- «أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من الحياة».

٢- «الاختيار أو حرية الإرادة في الإسلام».

٣- «الأسماء الحسنى».

٤- «الإلماع في معرفة أصول الرواية».

٥- «الإلمام بشرح عمدة الأحكام».



٦- «الأنساب».

٧- «تدريب الراوي في شرح تقريب النّواوي».

٨- «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة».

٩- «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد».

١٠- «صحيح ابن حبان».

١١- «صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان».

١٢- «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين».

١٣- «فوائد مستنبطة من قصة يوسف».

١٤- «الكبائر».

١٥- «مبتكرات اللآلئ والدرر في المحاكمة بين العيني وابن حجر».

١٦- «مجموعة رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية».

١٧- «مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية».

١٨- «مختصر سيرة الرسول ﷺ».

ومما وصفه:

١- فضيلة الأستاذ الشيخ.

٢- من علماء دمشق.

٣- المكرم[1].



(١) انظر ملحق الوثائق (ص٢٩٥-٢٩٦).



٨- الشيخ محمد تقي الدين الهلالي المغربي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

هو العالم السلفي الفريد، والعلامة اللغوي المُجيد، والرحالة حامل لواء تجديد التوحيد في العالم الإسلامي: الشيخ الدكتور محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي.

وكنيته: أبو شكيب؛ حيث سمى أول ولد له على اسم صديقه الأمير شكيب أرسلان.

ولد في قرية الفرخ من بادية سجلماسة في المغرب عام (١٣١١هـ)، التي هاجر إليها أجداده من «القيروان» في تونس في القرن التاسع الهجري.

وكانت أسرته أسرة علم وتدين؛ حيث كان والده وجده من العلماء الفقهاء المعروفين.

وقد قرأ على والده، وحفظ القرآن الكريم وهو ابن اثنتي عشرة سنة، ثم سافر إلى الجزائر لطلب الرزق عام (١٣٣٣هـ)، فقصد الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي، وبقي يتعلم في مدرسته سبع سنين، ثم توفي شيخه الشنقيطي (عام ١٣٣٨هـ)، وكان من أفضل العلماء في الزهد، والتقوى، ومكارم الأخلاق.

وفي عام (١٣٤٠هـ) عاد إلى المغرب حيث حضر بعض الدروس على العلماء في مدينة (فاس)، وكان من شيوخه الذين تلقى العلم على أيديهم: الشيخ الفاطمي الشراوي، والشيخ محمد العربي العلوي، والشيخ أحمد سوكيرج، كما حصل على

شهادة من جامع القرويين.

وبعد ذلك سافر إلى القاهرة حيث التقى بالشيخ محمد رشيد رضا وبعض العلماء السلفيين، أمثال: الشيخ محمد الرمالي، والشيخ عبد العزيز الخولي، والشيخ عبد الظاهر أبو السمح، والشيخ محمد عبد الرزاق، والشيخ محمد أبو زيد، وغيرهم من العلماء بمصر، كما حضر دروس القسم العالي بالأزهر.

ومن مصر توجه إلى الحج، ثم إلى الهند، حيث اجتمع بعلماء أهل الحديث، وأخذ العلم عن الشيخ المحدث المسند عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، وهو من أفضل علماء الهند في ذلك الزمان.

ومن الهند توجه إلى الزبير في العراق، حيث التقى بالعالم الموريتاني الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، مؤسس مدرسة النجاة الأهلية بالزبير، وتزوج ابنته، ومن الزبير سافر إلى مصر، ثم إلى المملكة العربية السعودية، حيث أعطاه السيد محمد رشيد رضا توصية وتعريفًا إلى الملك عبد العزيز آل سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ قال فيها: «إن محمد تقي الدين الهلالي المغربي أفضل من جاءكم من علماء الآفاق، فأرجو أن تستفيدوا من علمه».

فأقام في ضيافة الملك عبد العزيز آل سعود بضعة أشهر، ثم عُيِّن مراقبًا للتدريس في المسجد النبوي، وبعد سنتين نقل إلى المسجد الحرام والمعهد السعودي بمكة المكرمة لمدة سنة، ثم جاءته رسائل من إندونيسيا ومن الهند، وكلها تطلبه للتدريس في مدارسها، فاستجاب لدعوة السيد سليمان الندوي بالهند، وصار رئيس أساتذة الأدب العربي في كلية ندوة العلماء في مدينة لكنهو بالهند، حيث بقي ثلاث سنوات تعلم فيها الإنجليزية، وأصدر باقتراح من الشيخ سليمان الندوي وبمساعدة تلميذه الطالب مسعود عالم الندوي مجلة الضياء، ثم عاد إلى الزبير حيث عمل مدرسًا بمدرسة النجاة الأهلية التي أسسها الشيخ الشنقيطي والد زوجته.

وبعد ثلاث سنوات سافر إلى مدينة جنيف في سويسرا، ونزل عند الأمير شكيب أرسلان الذي كتب له توصية إلى أحد أصدقائه في وزارة الخارجية الألمانية في برلين قال فيها: «عندي شاب مغربي أديب ما دخل ألمانيا مثله، وهو يريد أن يدرِّس في إحدى الجامعـات، فعسى أن تجدوا له مكانًا لتدريس الأدب العربي براتب يستعين به على الدراسة».

وسرعان ما جاء الجواب بالقبول، حيث سافر إلى ألمانيا، وعُيِّن محاضرًا في جامعة بون، وشرع يتعلم اللغة الألمانية، حيث حصل على دبلومها بعد عام، ثم صار طالبًا بالجامعة مع كونه محاضرًا فيها، وفي تلك الفترة ترجم الكثير من الألمانية وإليها، وبعد ثلاث سنوات في بون انتقل إلى جامعة برلين طالبًا ومحاضرًا ومشرفًا على الإذاعة العربية (١٩٣٩م)، وفي (١٩٤٠م) قدَّم رسالة الدكتوراه؛ حيث فنَّد فيها مزاعم المستشرقين أمثال: مارتن هارتمن، وكارل بروكلمان، وكان موضوع رسالة الدكتوراه: «ترجمة مقدمة كتاب الجماهر من الجواهر مع تعليقات عليها»، وكان مجلس الامتحان والمناقشة من عشرة من العلماء، وقد وافقوا بالإجماع على منحه شهادة الدكتوراه.

وفي (١٩٤٧م) سافر الشيخ الهلالي إلى العراق، حيث قام بالتدريس في كلية الملكة عالية ببغداد، وبقي إلى (١٩٥٨م) حيث قام الانقلاب العسكري في العراق، فغادرها عام (١٩٥٩م) إلى المغرب حيث عمل أستاذًا في كلية الآداب بجامعة محمد الخامس، وفي (١٩٦٨م) تلقى دعوة من سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية للعمل أستاذًا بالجامعة منتدبًا من المغرب، وبقي يعمل إلى (١٩٧٤م) حيث ترك الجامعة، وتفرغ للدعوة بالمغرب.

والدعوة السلفية التي وجدت آثارها المباركة في بلاد المغرب كانت بتوفيق الله، ثم بجهود الشيخ محمد تقي الدين الهلالي رَحِمَهُ اللَّهُ.



*** من شيوخه رَحِمَهُ اللَّهُ:**

١- الشيخ محمد سيدي بن حبيب الله الشنقيطي.

٢- الشيخ عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري .

٣- الشيخ محمد العربي العلوي.

٤- الشيخ الفاطمي الشراوي.

٥- الشيخ أحمد سوكيرج.

٦- الشيخ محمد بن حسين بن محسن الحديدي الأنصاري اليماني.

٧- الشيخ محمد الأمين الشنقيطي.

٨- الشيخ محمد رشيد رضا.

٩- الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ.

*** مؤلفاته:**

مؤلفات الشيخ تقي الدين الهلالي رَحِمَهُ اللَّهُ كثيرة جدًا، وجمعها ليس بالأمر الهين؛ لأنها ألفت في أزمنة مختلفة، وبقاع شتى، ومنها:

١- «الزند الواري والبدر الساري في شرح صحيح البخاري».

٢- «الإلهام والإنعام في تفسير الأنعام».

٣- «مختصر هدي الخليل في العقائد وعبادة الجليل».

٤- «الهدية الهادية للطائفة التجانية».

٥- «القاضي العدل في حكم البناء على القبور».

٦- «العلم المأثور والعلم المشهور واللواء المنشور في بدع القبور».

٧- «آل البيت ما لهم وما عليهم».

٨- «حاشية على كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب».

٩- «حاشية على كشف الشبهات لمحمد بن عبد الوهاب».

١٠- «الحسام الماحق لكل مشرك ومنافق».

١١- «دواء الشاكين وقامع المشككين في الرد على الملحدين».

١٢- «البراهين الإنجيلية على أن عيسى داخل في العبودية وبريء من الألوهية».

١٣- «فكاك الأسير العاني المكبول بالكبل التيجاني».

١٤- «فضل الكبير المتعالي» (ديوان شعر).

١٥- «أسماء الله الحسنى» (قصيدة).

١٦- «الصبح السافر في حكم صلاة المسافر».

١٧- «العقود الدرية في منع تحديد الذرية».

١٨- «الثقافة التي نحتاج إليها» (مقال).

١٩- «تعليم الإناث وتربيتهن» (مقال).

٢٠- «ما وقع في القرآن بغير لغة العرب» (مقال).

٢١- «أخلاق الشباب المسلم» (مقال).

٢٢- «من وحي الأندلس» (قصيدة).

وتلاميذ الشيخ كثيرون في مشارق الأرض ومغاربها؛ فقد انتفع به طلاب العلم حيث حلَّ ونزل؛ فقد كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ كالغيث حيث وقع نفع.

وكانت بيني وبين الشيخ الهلالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ اتصالات وإجازة؛ فهو شيخي بالإجازة.



* وفاته:

في يوم الإثنين ٢٥ شوال ١٤٠٧هـ الموافق لـ ٢٢ يونيو ١٩٨٧م انتقل الشيخ محمد تقي الدين الهلالي إلى جوار ربه راضيًا مرضيًا، وذلك بمنزله في مدينة الدار البيضاء بالمغرب، وقد شيع جنازته جمع غفير من الناس يتقدمهم علماء، ومثقفون، وسياسيون.

علاقته بشيخنا الألباني رحمه الله وثناؤه عليه

وكانت بين شيخنا الألباني وشيخنا الهلالي -رحمهما الله- تواصل، وصلة، واحترام، ومودة، والتقى به شيخنا الألباني -رحمهما الله- ومدحه، وأثنى عليه خيرًا، وكان شيخنا الهلالي يرى في شيخنا الألباني الحارس الأمين على سنة سيد المرسلين، والخادم المخلص لها.

وقد أهدى شيخنا الألباني في (٣/ ٥/ ١٣٩٦ هـ) مجموعة نادرة من كتبه طرزها بالتوقيع الآتي:

هدية من المؤلف إلى أخيه في الله:

صاحب الفضيلة الداعي إلى الله بحق، والخادم المخلص لسنة رسول الله ﷺ، صاحب التآليف النافعة المفيدة في علم الحديث: الأستاذ الشيخ ناصر الدين الألباني.

أطال الله بقائه، ونفع المسلمين بعلومه، مع أطيب التحيات[1].



(١) انظر ملحق الوثائق (ص ٢٩٧-٢٩٩).





٩- محمد عطاء الله حنيف رحمه الله

هو ناصر السنة المحدث الفقيه، الزاهد الورع القدوة النبيه: أبو الطيب محمد عطاء الله حنيف بن ميان صدر الدين حسين.

ولد في قرية (بهوجيان) الواقعة في منطقة (أمْرَتْ سَرْ) بالهند عام (١٩٠٩م).

تلقى العلم على عدد من علماء قريته؛ منهم:

١- عبد الكريم البهوجياني.

٢- فيض الله.

٣- عبد الرحمن فيض الله.

٤- أمان الله.

وفي عام (١٩٢٤م) سافر إلى (دلهي)، وتلقى العلم على عدد من أهل العلم؛ منهم:

١- الشيخ عبد الجبار الجيفوري الكنديلوي.

٢- المحدث أبو سعيد شرف الدين الدهلوي.

ثم رجع إلى منطقة (البنجاب)؛ فقرأ على:

٣- الشيخ عطاء الله اللكوي.

ثم سافر الى (ججرانواله) ودرس هناك على:



١- الحافظ محمد الجوندلوي.

٢- الشيخ أبي تراب محمد عبد التواب الملتاني.

وبعد تخرجه وتمكنه من التدريس رجع إلى قريته.

ولما قامت جمعية أهل الحديث بتأسيس مدرسة مركزية في (ججرانوالا)؛ عين رئيسًا للمدرسين فيها.

ثم انتقلت المدرسة الى مدينة (أمرت سر)؛ فعين الشيخ بعد ذلك خطيبًا في (كوت كفورة) في منطقة (فريد كوت).

ثم درس في مدرسة مركز الإسلام في منطقة (فيروزفور)

ثم أسس في عام (١٩٣٧م) دار الحديث النذيرية في (فيروزفور).

ثم انتدبه الشيخ عبد الله مدير مدرسة أودانوالا مامو كانجن بباكستان؛ فعين شيخ الحديث فيها.

ثم لما انقسمت الهند استقر الشيخ في (لاهور) البقية الباقية من حياته.

وكانت للشيخ بعض المشاركات السياسية قبل انفصال باكستان عن الهند؛ ثم اعتزل السياسة، واهتم بالعلم والتربية والدعوة، ومن ذلك:

اشتراكه مع الشيخين داود الغزنوي وإسماعيل السلفي في تأسيس (جمعية أهل الحديث) بباكستان؛ فهو بحقق من كبار علماء الجمعية وزعمائها.

كما عين الشيخ مدرسًا في الجامعة السلفية بلاهور.

وتولى الشيخ الخطابة في مسجد المبارك في الكلية الإسلامية بلاهور.

كما عينته الحكومة الباكستانية عضوًا في المجلس الحكومي الأعلى المسمى (إسلامي نظرياتي كونسل).



كما عين عضوًا في (هيئة رؤية الهلال) في باكستان.

كما عينه رئيس باكستان السابق ضياء الحق رحمه الله مستشارًا في المجلس الاستشاري الأعلى.

ثم أصدر الشيخ مجلة (رحيق).

وأصدر -أيضًا- مجلة علمية أسبوعية باسم (الاعتصام) باللغة الأردية.

ثم أسس مكتبة باسم (المكتبة السلفية) لنشر وتحقيق وطباعة التراث السلفي في العقيدة، والحديث، والتفسير، وغير ذلك من العلوم.

وأسس مركزًا إسلاميًا باسم (دار الدعوة السلفية) أوقف عليه مكتبته الخاصة كلها.

وكانت الهيئات العلمية والمراكز الثقافية والجامعات تحترمه، وتجله، وتقدره، وتأخذ برأيه.

ولقد شارك في مناقشة كثير من رسائل الدكتوراه في جامعة البنجاب.

وكان رحمه الله ورعًا زاهدًا بحق، محبًا لأهل السنة والجماعة بصدق، مجلًّا لأهل العلم بعمق، سلفيًّا في الاعتقاد والفروع والدعوة والمنهج، كثير المطالعة والبحث في بطون الكتب؛ فلا يدخل كتاب إلى المكتبة في الأماكن الخاصة إلا بعد المرور عليه.

ولذلك حوت مكتبته عددًا كبيرًا من الكتب والمصادر الحديثية والفقهية وغيرها، وقد جعل في المكتبة جناحًا خاصًا لكتب شيخ الإسلام ابن تيمية ولتلميذه ابن قيم الجوزية، والعلامة صديق حسن خان -رحمهم الله جميعًا-.

وكان محبًا لشيخنا محدث العصر الإمام الألباني، مهتمًا بكتبه يستفيد منها أولًا فأول، كما يظهر ذلك في مؤلفاته، وبخاصة في تحقيقه واستدراكه على «تنقيح الرواة في



تخريج أحاديث المشكاة».

وصنف الشيخ عددًا كبيرًا من الكتب في الحديث، والعقيدة، ورد المنكرات والبدع، وعلق على كتب مختلفة؛ منها:

١ - «التعليقات السلفية على سنن النسائي».

٢ - تحقيق «إتحاف النبيه فيما يحتاج إليه المحدث والفقيه» للشاه لولي الله الدهلوي، وكتب مقدمة نفيسة فيها مباحث وتعريفات لمن أراد النظر في كتب الفهارس والأثبات.

٣- «ترجمة الإمام الشوكاني».

٤- «أدعية الرسول ﷺ».

٥- «مقال طويل في الدفاع عن مسند الإمام أحمد رحمه الله».

٦- «ردع الأنام عن محدثات عاشر المحرم الحرام».

٧- «التعليق على ما كتبه الشيخ أبو زهرة في حياة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله».

٨- «التعليق على ما كتبه الشيخ أبو زهرة في حياة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله».

٩- «التعليق على ما كتبه الشيخ أبو زهرة في حياة الإمام أبي حنيفة رحمه الله».

١٠- تحقيق «تنقيح الرواة في تخريج أحاديث المشكاة».

١١- علق على «أكمل البيان في رد أطيب البيان وتأييد تقوية الإيمان»، وقدم له بمقدمة مفيدة.

١٢- نشر «الإيقاف في أسباب الاختلاف» لمحمد حياة سندي مع ترجمته.



١٣- نشر «نور السنة وقرة العينين في تفضيل الشيخين».

١٤- نشر «تحفة الأنام في العمل بحديث النبي عليه السلام».

١٥- «واقعة كربلاء».

١٦- «الأضحية في نظر الشرع».

١٧- التعليق على «الفوز الكبير في أصول التفسير».

١٨- «فيض الودود في التعليق على سنن أبي داود».

١٩- التعليق على جزء «القراءة خلف الإمام» للبخاري.

٢٠- تعليقات على «طبقات المدلسين» لابن حجر.

والشيخ اطلع على جملة من كتبي أرسلتها له هدية؛ فما كان منه رحمه الله إلا أن أجازني بأسانيد الكتب التسعة، وأرسل لي «إتحاف النبيه فيما يحتاج إليه المحدث والفقيه» بتحقيقه.

توفي الشيخ عام (١٤٠٨هـ) في مدينة لاهور بباكستان، ودفن فيها.

ولما سافرت إلى باكستان سنة (١٤١٦هـ) زرت ولده الفاضل حافظ أحمد شاكر -وفقه الله- في مكتبة الشيخ التي لا زالت ملتقى لأهل العلم والفضل.

ثناؤه على شيخنا الإمام الألباني رحمه الله

١- التقى شيخنا عطاء الله حنيف بشيخنا الإمام الألباني -رحمهما الله- في بعض مواسم الحج، وحضر مجالسه العلمية.

٢- أهدى بعض تحقيقاته لشيخنا الإمام الألباني وطرّزها بقوله: «هدية تقدير وإخلاص للشيخ الأستاذ محقق العصر ووحيد الدهر الشيخ ناصر الدين الألباني حفظه الله ورعاه.



من العاجز خادمكم ومحبكم في الله أبو الطيب محمد عطاء الله حنيف الغوجياني الأثري القاطن في لاهور»[1].

وأهداه كتاب «منهاج السنة في نقض كلام الشيعة والقدرية» وهو مطبوع بالمكتبة السلفية سنة (١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦م) لاهور، وكتب عليه:

هدية إلى حضرة العلامة المحدث الكبير الشيخ محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله تعالى.

من أخيه في الله محمد عطا الله حنيف

مدير المكتبة السلفية، شيش محل رود، لاهور - باكستان.

(١٢/ ١٢/ ٩٦ هـ)[2].

٣- كان الشيخ محمد عطاء الله حنيف رَحِمَهُ اللَّهُ يصف شيخنا الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله: «أستاذنا المبارك»[3].



(١) انظر ملحق الوثائق (ص٣٠٠).

(٢) انظر ملحق الوثائق (ص ٣٠١).

(٣) كما نقل ذلك أخونا الفاضل الدكتور عاصم القريوتي -وفقه الله- في كتابه: «كوكبة من أئمة الهدى ومصابيح الدجى» (ص٢٢٢).

١٠- الشيخ حمود بن عبد الله التويجري رحمه الله

الشيخ العلامة، والبحر الفهامة، قامع أهل البدع والأهواء، لا تأخذه في الحق ملامة: أبو عبد الله حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن التويجري، ينتهي نسبه إلى قبيلة بكر بن وائل بطن من ربيعة.

ولد رحمه الله بمدينة المجمعة سنة (١٣٣٤هـ).

ابتدأ الشيخ القراءة على يد الشيخ أحمد الصانع، حيث تعلم على يديه مبادئ القراءة والكتابة، ثم حفظ القرآن ولم يتجاوز الحادية عشرة من عمره، كما قرأ عليه «الثلاثة الأصول».

واستفاد الشيخ رحمه الله من شيوخ كثر؛ منهم:

الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري قاضي المجمعة وتوابعها وفقيهها، والشيخ محمد بن عبد المحسن الخيال قاضي المدينة، والشيخ عبد الله بن محمد بن حميد، والشيخ سليمان بن حمدان قاضي مكة والمدينة.

طلب الشيخ للقضاء عام (١٣٦٨هـ)، ثم عام (١٣٦٩هـ) إلى عام (١٣٧٢هـ)؛ لكنه اعتذر من القضاء.

وطلب للعمل في مؤسسات علمية كثيرة؛ لكنه اعتذر عن ذلك كله، وآثر التفرغ للعلم، والبحث، والتأليف، والدعوة.



من مؤلفاته النافعة:

١- «الرد القويم على المجرم الأثيم».

٢- «رسالة في المعية».

كان رَحِمَهُ اللَّهُ يتسم بخلق حسن، وأدب رفيع، وكان وقافًا عند حدود الله، كثير العبادة؛ حيث كان يقرأ في صلاة الليل كل يوم أربعة أجزاء ونصف الجزء تقريبًا.

وافاه أجله يوم الثلاثاء الموافق (٥/ ٧/ ١٤١٣هـ)، وصلى عليه الشيخ عبد العزيز بن باز، ودفن في مقبرة النسيم.

ثناؤه على شيخنا الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ

١- قال رَحِمَهُ اللَّهُ بمناسبة حصول الشيخ الألباني على جائزة الملك فيصل العالمية: «إن الشيخ ناصر من أحق من يعطاها لخدمته للسنة».

٢- وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «الألباني الآن علم على السنة، الطعن فيه إعانة على الطعن في السنة»[1].

٣- وقال مثنيًا على الإمام الألباني شاكرًا له اعتناءه بشأن الصلاة، وإنكاره على المبتدعين في النية، ورده على من أنكر الصلاة على آل النبي ﷺ، وإنكاره على المحافظين على التوسلات البدعية، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «والله المسؤول أن يجعلنا وإياه من حزبه المفلحين الذين يدعون إلى الخير، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر».

٤- حرص الشيخ حمود رَحِمَهُ اللَّهُ على استضافة الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في منزله في الرياض، حينما زارها شيخنا عام (١٤١٠هـ)، وكان في استقباله وهو في قمة السرور وغاية الفرح والحبور.

---

(١) هذه الكلمة سمعها الدكتور عبد السلام برجس من الشيخ مباشرة، وانظر (ص١٧٣).



وحدثنا شيخنا بما لقيه من حفاوة واهتمام، وكان شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ دائمًا يذكره بخير.

وأما تفاصيل هذا اللقاء النادر بين ثلاثة من أهل العلم السلفيين؛ فرواها الدكتور فلاح إسماعيل مندكار -وفقه الله-:

كان شيخنا الشيخ عبد العزيز بن باز كل ما جاءته معضلة ومشكلة وفتنة أو محنة من شتى أرجاء الدنيا، أو رجل يحتاج أن يرد عليه، أو كتاب يحيله إلى الشيخ حمود التويجري بدون لجنة للرد عليه، ثم يعتمد الرد بدون لجنة، وذلك لأن الشيخ حمود إذا قال انتهى الأمر، فهو معتمد من قبل شيخنا الشيخ عبد العزيز بن باز.

وأنتم تعرفون الردود التي كانت بين الشيخ حمود التويجري وبين شيخنا الألباني -عليهما رحمة الله-.

والشيخ حمود معروف إذا ردّ ردّ بكلمات قوية؛ فإذا أخطأ الشيخ الألباني تكلم عليه بقوة.

فكنا نظن أن الألباني إذا التقى بحمود التويجري ستجري خلافات شديدة، لأننا كنا نجلس عند الشيخ حمود وعند الشيخ الألباني والكلام بينهما شديد.

لكن قدّر الله سبحانه وتعالى أننا كنا في مجلس الشيخ عبد العزيز بن باز؛ حيث سمعنا ونحن في المدينة أن الشيخ الألباني سيزور الشيخ عبد العزيز بن باز في مدينة الرياض.

لا يوجد شيء أجمل من لقاء العلماء والمشايخ الكبار وأنت تراهم أمامك، كان الشيخ عبد العزيز جالسًا والشيخ الألباني على يمينه، وكان كل واحد يحيل المسائل إلى الآخر.

المهم جاء رجل وأخبر الشيخ عبد العزيز همسًا؛ لأن الشيخ كان يستأذن في كل من يدخل بيته.



قال الشيخ عبد العزيز: ما شاء الله! ما شاء الله!! الشيخ حمود التويجري جاء!

استغربنا الشيخ حمود التويجري يجيء والشيخ الألباني موجود؛ كنا نريد أن نرى كيف يكون اللقاء!

دخل الشيخ حمود التويجري سلم على الشيخ عبد العزيز، ثم تعانق مع الشيخ الألباني عناقًا طويلًا جدًا.

سبحان الله أين الكلام الشديد؟ أين الردود.. ما رأيناه؛ الشيخ حمود التويجري يضحك والشيخ الألباني يضحك، ويسأل كل عن الآخر.

ثم قال الشيخ حمود التويجري: والله عندي موعد مستعجل جدًا؛ ولكن قال: ما يمكن إلا أن أَمُرَّ؛ لأن الشيخ الألباني هنا.

جاء الشيخ حمود من أجل الشيخ الألباني، ثم قال الشيخ حمود: غدًا الغداء عندي إن شاء الله، على الحضور الغداء عندي بمناسبة مجيء الشيخ الألباني!

كدنا لا نصدق ما يحدث؛ لكن واقع نراه رأي العين.

في اليوم التالي كنا قبل صلاة الظهر في مجلس الشيخ حمود التويجري وعبد الله ولده معنا، فجاء الشيخ عبد العزيز وجلس ومعه مشايخ كثيرون جلهم من الرياض.

وكان الشيخ حمود التويجري عليه من الهيبة والوقار ما رأينا مثله في مشايخنا؛ لا يتكلم ولا يبتسم إلا قليلًا؛ إذا سئل أجاب بكلمة، هكذا كان مجلسه لا أحد يتكلم فيه.

عندنا أن الشاي في المجلس يصبونه الخدم، لكن القهوة أولاد الشيخ حمود هم الذين يصبون القهوة للشيخ عبد العزيز والمشايخ.

لما جاء الشيخ الألباني قام الشيخ حمود التويجري جريًا من عند الباب ومسك بيد

الشيخ الألباني وسلم عليه إلى أن أجلسه على كرسيه في مكانه!

قال الشيخ الألباني: يا شيخ! قال الشيخ التويجري: والله ما تجلس إلا هنا؟ لكن أين يجلس الشيخ حمود الآن أولاده ينظرون.. جاء ولد الشيخ الكبير عبد الله، ووضع دَلّة القهوة والفناجين في يد الشيخ، قال الشيخ الألباني: يا شيخ اجلس، قال الشيخ حمود: والله ما يصب لك إلا أنا.. وهذه لها منزلة عظيمة عندنا.. الرجل بنفسه يقوم ويصب لك القهوة بنفسه شأنها عظيم ومنزلتها كبيرة.. شرب الشيخ الألباني فنجانًا واحدًا، وقال: بس، قال الشيخ حمود: لا، والله تشرب! قال الشيخ الألباني: اجلس، قال الشيخ حمود: والله ما أجلس إلى أن تشرب القهوة.. صب له فنجانًا.. اثنين.. والشيخ الألباني يقول: اكتفيت.. والشيخ حمود: لا، أنت تريد أن أجلس.. اشرب القهوة وأنا واقف.

هذا يا إخواني رأيناه رأي العين، والذي يقرأ ردود كل منهم على الآخر يقول: بينهما عداوة لا نظير لها، الردود إذا كانت علمية، ومن باب المناصحة وبيان الخطأ من دين الله تبارك وتعالى.

٥- زار أحد محبي الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ الشيخ حمود رَحِمَهُ ٱللَّهُ معاتبًا، حيث توجد عبارة في كتابه «الصارم المشهور» تسيئ للشيخ الألباني، فطلب الشيخ حمود الكتاب، ونظر في الموطن المشار إليه، ثم ضرب عليه؛ ليحذفه عند إعادة طبع الكتاب.

وأرى -لزومًا- أن أختم هذه النقول النفيسة عن الشيخ العلامة حمود التويجري رَحِمَهُ ٱللَّهُ والتي تدل على نفس طيبة وهمة عالية بما ذكره أخونا الفاضل الدكتور عبد العزيز السدحان -وفقه المولى- في كتابه: «الإمام الألباني دروس ومواقف وعبر» (ص ٢٦٦ -٢٦٩)، وذلك لما فيها من تحليل دقيق، وفهم عميق لما كان بين الألباني والتويجري -رحمهما الله-.

بين الشيخين الألباني وحمود التويجري -رحمهما الله-:

آثرت إفراد هذا الموضوع بمبحث مستقل لأن فيه فوائد كثيرة، وتذكرة بآداب أهل العلم التي قرأناها مكتوبة؛ فرأيناها ترجمة علمية بين أهل العلم، ومنهم الشيخان الألباني وحمود التويجري -عليهما رحمة الله تعالى-، وأيضًا لإزالة توهم في أذهان بعض الناس ممن يظن أن بين الشيخين عداءً وشحناء -أعاذهما الله تعالى من ذلك-.

والله تعالى نسأل أن يعيننا على التخلق بحسن الأخلاق، وأن يصرف عنا سيئها.

عودًا على بدء.. أذكر مقدمة ثم أعقبها بنتيجة:

أما المقدمة: فعلماء السنة تجمعهم المحبة في الله، ونصرة السنة، وإن اختلفت أعصارهم، وتباعدت أقطارهم؛ فالحق رائدهم، والنص قائدهم.

وما يقع بينهم من الخلاف في المسائل العلمية، فهو خلاف له حظ من النظر؛ المجتهد المصيب له: أجران، والمجتهد المخطئ له: أجر واحد، أما مسائل الأصول فهم على قلب رجل واحد.

ردّ الشيخ الألباني -رحمه الله تعالى- على الشيخ حمود -رحمه الله تعالى- في غير مسألة، ورد الشيخ حمود -رحمه الله تعالى- على الشيخ الألباني -رحمه الله تعالى-، فكان ماذا؟

لزوم لمنهج الأدب يعرف كل منهما صاحبه بالعلم ونصرة السنة، بل بينهما قواسم مشتركة متشابهة:

فالشيخان من علماء السنة، ومن أبعد الناس عن المناصب والشهرة.

والشيخان ممن لهما المكانة والتقدير عند مشايخ العلم وطلبته.

والشيخان من المكثرين في التصنيف.

والشيخان من أصحاب الردود على المخالفين، وإن كان للشيخ حمود -رحمه الله تعالى- قصب السبق والكثرة في ذلك.

وكتبهما مشهورة متداولة، وإن كان للشيخ الألباني قصب السبق في كثرة تداول كتبه، وطباعتها.

شاهد المقال: أن الردود بينهما كانت مأطورة بإطار أدب الخلاف، وطلب الحق مقصد الجميع.

رد الشيخ حمود -رحمه الله تعالى- على الشيخ الألباني -رحمه الله تعالى- في بعض مسائل الصلاة، فقال الشيخ حمود -رحمه الله تعالى- في فاتحة كتابه: «التنبيهات على رسالة الألباني في الصلاة»: «وقبل ذكر التنبيهات نبدأ بشكر الشيخ الألباني على اعتنائه بشأن الصلاة، وعلى إنكاره على المبتدعين في النية، وعلى رده على من أنكر الصلاة على آل النبي ﷺ، وعلى إنكاره على المحافظين على التوسلات المبتدعة كالتوسلات بالجاه والحرمة والحق وغير ذلك مما لا يجوز التوسل به، والله المسؤول أن يجعلنا وإياه من حزبه المفلحين الذين يدعون إلى الخير، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر».

وقال في (ص٦): «وما وقع من المؤلف -وفقنا الله وإياه- فهو لا شك سهو منه، وقل من يسلم من ذلك...».

وفي (ص٣) نقل الألباني -رحمه الله تعالى- كلامًا حول تفسير قوله ﷺ: «والشر ليس إليك» بين أن في تفسيره نظرًا، ثم ساق الأدلة والتعليل، ثم قال في آخر كلامه: «.. ومن تدبر ما قرره الشيخ الألباني في أثناء كلامه لم يشك في حسن عقيدته في باب القدر، وما وقع في أول كلامه وآخره؛ فذلك خطأ في العبارة، وَقَلَّ أن يسلم من الخطأ أحد من البشر، والله المسؤول أن يوفقنا وإياه وجميع المسلمين لما يحب ويرضى من الأقوال والأعمال، وأن يسلك بالجميع سبيل السلف الصالح من الصحابة والتابعين

لهم بإحسان، إن ربي لسميع الدعاء قريب مجيب».

وجاء في مقدمة الشيخ الألباني -رحمه الله تعالى- لكتابه «صفة صلاة النبي ﷺ» (ص ٣٢) الطبعة الأولى لمكتبة المعارف: «وختامًا لا بد لي أن أشكر فضيلة الشيخ التويجري على اهتمامه بالكتاب، وحرصه على نصح القراء والطلاب...» إلى أن قال: «... وأرى من تمام الشكر أن أعترف بإصابته الحق فيها -وهي أربع مسائل من ثلاث عشر مسألة، وأني رجعت إلى رأيه فيها...».

هذا مجمل كلاميهما.

ومع أن كلامهما في كتابيهما قد مر عليه أكثر من أربعين سنة إلا أن محبتهما لبعضهما وتوقير كل منهما للآخر دام حتى موتهما، وهذا أمر معلوم، بل هو الأصل بين علماء السنة، والناقل عن الأصل محجوج بإيراد الدليل، ولا دليل هنا، فكيف إذا كان مع استصحاب حال الأصل أدلة كثيرة؟

بعد هذا نخلص بنتيجة فيها فوائد جمة، منها:

- حرص علماء السنة عل طلب الحق، ولزومه علماً وعملًا.

- إن اختلاف الآراء بين علماء السنة لا يلزم منه اختلاف القلوب؛ كما هو الشأن في أهل الأهواء.

- دعاء علماء السنة لبعضهم مع حمل كل منه لصاحبه على أحسن المحامل.

- فرح علماء السنة بلقاء بعضهم بعضًا.

رحم الله الشيخين ناصرًا الألباني وحمودًا التويجري، وجمعهما في الآخرة في مقعد صدق عند مليك مقتدر» ا.هـ[1].

---

(١) انظر ملحق الوثائق (ص٣٠٢ و٣٠٣)، حيث أهدى الشيخ حمود التويجري بعض كتبه لشيخنا الإمام الألباني وذيلها بإهدائه.

١١- الشيخ محمد نسيب الرفاعي رحمه الله

هو العالم المفسر، والفقيه الداعي إلى الله على بصيرة ويسر، والشاعر المطبوع: أبو غزوان، محمد نسيب بن عبد الرزاق بن محيي الدين من أسرة الرفاعي التي يرتفع نسبها إلى البيت النبوي، وفي ذلك يقول:

وليست النسبة العليا مُشَرِّفةٌ ... إنْ لم يزنها الفتى بالدين والأدب

سلمان مثواه جناتٌ مخلدةٌ ... والنار قد جعلت مثوى أبي لهب

والدين والنسب الأسمى إذا اجتمعا ... فاز الفتى بكريم الدين والنسب

ولد بمدينة حلب الشهباء عام (١٩١٥م).

تتلمذ على كبار علمائها وعلماء الشام أمثال: الشيخ محمد راغب الطباخ، والشيخ مصطفى الزرقا، والشيخ محمد بهجت البيطار، والشيخ محمد ناصر الدين الألباني.

كان الشيخ رحمه الله صوفيًّا على الطريقة الرفاعية، ولكن اتصاله بالعلماء السلفيين أمثال الشيخ محمد بهجت البيطار، وكذلك اطلاعه على كتب شيخ الإسلام ابن تيمية بواسطة الأديب عمر أبي النصر الذي تعرف عليه في معتقل (المية والمية) جنوب صيدا؛ مهد له الطريق إلى الإقتناع بالمنهج السلفي، وأن يصير من دعائه.

يقول الأديب علي الطنطاوي رحمه الله: «وكان اتصالي بالشيخ بهجت -وهو شيخ الرفاعي- قد سبب لي أزمة مع مشايخي؛ لأن أكثر مشايخ الشام ممن يميلون

إلى الصوفية، وينفرون من الوهابية، وهم لا يعرفونها، ولا يدرون أنه ليس في الدنيا مذهب اسمه: الوهابية، وكان عندنا جماعة من المشايخ يوصفون بأنهم من الوهابيين على رأسهم بهجت البيطار».

* عمل مراقبًا ومدرسًا في الكلية الإسلامية بحلب، ولما كانت سوريا قد صارت تحت الاحتلال الفرنسي بعد الحرب الكونية الأولى؛ فقد كان للشيخ محمد نسيب الرفاعي دور كبير في مجاهدة الاحتلال الفرنسي شأنه في ذلك شيخنا محمد تقي الدين الهلالي المغربي الذي حارب فرنسا وأسبانيا، وفضحهم في الإذاعة الألمانية.

وكان يحرض المجاهدين بشعره، فقد كان فصيح العبارة، بديع الإلقاء بالشعر، فقبض عليه الفرنسيون، وسجن في قلعة راشيل في البقاع الغربي من لبنان، وفي معتقل الميّة والميّة في جنوبي صيدا، وعندما أفرج عنه عاد إلى عمله، وأسس جمعية الدعوة السلفية للصراط المستقيم في حلب.

ثم ترك سورية إلى لبنان عام (١٣٩٣هـ)، وقام بالدعوة إلى الله، ونشر الكتب مع الأستاذ محمد زهير الشاويش -وفقه الله-، والأستاذ سعيد المعيار.

وكانت له صلة بأنصار السنة المحمدية في مصر زمن رئاسة الشيخ عبد الرحمن الوكيل؛ كما كان معاصرًا للشيخ عبد الرزاق عفيفي، ومن أئمة الدعوة في السعودية الشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ عبد الله بن حميد، والشيخ عبد الله الخياط، وكثير من علماء الدعوة السلفية في البلاد الإسلامية.

وكان له نشاط علمي ودعوي ملحوظ، ومن ذلك:

١- «التفسير الواضح على منهج السلف الصالح».

٢- «تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير».

٣- «نقد قصيدة البردة لما في بعض أبياتها من البدعة والكفر والردة».

٤- «التوصل إلى حقيقة التوسل».

٥- «الباقيات الصالحات في شرح الأسماء والصفات».

٦- «بدعة تحديد النسل».

ثم أقام في الأردن عام (١٣٩٧هـ) إلى أن توفي فيها عام (١٤١٣هـ)، وصلى عليه شيخنا الإمام الألباني رحمه الله في مسجد (السالك) في منطقة الهاشمي الشمالي من عمان البلد، ودفن في مدينة الرصيفة -رحمه الله تعالى-.

ثناؤه على شيخنا الإمام الألباني رحمه الله

كان الشيخ محمد نسيب الرفاعي رحمه الله يعد الإمام الألباني رحمه الله شيخه -وإن كانا متقاربين في السن- من علومه نهل، ومن كتبه استفاد، وبقيت ذكراه الطيبة في قلبه الكبير حتى وارى الثرى[1].

ثم حصلت بينهما -رحمهما الله- وحشة وقطيعة، وصلت إلى حد الهجر بسبب مسألة عصمة نساء النبي ﷺ من الزنى.

---

(١) وقد حاول بعض الناشرين أن ينكر تلمذة أستاذنا الرفاعي على شيخنا الألباني -رحمهما الله- بدعوى تقاربهما في السن، وهو اجتهاد فاسد، وقياس كاسد؛ للوجوه الآتية:

١- أن الشيخ الرفاعي صرح بذلك والإمام الألباني أقر به، وقد سمعت شيخنا رحمه الله يقول في مناظرته لبعض أفراد جماعة التبليغ: هو -أي: الرفاعي- تلميذي في العقيدة، وليس تلميذي في الحديث.

٢- أن التلمذة لا علاقة لها بالسن، فكم من تلميذ أكبر من شيخه سنًّا، وما أجمل كلمة العباس بن عبد المطلب -رضي الله عنه- عندما سئل أيهما أسن: أنت أم رسول الله ﷺ؟ فقال رضي الله عنه: رسول الله ﷺ، ولكني ولدت قبله.



وقد صنف الشيخ الرفاعي رحمه الله كتابًا في المسألة سمَّاه: «بلوغ المنى في عصمة نساء النبي ﷺ من الزنى»، ولم ينشره في حياته، وقد سمعته بأذني، وقد سألته عن الكتاب، فقال: هي مسألة علمية بيني وبين شيخي الألباني، ولن أنشره؛ لئلا يفرح به أهل البدع[1].

لكن الكتاب طبع بعد وفاته رحمه الله، وفعلًا فرح به أهل البدع، وطار به أهل الأهواء وبخاصة الروافض، ليس تبرئة لأزواج النبي ﷺ، ولا حبًّا في الشيخ الرفاعي رحمه الله، وإنما نكاية بالإمام الألباني بخاصة، وأهل السنة والجماعة بعامة.

وأما شيخنا الإمام الألباني رحمه الله؛ فرد على الشيخ الرفاعي رحمه الله في مواضع متعددة من كتبه؛ كما في «السلسلة الصحيحة» (٤/ ٥٢٩-٥٣٠/ ١٩٠٤ و٦/ ١/ ٢٦-٣٥/ ٢٥٠٧و٢٧٤-٢٧٦/ ٢٦٣٠)[2].

ولكن شيخنا الإمام الألباني رحمه الله كان وقَّافًا عند هذه المسألة؛ فكان رحمه الله لا ينهانا عن زيارة الشيخ الرفاعي رحمه الله وبره، والتعاون معه في الدعوة إلى الله.

وعندما توفي الشيخ الرفاعي رحمه الله أخبرنا شيخنا الإمام الألباني رحمه الله؛ فجاء وصلى عليه إمامًا بالمصلين، ثم انصرف، ولم يحضر دفنه.

---

(١) وانظر (ص١١٨) موقف الشيخ عبد القادر السندي رحمه الله تعلم حرص علماء الدعوة السلفية على حماية جناب المنهج، وأن لا يشمتوا أهل البدع والأهواء بهم.
ومن هذا الباب موقفي من كثير من الاختلافات والفتن التي حصلت بين بعض أهل العلم وطلابه؛ فقد أمسكت لساني، ومنعت قلمي عن الخوض فيها، على الرغم من أن الأذى الذي لحقني لا يعلمه إلا الله، وكله ظلم، وكذب، وتزوير، وافتراء، ولا يزال رائدي في هذه الفتنة قوله تعالى: ﴿وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا﴾ [آل عمران:١٢٠].

(٢) وتفصيل القول -إن شاء الله- في هذه المسألة، ورد الشبهات التي أثارها أهل الأهواء والبدع حول موقف شيخنا الإمام الألباني رحمه الله من مسألة عصمة نساء النبي ﷺ من الزنى في كتابي: «الإمام الألباني المفترى عليه».

وبعد وفاته كان شيخنا الألباني رحمه الله لا يذكره إلا وترحم عليه، ودعا له بالمغفرة.

قال في «الصحيحة» (٦/ ٣٥): «... ثم توفي الرجل بعد كتابة هذا بسنين طويلة إلى رحمة الله ومغفرته...».

وقال (٦/ ٢٧٦): «وقد ذكرت تحت حديث عائشة المتقدم (٢٥٠٧) تفصيل ما أجملت هنا من الرد على قوله بالعصمة، وكان ذلك منذ نحو عشرين سنة، ثم توفي الرجل إلى رحمة الله، وغفر لنا وله، فترددت كثيرًا في نشر هذا -والكتاب تحت الطبع-، ثم أمضيته للتاريخ والعبرة، ودفعًا للقيل والقال، ولا سيما وقد بدأ بعض ذوي الأغراض والأهواء من الناشرين والمعلقين يخوضون بعد وفاته فيما لا علم لهم به، والله يقول: ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾».

وأما أستاذنا الرفاعي رحمه الله؛ فكان كثير الثناء على شيخه الإمام الألباني رحمه الله، ومن ذلك:

١- قوله: «الشيخ ناصر: أنفاسه أنفاس رسول الله ﷺ، وهو صاحب فضل علي».

وعندما كان يقال له: الشيخ ناصر يحسن -أو يصحح- اليوم ما كان ضعفه بالأمس؟ فيجيب بقوة وثبات: «هذا من مناقب الشيخ ناصر وحسناته»[1].

٢- ومما نقله عنه أبو إسحاق الحويني -سدده الله- قوله: «كنت قابلت الشيخ نسيب الرفاعي بصحبة الأستاذ أحمد عطية[2] في بيته بحي الهاشمي في عمان البلقاء،

---

(١) انظر: مجلتنا (الأصالة) العدد (٣) (ص٢٨) مقال بعنوان: «محمد نسيب الرفاعي صفحة دعوية طويت».

(٢) كان من أوائل من ناصر شيخنا الألباني رحمه الله في (الأردن)، وكان شيخنا يقدمه، ولما هاجر من دمشق الشام بعد أحداث حركة الإخوان المسلمين مع النظام النصيري في مطلع القرن الخامس عشر هجري؛ نزل في بيته، واستفاد من مكتبته، وقد ذكره شيخنا في مقدمة «مختصر الشمائل =



ولقلما رأت عيني مثله في تواضعه، وأدبه، وحسن خلقه، وكان معظم كلامه عن الشيخ الألباني، وبرغم تقاربهما في السن، إلا أنه كان يبالغ في تعظيم الشيخ، وقال لي: أنا مدين للرجلين: الأول: ابن تيمية، والثاني: الألباني.

وقال لي: لقد تآزرنا في نشر الدعوة السلفية في سوريا، وكان الشيخ يزورنا في حلب، فدخلت علي ابنتي عائشة، وكانت صغيرة، فقال لي الشيخ: لو كانت كبيرة لتزوجتها، وكنت مني بمنزلة أبي بكر من محمد ﷺ، فانظر ما كان بيني وبينه من الآصرة».

٣- وقد سمعنا من أستاذنا الرفاعي رحمه الله أضعاف هذا من الثناء العاطر على شيخه الألباني رحمه الله، وقد وصل هذا الأمر إلى حد التواتر، وبلغ سمع شيخنا في حياتهما، ومن ذلك ما قاله شيخنا في «الصحيحة» (٦/ ٣١): «... في الوقت الذي يتظاهر فيه بمدحي، والثناء علي، وأنه تلميذي...».



= المحمدية» (ص٤).

ثم حصل للمذكور موقف نتجت منه ردة فعل نفسية، فترك الدعوة السلفية، وخالط بعض أهل البدع والأهواء من المتصوفة، ثم ازداد سوءًا، فانقلب على عقبيه، فصار من كبار دعاة البهائيين -عياذًا بالله-.

أسأل الله أن يهديه لما كان عليه من الحق، وأن لا يضيع جهده وجهاده فيما سبق، وأن يدركه بحسن خاتمة قبل موته إن صدق، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وقد ترددت كثيرًا في ذكر ذلك حتى آخر لحظة، ثم أمضيته للتاريخ والعبرة: ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف:٢١].

١٢- الشيخ بديع الدين شاه الراشدي رحمه الله

هو العلامة السلفي، والعالم الوفي، والداعية إلى الله على منهج السلف الصالح الصفي: أبو محمد بديع الدين شاه بن السيد شاه إحسان الله بن رشد الله شاه بن رشيد الدين شاه بن محمد ياسين شاه بن محمد راشد شاه الراشدي الحسيني.

ولد عام (١٣٤٢هـ) بقرية «بيرجنده» من قرى السند، وهي موطن آبائه، وانتقل والده إحسان الله شاه منها، وأسس قرية جديدة تسمى (درغاه شريف)، وأقام بها مدرسة التحق بها الشيخ بديع الدين، فتلقى فيها على بعض الشيوخ مبادئ العربية، وغيرها من العلوم، ولقد منَّ الله على الشيخ بجودة الحفظ، فحفظ القرآن الكريم بنفسه في أقل من أربعة أشهر، وكان حينئذٍ ابن ثلاث وعشرين سنة، ومن غريب ما وقع له أنه حفظ سورة النور على ظهور الإبل في بعض أسفاره.

وتلقى العلم عن كثير من أهل العلم، بعضهم بالقراءة عليهم، وبعضهم بالإجازة؛ فمن شيوخه: الشيخ الحافظ أمين الكشي، والشيخ بهاء الدين خان الجلال أباديت، والشيخ محمد شفيع المنكيو السكرندي، والشيخ عبد الله الكدهري، والشيخ عبد الكريم النواب شامي، والشيخ قطب الدين الهاليجوي، وأخوه الأكبر الشيخ محب الدين شاه الراشدي، والشيخ محمد إسماعيل البنت عربي، والشيخ محمد السندي الهالائي، والشيخ محمد نور عيسى خيلي، والمحدِّث أبو الوفاء ثناء الله الآمرتسري، والمحدِّث أبو محمد عبد الحق بن عبد الواحد بن محمد بن هاشم الهاشمي، والشيخ محمد خليل بن محمد سليم الخيربوري، وغيرهم.

وكان يقتني مكتبة ضخمة عامرة بأمهات الكتب ونوادرها من مخطوطات ومطبوعات، وقد زرتها وصورت منها كثيرًا من المخطوطات.

وبلغت شهرة الشيخ الآفاق، وذاع صيته، وحرص الطلاب على تلقي العلم عنه، وأتوه من كل حدب وصوب، وقد تصدى للتَّدريس ببلده، فأخذ عنه جماعة، ثم هاجر إلى مكة المكرمة في أواخر سنة (١٣٩٥هـ)، وجاور بيت الله الحرام أربع سنوات، ودرس فيه الكتب الستة، والمحلى لابن حزم، وكان في كل سنة يذهب إلى بلاده وذلك للوعظ والإرشاد، وزار الكويت عام (١٤١٤هـ).

والتقيت بشيخنا بديع الدين أثناء زيارتي لدولة الباكستان المسلمة في مدينة كراتشي سنة (١٤١٦ هـ) ليلة وفاته، وأجازني بثبته ومروياته، وفي اليوم التالي (١٧/ شعبان/ ١٤١٦هـ) نعي إلينا رحمه الله، وحضرنا الصلاة عليه ودفنه رحمه الله مع حشد كبير من إخواننا علماء أهل الحديث في باكستان.

ثناؤه على شيخنا الإمام الألباني رحمه الله

وكان شيخنا بديع الدين رحمه الله يذكر شيخنا الألباني رحمه الله بكل خير ويثني عليه، وقد قال لي: الشيخ الألباني شيخ الحديث ومجدده في هذا العصر.

وكان رحمه الله على صلة طيبة مع شيخنا الألباني فقد أهداه مجموعة من كتبه؛ منها: «جلاء العينين بتخريج روايات البخاري في جزء رفع اليدين»، و«مسند عمر بن عبد العزيز» لابن الباغندي، وكتب عليها:

«هدية إلى فضيلة المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله»[1].



(١) انظر ملحق الوثائق (ص ٣٠٤ و٣٠٥).



١٣- الشيخ محمد أمان بن علي الجامي رَحِمَهُ اللَّهُ

هو الشيخ المجاهد، قامع أهل البدع والأهواء رغم أنف المعاند، ناصر منهج السلف الصالح الخالد؛ أبو أحمد محمد أمان بن علي الجامي.

ولد في قرية طغاطاب في منطقة هرر من بلاد الحبشة سنة (١٣٤٩هـ)، تفقه على المذهب الشافعي، وتعلم القرآن وختمه، ودرس العربية وعدة فنون في بلاده، على يد الشيخ محمد أمين الهرري، والشيخ أبادر.

ثم خرج من الحبشة متوجهًا صوب بلاد الحجاز؛ لأداء فريضة الحج.

وهناك طلب العلم على الشيخ عبد الرزاق حمزة، والشيخ عبد الحق الهاشمي، والشيخ محمد عبد الله الصومالي، وغيرهم.

وتعرف على الشيخ عبد العزيز بن باز، وانتقل معه إلى الرياض لما افتتح المعهد العلمي، واستفاد كثيرًا من الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ محمد الأمين الشنقيطي، وتأثر بالشيخ عبد الرزاق عفيفي، واستفاد من الشيخ عبد الرحمن السعدي، فقد كانت بينهما مراسلات، وكذلك الشيخ محمد خليل هراس، والشيخ عبد الله القرعاوي.

لما أكمل دراسته الثانوية في المعهد العلمي، التحق بكلية الشريعة، وحصل على شهادتها سنة (١٣٨٠هـ)، ثم الماجستير من جامعة البنجاب، ثم الدكتوراه من دار العلوم بالقاهرة.



وأثنى عليه جمع من أهل العلم، منهم أستاذنا عبد العزيز بن باز، حيث جاء في كتاب برقم (٦٤) في (١٩/ ١/ ١٤١٨هـ) قوله: «معروف لدي بالعلم والعمل، والفضل، وحسن العقيدة، والنشاط في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، والتحذير من البدع والخرافات -غفر الله له- وأسكنه فسيح جناته، وأصلح ذريته، وجمعنا وإياكم وإياه في دار كرامته إنه سميع مجيب...».

وقال الدكتور صالح الفوزان في كتاب في (٣/ ٣/ ١٤١٨هـ): «الشيخ محمد أمان كما عرفته: إن المتعلمين وحملة الشهادات العليا المتنوعة كثيرون، ولكن قليل منهم من يستفيد من علمه، ويستفاد منه، والشيخ محمد أمان الجامي هو من تلك القلة النادرة من العلماء، الذين سخروا علمهم وجهدهم في نفع المسلمين، وتوجيههم بالدعوة إلى الله على بصيرة من خلال تدريسه في الجامعة الإسلامية، وفي المسجد النبوي الشريف، وفي جولاته في الأقطار الإسلامية الخارجية، وتجواله في المملكة لإلقاء الدروس، والمحاضرات، في مختلف المناطق، يدعو إلى التوحيد، وينشر العقيدة الصحيحة، ويوجه شباب الأمة إلى منهج السلف الصالح، ويحذرهم من المبادئ الهدامة والدعوات المضللة، ومن لم يعرفه شخصيًا، فليعرفه من خلال كتبه المفيدة، وأشرطته العديدة، التي تتضمن فيض ما يحمله من علم غزير ونفع كثير».

وتخرج على يديه طلاب كثيرون من أبرزهم: الدكتور ربيع بن هادي المدخلي، والدكتور علي بن ناصر فقيهي، والدكتور إبراهيم الرحيلي، والدكتور بكر عبدالله أبو زيد وغيرهم.

وقد التقيت به رَحِمَهُ اللهُ مرات عديدة في المدينة النبوية، وبخاصة في مكتبة الحرم النبوي، وانتفعت من توجيهاته، وهو من مشايخي بالإجازة.

كان رَحِمَهُ اللهُ ناصحا أمينًا، معروفًا بقلة مخالطة الناس إلا في الخير، عفّ اللسان،



شديد العناية بطلبته.

وأما عقيدته؛ فهو من شيوخ العقيدة السلفية؛ حيث درَّس وشرح الكثير من المصنفات المفيدة: كالعقيدة الواسطية، والفتوى الحموية، والعقيدة التدمرية، وفتح المجيد شرح كتاب التوحيد، وغيرها.

وأما منهجه؛ فكان قدوة حسنة للسلفيين في ثباته على منهج أهل السنة والجماعة، ورده على الطوائف المبتدعة؛ كالصوفية، والأشعرية، والروافض، والحركات الحزبية.

وافته المنية في سنة (١٤١٦هـ)، وشهد جنازته جمع كبير من أهل العلم وطلابه، ودفن ببقيع الغرقد، -رحمه الله وأسكنه بحبوحة جناته بمنه وكرمه-.

ثناؤه على شيخنا الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ

وأما علاقته مع شيخنا الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ، فكانت مثالًا للحب، والتناصح، والذب عن أعراض العلماء؛ فوالله ما لقيته مرة إلا هش وبش في وجهي، وأخذني بالأحضان؛ لأني من تلامذة الإمام الألباني، ثم أوصاني بلزومه، وتبليغ سلامه ودعائه له في ظهر الغيب، وثناؤه على شيخنا الألباني كثير جدًا:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ في شريط «تصحيح المفاهيم ومناقشة الآراء»:

١- «معرفتي بالشيخ ناصر ليست كمعرفة كثير منكم بالسماع، ومن كتبه، ولكن معرفة شخصية، تزاملنا في العمل، وعرفنا علمه، وفضله، وأحببناه في الله».

٢- «إن أكثركم لا يعرفون الشيخ كمعرفتي، لست أدري هل تحبونه كمحبتي؟ وتقدرونه كتقديري؟».

٣- «مثل الشيخ ناصر شخصية إسلامية لامعة واضحة».

٤- «الشيخ ناصر ليس بإنسان عادي، بل هو عالم جليل مرموق».



٥- «فضيلة الشيخ ناصر الألباني محدث معروف نحبه في الله».

وقال في شريط «نصيحة لسفر من الشيخ محمد أمان»:

٦- «المحدث المحبوب الذي نحبه في الله».

٧- «أشهد الله وملائكته والحضور أني أحب الألباني في الله».

٨- وقال في شرحه على رسالة «شروط الصلاة» للإمام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ: «وأنا استغرب قول العلامة المحدث الشيخ ناصر الألباني في تبديع الوضع بعد الركوع؛ يعتبره بدعة، وهذا قول في فهمنا لا يؤخذ من الشيخ ناصر، مع اعترافنا له بالعلم والفضل والورع، حسب ما يظهر لنا؛ لأننا عاشرناه، وحرصه على إتباع السنة، والدعوة إلى السنة، وسلامة العقيدة -حسب علمنا- نشهد له بكل خير فيما نعلم، ولا نزكيه على الله، ومع ذلك في مثل هذه المسألة وغيرها من بعض المسائل ينبغي التوقف في حكمه، ولكن قديماً قد قيل: كفى بالمرء فضلًا أن تعد معايبه، نسأل الله أن يمد في عمره في العمل الصالح، وخدمة السنة».

٩- ومن دلائل المحبة بين الشيخ محمد أمان وشيخنا الألباني -رحمهما الله- تبادل الإهداءات.

فقد أهدى الشيخ محمد أمان كتابه: «أضواء على طريق الدعوة إلى الإسلام» وكتب: «إهداء لفضيلة أخينا الشيح محمد ناصر الألباني مع تحياتي وتقديري»[1].

وأهداه شيخنا الجزء الخامس من كتابه: «السلسلة الضعيفة» سنة (١٣٨٥ هـ).



(١) انظر ملحق الوثائق (ص ٣٠٦).

١٤- الشيخ حماد بن محمد الأنصاري رَحِمَهُ اللَّهُ

هو الشيخ الرُّحلة، من كبار أهل العلم الأجلة: حماد بن محمد الأنصاري الخزرجي السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ؛ نسبة إلى سعد بن عبادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ولد سنة (١٣٤٣هـ) ببلدة يقال لها: (تاد مكة) من بلاد (مالي الإفريقية).

كانت علامات النجابة بادية عليه منذ الصغر، محبًا للعلم، حيث نشأ عند عمه الملقب بالبحر؛ لسعة علمه، ودقة فهمه، حيث حفظ القرآن مبكرًا وسنّه ثماني سنوات، وعلوم الآلة، وكذلك الحديث، والكثير من المتون والمنظومات قبل سن الرشد، فقد كان يحفظ (الملحة) للحريري، و(الكافية والألفية) لابن مالك، و(الألفية) للسيوطي، و(جمع الجوامع) للسبكي، والمعلقات السبع، وغيرها من قصائد العرب.

خرج من بلده مهاجرًا بسبب الاستعمار الفرنسي البغيض، وكان عمره إحدى وعشرين سنة، فتوجه إلى الحرمين، فلما حط رحاله في الحرم المكي، أخذ ينهل من العلم في حلقات المسجد الحرام، وكان من شيوخه فيها، الشيخ حامد الفقي، والشيخ عبد الله المشاط، والشيخ محمد أمين الحلبي.

وما لبث حتى أذن له الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ بالتدريس في حلقات الحرم المكي.

ثم انتقل رَحِمَهُ اللَّهُ إلى المدينة النبوية، والتحق بدار العلوم، ودَرَسَ على عدد من العلماء فيها؛ منهم: محمد الحافظ، وعمر بري.



ثم رجع إلى مكة، وفي موسم الحج، حصل لقاء مع الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، فأشارا عليه بالذهاب إلى الرياض، فذهب وأصبح يُدَرِّس في كلية الشريعة، ثم انتقل إلى معهد إمام الدعوة العلمي، ثم عاد إلى الكلية، ثم نُقل إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

وقد اشتهر رَحِمَهُ ٱللَّهُ بحبه للعلم وطلابه، حيث كان يقضي غالب وقته في المذاكرة معهم، وكان مقصد الكثير من العلماء وطلاب العلم في بيته العامر بالمدينة النبوية، حيث يجدون عنده بغيتهم، وكانت مكتبته مشهورة لدى طلاب العلم في العالم الإسلامي باحتوائها على المراجع والمصنفات في شتى فنون الشريعة، وكان ييسر لهم ما يريدون من الكتب بتصويرها لهم، وكان يهتم بجمع المخطوطات خصوصًا في علم الحديث، وقد كان له الفضل بعد الله في طباعة الكثير من كتب الحديث، وإخراجها لطلاب العلم.

هذا وقد تتلمذ على يديه رَحِمَهُ ٱللَّهُ جمع غفير من طلاب العلم والمشايخ؛ منهم: الشيخ عبدالله بن جبرين، الشيخ بكر أبو زيد، والشيخ ربيع بن هادي، والشيخ صالح العبود، والشيخ صالح آل الشيخ، والشيخ علي الفقيهي، والشيخ صالح السحيمي، والشيخ عمر فلاته، وغيرهم.

وهو شيخي بالإجازة، فقد أجازني بمروياته.

وقد ترك الشيخ إرثًا عظيمًا من المؤلفات في فنون مختلفة؛ فمنها:

١- في النحو: «الأجوبة الوفية عن أسئلة الألفية».

٢- وفي العقيدة: «أبو الحسن الأشعري وعقيدته».

٣- في الفقه: «تحفة السائل عن صوم المرضع والحامل».

٤- وفي الحديث: «إتحاف ذوي الرسوخ بمن دلس من الشيوخ».



و«سبيل الرشد في تخريج أحاديث بداية ابن رشد».

وغيرها من المؤلفات النفيسة التي يحرص طلاب العلم على اقتنائها والإفادة منها، وقد شارك رَحِمَهُ اللَّهُ في جمع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية مع ابن قاسم رَحِمَهُ اللَّهُ.

هذا وقد توفي الشيخ حماد رَحِمَهُ اللَّهُ في يوم الأربعاء (٢١/ ٦/ ١٤١٨هـ) بعد مرض لازمه عدة أشهر، وصُلّي عليه في المسجد النبوي الشريف بعد صلاة العصر، وأم المصلين الشيخ عبد الباري الثبيتي، وشيَّعه جمع غفير لا يحصون من طلبة العلم والمشايخ.

ثناؤه على شيخنا الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ

جمع ولده عبد الأول -وفقه الله- سيرة الشيخ حماد في كتاب مبارك سماه: «المجموع في ترجمة العلامة المحدث حماد بن محمد الأنصاري رَحِمَهُ اللَّهُ» أهداني نسخة منه، ومنه استخرجنا ثناءه على شيخنا الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ، ومن ذلك:

١- (٢/ ٦١٧): «إن الشيخ الألباني قد سهَّل لنا المسند تسهيلًا جيدًا جدًا؛ حيث عمل فهرسًا للصحابة المذكورين فيه، وكنا قبل ذلك نتعب تعبًا كبيرًا في الحصول على الحديث».

٢- (٢/ ٦١٨): «إن الشيخ الألباني خرج من المدينة قبل أن أسكن بها، ودرَّس في الجامعة قبلي، وما اجتمعت به».

قال عبد الأول ابن الشيخ حماد: علق الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى بقوله: «وقد تعرفت إليه بعد ذلك، وعرفته حق المعرفة».

٣- (٢/ ٦٢٢): «إن الشيخ ناصر الألباني أعرفه جيدًا، ولم أدركه في الجامعة الإسلامية؛ لأني لما جئت إليها كان قد خرج منها».



٤- (٢/ ٦٢٥): «لما كنت في دمشق كنت أزور الألباني في بيته في سفح جبل قاسيون، أسهر عنده بعد العشاء حتى يذهب الليل، وذلك لأنظر في كتبه، ومكتبته لا بأس بها. وإن الشام حرمت من الشيخ ناصر الألباني؛ فهو لا يوجد مثله في الشام خاصة في تخصصه».

٥- (٢/ ٧٥٠): «لما كنا بدمشق سهرنا عند الشيخ ناصر الألباني في مكتبته للاطلاع عليها لعلنا نجد شيئًا نصوره منها، وكان الشيخ الألباني نشيطًا، واشتغل معنا».

٦- (٢/ ٥٩٧): «الألباني كان حنفيًا، ثم دخل في علم الحديث حتى وصل فيه إلى الغاية، وهو ممن يقال في مثله دَرَس بنفسه».

٧- (٢/ ٥٩٨): قال عبد الأول ابن الشيخ حماد: وفي عام (١٤٠٠هـ) خاطب مركزُ الملك فيصل للبحوث الوالدَ رَحِمَهُ اللَّهُ يستشيره من يرشح لجائزة الملك فيصل في علم الحديث وعلومه؟

فكتب الوالد لهم جوابًا: «أنه يرشح الشيخ العلامة: محمد ناصر الدين الألباني، ولكن لم يرشح في هذه السنة، ثم رشح بعد وفاة الوالد عام ١٤١٩هـ»[1].

٨- (٢/ ٦٢٣): «إن الشيخ الألباني درس العلم دراسة وافية، واتخذ إصلاح الساعات معيشة له؛ كما كان يفعل الأئمة الأوائل، فإن كل واحد منهم له صنعة لمعيشته، فمثلًا أبي حنيفة - كذا - كان قماشًا».

٩- (٢/ ٦٢٣): «أول مرة رأيت الألباني فيها سنة (١٣٧٤هـ) عند الشيخ عبد العزيز بن باز في الرياض، وكان عندما رأيته يحمل معه تخريج سنن أبي داود له، وهو

---

(١) وهذا دليل من عشرات الأدلة: أن المجاميع العلمية الكبرى وأهل العلم الكبار هم الذين رشحوا شيخنا الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ لجائزة الملك فيصل رَحِمَهُ اللَّهُ.
وانظر (ص ٣٥).



يقرأ منه على الشيخ، فقال له الشيخ عبد العزيز: هذا الكتاب ينبغي أن يقرأ كله ثم يطبع. ثم انفض المجلس، ولم أر الشيخ الألباني بعدها إلا لما أصبح يدرس في الجامعة الإسلامية».

قال عبد الأول: لعل الوالد زار المدينة تلك الفترة؛ فرأى الشيخ الألباني فيها.

١٠- (٢/ ٦٢٣): «إن صاحب[١] كتاب «تنبيه المسلم على تعدي الألباني على صحيح مسلم» ليس له ذوق ولا علم».

١١- وأهدى الشيخ حماد الأنصاري كتاب: «تاريخ المدينة المنورة»[٢]، وكتب عليه: «هدية من الراجي عفو ربه الباري حماد بن محمد الأنصاري لأخيه شيخ الحديث ناصر الدين الألباني سلمه الله آمين، ٢٨/ ٧/ ١٤٠٣هـ»[٣].

١٢- وقد نقل الدكتور الفاضل فلاح مندكار -وفقه الله- ثناء الشيخ حماد الأنصاري على شيخنا الألباني -رحمهما الله-، ومنه وصفه له بـ: «الإمام، سلطه الله على أهل البدع ومتعصبة المذاهب، ما ترك بدعة إلا وفندها، وبين فسادها وأهلها، وما ترك متعصبة المذاهب إلا بين فسادهم وبعدهم عن الأئمة الأربعة، وقد أوصى الشيخ حماد الأنصاري الشيخ فلاح مندكار به، فقال: عليك به».



(١) وهو ممدوح سعيد الصوفي القبوري(!)

(٢) هذه التسمية ذات جذور صوفية، والصواب: «المدينة النبوية».

(٣) انظر ملحق الوثائق (ص ٣٠٧).



١٥- الشيخ عبد القادر السندي رَحِمَهُ اللَّهُ

هو الشيخ السلفي الفاضل الرائع، ذو الخلق السني المتواضع: عبد القادر بن حبيب الله صبر.

نسبته: إلى مقاطعة السند في جنوب دولة باكستان الإسلامية.

وقد اشتهر بهذه النسبة بين معاصريه، وشيوخه، وتلاميذه.

ولد الشيخ عبد القادر في مقاطعة السند في جنوب دولة باكستان الإسلامية في قرية (جاناري)، وهي من أقدم القرى في السند من أبوين فلاحين من أهل السنة في سنة (١٣٥٥ هـ).

ونشأ في الريف السندي في قرية (جاناري)، وكان يعامل على أنه الأكبر؛ لنجابته، وذكائه، وفطنته، من هنا اشتغل في صباه في طلب العلم، ورعي الأغنام لجدته من أبيه، وعندما رأى الوالد نجابة ابنه بدأ بإرساله إلى القرى المجاورة لطلب العلم وهو لم يبلغ السابعة بعد، فرحل إلى (درياخان مري)، وقرية (فل)، ومدينة (سكر)، وإلى قرية والد الشيخ عابد تنك حيث درس على يد الشيخ كامل السندي والد الشيخ عابد.

وفي أثناء هذه المدة ذهب والد الشيخ عبد القادر إلى بلاد الحرمين الشريفين لأداء فريضة الحج، وبعد الحج علم الوالد أن والدة عبد القادر (زينب) توفيت؛ فعاد سريعًا إلى القرية ليحضن أولاده الثلاثة الصغار، فتزوج والد الشيخ عبد القادر شقيقة أمه،

وفي هذه المدة تفرغ الشيخ عبد القادر لطلب العلم تمامًا؛ فدرس الحديث، والتفسير، واللغة العربية، واللغة الفارسية، وأصبح بارعًا في هذه العلوم؛ أرسل حبيب الله ابنه عبد القادر إلى الديار المقدسة مع عمته في عمر الخامسة عشر طلبًا للعلم؛ فاستقر في المدينة النبوية، وأكمل دراسته عند الشيخ عبد الرشيد الهندي السلفي في المدرسة السلفية إلى أن عُيِّن في المدرسة السلفية نفسها؛ لنباهته إلى أن تحصل على الجنسية السعودية، وفي هذه المدة أسست الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية؛ فالتحق بها الشيخ عبد القادر في المعهد الثانوي، ثم التحق في كلية الشريعة، وتخرج منها، ثم التحق بالدراسات العليا في جامعة الملك عبد العزيز فرع مكة ونال منها درجة الماجستير، وكان عنوان الرسالة: «الذهب المسبوك في مرويات أحاديث غزوة تبوك» بإشراف الشيخ محمد خليل الهراس -رحمه الله تعالى-.

وبعد الماجستير اشتغل الشيخ في معهد الحرم المكي مدة عشر سنوات تقريبًا، تحت إدارة الشيخ صالح مكوشي حيث كان يدرس مادة الحديث ومصطلح الحديث، وفي عام (١٤٠٠هـ) نقل الشيخ إلى الجامعة الإسلامية ليدرس في كلية الحديث، وقد تنقل بين كليات الجامعة حتى تقاعد.

وقد انتفع بعلمه طلاب كثيرون؛ منهم: الشيخ مقبل الوادعي، والشيخ عبد العزيز السحيباني.

وقد التقيت به مرات كثيرة كان آخرها سنة (١٤١٨ هـ) عندما زرته بالمشفى، وقد أجازني رَحِمَهُ اللَّهُ بمروياته مشافهة، وطلب مني أن أبلغ سلامه وحبه لشيخنا الإمام الألباني.

وللشيخ مؤلفات كثيرة؛ منها:

١ - «الذهب المسبوك في تخريج أحاديث غزوة تبوك».



٢- «عقيدة النبهاني».

٣- «الرد العلمي على عقيدة الكوثري والدحلان».

٤- «تخريج حديث قرن الشيطان».

٥- «التصوف في ضوء الكتاب والسنة».

٦- «ابن عربي الصوفي في ضوء الكتاب والسنة دراسة نقدية».

٧- «الدفاع عن أبي هريرة رضي الله عنه».

٨- «الرد على محمود الغراب والدفاع عن ابن تيمية».

٩- «تخريج أحاديث كتاب الكافي» أكثر من (٢٤) مجلدًا.

توفي رحمه الله في عام (١٤١٩هـ)، رحمه الله تعالى، وأسكنه فسيح جناته.

ثناؤه على شيخنا الإمام الألباني رحمه الله

١- تمنى أنه لم يكتب ردودًا على الشيخ الألباني في مسألة الحجاب.

قال الدكتور عاصم القريوني- سدده الله- سمعت الشيخ عبد القادر السندي يقول: «لو استقبلت من أمري ما استدبرت، ما كتبت الردود على الشيخ الألباني في مسألة الحجاب، لا للمسألة العلمية بذاتها، ولكن خشية أن يستغلها أحد البدع في ضرب الشيخ ومنهجه، وهو المنهج الذي ندين الله به ونعتقده[1]، ونصل فيه إلى النص العلمي بخلاف أهل البدع».

٢- الشيخ السندي يخفي رسالة بخط يده لكي لا يفرح بها أهل البدع.

قال الشيخ الدكتور فلاح إسماعيل مندكار -سدده الله-: «كنا ندرس مع شيخنا

(١) انظر تفاصيل رجوع الشيخ عبد القادر السندي رحمه الله إلى المنهج السلفي واعتزازه به في كتابه: «الضوء القرآني والسني على عقيدة النبهاني» (ص ٣٧-٤٤).

الشيخ عبد القادر حبيب الله السندي، وهو من كبار العلماء، كان يدرسنا في الحرم «نخبة الفكر»، وكان الناس كأنهم يريدون أن يأكلوه من حلاوة كلامه وشرحه في المصطلح وعلم الحديث والرجال، وكان الشيخ قد انتقل من بيته القريب إلى بيت بعيد، وأنا عندي سيارة والشيخ ليس عنده سيارة.. فرصة أنا آخذ الشيخ إلى البيت.. خرجنا من الحرم، وذهب الإخوان؛ ليحضروا السيارة قرب باب عمر حيث كان على الشارع.. وقفنا ننتظر، فجاء أحد المشايخ والقضاة، وما في مانع نسميه: القاضي عطية محمد سالم، جاء الشيخ عطية وهو قاضٍ يحل ويربط في المدينة، فجاء وسلّم على الشيخ بحرارة، وسلَّمت عليه؛ قال: يا شيخ أين الرسالة؟ أين الكتاب؟ اتق الله! لم تكتم العلم؟! أنا أريد طبع الرسالة، سأطبعها على نفقتي الخاصة، أعطني الرسالة! أخرج الرسالة! أخرج العلم لا تكتم العلم.

الشيخ عطية قاضٍ، والشيوخ كلهم يخافون القضاة؛ لأن القضاة دائمًا يجلسون مع الأمراء ومع الدولة.

أخذ الشيخ عبد القادر يعتذر: والله أنا سوف أبحث.. أنا ما أعرف أين وضعت الرسالة.. سوف أبحث في الأوراق..

مشى الشيخ عطية.. قال لي الشيخ عبد القادر: آه! أتعرف ماذا يريد؟

قلت: لا، والله يا شيخنا ما نعرف!

قال: شفته؟

قلت: نعم شفته!

قال: كم نفس وروح له.. لو أن له مائة روح ونفس، ثم وقع هنا، وتخرج نفسًا بعد الأخرى.. تخرج النفوس ويموت؛ فلن أعطيه الرسالة!!



قلت: يا شيخ ما هي الرسالة؟

قال: يا شيخ كلمات أنا كتبتها لأخي وحبيبي الشيخ ناصر الدين الألباني أرد عليه في بعض المسائل، جاء وأنا أكتب، ورآها عندي في المكتبة، ومن يومها وهو يلاحقني.

ثم قال الشيخ عبد القادر: والله؛ لو يموت، ثم يحيا، ثم يموت، ثم يحيا؛ لن أعطيه الرسالة، ولن أنشرها أبدًا.

قلت له: شيخنا! لم؟

قال: لأنه يريد أن يتشفى! والله ما يريد المسألة العلمية بيننا وبين شيخنا، لو أراد العلم والمناصحة؛ والله كان.

قال لي: أتعرف إنه هو السبب في خروج الشيخ من المدينة أم لا تعرف؟!

قلت: والله سمعت.

قال: هو السبب؛ السبب الأول في إخراج الشيخ الألباني من المدينة[1].. هذا أعطيه؟!

قلت: لا، وجزاك الله خيرًا. لا تعطه!».

٣- وأهدى لشيخنا الإمام الألباني بعض كتبه؛ منها:

أ- عرض ونقد لما كتبه الدكتور محمد علوي المالكي حول الكوثري والدحلان، وكتب: «هدية متواضعة من عبد القادر بن حبيب الله السندي إلى سماحة العلامة المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، وفقه الله لكل خير آمين»[2].

---

(١) انظر ما تقدم (ص ٦١).

(٢) انظر ملحق الوثائق (ص ٣٠٨).



ب- مرتع الجنة أمام جلباب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة.

وكتب: «إهداء إلى سماحة والدنا الشيخ الكريم محمد ناصر الدين الألباني، وفقه الله تعالى.

من ابنه عبد القادر بن حبيب الله السندي نزيل المدينة الطيبة على صاحبها الصلاة والسلام، في ٢٤/ ٨/ ١٤١٦هـ»[١].

٤- قال أبو أسامة الهلالي -كان الله له-: التقيت بالشيخ الهمام عبد القادر السندي رَحِمَهُ اللَّهُ مرات عديدة عندما كنت أزور المدينة النبوية -حاجًّا أو معتمرًا- وجلها في بيته؛ فكان يقول: «والله إننا نحب الشيخ الألباني، ونتقرب إلى الله بحبه، وسلّموا على الشيخ، واذكروا له محبتنا إياه، وشوقنا إلى لقياه».

وكان شيخنا الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: إذا ذكرنا له ذلك؛ قال: «بارك الله فيه، وجزاه خيرًا».



(١) انظر ملحق الوثائق (ص٣٠٩).



١٦- الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله

هو الإمام السلفي المجاهد، شيخ الإسلام العابد، أسد السنة الورع الزاهد: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

ولد في ذي الحجة سنة (١٣٣٠هـ) بمدينة الرياض، وكان بصيرًا، ثم أصابه مرض في عينيه عام (١٣٤٦هـ)، وضعف بصره، ثم فقده عام (١٣٥٠هـ)، وحفظ القرآن قبل سن البلوغ، ثم جَدّ في طلب العلم على العلماء في الرياض، ولما برز في العلوم الشرعية واللغة تم تعيينه في القضاء عام (١٣٥٧هـ)، ولم ينقطع عن طلب العلم حتى وفاته رحمه الله؛ حيث لازم البحث، والتدريس ليل نهار، ولم تشغله المناصب عن ذلك، وقد عني عناية خاصة بالحديث وعلومه حتى أصبح حكمه على الحديث من حيث الصحة والضعف محل اعتبار، وهي درجة قلَّ أن يبلغها أحد بخاصة في هذا العصر.

تلقى العلم على أيدي كثير من العلماء ومن أبرزهم: الشيخ محمد بن عبد اللطيف قاضي الرياض، والشيخ صالح بن عبد العزيز، والشيخ سعد بن حمد بن عتيق قاضي الرياض، والشيخ حمد بن فارس وكيل بيت المال في الرياض، والشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ مفتي المملكة العربية السعودية، وقد لازم حلقاته نحوًا من عشر سنوات، وتلقى عنه جميع العلوم الشرعية ابتداء من سنة (١٣٤٧هـ) إلى سنة (١٣٥٧هـ)، والشيخ سعد وقاص البخاري من علماء مكة المكرمة أخذ عنه

علم التجويد في عام (١٣٥٥هـ).

تولى الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ العديد من المناصب؛ منها:

١- رئاسة هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية.

٢- رئاسة اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

٣- عضوية ورئاسة المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي.

٤- رئاسة المجلس الأعلى العالمي للمساجد.

٥- رئاسة المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة التابع لرابطة العالم الإسلامي.

٦- عضوية المجلس الأعلى للجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

٧- عضوية الهيئة العليا للدعوة الإسلامية في المملكة العربية السعودية.

ولم يقتصر نشاطه على ما ذكر فقط بل كان يلقي المحاضرات، ويحضر الندوات العلمية، ويعلق عليها، ويعمر المجالس الخاصة والعامة التي يحضرها بالقراءة والتعليق، بالإضافة إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: الذي أصبح صفة ملازمة له.

وله عدة مؤلفات مفيدة؛ منها:

١- «مجموع فتاوى ومقالات متنوعة».

٢- «الفوائد الجلية في المباحث الفرضية».

٣- «التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة».

٤- «التحذير من البدع» ويشتمل على أربعة مقالات مفيدة؛ هي: «حكم الاحتفال بالمولد النبوي، وليلة الإسراء والمعراج، وليلة النصف من شعبان، وتكذيب

الرؤيا المزعومة من خادم الحجرة النبوية المسمى: الشيخ أحمد».

٥- «رسالتان موجزتان في الزكاة والصيام».

٦- «العقيدة الصحيحة وما يضادها».

٧- «نقد القومية العربية».

توفِّي الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ يوم الخميس (٢٧/ ١/ ١٤٢٠هـ) عن عمر يناهز (٨٩) سنة قضاها رَحِمَهُ اللَّهُ في الجد، والاجتهاد، والعمل الصالح، وطلب العلم وتعلمه وبذله، والدعوة إلى الله، والجهاد في سبيله، وقضاء حوائج المسلمين ومساعدتهم والوقوف معهم.

وصلى عليه بعد صلاة الجمعة خلق كثير وجموع غفيرة لا يحصيهم إلا الله عَجَّلَ.

ثناؤه على شيخنا الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ

وقد كان رَحِمَهُ اللَّهُ محبًّا لشيخنا الإمام الألباني حبًّا جمًّا: يثني عليه، ويذب عن علمه وعرضه، ويدافع عن عقيدته ومنهجه، ويوصي طلاب العلم بالاستفادة من علمه وكتبه، بل كان هو من أكبر المعتنين بها: اقتناء، وتدريسًا، وشرحًا.

ولو جمعت أقواله في شيخنا الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ؛ لخرجت في كتاب مستقل، ولكن نورد بعضها:

١- بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على رسوله، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السؤال: ما هو رأي سماحتكم في الاعتماد على ما صححه الألباني؟



الجواب: «الشيخ محمد ناصر الدين من خيرة الناس، وهو من العلماء المعروفين بالاستقامة والعقيدة الطيبة، والجد في تصحيح الأحاديث، وبيان حالها؛ فهو عمدة في هذا الباب، ولكن ليس بمعصوم، قد يقع منه خطأ في تصحيح بعض الأحاديث أو تضعيفها، ولكن مثل غيره من العلماء، كل عالم هكذا له بعض الأخطاء من الأولين والآخرين، فالواجب على طالب العلم أن ينظر فيما صححه، وحسنه، وضعفه إذا كان من أهل العلم، من أهل الصناعة: يعرف الحديث، وينظر في طرقه، وينظر في رجاله، فإن ظهر له صحة ما قاله الشيخ؛ فالحمد لله، وإلا اعتمد ما يظهر له من الأدلة التي سلكها أهل العلم في هذا الباب؛ لأن أهل العلم وضعوا قواعد في تصحيح الأحاديث وتضعيفها، وهو عمدة في التصحيح والتضعيف؛ لأنه من أهل العلم، ومن أهل هذا الشأن؛ قد درس هذا مدة طويلة وسنوات كثيرة، نسأل الله لنا وله التوفيق، وحسن العاقبة».

* * *

٢- **السؤال**: لقد اختلط على الناس أمر الأحاديث التي يقرؤونها، أو يسمعونها هل صحيحة أم ضعيفة، ويقال: إن كتاب «صحيح الجامع الصغير وزيادته» للألباني يوضح الأحاديث الضعيفة من الصحيحة، ما هو توجيهكم؟

الجواب: «نعم، كتب الألباني جيدة ومفيدة -وفقه الله-، الشيخ محمد ناصر الألباني هو رجل متفرغ لهذا الأمر، وقد اعتنى به كثيرًا بتحري الأحاديث الصحيحة والتنبيه عليها، وكتبه مفيدة ونافعة، ولكن ليس معصومًا، فقد يقع بعض الخطأ في بعض الأحاديث، وقد يعتقدها صحيحة وهي ضعيفة، وقد يعتقدها ضعيفة وهي صحيحة، لكن هذا قليل، وطالب العلم يجتهد في معرفة الصحيح والسقيم بالطرق التي أوضحها العلماء، والاستفادة من كتب الشيخ ناصر الدين الألباني طيبة، فينبغي للمؤمن والمؤمنة أن يستفيد منها ومن أمثالها؛ مثل: «صحيح البخاري»، و«صحيح

مسلم»، و«رياض الصالحين»، وكلام العلماء على الأحاديث الضعيفة في كتبهم، ومؤلفاتهم في هذا الباب، مثل: «شرح الجامع الصغير» و«كشف الخفاء» وغير ذلك من الكتب التي ألفت في هذا الباب حتى يستفيد المؤمن من كلام العلماء».

* * *

٣- **السؤال:** ما رأيكم سماحة الشيخ فيما ضعفه الشيخ الألباني؟

الجواب: «مثل ما تقدم، الغالب على ما ضعفه الضعف، وما صححه الصحة؛ لأنه معتنٍ وفقه الله، وله خبرة بهذا الباب، الغالب على ما صححه وضعفه أن كلامه فيه جيد ومستقيم».

* * *

٤- **السؤال:** لدينا شيخ رزقه الله علمًا؛ لكنه يسب المشايخ الذين يخالفونه القول، ويخص بالذكر الشيخ ناصر الدين الألباني، حيث يحذر منه كل ليلة تقريبًا في أحاديثه في شهر رمضان، ويدعي بأن هذا رأي كل الأفاضل في الألباني، وأنه مجرد تاجر كتب، فما جوابكم ورأيكم يا سماحة الشيخ في الألباني لنطلعه عليه؟ ونطلع عليه رواد الدرس الكثر؟

الجواب: «بسم الله، والحمد لله.

الشيخ ناصر الدين الألباني من خواص إخواننا الثقات، المعروفين بالعلم والفضل، والعناية بالحديث الشريف تصحيحًا وتضعيفًا، وليس معصومًا بل قد يخطئ في بعض التصحيح والتضعيف، ولكن لا يجوز سبّه، ولا ذمّه، ولا غيبته، بل المشروع الدعاء له بالمزيد من التوفيق، وصلاح النية والعمل، ومن وجد له غلطًا واضحًا بالدليل؛ فعليه أن يناصحه ويكتب له في ذلك؛ عملًا بقول النبي ﷺ: «الدين النصيحة» الحديث رواه مسلم، ولقوله ﷺ: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه»

الحديث، وقول جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه: «بايعت النبي ﷺ على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم» متفق على صحتهما.

ومعلوم أن المؤمنين والمؤمنات بعضهم أولياء بعض، ولاسيما أهل العلم؛ لقول الله سبحانه: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٧١].

فالواجب على الجميع التناصح، والتواصي بالحق، وتنبيه المخطئ إلى خطئه، وإرشاده إلى الصواب حسب الأدلة الشرعية، وفق الله الجميع»(١).

* * *

٥- ولما أصدر شيخنا الإمام الألباني رحمه الله فتواه في مسألة التكفير والحكم بغير ما أنزل الله، وهي كلمة كان قد ألقاها شيخنا رحمه الله على جمع من طلاب العلم السلفيين في منزل الوالد السعيد رحمه الله في مدينة الرصيفة من أعمال الزرقاء الأردنية؛ فوفق الله بعض الدعاة إلى الله؛ وهو: أخونا في الله: أبو يوسف موسى بن عبد العزيز رحمه الله، فقام بتفريغها ونشرها في مجلته (السلفية)، وعنها تناقلتها الركبان، وطارت في الآفاق، ونشرت في جرائد وصدرت في كتب(٢).

---

(١) «مجموع فتاوى ابن باز» (٢٥/ ٧١).

(٢) وقد شوّهها (بعضهم) بتعليقات مبتورة(!) ألبت عليه جماعة من أهل العلم.

وقد جعل بعض حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام ذلك سلمًا للنيل من عقيدة شيخنا الإمام الألباني رحمه الله، واتهامه بالإرجاء.

فأساءوا جميعًا المعلق على كلمة الشيخ الألباني وإخوانه من أهل العلم الذي جعلها تكأة لعلمه القاصر، ورأيه الكاسد البائر.

والمعتدي الجاني الذي حمل شيخنا رحمه الله وزر فعالات بعض المنتسبين إليه، والله المستعان.



وعندما اطلع عليها شيخنا عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ قرظها وأيدها، ثم عززت بثالث، وهو شيخنا فقيه الزمان محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ فصارت وثيقة منهجية بإسناد ثلاثي مسلسل بأئمة السلفيين، والعلماء الربانيين:

تعليق على الكلمة الطيبة التي تفضل بها صاحب الفضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني:

«الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه.

أما بعد: فقد اطلعت على الجواب المفيد القيم، الذي تفضل به صاحب الفضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني -وفقه الله-، المنشور في صحيفة (المسلمون) الذي أجاب به فضيلته من سأله عن تكفير من حكم بغير ما أنزل الله من غير تفصيل.

فألفيتها كلمة قيمة، قد أصاب فيها الحق، وسلك فيها سبيل المؤمنين، وأوضح -وفقه الله- أنه لا يجوز لأحد من الناس أن يكفر من حكم بغير ما أنزل الله بمجرد الفعل من دون أن يعلم أنه استحل ذلك بقلبه، واحتج بما جاء في ذلك عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا وعن غيره من سلف الأمة[1].

ولا شك أن ما ذكره في جوابه في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥]، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾

---

(١) وأثر ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا المروي في هذه المسألة صحيح باتفاق علماء السلف.
وقد شذ بعض النوابت في عصرنا هذا؛ فضعفوه، وحرّفوه.
فكان لزومًا أن نبين خطأهم وخطيئاتهم؛ فرددت عليهم في كتاب فرد: «قرة العيون» فانظره -تفضلًا-.

[المائدة:٤٥] هو الصواب.

وقد أوضح -وفقه الله- أن الكفر كفران: أكبر وأصغر، كما أن الظلم ظلمان، وهكذا الفسق فسقان: أكبر وأصغر.

فمن استحل الحكم بغير ما أنزل الله، أو الزنا، أو الربا، أو غيرها من المحرمات المجمع على تحريمها؛ فقد كفر كفرًا أكبر، وظلم ظلمًا أكبر، وفسق فسقًا أكبر.

ومن فعلها بدون استحلال كان كفره كفرًا أصغر، وظلمه ظلمًا أصغر، وهكذا فسقه؛ لقول النبي ﷺ في حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»؛ أراد بهذا ﷺ: الفسق الأصغر، والكفر الأصغر، وأطلق العبارة تنفيرًا من هذا العمل المنكر، وهكذا قوله ﷺ: «اثنتان في الناس هما بهما كفر: الطعن في النسب، والنياحة على الميت» أخرجه مسلم في «صحيحه»، وقوله ﷺ: «لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض»، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

فالواجب على كل مسلم ولا سيما أهل العلم التثبت في الأمور، والحكم فيها على ضوء الكتاب والسنة، وطريق سلف الأمة، والحذر من السبيل الوخيم الذي سلكه الكثير من الناس لإطلاق الأحكام، وعدم التفصيل، وعلى أهل العلم أن يعتنوا بالدعوة إلى الله سبحانه بالتفصيل، وإيضاح الإسلام للناس بأدلته من الكتاب والسنة، وترغيبهم في الاستقامة عليه، والتواصي والنصح في ذلك، مع الترهيب من كل ما يخالف أحكام الإسلام.

وبذلك يكونون قد سلكوا مسلك النبي ﷺ، ومسلك خلفائه الراشدين، وصحابته المرضيين في إيضاح سبيل الحق، والإرشاد إليه، والتحذير مما يخالفه عملًا بقول الله سبحانه: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت:٣٣]، وقوله ﷻ: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠



وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف: ١٠٨]، وقوله سبحانه: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [النحل: ١٢٥]، وقول النبي ﷺ: «من دل على خير؛ فله مثل أجر فاعله»، وقوله ﷺ: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا» أخرجه مسلم في «صحيحه»، وقول النبي ﷺ لعلي رضي الله عنه لما بعثه إلى اليهود في خيبر: «ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلًا واحدًا خير لك من أن يكون لك حمر النعم» متفق على صحته.

وقد مكث النبي ﷺ في مكة ثلاث عشرة سنة، يدعو الناس إلى توحيد الله، والدخول في الإسلام بالنصح، والحكمة، والصبر، والأسلوب الحسن، حتى هدى الله على يديه، وعلى يد أصحابه من سبقت له السعادة.

ثم هاجر إلى المدينة عليه الصلاة والسلام، واستمر في دعوته إلى الله سبحانه هو وأصحابه رضي الله عنهم بالحكمة والموعظة الحسنة، والصبر والجدال بالتي هي أحسن، حتى شرع الله له الجهاد بالسيف للكفار، فقام بذلك عليه الصلاة والسلام هو وأصحابه رضي الله عنهم أكمل قيام، فأيدهم الله، ونصرهم، وجعل لهم العاقبة الحميدة.

وهكذا يكون النصر وحسن العاقبة لمن تبعهم بإحسان، وسار على نهجهم إلى يوم القيامة، والله المسؤول أن يجعلنا وسائر إخواننا في الله من أتباعهم بإحسان، وأن يرزقنا وجميع إخواننا الدعاة إلى الله البصيرة النافذة والعمل الصالح، والصبر على الحق حتى نلقاه سبحانه، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين».

٦- وكان الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ يذب عن الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ويزجر من أساء الأدب في حقه.

قال صديقنا الشيخ الدكتور عبد العزيز السدحان -وفقه الله-:

«في أحد دروس شيخنا عبد الله بن حميد أحضر أحدهم كتابًا فيه قدحٌ شنيع في مقام الشيخ الألباني، وفي أثناء قراءة القارئ -وكنت حاضرًا أسمع- قاطع سماحة الشيخ ابن حميد القارئَ، وقد بدأ عليه التضجر، ثم قال ما معناه: «هذا كلام قبيح لا يجوز مثله، والرد على أهل العلم ينبغي أن يكون بأدب».

ثم ذكر الشيخ ابن حميد مكانةَ الألباني وخدمته للسُّنة، ثم قال: «كان للشيخ الألباني آراءٌ لا يوافق فيها، لكن لا يجوز الطعن فيه».

وبلغني ساعتها أن الإمام ابن باز -قبل زمن- استدعى مؤلف الكتاب المذكور، وناصحه، وذكَّره بالله، فلما أصرَّ المؤلف على كتابه كلَّم سماحته الملك فيصلًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ -أو خالدًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ- ليمنع الكتاب، فوجه الملك بمنعه»[1].

ومن ذلك -أيضًا- ما ذكره؛ فقال:

وسئل سماحته في مخيمه بمنى فجر يوم الجمعة (١٣/ ١٢/ ١٤١٨هـ) عن الكلام في الألباني بقصد القدح، فجاء في ضمن جواب سماحته: «الألباني معروف بأنه من أهل السنة والجماعة، ومن أنصار السنة، والذي تكلم فيه قد غلط وأخطأ، فهو من إخواننا الطيبين، ومن أنصار السنة، وله جهود مباركة في السنة، وليس بمعصوم، كل يخطئ ويصيب، كل واحد يخطئ ويصيب، يقول الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ما منا إلا راد ومردود عليه إلا صاحب هذا القبر» -يعني: النبي ﷺ-.

---

(١) انظر: «الإمام الألباني دروس ومواقف وعبر» (ص٢٤٣).



كل عالم له أخطاء: الشافعي، ومالك، وأبو حنيفة، وأحمد، والثوري، والأوزاعي، ومن بعدهم إلى عصرنا هذا، كل واحد ما يسلم من الخطأ، كل بني آدم خطاء، لكن المهم أنه معروف من أنصار السنة، ومن دعاة السنة، ومن حفاظ السنة، ومن المجاهدين في حفظ السنة، وفقه الله وزاده خيرًا»[1].

٧- **السؤال**: ما هو رأي سماحتكم في كتاب «صفة صلاة النبي ﷺ» للشيخ محمد ناصر الدين الألباني؟

الجواب: «هذا كتاب طيب مفيد، والشيخ ناصر الدين الألباني رجل علّامة، فاضل، وله اجتهاد عظيم في إحياء السنة، وبيان الصحيح من الضعيف، فهو مشكور على جهوده -جزاه الله خيرًا، وضاعف مثوبته-، وكل أحد قد يخطئ، وليس أحد بمعصوم من الخطأ من العلماء، قد يقع له بعض الأخطاء، أو بعض الغلط في بعض المؤلفات، وهكذا غيره من العلماء الذين هم أكبر منه، قد يقع له بعض الأخطاء، ومما وقع في صفة صلاة النبي ﷺ من الخطأ[2]: قوله: إن الإنسان بعد الرفع من الركوع يسبل يديه، هذا خطأ، والصواب: أنه يضمهما على صدره كما فعل قبل الركوع؛ لأن هذا هو المحفوظ في الأحاديث الصحيحة عن النبي -عليه الصلاة والسلام-: أنه كان إذا صلى وضع يمنيه على شماله حال قيامه للصلاة، وهذا يعم ما قبل الركوع وما بعد الركوع، وكذلك حديث سهل بن سعد عن النبي ﷺ أنه قال: «كنا نؤمر أن يضع الرجل يده اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة»، ومعلوم أن في الصلاة في حال

---

(١) المرجع السابق (ص٢٤٤).

(٢) هذا هو الصواب في نظر شيخنا ابن باز رحمه الله، وهو مجتهد له أجر، وهي مسألة متنازع فيها.
وفي نظري: أن الصواب في هذه المسألة مع شيخنا الألباني رحمه الله.
وفي أشرطته تفصيل نفيس لهذه المسألة، وتأصيل علمي متين؛ رد فيه على كل الإيرادات التي أوردها مخالفوه عليه.

الركوع يضع يديه على ركبتيه، وفي حال السجود على الأرض، وفي حال الجلوس على فخذيه، أو ركبتيه ما بقي إلا حال الوقوف فهو في حال الوقوف يضع يمينه على شماله على الكف والرسغ والساعد، والساعد هو الذراع، هذا هو مما يؤخذ على المؤلف -وفقه الله-، ومثلما تقدم كل أحد يقع منه بعض الزلل، والرجل مشكور على أعماله الطيبة، وعلى جهوده الطيبة، وعلى عنايته بالسنة -جزاه الله خيرًا-، وزادنا وإياكم وإياه من الخير والهدى».

* * *

٨- وفي شريط «الأعمال شرط كمال لا شرط صحة» (الوجه الأول):

قال السائل: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وصحبه ومن والاه.

أما بعد: فهذا لقاء مع سماحة الوالد العلامة عبد العزيز بن باز -حفظه الله- في ليلة السادس- أو الخامس (الشك من السائل) -من شوال لعام ١٤١٩هـ[١].

(١) هذا المجلس من أواخر مجالس شيخنا ابن باز رحمه الله؛ فهو قبيل وفاته بأربعة أشهر، وفيه كما ترى الثناء على عقيدة شيخنا الإمام الألباني رحمه الله ومنهجه، ودحض تهمة الإرجاء التي روّج لها أهل الجمود والمذهبية، ونشرها أهل الحزبية الحركية.

وهي كذلك تفليس لما ادعاه: عبد الله الفارسي الكويتي: أنه قرأ على الشيخ ابن باز فقرة من مقدمة كتاب «صفة صلاة النبي ﷺ» يقرر فيها شيئًا من عقيدته في الإيمان؛ فقال الشيخ: هذا موافق لعقيدة المرجئة، ونشرته دون تمحيص «الموسوعة الحرة» (ويكبيديا)!!.

وهذه فرية بلا مرية، وكذب بلا مثنوية:

أ- لم يذكر الفارسي ما هي هذه الفقرة التي تكلم فيها الشيخ عن شيء من عقيدته في الإيمان!

ب- الفارسي غير ثقة في ضبطه، ولا مأمون في نقله، وكم جربنا عليه الكذب في هذا الباب؛ لكنه -للأسف- بوق لغيره.

ت- المتواتر المشهور عن شيخنا ابن باز رحمه الله خلاف ذلك؛ فهذه الرواية: منكرة السند، وباطلة المتن.



قال السائل: يثير بعضهم شبهات حول عقيدة العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، وينسبونه إلى بعض الفرق الضالة؛ كالمرجئة، فما نصيحتكم لأولئك؟؟

قال الشيخ: «الشيخ ناصر الدين الألباني من إخواننا المعروفين المحدثين من أهل السنة والجماعة.

نسأل الله لنا وله التوفيق، والإعانة على كل خير، والواجب على كل مسلم أن يتقي الله، ويراقب الله في العلماء، وألا يتكلم إلا عن نصيحة».

* * *

٩- وفي «مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» (٢٥/ ٧١-٧٣ - كتاب الحديث القسم الأول) قال: «ما رأيت تحت أديم السماء عالمًا بالحديث في العصر الحديث مثل العلاَّمة محمد ناصر الدين الألباني»[1].

* * *

١٠- وسئل عن حديث رسول الله ﷺ: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها».

من هو مجدد هذا القرن؟

فقال رحمه الله: «الشيخ محمد ناصر الألباني هو مجدد هذا العصر في ظني، والله

---

(١) هذه الكلمة بخاصة تواترت عن الشيخ ابن باز رحمه الله، وانتشرت في مراجع مختلفة مثل:

١- «حياة الألباني» (١/ ٦٦).

٢- «مجلة الدعوة» (عدد ٢١٧١).

٣- «مجلة الأسرة» (عدد ٧٧).

٤- وقد سمعها -أيضًا- الدكتور محمد لطفي الصباغ من الشيخ ابن باز مباشرة بلفظ: «لا أعلم تحت قبة الفلك في هذا العصر أعلم من الشيخ ناصر».

وفي هذا رد مفحم على من أنكر نسبة هذه الكلمة لشيخنا ابن باز رحمه الله.



أعلم»[1].

وقال أيضًا: «لا أعلم تحت قبة الفلك في هذا العصر أعلم من الشيخ ناصر».

***

١١- وكتب إلى الشيخ محمد إبراهيم الشيباني -وفقه الله- لما أراد تأليف كتابه: «حياة الألباني» فقال (١/ ٥٤١-٥٤٢):

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم الشيخ محمد بن إبراهيم الشيباني -وفقه الله للخير آمين-.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بعده يا محب. كتابكم الكريم وصل وصلكم الله بهداه، وفهمت ما تضمنه من عزمكم على كتابه ترجمة موسعة لصاحب الفضيلة الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني، ورغبتكم في كتابة رأينا في فضيلته.

نفيدكم أن الشيخ المذكور معروف لدينا: بحسن العقيدة والسيرة، ومواصلة الدعوة إلى الله سبحانه، مع ما يبذله من الجهود المشكورة في العناية بالحديث الشريف، وبيان الحديث الصحيح من الضعيف من الموضوع، وما كتبه في ذلك من الكتابات الواسعة كله عمل مشكور ونافع للمسلمين.

نسأل الله أن يضاعف مثوبته، ويعينه على مواصلة السير في هذا السبيل، وأن يكلل جهوده بالتوفيق والنجاح، وقد أحسنتم فيما عزمتم عليه من كتابه ترجمة له؛ توضحون فيها: جهوده، وأعماله الجليلة؛ فجزاكم الله خيرًا، وسدد خطاكم، ومنحكم التوفيق فيما عزمتم عليه، وبارك جهود أخينا وصاحبنا الشيخ محمد ناصر الدين، وزاده من

(١) وقد سمعها منه الدكتور حامد أحمد الرفاعي، الأمين العام المساعد للمؤتمر الإسلامي. وانظر (ص٢٢).



العلم والهدى، ونصر به الحق، وجعلنا وإياكم من الهداة المهتدين إنه جواد كريم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الرئيس العام

لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

* * *

١٢- وكان بين مشايخنا الألباني وابن باز -رحمهما الله- تعاون علمي كبير، وتشاور دعوي كثير، ومن ذلك:

أ- حرصهما وعنايتهما على إخراج كتب السنة النبوية والدفاع عنها:

جاء في مقدمة «كتاب السنة» (ص ٣) لابن أبي عاصم رَحِمَهُ اللَّهُ قول الناشر: «وأوّل بحث جرى حول هذا الكتاب كان بيني وبين أستاذي المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، يوم كنا نتدارس فيما يجب علينا تقديمه من كتب لأئمة الإسلام خدمة لأنفسنا ولأبناء ملتنا مما ينفع يوم الدين يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم... وبعد مدة كتب إليّ سماحة الأستاذ الفاضل العالم العامل الشيخ عبد العزيز بن باز مستفهماً عما ترامى إليه من موضوع نشر هذا الكتاب، وسأل عن الطريقة التي سينشر بها ومنهج التحقيق، فكتبت إليه بما عندي، ثم قدّر الله لقاء بينه وبين الشيخ ناصر الدين الألباني، فتحدثا بهذا الموضوع وعرفت منهما بعد ذلك ما جرى بينهما.

ثم أقام أستاذنا بتخريج أحاديث الكتاب على منهجه العلمي المعروف».

وجاء في مقدمة كتاب «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (ص ٣) للإمام الجهضمي رَحِمَهُ اللَّهُ قول الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: «فقد كنت في مذاكرة علمية في إدارة الجامعة الإسلامية

في المدينة النبوية سنة (١٣٨١هـ) مع فضيلة نائب رئيسها الشيخ عبد العزيز بن باز، فجرى الحديث فيها عن كتب السنة ومخطوطاتها، فذكرت لفضيلته أن في المكتبة الظاهرية بدمشق مخطوطًا قيمًا بعنوان: «كتاب فضل الصلاة على النبي ﷺ» للإمام الحافظ إسماعيل بن إسحاق القاضي الأزدي، وأن المؤلف يسوق فيه الأحاديث والآثار الواردة في فضل الصلاة عليه ﷺ، وذكر مواضعها بالأسانيد المتصلة منه إلى رواتها من الصحابة والتابعين؛ كما هي طريقة المتقدمين من المحدثين، بحيث يتمكن العارف بعلم الحديث ورجاله من الحكم على أخباره بما تستحقه من صحة أو ضعف، فقال -حفظه الله تعالى-: لعله لا يوجد فيه من الموضوعات والخرافات مما يوجد عادة في كتب الفضائل والرقائق؟ أو نحو هذا من الكلام. فقلت : الذي أذكره -وعهدي بالكتاب بعيد- أنه ليس فيه شيء من ذلك. فقال: إذا انتهت السنة الدراسية ورجعت إلى دمشق -إن شاء الله تعالى- فأعد النظر في الكتاب، فإذا وجدته كما ذكرت، فاستنسخه، ثم خرج أحاديثه -وأظنه قال: على وجه الاختصار- ثم قدمه إلى الأخ زهير الشاويش ليطبعه على نفقتنا.

فلما انتهت السنة وغدت إلى دمشق في أواخر شهر محرم سنة (١٣٨٢هـ)، واستقر بي المقام في غرفتي الخاصة بي من المكتبة الظاهرية، وأعيدت إليها الكتب التي كانت فيها، وكنت سلمتها إلى أمين المكتبة قبل سفري إلى الجامعة الإسلامية في السنة السابقة (١٣٨١هـ)، بادرت إلى تحقيق رغبة فضيلة الشيخ».

وقال الشيخ الألباني رحمه الله في مقدمة «الذب الأحمد عن مسند الإمام أحمد» (ص٥): «فهذا كتاب «الذب الأحمد عن مسند الإمام أحمد»؛ ألفته قبل أكثر من عشرين عامًا -في دمشق الشام-؛ تنفيذًا لطلب كريم، من أخ فاضل كريم؛ وهو: سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز.



ويشاء الله -سبحانه- وله الحكم البالغة أن لا يصدر هذا الكتاب إلا بعد وفاة الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فأسأل الله له المغفرة والرضوان، وأن يلحقه بالصالحين من عباده، وأن يجزيه خير ما يجزي به عالمًا عن أمته.

وما ذاك الطلب -من الشيخ- وهذا الجواب -مني- بتوفيق ربنا -إلا صورة علمية مشرقة-إن شاء الله-؛ تمثل حقيقة تعاون أهل الحديث ودعاة السنة على البر والتقوى، وتواصيهم بالحق والصبر.

رحم الله ﷻ أخانا الفاضل سماحة الشيخ عبد العزيز، وأحسن عزاءنا فيه.

اللهم أجرنا في مصيبتنا، واخلفنا خيرًا منها».

وأرسل الشيخ ابن باز رسالة إلى الشيخ الألباني يشكره فيها على جهوده في هذا الباب.

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم صاحب الفضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني -وفقه الله لما فيه رضاه آمين-.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد:

فقد قرأت ردكم القيم المسمى بـ «الذب الأحمد عن مسند الإمام أحمد»، والرد على من طعن في صحة نسبته إليه، وزعم: أن القطيعي زاد فيه أحاديث كثيرة موضوعة حتى صار ضعفيه، وتحقيق أنه لا زوائد للقطيعي فيه. وسرني ما تضمنه من النقد والتحقيق، وإبطال شبهة المعترض، وبيان الحق بأدلته، فجزاكم الله خيرًا، وزادكم من العلم والهدى، ونصر بكم الحق، وفسح في حياتكم على خير عمل، وقد تأخر كثيرًا لكثرة مشاغلي، وما يعرض من النسيان عن إتمام القراءة. فأرجو المعذرة، وهو إليكم

برفقة، سائلًا المولى ﷻ أن يجعلنا وإياكم من الهداة المهتدين، وأن يعيذنا وإياكم وسائر إخواننا من مضلات الفتن؛ إنه سميع قريب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الرئيس العام

لإدارات البحوث العلمية والإفتاء و الدعوة والإرشاد»[1].

ب- ترشيحه للإشراف على تصحيح نسخة فتح الباري.

فاعتذر الشيخ الألباني بقوله:

أشكركم لكم حسن ظنكم بأخيكم حيث رشحتموني لأقوم على تصحيح نسخته المعدة للطبع ومقابلتها بالنسخ المطبوعة والمخطوطة.

ولكني أرى أن تعفوني من القيام بذلك، وتكلفوا به غيري لا لشيء إلا لأني أرى أن الوقت الذي يتطلبه هذا العمل الهام إذا صرفته فيها هو أمس باختصاصي من خدمة السنة، وتمييز الصحيح من الضعيف منها، واستنباط الأحكام، والتفقه فيها - أولى من ذلك.

فأرسل الشيخ ابن باز للشيخ الألباني الرسالة التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم فضيلة الشيخ ناصر الدين الألباني وفقه الله، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

أما بعد: فقد وصلني كتابكم الكريم الذي بيد الشيخ محمد بن ناصر العبودي -وصلكم الله بهداه- وسرني كثيرًا لإفادته عن صحتكم، واستمراركم في التأليف

---

(١) انظر ملحق الوثائق (ص ٣١٠).



والتدريس والدعوة، لله الحمد على ذلك، وأسأله سبحانه أن يزيدكم من التوفيق، وأن يمنحكم النشاط المتواصل في كل ما ينفع المسلمين؛ إنه جواد كريم، كما سرني -أيضًا- فراغكم من اختصار «صحيح الإمام مسلم بن الحجاج»، وعزمكم على اختصار «صحيح الإمام البخاري» مع العناية بالمقصود، وعدم الإخلال بشيء منه، أسأل الله -عز وجل- أن يبلغكم ما ترجون من الخير، وأن يعينكم على كل ما فيه صلاح المسلمين، ونجاتهم في الدنيا والآخرة.

ولا شك أن أهل العلم في حاجة إلى اختصار «صحيح الإمام البخاري» مع العناية بمقاصده، ولكن ذلك يحتاج إلى جهود كثيرة، ووقت طويل؛ فإذا كان ذلك لا يعطلكم عما هو أهم من التوجيه، والتدريس، والدعوة، والتأليف في إنكار البدع والخرافات، وبيان الأحاديث الصحيحة والضعيفة، فلا مانع من ذلك.

وبكل حال فوصيتي لفضيلتكم هي تقوى الله -سبحانه- في كل الأمور واستخارته -سبحانه- في هذا المشروع الجليل، والمشاورة لمن تثقون بعلمه، ونصحه، فإذا انشرح صدركم بذلك فاستعينوا بالله، واعملوا، والله المسؤول أن يمدكم بالسداد، والإعانة، والتسهيل، ويجعلنا وإياكم وسائر إخواننا من دعاة الهدى، وأنصار الحق، إنه سميع قريب، وسنبذل الوسع -إن شاء الله- في التوسط لدى بعض محبي الخير؛ للقيام بطبع مختصركم لصحيح مسلم، ونفيدكم بما يتم في ذلك إن شاء الله.

أما النسخ الثلاث من أجزاء «فتح الباري» التاسع والعاشر والحادي عشر - فقد قبضناها من الشيخ محمد عبدالمحسن الكتبي، وهي تصلكم -إن شاء الله- مع بعض الطلبة.

ومحبكم مستعد لكل لازم وحاجة في إمكانه قضاءها، جعلني الله وإياكم من المتحابين في جلاله إلى أن نلقاه -سبحانه-، وأرجو إبلاغ سلامي الأبناء وخواص

المشايخ والأخوان، لا سيما الشيخ زهير، كما منا الأولاد والمشايخ والأخوان كل منهم بخير وعافية، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته»[1].

* * *

ب- ومن ذلك ما حدّث به الأمير عبد الله بن فيصل الفرحان رَحِمَهُ اللهُ[2]: بأنه لما أراد الذهاب إلى الشام؛ قال: «فذهبت إلى سماحة الشيخ ابن باز، وقلت له: بأنني ذاهب إلى الشام، وأنا لا أعرف أحدًا هناك، فهل تعرف أحدًا أذهب إليه، وهو على عقيدة سليمة، وبعيد عن البدع والخرافات؟ فقال الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ: اذهب إلى الشيخ ناصر الدين الألباني؛ فإنه على عقيدة سليمة.

ثم قال: فذهبت إلى الشيخ ناصر، فعلمت أن له درسًا أسبوعيًا في بيته -أظنه من كل يوم خميس- بعد المغرب، فكنت أذهب إليه طيلة مكثي في دمشق التي استمرت حوالي شهرين»[3].

ت- ومما يشهد لذلك أيضًا: ما جاء في رسالة كتبها الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ وأرسلها بتاريخ (٢٥/ ٥/ ١٣٧٧هـ) للشيخ عبد الفتاح الإمام -من خيرة أهل العلم المعروفين في بلاد الشام- حيث قال في آخرها: «وأرجو إبلاغ سلامي لمن حولكم من خواص المشايخ والإخوان، وأخص منهم فضيلة أخينا وحبوبنا في الله الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني»[4].

* * *

(١) انظر: «مكاتبات ابن باز».

(٢) هو عبد الله بن فيصل بن فرحان آل سعود، تولى إمارة منطقة القصيم، ثم رئاسة الحرس الوطني، المتوفى سنة (١٤٢٧هـ) رحمه الله تعالى.

(٣) «مقالات الألباني» (ص ٢١٧).

(٤) «جوانب من سيرة ابن باز» لمحمد بن إبراهيم الحمد.



١٣- **السائل**: أسئلة كثيرة تأتي عما يدور حول الشيخ الألباني في هذه الأيام، وكلها في نمط واحد، فما رأي سماحتكم في ذلك؟

الإمام ابن باز : «الشيخ الألباني معروف أنه من أهل السنة والجماعة، ومن أنصار السنة.

والذي تكلم فيه قد غلط وأخطأ، ابن عسكر -يقصد عبد العزيز العسكر- قد غلط، وردَّ عليه بعض المشايخ ردودًا كافية[١].

فهو من إخواننا الطيبين، ومن أنصار السنة، وله جهود مباركة في السنة، وليس بمعصوم، كلٌّ يخطى ويصيب، كل واحد يخطي ويصيب، يقول الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ: ما منا إلا راد أو مردود عليه، إلا صاحب هذا القبر -يعني: النبي ﷺ-.

كل عالم له أخطاء؛ الشافعي، ومالك، وأبو حنيفة، وأحمد، والثوري، والأوزاعي، ومن بعدهم إلى عصرنا هذا، كل واحد ما يسلم من الخطأ، كل بني آدم خطاء.

لكنه معروف من أنصار السنة، ومن دعاة السنة، ومن حُفَّاظ السنة، ومن المجاهدين في حفظ السنة، وفقه الله وزاده خيرًا»[٢].

١٤- وفي أحد دروس الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ قرئ عليه تخريج من كتاب «إرواء الغليل»، واستمع إلى التخريج، فلما فرغ القارئ قال الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ: «إن لم يكن التخريج هكذا فلا تخريج».

١٥- سئل الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: ما رأي سماحتكم في الشيخ الألباني من ناحية تصحيحه وتضعيفه للأحاديث، وفقهه لها؟

---

(١) انظر -غير مأمور- (ص١٧١-١٨٢).

(٢) وقد نقلت هذا النص من تفريغ لشريط صوتي لسماحة شيخنا الإمام عبد العزيز ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ. وهو موجود على الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنت).

الجواب: ناصر الدين الألباني من خواص إخواننا المعروفين: قد عرفته قديماً، وهو من خيرة العلماء، ومن أصحاب العقيدة الطيبة، وممن فرغ وقته في الحديث الشريف، وخدمة السنة؛ فهو جدير بالاحترام والعناية الشرعية، وهو جدير بأن ينتفع بكتبه، فهي كتب مفيدة، وهو أخ صالح، وصاحب سنة، وليس معصومًا مثل غيره من العلماء، قد يصحح بعض الأحاديث ويخطئ، وقد يضعف ويخطئ؛ لكن في الجملة يغلب على عمله في التصحيح والتضعيف الطيب والاستقامة، وهو ولله الحمد من أهل السنة و الجماعة، رزقنا الله وإياه الاستقامة وحسن الخاتمة، وكثر من المسلمين ممن يشاكله في العلم والعمل، والدعوة إلى الخير، والله المستعان».



١٧- الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله

هو العالم السلفي المحقق، الفقيه المفسّر المدقق، الورع الزاهد الموفق: محمد بن صالح بن محمد بن سليمان بن عبد الرحمن آل عثيمين من بني تميم.

ولد في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك عام (١٣٤٧هـ) في عنيزة إحدى مدن القصيم في المملكة العربية السعودية.

ألحقه والده رحمه الله ليتعلم القرآن الكريم عند جدّه من جهة أمه عبد الرحمن بن سليمان الدامغ رحمه الله، ثمَّ تعلَّم الكتابة، وشيئًا من الحساب، والنصوص الأدبية في مدرسة الأستاذ عبد العزيز بن صالح الدامغ، وذلك قبل أن يلتحق بمدرسة المعلِّم علي بن عبد الله الشحيتان، حيث حفظ القرآن الكريم عنده عن ظهر قلب، ولمّا يتجاوز الرابعة عشرة من عمره بعد.

وبتوجيه من والده رحمه الله أقبل على طلب العلم الشرعي.

جلس في حلقة شيخه العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله، فدرس عليه في التفسير، والحديث، والسيرة النبوية، والتوحيد، والفقه، والأصول، والفرائض، والنحو، وحفظ مختصرات المتون في هذه العلوم.

ويُعدّ الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله شيخه الأول؛ إذ أخذ عنه العلم؛ معرفةً، وطريقةً أكثر مما أخذ عن غيره، وتأثر بمنهجه، وتأصيله، وطريقة



تدريسه، واتِّباعه للدليل.

ثم أخذ علم الفرائض عن الشيخ عبد الرحمن بن علي عودان، وقرأ النحو والبلاغة على الشيخ عبد الرزاق عفيفي.

ولما التحق بالمعهد العلمي في الرياض عام (١٣٧٢هـ) اتصل بالشيخ محمد الأمين الشنقيطي، والشيخ عبد العزيز بن ناصر بن رشيد، والشيخ عبد الرحمن الإفريقي.

وفي أثناء ذلك اتصل بالشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، فقرأ عليه في المسجد من «صحيح البخاري»، ومن رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية، وانتفع به في علم الحديث، والنظر في آراء فقهاء المذاهب، والمقارنة بينها، ويُعدُّ الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ شيخه الثاني في التحصيل والتأثُّر به.

بدأ بالتدريس سنة (١٣٧٠هـ) في الجامع الكبير بعنيزة، ثم عين مدرسًا بالمعهد العلمي بها، ولما توفي الشيخ عبد الرحمن السعدي، قام بمهامه من تدريس ودعوة، ثم عُيِّن مدرسًا في كلية الشريعة وأصول الدين في القصيم حتى وفاته رَحِمَهُ اللَّهُ.

وكان يدرس في المسجد الحرام والمسجد النبوي في مواسم الحج ورمضان منذ سنة (١٤٠٢هـ) إلى وفاته.

وفد إلى حلقات العلم التي عقدها طلاب العلم من أرجاء الدنيا، وانتفعوا به، فقد كان له أسلوب تعليمي فريد؛ فهو يناقش تلاميذه، ويجيب على أسئلتهم.

اهتم الشيخ بالتأليف، فصدرت له عشرات الكتب والرسائل، وترك مكتبة صوتية شاملة في علوم الدين؛ من تفسير، وحديث، وفقه، وسيرة، صدرت في حياته، وبعد وفاته في كتب نافعة.

وكان له عدة أعمال أخرى؛ فكان عضوًا في هيئة كبار العلماء، وعضوًا في المجلس



العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود، وشارك في إعداد المناهج للمعاهد العلمية.

وفي سنة (١٤١٤هـ) منح جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام.

أصيب بمرض، وذهب للعلاج خارج السعودية ثم عاد، وقبيل مغرب يوم الأربعاء (١٥/ شوال/ ١٤٢١هـ) انتقل إلى رحمة الله تعالى بمدينة جدة، ثم صلي عليه في يوم الخميس في المسجد الحرام.

ثناؤه على شيخنا الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ

وأقواله كثيرة في الثناء على شيخنا الإمام الألباني والدفاع عن عقيدته، ومنهجه، وعمله، ودعوته، لو جمعت؛ لجاءت في رسالة مستقلة.

١- كتب إلى الشيخ محمد إبراهيم الشيباني -وفقه الله- لما أراد تأليف كتابه المبارك: «حياة الألباني» فقال (١/ ٥٤٣):

بسم الله الرحمن الرحيم

نعتذر بأن الأخ عبد الله بن حسين لم يعطني إلا هذا الوريقة الصغيرة؛ لأكتب فيها ما طلبه مني الأخ ماهر بن فهد السائل أن اكتب عن فضيلة محدث الشام الشيخ الفاضل: محمد ناصر الدين الألباني.

فالذي عرفته عن الشيخ من خلال اجتماعي به -وهو قليل-: أنه حريص جدًا على العمل بالسنة، ومحاربة البدعة سواء كانت في العقيدة أم في العمل.

أما من خلال قراءتي لمؤلفاته؛ فقد عرفت عنه ذلك، وأنه ذو علم جمّ في الحديث رواية ودراية، وأن الله تعالى قد نفع فيما كتبه كثيرًا من الناس، من حيث العلم، ومن حيث المنهاج، والاتجاه إلى علم الحديث، وهذه ثمرة كبيرة للمسلمين، ولله الحمد.



أما من حيث التحقيقات العلمية الحديثة؛ فناهيك به على تساهل منه أحيانًا في ترقية بعض الأحاديث إلى درجة لا تصل إليها من التحسين أو التصحيح، وعدم ملاحظة ما يكون شاذ المتن مخالفًا لأحاديث كالجبال صحة، ومطابقة لقواعد الشرعية العامة.

وعلى كل حال؛ فالرجل طويل الباع، وواسع الاطلاع، قوي الإقناع، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك سوى قول الله ورسوله..

ونسأل الله تعالى أن يكثر من أمثاله في الأمة الإسلامية، وأن يجعلنا وإياه من الهداة المهتدين، والقادة المصلحين، وأن يعلمنا ما ينفعنا، وينفعنا بما علمنا؛ إنه جواد كريم.

قاله كاتبه الفقير إلى الله

محمد الصالح العثيمين

في ٢٢/ ٨/ ١٤٠٥هـ

٢- في لقاء الباب المفتوح (لقاء رقم ١٣٠) سئل رَحِمَهُ اللَّهُ:

سيد قطب رجل ظهر على العالم الإسلامي بفكر، واختلف فيه الناس بين ممجد وقادح قدحًا شديدًا جدًا، فنود أن يبين شيخنا لنا بيانًا وافيًا عن هذا الموضوع، وكيف يكون موقف المسلم نحو الرجل؛ لأن سيِّدًا له أثر في العالم الإسلامي، وله آثار من كتب ومؤلفات؛ فنريد بيانًا من فضيلتكم؟

الجواب: «بارك الله فيكم! لا أرى أن يكون النزاع والخصومة بين الشباب المسلم في رجل معين، لا سيد قطب، ولا غير سيد قطب، بل النزاع يكون في الحكم الشرعي، فمثلًا: نعرض قولًا من الأقوال لقطب، أو لغير قطب. ونقول: هل هذا القول حق أم باطل؟ ثم نمحصه إن كان حقًا قبلناه، وإن كان باطلًا رددناه، أما أن تكون الخصومة



والنزاع بين الشباب، والأخذ والرد في رجل معين؛ فهذا غلط، وخطأ عظيم.

فسيد قطب ليس معصومًا، ومَن فوقه من العلماء ليسوا معصومين، ومَن دونه من العلماء ليسوا معصومين، وكل شخص يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فيجب قبول قوله على كل حال.

فلذلك أنا أنهى الشباب أن يكون مدار نزاعهم وخصوماتهم على شخص معين أيًّا كان؛ لأنه إذا كانت الخصومات على هذا النحو فربما يُبْطل الخصم حقًّا قاله هذا الشخص، وربما يَنْصُر باطلًا قاله هذا الشخص، وهذا خطر عظيم؛ لأنه إذا تعصب الإنسان للشخص وتعصب آخر ضده، فالذي يتعصب ضده سوف يقول عنه ما لم يقله، أو يؤول كلامه، أو ما أشبه ذلك، والثاني ربما يُنْكِر عنه ما قاله، أو يوجه ما قاله من الباطل.

فأنا أقول: لا نتكلم في الأشخاص، ولا نتعصب لأشخاص، وقطب انتقل من دار العمل إلى دار الجزاء، والله تعالى حسيبه، وكذلك غيره من أهل العلم.

أما الحق؛ فيجب قبوله سواء جاء من سيد قطب أم من غيره، والباطل يجب رده سواء كان من سيد قطب أم من غيره، ويجب التحذير من أي باطل كُتِب أو سُمِع سواء من هذا أم من هذا، من أي إنسان.

هذه نصيحتي لإخواننا، ولا ينبغي أن يكون الحديث والمخاصمة، والأخذ والرد في شخص بعينه.

أما سيد قطب؛ فرأيي في آثاره أنه مثل غيره، فيه حق وباطل، ليس أحد معصومًا، ولكن ليست آثاره مثلًا كآثار الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، فبينهما كما بين السماء والأرض، فآثار الرجل الأول هي عبارة عن أشياء أدبية وثقافية عامة، وليس عنده كما

عند الشيخ الألباني في التحقيق والعلم[1].

ولذلك أنا أرى: أن الحق يؤخذ من كل إنسان، والباطل يُرَد من كل إنسان، وأنه لا ينبغي لنا بل ولا يجوز لنا أن نجعل مدار الخصومة والنزاع، والتفرق والائتلاف هو أسماء الرجال».

٣- سئل رَحِمَهُ اللَّهُ عن الأذكار، وذلك في فتاوى «نور على الدرب»، فكان مما أجاب به: «ننصح الأخ أن يرجع إلى «الكلم الطيب» لشيخ الإسلام ابن تيمية، وتصحيحه للشيخ ناصر الدين الألباني».

٤- قال في اللقاء الشهري أثناء إجابة سؤال رقم (٢٩٠):

«إننا نسمع ما ينسب إلينا، وما ينسب إلى شيخنا عبد العزيز بن باز، وما ينسب إلى الشيخ ناصر الدين الألباني، أشياء إذا محصناها وجدنا أنها كذب، قد تكون متعمدة، وقد يكون الذي نقلها أخطأ في الفهم، أو أخطأ في صيغة السؤال الذي بُني عليه الجواب، أو ما أشبه ذلك.

اتصلت بالشيخ الألباني أسأل عن صحته؛ فقال: إنه بخير، وقال: إن رجلًا من الناس قال لي: إن معه كتابًا منك إليَّ، وإني قد قلت له: صلِّ معي يوم الجمعة؛ فقال:

---

(١) انظر إلى الإنصاف الذي قلّ نظيره في واقع امتلأ بالحزبيات والعصبيات التي كادت أن تضع قطب وكتبه فوق السحاب... وتناسوا ما فيها من موبقات منهجية، وطوام عقدية؛ رضع من لبانها حتى الثمالة الخوارج الجدد، فخرجوا على المسلمين تكفيرًا، وتفجيرًا، وقتلًا، وتدميرًا.
وأما العلماء؛ فعرفوا قيمتها وأنها ثقافية وأدبية لا تسمن ولا تغني من جوع، بل ضررها أكثر من نفعها.. وفي المقابل حثوا على كتب شيخنا الإمام الألباني الذي لا يرفع الحزبيون به رأسًا، ولم يقبلوا الحق الذي جاء به، ودعا إليه!
تدبر كلام الشيخ فقيه الزمان، وهو يقول: **«ولكن ليست آثاره مثلًا كآثار الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، فبينهما كما بين السماء والأرض، فآثار الرجل الأول هي عبارة عن أشياء أدبية وثقافية عامة، وليس عنده كما عند الشيخ الألباني في التحقيق والعلم».**

لا أستطيع، ولكن آتيك به يوم السبت، يقول الشيخ: فهل كتبت إليَّ شيئًا؟ قلت له: ما كتبت لك شيئًا، وإذا جاءك هذا الكتاب؛ فليس مني، فأنا لا أدري ما في هذا الكتاب! وقد يكون فيه طامات كثيرة لا تقوى على حملها السيارات، ولا السفن، ولا الطائرات.

فقال: لكن هو قال لي هذا.

فقلت له: يا شيخ! الناس يكذبون عليَّ، ويكذبون على غيري، وأنا قد كذبوا عليّ! وقالوا: إن الشيخ الألباني مات!! فقلت له: لعلهم يريدون وفاة النوم؛ أن الله توفاك بالليل، وأيقظك بالنهار.

ثم قال الشيخ ابن عثيمين: فالمهم أن الناس يتقولون على العلماء، لكن أوصيكم بكل شيء تسمعونه عني وأنتم تستنكرونه: أن تتصلوا بي حتى تتحققوا هل هو صحيح، أم غير صحيح، فقد يكون كذبًا، وقد يكون حقًا صدقًا، ولكن لي وجهة نظر لا يعرفها، وإذا سمعتم -أيضًا- ما تستنكرونه عن العلماء الآخرين أن تتصلوا بهم، وألا تشيعوا كل ما يقال، فنسأل الله السلامة، قال بعض العلماء في قوله دعاء القنوت: «وعافني فيمن عافيت»، قال: لا أجد عافية أكمل من أن يعافيك الله من الناس، ويعافي الناس منك»[1].

٥- في لقاء إدارة الدعوة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر، بتاريخ (٧/ ٥/ ٢٠٠٠م) سئل رَحِمَهُ اللَّهُ:

يقول البعض عن الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: إن قوله في مسائل الإيمان قول المرجئة،

---

(١) لو فعل السلفيون بهذه النصيحة من هذا الإمام الهمام؛ لحلت مشاكل كثيرة، تشهدها الساحة الدعوية، ولما استطاع أهل الأهواء والمأجورين اختراق الدعوة السلفية، ولما وجدت بطانة السوء مكانًا لها بين العلماء وطلاب العلم .. فهل نحن فاعلون؟!

وانظر ما تقدم (ص ١٤٨).



فما قول فضيلتكم في هذا؟!

الجواب: «أقول كما قال الأول:

أقلّوا عليهم لا أبا لأبيــكم من اللوم   أو سدّوا المكان الذي سدوا

الألباني رَحِمَهُ اللهُ عالم محدث فقيه، وإن كان محدثًا أقوى منه فقيهًا، ولا أعلم له كلامًا يدل على الإرجاء أبدًا؛ لكن الذين يريدون أن يكفروا الناس يقولون عنه وعن أمثاله: إنهم مرجئة! فهو من باب التلقيب بألقاب السوء، وأنا أشهد للشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ بالاستقامة، وسلامة المعتقد، وحسن المقصد، ولكن مع ذلك؛ لا نقول: إنه لا يخطئ؛ لأنه لا أحد معصوم إلا الرسول عليه الصلاة والسلام».

٦- وقال في شريط: «مكالمات هاتفية مع مشايخ الدعوة السلفية»، (رقم ٤ إصدار مجالس الهدى - الجزائر بتاريخ (٩/ ٣/ ١٤٢١هـ = ١٢/ ٦/ ٢٠٠٠م)، وقد سئل عمّن رمى الشيخ الألباني بالإرجاء: «من رمى الشيخ الألباني بالإرجاء؛ فقد أخطأ: إما أنه لا يعرف الألباني، وإما أنه لا يعرف الإرجاء[1].

الألباني رجل من أهل السنة رَحِمَهُ اللهُ مدافع عنها، إمام في الحديث، لا نعلم أن أحدًا يباريه في عصرنا، لكن بعض الناس -نسأل الله العافية- يكون في قلبه حقد؛ إذا رأى قبول الشخص ذهب يلمزه بشيء؛ كفعل المنافقين الذين يلمزون المطوّعين من المؤمنين في الصدقات، والذين لا يجدون إلا جهدهم؛ يلمزون المتصدق المكثر من الصدقة، والمتصدق الفقير!

الرجل رَحِمَهُ اللهُ نعرفه من كتبه، وأعرفه بمجالسته -أحيانًا-: سلفي العقيدة، سليم

---

(١) قلت: أو أنه لا يعرفهما(!) وهذا حال كثير ممن رموا شيخنا الألباني رَحِمَهُ اللهُ بالإرجاء... فمثلهم كمثل الفروج سمع الديكة تصيح فصاح(!!)
وانظر ملحق الوثائق (ص٣١١-٣١٣).



المنهج؛ لكن بعض الناس يريد أن يُكَفِّر عباد الله بما لم يكفرهم الله به، ثم يدعي أن من خالفه في هذا التكفير؛ فهو مرجئ -كذبًا وزورًا وبهتانًا- لذلك لا تسمعوا لهذا القول من أي إنسان صدر»[1].

٧- دعيَ الشيخ رحمه الله لافتتاح «تسجيلات إسلامية»(!) ضخمة(!!) وبينما هو يتجول في أنحائها أنه قد جُعِلَ لكل صاحب أشرطة من العلماء لوحة كبيرة فيها اسمه، وبمروره على ركن الشيخ الألباني رحمه الله رأى أن لوحة اسمه صغيرة(!!!) فأنكر عليهم الشيخ رحمه الله غاية الإنكار(!) وأمرهم بتكبير لوحة الشيخ، أو تصغير لوحات العلماء الآخرين، وكان ذلك، ففي اليوم التالي جاء الناس إلى «التسجيلات» وقد جعلوا لوحة الشيخ مثل أخواتها(!)

٨- وسئل رحمه الله عن فئات من الناس يكفرون الحكام من غير ضوابط وشروط؟

فأجاب الشيخ رحمه الله: «هؤلاء الذين يكفّرون؛ هؤلاء ورثة الخوارج[2] الذين خرجوا على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والكافر من كفّره الله ورسوله، وللتكفير شروط؛ منها: العلم، والإرادة؛ أن نعلم بأن هذا الحاكم خالف الحق وهو يعلمه، وأراد المخالفة، ولم يكن متأولًا؛ مثل: أن يسجد لصنم، و هو يدري أن السجود للصنم شرك، وسجد غير متأول.

المهم هذا له شروط، ولا يجوز التسرع في التكفير، كما لا يجوز التسرع في قولك:

---

(١) وهذه شهادة من شيخ عالم بالعقيدة، راسخ فيها، صلب في قواعدها، وكما قيل: لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذوو الفضل، ولا يشهد لأهل العلم بالعلم؛ إلا ذووه، وهي وصية -أيضًا- لمن اتهم الشيخ بالإرجاء: أن يعرض عن قوله هذا، ويتوب إلى الله ويستغفره: ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المائدة: ٧٤].
فهل نحن فاعلون.. ولكلام الأئمة العلماء متبعون؟

(٢) وهذا وصف مطابق لما قاله عنهم شيخنا الإمام الألباني رحمه الله: خارجية عصرية (!).



هذا حلال و هذا حرام».

ثم واصل السائل: وأيضًا يسمعون أشرطة سلمان بن فهد العودة، وسفر الحوالي!! هل ننصحهم بعدم سماع ذلك؟!!

الشيخ: بارك الله فيك؛ الخير الذي في أشرطتهم موجود في غيرها، وأشرطتهم عليها مؤاخذات، بعض أشرطتهم؛ ما هي كلها، و لا أقدر أميّز لك -أنا- بين هذا وهذا!!

السائل: إذًا تنصحنا بعدم سماع أشرطتهم؟

الشيخ: لا؛ أنصحك بأن تسمع أشرطة الشيخ ابن باز، أشرطة الشيخ الألباني، أشرطة العلماء المعروفين بالاعتدال، وعدم الثورة الفكرية!!!

السائل: يا شيخ! و إن كان الخلاف في هذه القضية -مثلًا- أنهم يكفّرون الحكّام، و يقولون بأنه جهاد -مثلًا- في الجزائر، ويسمعون أشرطة سلمان وسفر الحوالي؛ فهل هذا الخلاف فرعي؟ أم هو خلاف في الأصول يا شيخ؟!!

الشيخ: لا؛ هذا خِلاف عقدي؛ لأن من أصول أهل السنة والجماعة أن لا نكفّر أحدًا بذنب!

السائل: هم -يا شيخ!- لا يكفّرون صاحب الكبيرة إلا الحكّام، يأتون بالآية: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]، يكفّرون الحكّام فقط؟!!

الشيخ: هذه الآية فيها أثر عن ابن عباس أن المراد: الكفر الذي لا يخرج من الملة؛ كما في قول الرسول ﷺ: «سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر».

وفي رأي لبعض المفسّرين: أنها نزلت في أهل الكتاب؛ لأن السياق في ذلك:



﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَـٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ [المائدة: ٤٤]».

٩- ولما سمع أستاذنا ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ بوصية شيخنا الألباني: بأن يسرعوا بتجهيزه ودفنه؛ اتصل مع عائلته، ومما قال: «رحم الله الشيخ الألباني: أحيا السنة في حياته وفي مماته».

١٠- اتصل أحد محبي الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ بالشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ، وقرأ عليه ما يقول سفر الحوالي في كتاب «ظاهرة الإرجاء»(١) بحق الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فقال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: «هذا من كلام الخوارج، وأوصى المتصل أن يعرض الكتاب على كبار المسؤولين لمنعه».

١١- وقال رَحِمَهُ اللَّهُ في مقدمة شرحه «لمشكاة المصابيح»: «والكتاب يعتبر من كتب الأحاديث الواسعة العظيمة النفع، وقد قسمه على ثلاثة أقسام كل باب: الفصل الأول والثاني والثالث على حسب درجات الأحاديث الواردة فيه، وهو -رحمه الله تعالى- قد أجاد وأفاد في عزو الأحاديث إلى رواتها، وبين في بعض الأحيان درجتها من صحة أو حسن أو ضعيف؛ إلا شيئًا يسيرًا لا يحتاج إليه كالذي رواه البخاري ومسلم وأحمد وغيرهما.

وقد ذيّل محدث عصره الشيخ محمد ناصر الدين الألباني -وفقه الله تعالى- على هذا الكتاب بالإشارة المفيدة القليلة الأسطر الكثيرة المنافع، يبين فيه بعض الغامض

---

(١) وقد رد عليه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في رسالة مفردة؛ هي: «الدرر المتلألئة بنقض الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ فرية موافقته المرجئة».

من الألفاظ وكذلك بين درجة الحديث من صحة، أو حسن، أو ضعف.

فبذلك كمل الكتاب، ونسأل الله تعالى الذي منّ علينا بابتدائه أن يمنّ علينا بانتهائه، وأن ينفعنا به وجميع من سمعه إنه على كل شيء قدير»[1].

١٢- ورأى ذات مرة شريطًا كتب عليه: «محدث الشام محمد ناصر الدين الألباني» فقال: «بل محدث العصر»[2].

١٣- قال الدكتور عبد العزيز السدحان -وفقه الله-: «وكتب إلي الشيخ أبو محمد عبد الله بن رشيد العنزي[3] قال: «حدثني من أثق به أنه سمع بعض الناس من المحسوبين على العلم يقول عن الشيخ الألباني: إن الشيخ الألباني كبر، وبدأ يتخبط في بعض مسائل العقيدة!!!

قال الشيخ أبو محمد عبد الله بن رشيد: فعزمت على السفر للقاء هذا القائل، والذب عن هذا الإمام الجليل، وقبل أن ألقى القائل حضرت محاضرة للشيخ ابن عثيمين رحمه الله، وبعد أن أنهى محاضرته تبعته خارج القاعة، وحدثته بما سمعت، فرأيت علامات الغضب والانزعاج على وجهه رحمه الله، وبعدما أنهيت حديثي قال الشيخ ابن عثيمين: والله من قال عن الشيخ الألباني (بدأ يتخبط) والله هو الذي بدأ يتخبط وليس الشيخ! ثم قال: إن كثيرًا من المشايخ قبل دعوة الشيخ ما كانوا يفرقون بين الحديث الصحيح والضعيف والموضوع، ومن المشايخ من كان يفتي ويبني فتواه على أحاديث

---

(١) لشيخنا الإمام الألباني رحمه الله تحقيقان لـ «مشكاة المصابيح» الأول صدر قديمًا عن المكتب الإسلامي، وهو من رأس القلم، والثاني صدر عن دار ابن عفان، وهو الموسوم بـ «هداية الرواة» وهو أكمل وأشمل وأتم، وهو المعتمد عند شيخنا الإمام الألباني سمعته منه مرارًا.

(٢) «الإمام الألباني دروس ومواقف وعبر» (ص ٢١٩).

(٣) إمام مسجد هشام بن العاص بمحافظة حفر الباطن، وقد كتب لي بذلك في رسالة أرسلها بالفاكس بتاريخ (١٨/ ١٤٢٨هـ).



ضعيفة، بل بعضها موضوع! فبدأ الشيخ ينشر هذا العلم الشريف حتى تبصر الناس وعرفوا الصحيح من الضعيف، فجزاه الله خير الجزاء.. ثم بدأ يوصيني ويحذرني من أولئك الذين يقعون ويتكلمون في العلماء..»[1].

١٤- ولما ألف الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتابه: «مصطلح الحديث» سنة (١٣٩٦-١٣٩٧هـ) أهدى نسخة إلى شيخنا الإمام الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ[2].



(١) «الإمام الألباني دروس ومواقف وعبر» (ص ٢٤٥).

(٢) انظر ملحق الوثائق (ص ٣١٤).

١٨- الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

هو العلامة المحدث المتفنن، قامع أهل البدع والأهواء والفتن، مجدد الدعوة السلفية باليمن: مقبل بن هادي بن قائدة الهمداني الوادعي من قبيلة آل راشد.

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ سيفًا مسلولًا على أهل الباطل، من روافض، وشيوعيين، وصوفية، وعلمانيين وأحزاب حركية منحرفة.

طلب العلم في اليمن، ثم بمعهد الحرم المكي، ثم بالجامعة الإسلامية، فدرس بكلية أصول الدين انتظامًا، وبكلية الشريعة انتسابًا، ثم واصل دراسته فيها حتى حصل على الشهادة العالمية الماجستير، ثم أقبل على كتب السنة، والتفسير، وكتب الرجال، ينهل منها، ويستمد منها مؤلفاته القيمة.

لقد تتلمذ الشيخ مقبل على مشايخ عدة، وفي مدارس متنوعة، وفنون متفرعة، فمن مشايخه في المدرسة الأولى (مدرسة التشيع):

١- أبو الحسين مجد الدين المؤيدي، يقول الشيخ: هو أعلم شيعي في اليمن، ويعد حامل راية المذهب الهادوي، استفاد منه كثيرًا في النحو في نجران.

ومن مشايخه الآخرين:

٢- العلامة الإمام محمد ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٣- العلامة الإمام عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ.



٤- الشيخ محمد بن عبدالله الصومالي رحمه الله.

٥- الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رحمه الله.

٦- الشيخ حماد بن محمد الأنصاري رحمه الله.

٧- الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله.

يقول الشيخ: على أن أكثر استفادتي من الكتب؛ فليبلغ الشاهد الغائب.

*** مؤلفاته:**

وكتب الشيخ في فنون متشعبة، وأبواب متفرعة؛ منها:

١- «الصحيح المسند من أسباب النزول».

٢- «الشفاعة».

٣- «الجامع الصحيح في القدر»

٤- «الصحيح المسند من دلائل النبوة».

٥- «الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين».

٦- «تتبع أوهام الحاكم في المستدرك، التي لم ينتبه لها الذهبي».

٧- تحقيق ودراسة «الإلزامات والتتبع» للدارقطني.

٨- «تراجم رجال الحاكم الذين ليسوا من رجال تهذيب التهذيب».

كانت وفاته يوم السبت (٣٠/ ربيع الآخر/ ١٤٢٢ هـ) في مدينة جدة بعد رحلة علاجية دامت أكثر من سنة، عن عمر ناهز السبعين عامًا، وصلي عليه في الحرم المكي، ودفن في مكة المكرمة، فنسأل الله أن يغفر له، ويدخله جنته بمنه وكرمه.



١- سئل: سمعت أن فضيلتكم تتبعتم بعض الأحاديث التي أخطأ فيها شيخنا الفاضل محمد ناصر الدين الألباني في «الصحيحة» و«الضعيفة» فما هي مع بيان الأخطاء؟

الجواب: «فقد كان طلب مني الأخ الفاضل السائل الإجابة تحريرية، وليس لدي وقت في هذا، والإجابة شفويًا هي أسهل عليَّ، فالأحاديث التي نرى الشيخ ناصر الدين الألباني حفظه الله تعالى، وهو يعتبر إمام وقته في علم الحديث تساهل فيها، فأنا في كتبي، وفي مؤلفاتي، أقرر ما أراه حقًا، ولا أتعرض لمصادمة الشيخ[1] -حفظه الله تعالى-؛ فإني أهابه، وليبلغ الشاهد الغائب».

إلى أن قال: «ونصحت الأخ الفاضل الذي يريد أن يقوم بتتبع الأحاديث التي يرى أن الشيخ ناصر الدين الألباني -حفظه الله تعالى- أخطأ فيها نصحته أن لا يهتم بهذا، وإن كان ولابد فاعلًا؛ ليكن عنده دفتر خاص بهذا الموضوع، وكلما عرض به حديث سجله في ذلكم الدفتر، أما أن يجعل البحث مقصودًا؛ فإنه يأخذ عليه عمره؛ لأن الشيخ ناصر الدين الألباني -حفظه الله تعالى- وهو يعتبر أعلم زمانه في علم الحديث قد أفنى من عمره زيادة على الخمسين السنة؛ فالمتتبع للأحاديث التي أخطأ فيها يحتاج يفني وقتًا نحو هذا الوقت أو أقل أو أكثر.

وهناك تتبعات للشيخ إسماعيل الأنصاري -حفظه الله تعالى- من ناحية الكلام

---

(١) هذا أنموذج فريد يذكرنا بمنهج السلف الصالح في التعامل مع أخطاء علماء أهل السنة والجماعة: أن يذكر العالم ما يراه حقًا، ويصحح ما يعتقد أنه صواب، ولا يتحر مصادمة إخوانه العلماء من أهل السنة والجماعة، وجمع أخطائهم، ولا يدخل في خصومة معهم، بل يلتمس لهم عذرًا، ويستغفر لهم.

على تحريم الذهب على النساء المحلق، أرى أن الحق فيه مع الشيخ إسماعيل الأنصاري -حفظه الله تعالى-[1]، وأما علم الحديث فليس للشيخ ناصر الدين الألباني من يماثله، على أنه قد بلغني أن الشيخ نفسه قد قام بهذا الأمر، فقد جمع كتابًا في الأحاديث التي صححها، ثم انكشف له أنها ضعيفة، أو الأحاديث التي ضعفها، ثم انكشف له أنها صحيحة، أخبرني بهذا بعض إخواني في الله، ولا ندري هل الكتاب معد للطبع، والمسلمون أحوج ما يكونون إلى هذا الكتاب»[2].

ثم ذكر كلامًا: «أنه لا يوافق الشيخ الألباني في بعض الزيادات التي يصححها، والمسألة أساس الخلاف فيها في المصطلح؛ فطلبة العلم الآن يستنكرون بعض الزيادات، وإذا توفي الشيخ -حفظه الله تعالى- وأسأل الله العظيم أن يبارك في عمره، فسترى الانتقادات أكثر، لكن الناس يهابون من الشيخ، وماذا عمل بأبي غدة؟ وماذا عمل بالكتاني؟ وماذا عمل بوزير الأوقاف في أبي ظبي الذي اعترض عليه؟ الصحيح أنه يُشَرِّحه حتى يتمنى وزير الأوقاف أنه مات إذا كان بقلبه حياة، ولا أنه اعترض على

(١) وقد رد شيخنا الألباني رحمه الله على الشيخ إسماعيل الأنصاري ردًّا مفحمًا تجده محررًا في «حياة الألباني» (١/ ١١٧-٢٢٨).
وفي كتابنا «الرد العلمي» الجزء الثالث ردود مفحمة على منتقدي شيخنا رحمه الله في هذه المسألة التي كثر فيها الكلام.
وقد قرأته كاملًا على شيخنا الألباني رحمه الله أسأل الله أن ييسر نشره على خير بمنه وكرمه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

(٢) هذا الخبر غير صحيح، ولا يوجد في ثبت مؤلفات الشيخ ما يدل على وجود مثل هذا الكتاب، وقد تتلمذنا على الشيخ ما يزيد على ربع قرن فلم نسمع عن هذا الكتاب(!)
وبعد وفاة الشيخ رحمه الله كثرت المصنفات في هذا الباب، ولم يوفق مؤلفوها إلى سدّ هذه الثغرة التي ظنوا أنهم على قدرها وأهل لها.
وقد جمعت مادة علمية كثيرة في هذا الباب، وتتبعت المؤلفات فيه، وأسأل الله أن ييسر لي ترتيبها ونشرها؛ لينتفع بها المسلمون بعامة، ومحبو الشيخ وتلاميذه بخاصة، والله الموفق.

الشيخ ناصر الدين الألباني -حفظه الله تعالى-»[1].

٢- سؤال: جماعة التكفير يقولون: إن الشيخ الألباني من المرجئة.

الجواب: «الشيخ الألباني سني، ويعتبر المرجئة مبتدعة، لكنه ليس متهورًا مثلكم؛ فهو لا يكفر المسلمين، ولا يستحل دماءهم، والله المستعان».

وقال عنه -أيضًا-: «الشيخ الألباني سيف مسلول على المبتدعة من زمن قديم -جزاه الله خيرًا-؛ فهم يحاولون أن يقللوا من قدره، وأن يزهدوا الناس فيه، ما علم أولئك أن التزهيد في العلماء يعتبر تزهيدًا في الدين؛ فإذا لم يرشدنا العلماء حفظهم الله تعالى فماذا؟ أنبقى نتخبط تارة مع هؤلاء، وأخرى مع هؤلاء، وأخرى مع الضائعين المائعين، وأخرى مع أصحاب التمثيليات، وأخرى مع أصحاب السمر، وأخرى مع أصحاب المهرجانات، وأخرى وأخرى، لا، نسأل علماءنا، ونستفيد منهم»[2].

٣- وقال: «... فإنه لا يقدح في الشيخ ناصر الدين وفي علمه إلا مبتدع من ذوي الأهواء، فهم الذين يبغضون أهل السنة وينفرون عنهم...، وإني أنصح كل طالب علم بالحرص على اقتناء كتب الشيخ ناصر الدين الألباني، ويعلم الله أني ما أعلم بكتاب له يخرج إلا وبادرت إلى اقتنائه... ويعلم أننا لا نزال نزداد علمًا بسبب كتب الشيخ»[3].

٤- وقال: «أما بعد فقد سئلت مرارًا عن الشيخ محمد ناصر الدين الألباني -حفظه الله-.

فأقول كما قال كثير من السلف إذا سئلوا عمن هو أجلُّ منهم قدرًا فيقول

---

(١) «إجابة السائل».

(٢) «شريط الأسئلة البريطانية».

(٣) «إقامة البرهان» (ص ٦-٧).

أحدهم: أنا لا أسأل عن فلان هو يسأل عني، ولو أننا في عصر أصبح كثير من العامة لا يميز بين العالم والمنجم، ولا بين المؤمن بالله والشيوعي الملحد، بل أقبح من ذلك أن بعض ذوي الأهواء من المبتدعة المعاصرين أصبحوا يطلقون الألقاب المنفرة على أهل السنة.

ولقد كان المبتدعة يطلقون على أهل الحديث الألقاب المنفرة، ويرمونهم بجمود الفطنة، وعدم القدرة على استنباط الأحكام من الحديث حتى قال بعضهم:

زوامل للأخبار لا علم عندهم يجدها إلا كـعـلـم الأباعـر
لعمرك ما يدري المطي إذا غدا بأحماله أو راح ما في الغرائر

وقال آخر:

يدعون أهل الحديث وهاهـــم لا يكادون يفقهـون حـديثًا

وقد زاد المتأخرون على هذا فربما أطلقوا على العالم مرةً: أنه ماسوني، وأخرى: أنه عميل، وثالثة: أنه جاهل بالواقع، ورابعة: أنه مداهن؛ فلهذا أقول: إن الشيخ محمد ناصر الدين الألباني -حفظه الله تعالى- لا يوجد له نظير في علم الحديث، وقد نفع الله بعلمه وبكتبه أضعاف أضعاف ما يقوم به أولئك المتحمسون للإسلام على جهل أصحاب الثورات والانقلابات.

والذي أعتقده وأدين لله به: أن الشيخ محمد ناصر الدين الألباني -حفظه الله- من المجددين الذي يصدق عليه قول الرسول ﷺ: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها أمر دينها» رواه أبو داود وصححه العراقي وغيره.

والناس ينقسمون في شأن الشيخ ناصر الدين الألباني -حفظه الله- إلى ثلاثة أقسام:

قسم: يقلده، ويتقبل كل ما جاء به.

وقسم: يرفضه، ويرفض علمه ويحذر منه.

وقسم: وسط يعتبره عالمًا من علماء المسلمين، منَّ الله على الناس به في هذا الزمان لنشر السنة وقمع البدعة، ويعتقدون أنه يصيب ويخطئ، ويجهل ويعلم، ولكنهم يعتقدون فيه أنه لا يوجد له نظير في علم السنة، فهم يستفيدون من علمه ومن كتبه غير مقلدين له، وهذا شأن سلفنا مع علمائهم.

هذا وقد سئلت قبل: هل يقبل تصحيح الشيخ الألباني للأحاديث وتضعيفه؟

فأجبت: بأن الذي يقبل تصحيحه وتضعيفه لا حرج عليه؛ لأن الشيخ عدل ثقة، ورب العزة يقول: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [الحجرات:٦] مفهوم الآية: أنه إذا جاءنا العدل بالنبأ نقبل خبره. وهذا ليس من باب التقليد؛ كما أفاده الصنعاني في كتابه القيم «إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد».

ومن أحب من طلبة العلم أن يقف على الحقيقة، ويبحث، وله قدرة على معرفة أحوال الرجال وعلم العلل؛ فهو: الأفضل[١]، على أنه لا يستغني طالب علم في هذا

---

(١) وهذا هو المنهج الذي كان يربينا عليه شيخنا الإمام الألباني رحمه الله؛ فإنه نصح لنا مرات عديدة، وأرشدنا إلى ذلك بكلمات أكيدة: أننا إذا أردنا تخريج حديث؛ فلنبحث فيه حسب قواعد الصنعة الحديثية.

فسألته ذات يوم: أننا نفعل ذلك في الأحاديث التي لم يخرجها في كتبه ولم يحكم عليها؟!

فقال: حتى الأحاديث التي خرجتها في كتبي وحكمت عليها!

فقلت له: لماذا؟

فقال: لأننا نحصل على عصفورين بحجر واحد؛ كما قيل في المثل:

الأول: أنكم إذا توصلتم لحكم يماثل حكمي ازددنا يقينًا.

الآخر: أنكم إذا خالفتم حكمي أعدنا مراجعة ما كتبنا.

فرحمك الله يا شيخنا لقد أتعبت من بعدك!!



الزمن عن الاستفادة من كتب الشيخ الألباني -حفظه الله-، وإني أنصح كل طالب علم باقتنائها والاستفادة منها؛ فقد جمع فيها الشيخ -حفظه الله- مالا يستطاع الوقوف على كله، وتيسر له الاطلاع على كتب لم يطلع عليها كثير من طلبة العلم.

إذا عرفت أن الشيخ -حفظه الله- ليس له نظير في علم السنة فما منزلته في فهم النصوص؟ الذي أعرفه عنه أن فهمه للنصوص كفهم كبار علمائنا المعاصرين على أني أقول كما قال الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ: كل يؤخذ من قوله ويترك إلا صاحب هذا القبر» -يعني: رسول الله ﷺ-»[1].



(١) «حياة الألباني» (٢/ ٥٥٤-٥٥٦).



١٩- الشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي رحمه الله

هو العلامة السلفي العامل، والقاضي العدل الفاضل: أحمد بن حجر بن محمد ابن حجر بن أحمد بن حجر بن طامي بن حجر بن سند بن سعدون آل بوطامي البنعلي، ويرجع نسبه إلى قبيلة بني سليم.

ولد حوالي عام (١٣٣٥ هـ = ١٩١٥م).

درس القرآن الكريم طفلًا، ثم سافر إلى الإحساء عام (١٩٣١م) ومكث أربع سنوات منصرفًا لطلب العلم منقطعًا عما سواه، فحفظ الكثير من المتون في مختلف العلوم والفنون على أيدي علماء الإحساء، وله شيوخ كثر؛ منهم: الشيخ أحمد نور بن عبد الله، والشيخ عبد الله محمد حنفي، والشيخ أحمد بن علي العرفج، والشيخ عبد العزيز بن صالح العلجي، والشيخ محمد بن أبي بكر الملا، والشيخ عبد العزيز بن عمر ابن العكاس.

تولى القضاء في رأس الخيمة سنة (١٩٣٧) أيام حكم الشيخ سلطان بن سالم القاسمي، وفي عام (١٩٥١) عينه الشيخ صقر بن محمد القاسمي قاضيًا رسميًّا للبلاد، واستمر في القضاء حتى سنة (١٩٥٦)، وفي تلك السنة تلقى دعوة من الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي المملكة العربية السعودية آنذاك؛ ليكون مدرسًا في معهد إمام الدعوة بالرياض فوافق الشيخ.

وفي عام (١٩٥٨) عرض عليه أن يتولى القضاء في قطر؛ فهاجر إلى قطر، واستقر بها.

وامتاز الشيخ بإنتاجه الوافر، فكان رَحِمَهُ اللَّهُ ينظم الشعر في المسائل العلمية وبخاصة العقيدة، مثل:

١- «العقائد السلفية»، وقد شرحها في كتابه «العقائد السلفية».

٢- «جوهرة الفرائض» (منظومة).

٣- «الدرر السنية في عقد أهل السنة المرضية» (منظومة).

وكذلك خلَّف العديد من المؤلفات؛ منها:

١- «تطهير الجنان والأركان عن درن الشرك والكفران».

٢- «الخمر وسائر المسكرات تحريمها وأضرارها».

٣- «الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية وثناء العلماء عليه».

٤- «الرد الشافي الوافر على من نفى أمية سيد الأوائل والأواخر».

٥- «الإسلام والرسول في نظر منصفي الشرق والغرب».

٦- «تطهير المجتمعات من أرجاس الموبقات».

٧- «تحذير المسلمين من البدع والابتداع في الدين».

٨- «سبيل الجنة بالتمسك بالقرآن والسنة».

في صبيحة يوم الثلاثاء (٥/ ٥/ ١٤٢٣هـ = ١٤/ ٦/ ٢٠٠٢م) توفي الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ، وأسكنه بحبوحة الجنة بمنه وكرمه.

ثناؤه على شيخنا الإمام الألباني رحمه الله

وكان الشيخ ابن حجر آل بو طامي محبًا لشيخنا الإمام الألباني -رحمها الله- يراه من جلّة العلماء وإمام الحديث بلا منازع، وقد أهدى لشيخنا عدة كتب منها كتابه: «العقائد السلفية»، وكتب على طرته:

١- على نسخة إهداء مختصر:

«هدية من المؤلف إلى فضيلة الشيخ ناصر الدين الألباني».

٢- وعلى نسخة ثانية:

«هدية من المؤلف إلى فضيلة الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله تعالى»[1].

٣- وأرسل ولده يوسف -وفقه الله- رسالة إلى شيخنا الألباني رحمه الله هذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

التاريخ ١٢/ شعبان / ١٤١٦هـ

حضرة أستاذنا الكريم العلامة فضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني -حفظه الله وتولاه-.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

وبعد:

يسرني أن أرسل هذه الرسالة المتواضعة؛ لتنوب عنا في الإعراب عن التحية الأخوية الصادقة، مستفسرًا عن صحتكم التي هي غاية القصد والمرام، جعلكم الله في أتم صحة وعافية، وأحال عنكم كل سوء ومكروه.

---

(١) انظر ملحق الوثائق (ص٣١٥).



نهنئكم بقدوم شهر رمضان المبارك، أعاده الله علينا وعليكم وعلى جميع المسلمين بالخير واليمن والبركات، وكل عام وأنتم بخير.

شيخنا الفاضل: إن الذي دفعني للكتابة إليكم هو كثرة ما سمعت من الوالد الشيخ أحمد بن حجر -حفظه الله- في مجلسه وبين تلاميذه [يخبرنا] بخدماتكم الجليلة للإسلام والمسلمين، وما بذلتم من جهد في سبيل إحياء السنة المطهرة، تقبل الله جهدكم وجهادكم، وجعل تلك الأعمال في ميزان حسناتكم، يوم لا ينفع مال ولا بنون.

إن سألتم عن أخيكم الوالد؛ فهو بخير ولله الحمد، إلا أنه لا يقوى على الحركة بسبب تقدمه في العمر، نرجو منكم الدعاء له بالشفاء العاجل، وأحسن لنا ولكم الحال والمآل.

يهدونكم السلام سيدي الوالد الفاضل أحمد بن حجر، والشيخ عبد الغفار القطان، والشيخ مسعود المدني، وكافة الإخوة بدولة قطر؛ كما نرجو إبلاغ سلامنا إلى كل من يعز لديكم من الإخوان والأصحاب.

والسلام عليكم ورحمة وبركاته.

محبكم: يوسف أحمد حجر البنعلي

الدوحة - قطر ص. ب: ١٠٣٣٠.

ملاحظة: يهديكم الوالد نسخة من كتابه العقائد السلفية (مجلدين)[١].



(١) انظر ملحق الوثائق (ص٣١٥).



٢٠- الشيخ عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم رَحِمَهُ اللَّهُ

هو الشيخ الفاضل، والداعي إلى الله العامل، من كبار إخواننا طلاب العلم: أبو عبد الرحمن عبد السلام بن برجس بن ناصر آل عبد الكريم، ينتهي نسبه إلى بني سعد من بني تميم.

ولد في الرياض في عام (١٣٨٧هـ)، ونشأ في رعاية أبويه في بيت ديانة وصلاح.

بدأ في طلب العلم وهو في الثالثة عشرة من عمره.

وتتلمذ على يد عدد من العلماء منهم:

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، والشيخ محمد بن صالح بن عثيمين، والشيخ صالح بن عبدالرحمن الأطرم، والشيخ فهد الحمين، والشيخ عبدالله بن قعود، والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن غديان، والشيخ صالح بن إبراهيم البليهي.

ثم التحق بكلية الشريعة في جامعة الإمام محمد بن سعود، وتخرج منها في (١٤١٠هـ)، ثم سمت همته للدراسات العليا، فالتحق بالمعهد العالي للقضاء، وأكمل فيه دراسة الماجستير، وكانت رسالة الماجستير بعنوان: «التوثيق بالعقود في الفقه الإسلامي»، وقد تحصل على الدكتوراه في (١٤٢٢هـ) في تحقيقه لكتاب «الفوائد المنتخبات شرح أخصر المختصرات» لعثمان بن جامع (ت ١٢٤٠هـ) بالاشتراك.

ولقد كان رَحِمَهُ اللَّهُ غاية في الأدب، متواضعًا، معروفًا بوداعته، وأنسه، وبشاشته مع



والديه، وشيوخه، وأهل بيته، ومجالسيه، وكل من خالطه يعرف عنه ذلك.

وكان شاعرًا مجيدًا، قصائده في الذروة، وفي غاية من الرقة، وله مساجلات شعرية، وشعره يدل على فطرية هذه الموهبة، وعلى أنه لم يكن يتكلف كتابته.

وله مؤلفات عديدة؛ منها:

١- «القول المبين في حكم الاستهزاء بالمؤمنين».

٢- «إيقاف النبيل على حكم التمثيل».

٣- «التمني».

٤- «الإعلام ببعض أحكام السلام».

٥- «الحجج القوية على أن وسائل الدعوة توقيفية».

٦- «ضرورة الاهتمام بالسنن».

٧- «المعتقد الصحيح الواجب على كل مسلم اعتقاده».

٨- «معاملة الحكام في ضوء الكتاب والسنة».

٩- «الأمر بلزوم جماعة المسلمين وإمامهم والتحذير من مفارقتهم».

ولقد كان بيني وبينه زيارات، ومراسلات، ومجالسات.

توفي رحمه الله يوم الجمعة في (١٢/ ٢/ ١٤٢٥هـ) في حادث مروري في طريق عودته بعد إلقائه محاضرة في الإحساء إلى الرياض.

ثناؤه على شيخنا الإمام الألباني رحمه الله

كان رحمه الله من محبي الإمام الألباني الخلص، فقد دافع بصدق عن عقيدته، ومنهجه، وعلمه، وذبّ بحقٍّ عن عرضه.

ومن ذلك: ما نشره في جريدة (عكاظ) ردًا على عبد العزيز العسكر الذي افترى على شيخنا الألباني، وأعانه على ذلك قوم آخرون.

فتصدى له كثير من العلماء[1]، وكان من أحرصهم على ذلك الشيخ الدكتور عبد السلام رحمه الله فقد كتب ردًّا قويًا مفحمًا قويًا من ثلاث حلقات، بعنوان: «قد تجاوزت الحد!!»، وإليك نصها:

الحلقة الأولى

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فقد اطلعت على ما كتبه الدكتور عبد العزيز العسكر في جريدة (عكاظ) يوم الجمعة الموافق (٢٢/ ١١/ ١٤١٨هـ) في حق الشيخ الألباني، وقد ساءني جدًا ما كتبه؛ إذ هو بداية الانطلاق العلني لأكل لحوم علماء الأمة الكبار في بلد لا يعهد عن ولاته، ولا مواطنيه إلا تقدير علماء المسلمين الذين شُهِدَ لهم بالاستقامة على السنة ونصرتها..حتى خرج هذا الكاتب عن جماعتهم برفع لواء الطعن والتجريح في عالمٍ كبير.. إنه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الذي قام بتدريس كتاب (التوحيد) لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله تعالى- مع شرحه العظيم «فتح المجيد شرح كتاب التوحيد» للإمام الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب -رحمهم الله تعالى- في بلاد الشام (دمشق)!! قبل أن يولد هذا الكاتب تقريبًا، وذلك عام (١٣٧٥هـ)، كما حدث بذلك الشيخ عبد الله بن خميس -حفظه الله- في كتابه الماتع (شهر في دمشق) (ص ٧٥-٧٦).

لقد نذر الألباني وقته كله للعلم والتعليم، في نشر العقيدة والسنة، تأليفًا وتحقيقًا وتدريسًا؛ فأحبه علماء هذا البلد، وأثنوا على عقيدته، وفرحوا بوجود مثله في تلك

(١) انظر كلام شيخنا ابن باز رحمه الله في هذا الموضوع (ص١٣١).



الأقطار، مع مخالفتهم له في مسائل من فروع الدين، وفي طريقة الاستنباط من النصوص الشرعية.

قال سماحة الشيخ المفتي الأكبر محمد بن إبراهيم آل الشيخ -رحمه الله تعالى- كما في «الفتاوى» (٤/ ٩٢) في الرد على ما ذهب إليه الألباني من تحريم الذهب المحلق- قال: «والذي كتب في ذلك ناصر الدين الألباني، وهو صاحب سنة، ونصرة للحق، ومصادمة لأهل الباطل، ولكن له بعض المسائل الشاذة، من ذلك هذه: المسألة؛ وهو عدم إباحته، ذكر وجمع آثارًا، ولكنها لا تصلح أن تعارض الأحاديث»[1].

وقال سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ عبد العزيز بن باز -حفظه الله تعالى- كما في «مجلة الدعوة»، (العدد ١٤٤٩)، الخميس: (٦ صفر ١٤١٥هـ): «الشيخ ناصر الدين الألباني من خواص إخواننا الثقات المعروفين، ليس معصومًا بل قد يخطئ في بعض التصحيح والتضعيف، ولكن لا يجوز سبّه، ولا ذمّه، ولا غيبته».

وقال الشيخ حمود بن عبد الله التويجري رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «التنبيهات على رسالة الألباني في الصلاة» (ص ٣): «وقبل ذكر التنبيهات نبدأ بشكر الألباني على اعتنائه بشأن الصلاة، وعلى إنكاره على المبتدعين في النية، وعلى إنكاره على المحافظين على التوسلات المبتدعة كالتوسل بالجاه والحرمة والحق، وغير ذلك مما لا يجوز التوسل به».

وقال في الرسالة نفسها (ص١٣): «ومن تدبر ما قرره الشيخ الألباني في أثناء كلامه لم يشك في حسن عقيدته في باب القدر».

---

(١) وقد انتدب الشيخ إسماعيل الأنصاري -سدده الله- للرد على شيخنا الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في مسألة الذهب المحلق؛ فكتب رسالة ملأها بالمغالطات، وأظهر فيها كثيرًا من التناقضات.

وقد أفرد شيخنا الرد عليه في رسالة مفردة: «الرد على إباحة التحلي بالذهب المحلق للشيخ إسماعيل الأنصاري»، وهي منشورة في كتاب: «حياة الألباني» لصديقنا الشيخ إبراهيم الشيباني -وفقه الله- (١/ ١١٧-٢٢٨)، وانظر ما تقدم (ص ١٦٠).

وقد كنت مع الشيخ حمود رَحِمَهُ اللَّهُ في بيته عام (١٤٠٧هـ) تقريبًا، وعرضت عليه ردًا لبعض الإخوة على الشيخ الألباني في مسألة: منعه الاعتكاف في غير المساجد الثلاثة، وكانت مقدمة الرد: مشتملة على كلام جارح في حق الشيخ الألباني. فأشهد الله تعالى أني سمعت الشيخ حمود بن عبد الله التويجري يقول: «الألباني الآن عَلَمٌ على السنة، الطعن فيه إعانة على الطعن في السنة».

فهذه بعض أقوال علمائنا الكبار في الألباني، فماذا يريد العسكر من الخروج عن سبيلهم؟ إنهم -رغم ردهم على الألباني في هذه المسائل الفرعية- لم يتهموه في عقيدته ومنهجه؛ لأنهم بالله أعرف، وله أخشى، فلا يقولون إلا ما يرضي الله تعالى، نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحدًا.

لقد ضم الدكتور العسكر قلمه -بتلك المقالة- إلى أقلام الجهمية، والصوفية، والقبورية، الذين ينطقون ويكتبون: «الألباني وهابي»، «الألباني من الوهابية»، ولا أظن مقالاتهم تخفى على الكاتب، وقد تخصص في «العقيدة»، إن الألباني غير معصوم -كبني البشر- وله أخطاء لا يوافقه علماؤنا الكبار عليها، ونحن تبع لهم في ذلك؛ لأننا نعتقد أن أدلتهم أقوى، لكن لم يكتب أحد من علمائنا الكبار: أن الألباني ليس بسلفي، أو هو مبتدع، وإنما يختلفون معه كما يختلف العلماء من لدن الصحابة إلى يومنا هذا في الفرعيات الشرعية، ويبقى الحب لأهل السنة والتوحيد، كما قال الإمام إبراهيم النخعي: «كانوا يتزاورون وهم مختلفون» رواه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ١٣٤)[1].

إن الألباني يختلف تمام الاختلاف عن الأحزاب، والتنظيمات، والجماعات؛ فهو عالم: يربي بالعلم الشرعي، ويحرم التحزب وتنظيمه.. كما يرى أن الدولة السعودية

(١) انظر مثالًا على تزاور العلماء السلفيين في هذا الزمان: الألباني، وابن باز، والتويجري -رحمهم الله- (ص٩٢).



هي دولة إسلام، وبلاد توحيد، وأنها لا تسلم من أخطاء البشر، إلا أنها الآن أفضل دولة إسلامية على الإطلاق.ويرى في قوله الأخير -أن تعدد الأئمة عند الضرورة جائز، فتتعدد بذلك الدول -فمحاولة الكاتب أن يوهم القراء بأن الألباني له تنظيم؛ كذب وافتراء، وقد صعد الكاتب صراحة إلى ما هو أسوأ من ذلك، حيث قال: إنه سبب ما يقع في الأمة من مشكلات -هذه فحوى عبارته- وأقول: سبحان الله، وأيم الله لقد علم الدكتور العسكر -ومنه سمع الناس ذلك- أن سبب الافتراق، ونحوه قوم يعرفهم الدكتور جيدًا بل هم الذين غذوه، ومعهم نشأ[1]، وهؤلاء القوم أشد أعدائهم: كتب الألباني، بل بعضهم يتعدى، ويصف كتبه، والكتب القديمة عمومًا: بأنها كتب «صفراء»[2]، فمن سبب الافتراق والاختلاف إذًا؟ لعل الدكتور لا يتغير -لتغير الظروف- فيخرج بقول ثالثٍ!!

وأخيرًا: أدعو الكاتب إلى الرجوع إلى الله، والمحافظة على لحوم العلماء من الأكَّالين، وأن لا يكون سببًا لجلب عداوة الناس للبلاد والعباد، وليكن بين ناظريه: أن مَن رام الشُّهْرَة على أكتاف العلماء سقط؛ فكسرت عنقه.

كتب ذلك:
عبد السلام بن برجس العبد الكريم
٢٣/ ١١/ ١٤١٨هـ
محاضر بالمعهد العالي للقضاء

---

(١) وهم الفرقة السرورية الحرورية: «مخانيث الإخوان المسلمين وأفراخ القطبية»، وانظر -تفضلًا- كتابي: «بيان تلبيس القطبية في تأسيس بدعهم الحزبية»، وكتابي «عقد الخناصر في بيان أباطيل واقعنا المعاصر».

(٢) كما قال كبيرهم الذي علمهم التحزب: محمد سرور نايف بن زين العابدين، شيخ دعاة الصحوة(!). وانظر كتابي: «المقالات السلفية» (ص١٩-٢٦).

الحلقة الثانية

الحمد لله، وصلى الله وسلم على رسول الله.

أما بعد: فيتابع الدكتور العسكر انتقاداته على الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، حيث نشر الحلقة الثانية من مقاله: «أي سلفية يدعيها الألباني...؟» في جريدة «عكاظ» (٢٩/ ١١/ ١٤١٨هـ)، وهنا أحب أن أبين أن الكاتب غير أمين في النقل، وأنه يغمض عينه عمدًا عما هو جدير بإبرازه أمام أعين القارئ؛ ليحيط علمًا صافيًا بما طرح حول موضوع الألباني، فأقول:

هناك عبارات متناثرة في كتب الألباني، وتحقيقاته، وأشرطته، فيها الثناء الصريح على دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ، وفيها وصف الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأنه شيخ الإسلام، فهل ترى نفسك -أيها الأخ الكريم- مشتاقًا إلى النظر فيها؟ إنها كثيرة جدًا، أقتصر على نقلين منها، ثم أبين لك لماذا كتمها عنك «العسكر» مع معرفته بها وبمواضعها، وما حقيقة ما نقله العسكر مما زعم أنه قدح من الألباني في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ.

١- قال الشيخ الألباني في الرد على من ذمّ الشيخ محمد بن عبد الوهاب؛ لكونه من «نجد»، ونزل على حديث «نجد قرن الشيطان».

«بعض المبتدعة المحاربين للسنة، والمنحرفين عن التوحيد؛ يطعنون في الإمام محمد بن عبد الوهاب مجدد دعوة التوحيد في الجزيرة العربية، ويحملون الحديث عليه باعتباره من بلاد «نجد» المعروفة اليوم بهذا الاسم، وجهلوا أو تجاهلوا أنها ليست هي المقصودة بهذا الحديث، وإنما هي العراق؛ كما دل عليه أكثر طرق الحديث، وبذلك قال العلماء قديمًا...»ا.هـ. كلام الألباني من «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (ج٥/ ص٣٠٥) الطبعة الأولى عام (١٤١٢هـ) مكتبة المعارف بالرياض.



٢- حثُّ الألباني على قراءة كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وقرن ذلك بالحث على قراءة كتب ابن تيمية، وابن القيم.

قال في «تعليقه وشرحه للعقيدة الطحاوية» (ص٣٣) على مسألة توحيد العبادة: «ومن شاء التفصيل؛ فعليه بشرح هذا الكتاب. وكتب شيوخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وابن عبد الوهاب وغيرهم ممن حذا حذوهم واتبع سبيلهم ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ﴾ [الحشر: ١٠] ا.هـ.

فهذان نصان من كتب الشيخ الألباني -من بين عشرات النصوص- تنطق باعتراف الألباني بفضل الشيخ محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأنه شيخ الإسلام، فهل تتصور -أيها القارئ الموفق- أن الألباني بعد ذلك يطعن في عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب أو أنه ليس يتفق معه في أمور العقيدة؟

الجواب بكل تأكيد: لا.

إذًا فلماذا حجب عنك الكاتب هذه النصوص مع أني قد أوقفته على شيء منها؟ إنه الهوى... لا أجد مبررًا غير ذلك، وإن أردت شاهد صدق على ذلك؛ فاسمع إلى قول العسكر: «ونحن لا نطالبه -أي الألباني- بالانتساب لهذه الدعوة، لكن يمكن القول بأنها دعوة نافعة وموافقة للكتاب والسنة، وأنه يلتقي معها قلبًا وقالبًا»ا.هـ.

سبحان الله! لقد نطق الألباني بأكثر من ذلك؛ حيث وصف الشيخ محمد بن عبد الوهاب بشيخ الإسلام، فيا ترى هل يرضي ذلك العسكر؟

إن ذلك موجود في كتب الألباني قديمًا وحديثًا، لكنهم يعرفون، ولا يريدون براءة الذمة؛ فالله الموعد.

ثم إن ما نقله من شريط للألباني تكلم فيه الشيخ مع «رجل تبليغي»، وذكر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وسماها بالوهابية، فأقول جوابًا عن ذلك:



أ - الألباني يعيش في مجتمع يختلف تمامًا عن مجتمعنا، فجمهور الناس فيه لا يسموننا إلا «الوهابية».

ب - الألباني في هذا الشريط في حال مناظرة، وقد علم أهل العلم أن أحوال المناظرة تختلف عن التقرير.

ولذلك لما تمسك المبتدعة بتأويل الإمام أحمد لصفة المجيء؛ قال أهل العلم في الرد عليهم: إنما تأولها في مناظرة الجهمية؛ ردًّا عليهم بلازم مذهبهم.

وقد استمعت إلى الشريط الذي جرى بين الألباني وبين أحد قادة جماعة التبليغ، فما خرجت إلا بأن الألباني يتنزل معه بناء على ما يعتقده هذا التبليغي. وإذا أردت أن تعرف صدق ما أقول؛ فانظر إلى العبارات التي نقلتها عن الألباني سابقًا في شأن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، واستمع إلى شريط للألباني بعنوان: «اجتماع القلم والسيف»، ويعني بالقلم: قلم الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وبالسيف: سيف الإمام محمد بن سعود؛ لتعرف أن الألباني ينكر على من يسميها بالوهابية على وجه العيب والذم والتنقص.

وكن على ذكر بأن الألباني لا يعرف المجاملات، وإنما هو غاية في الصراحة والتعبير عما في نفسه.

جـ- الألباني يعتقد أن انتسابه لأبي حنيفة، أو مالك، أو الشافعي، أو أحمد، لا يصح، وإنما يأخذ من جميعهم ما وافق عنده الأدلة من الكتاب والسنة، ويعتمد في ذلك قول الأئمة أنفسهم: «إذا صح الحديث؛ فهو مذهبي» و«ليس أحد بعد النبي ﷺ إلا يؤخذ من قوله ويترك إلا النبي ﷺ» وغير هذه من الأقوال. فإذا كان الألباني لا يرضى لنفسه أن يُنْسَبَ لأحد معين من هؤلاء الأئمة، فأمر طبيعي أن لا يرضى لنفسه أن ينتسب إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وهو في هذا كله: يمدح هؤلاء الأئمة،



ويثني عليهم، ويستفيد من علمهم، ويُحيل على كتبهم. وقد سبقه إلى هذا المنهج: الإمام الشوكاني، والإمام الصنعاني، وصديق حسن خان، وكلهم يحظى بثناء علماء الدعوة عليهم، لم يجعلوا ذلك قادحًا فيهم؛ كما سيأتي في شرح قضية «التمذهب».

وَزَعْمُ الكاتب في مقاله: أن الدولة السعودية ليست في حاجة إلى مدح الألباني؛ سفه كبير منه، فحسبه أن يعبر عن رأي نفسه، ولا يوهم القراء بأنه معبر رسمي عن وجهة نظر الدولة. ثم إن الله ﷻ يحب المدح والثناء، وهو الكامل سبحانه، فكيف بالمخلوقين؟؟ ثم إنا نعرف عن الدولة -وفقها الله- أنها تنشر في «الأخبار» الرسمية ما يمدحه بها أهل الصحف في الخارج؛ ليبينوا للناس أن محبة هذه الدولة وتقدير جهودها العظيمة محل اهتمام الناس عمومًا، فكيف لا تحب من عالم من علماء المسلمين أن يمدحها بالحق؟.

وفي ختام هذه الحلقة؛ أقول: إن ما يدعو إليه هذا الكاتب من مبدأ التضليل والتبديع بغير حق لهو مبدأ خطير جدًا، سوف يفضي إلى تدمير المجتمع، وزرع العداوة والبغضاء بين أبنائه... إضافة إلى استجلاب عداوة الناس الذين نلتقي معهم في العقيدة والتوحيد والدعوة إلى السنة في خارج هذه البلاد.

فليتق الله تعالى علماؤنا، وليقفوا أمام هذا الوباء القادم الذي تحتضنه -للأسف- بعض صحفنا؛ فهو شرارة يجب أن تطفأ، وجيفة يجب أن توارى.

كتب ذلك:

عبد السلام بن برجس العبد الكريم

٣٠/ ١١/ ١٤١٨هـ

محاضر بالمعهد العالي للقضاء

* * *

عبد الفتاح أبوغدة ابتدأها وعبد العزيز العسكر طار بها؛ فليهنأ الخرافيون.

ما أشبه الليلة بالبارحة: قبل ثلاث وعشرين سنة، أثار عبد الفتاح أبوغدة انتقادات على الشيخ الألباني، فتصدى لها الألباني في كتابه: «كشف النقاب عما في كلمات أبي غدة من الأباطيل والافتراءات» طبع عام (١٣٩٥هـ) فماتت هذه الفتنة آنذاك، حتى أحياها الآن الدكتور العسكر بترديد ما سطره أبوغدة، ومتابعته في افتراءاته على الألباني، وأن من بين ما انتقده عبدالفتاح أبوغدة وعبدالعزيز العسكر على الشيخ الألباني: زعمهما بأن الألباني يقدح في الدولة السعودية.وأتركك -أيها الأخ الموفق- مع الألباني ليجيب على هذه الفرية قبل قرابة ربع قرن من الزمان.

قال الألباني تحت عنوان: «بُهْتٌ جديد واستعداء غير شريف» - من كتابه: «كشف النقاب» (ص ٤٣): «... بعد أن يئس -أبو غدة- من تحريك المسؤولين هناك -أي في المملكة العربية السعودية- ضد تعليقات الألباني وتخريجه لشرح الطحاوية، عاد يفتش في كتب الألباني الأخرى لعله يعثر فيها على زلة يتشبث بها، وقد وجد في بعضها كلمات فيها تذكير للمسؤولين هناك ببعض الأمور المنكرة التي تقع في المدينة النبوية؛ ليبادروا إلى تلافيها قبل أن يتسع الخرق على الراقع. فاعتبر ذلك أبو غدة تنديدًا ونيلًا من العلماء والمسؤولين هناك...ثم ساق الألباني النصوص التي أوردها أبو غدة من كلام الألباني، وحملها على أنها قدح في المسؤولين، ورد عليه. وأثبت أنه حذف من كلامه هذه الجملة: «ثَبَّتَ الله خطاها -يعني الدولة السعودية- ووجهها إلى العمل بالشرع كاملًا، لا تأخذها في الله لومة لائم، وهو المستعان».

قال الألباني (ص٤٦): «وحَذْفُه -يعني أبا غدة- لهذه الجملة من أبين التحريف؛ لأنه لو أثبتها لانكشف افتراؤه للقراء بداهة؛ ولذلك حذفها تضليلًا للقراء وبهتًا



للأبرياء، فعليه من الله ما يستحق. وهذه الجملة لأكبر دليل على أننا نريد النصح بهذه الكلمات للدولة السعودية وحكامها، ولا نريد الطعن والنيل منهم، كما يريد أن يقول هذا الأفاك الأثيم» ا.هـ.

وقال الشيخ -أيضًا- (ص٤٥) في المقارنة بين السعودية وبين أبي غدة: «... مع أنهم -أي الدولة- في العقيدة سلفيون، وهو -أي أبو غدة- خلفي».

وقال الشيخ -أيضًا- (ص٢١): «ومن الواضح أن الوهابيين عنده -أي عند أبي غدة- وهو يخطب في حلب، إنما يعني «السلفيون»، في حلب وغيرها من البلاد السعودية الذين أقضُّوا مضجعه بدعوتهم الناس إلى الكتاب والسنة، ومحاربة الشرك والبدعة» أ.هـ.

فهذه أمثلة من موقف الألباني من الدولة السعودية في كتاب واحد له فقط! يجد فيه المنصف الصورة الواضحة لموقفه من الدولة السعودية.

إلا أن الألباني لو جعل نصحه هذا سرًا؛ لوافق قول النبي ﷺ: «من أراد أن ينصح لذي سلطان؛ فلا يبده علانية...» فلعله أن يراجع ذلك[1].

أما تشنيع أبي غدة، وتابعِهِ عبد العزيز العسكر على الألباني في مسألة المذاهب، فما صَدَقا فيما قالا من أن الألباني يلغي هذه المذاهب، أو يجعلها ضلالًا، وأترك الحديث للألباني حتى يوضح ما يَدين الله به في ذلك.

قال الألباني في: «كشف النقاب عما في كلمات أبي غدة من الأباطيل والافتراءات»

---

(١) ولا يخفى على كل من خالط شيخنا الإمام الألباني، أو تتلمذ عليه، أو سمع أشرطته الكثيرة: أن شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ لا يرى الخروج على ولاة الأمر وأئمة الجور، وأنه يرى من حقوقهم: مناصحتهم سرًا، وعدم تثوير العامة عليهم، ولا تذكر معايبهم على المنابر، أو الصحف، أو المجالس؛ حسمًا للفوضى، واختلال الأمن والأمان، ووقوع فتن مظلمة، وأحداث مدلهمة، نعوذ بالله من الفتن: ما ظهر منها وما بطن.

(ص٢٧): «إن الانتساب إلى أحد من الأئمة كوسيلة للتعرف على ما قد يفوت طالب العلم من الفقه بالكتاب والسنة أمر لا بد منه شرعًا وقدرًا؛ فإن ما يقوم الواجب إلا به فهو واجب، وعلى هذا جرى السلف والخلف جميعًا، يتلقى بعضهم العلم عن بعض، ولكن الخلف -إلا قليلًا منهم- خالف السلف حين جعل الوسيلة غاية، فأوجب على كل مسلم مهما سما في العلم والفقه عن الله ورسوله من بعد الأئمة الأربعة أن يُقَلِّد واحدًا منهم، لا يميل عنه إلى غيره» ا.هـ.

فهل بالله عليك -أيها المنصف- يصدر هذا الكلام ممن يضلل المذاهب الأربعة ويلغيها؟ وكيف يُصَدقُ عاقل ذلك وكتب الألباني مليئة بالنقل عن هذه المذاهب المباركة والاستفادة منها؟! بل قد خرج أحاديث كتاب «منار السبيل في شرح الدليل» وهو كتاب فقهٍ حنبلي، ومؤلفه نجدي.

وفي الجواب عن الفرية التي أثارها أبو غدة، وتابعه العسكر؛ وهي: أن الألباني قرن المذهب الحنفي بالإنجيل، فاسمع إلى الألباني قبل ربع قرن من الزمان يردها، قال أبو غدة ناقلًا تعليق الألباني على حديث نزول عيسى ابن مريم وحكمه بالشرع الإسلامي: «إن عيسى عليه السلام -أي عند نزوله- يحكم بشرعنا، ويقضي بالكتاب والسنة لا بغيرهما من الإنجيل أو الفقه الحنفي ونحوه». قال أبو غدة: «وقد أفاد قولهم هذا: أن الفقه الحنفي ونحوه ليس من شرعنا، وليس من الكتاب والسنة»أ.هـ.

قال الألباني: أقول: في هذا الكلام من الكذب والضلال ما لا يصدقه إنسان يحترم دينه وعقله، بل ويحترم إخوانه وأصدقاءه، وإليك البيان...إلى أن قال (ص٤٨): وأشرتُ فيه بذكر «الإنجيل» إلى الرد على النصارى الذين يزعمون: أن عيسى عند نزوله لا يحكم بالقرآن، وإنما بالإنجيل، وبذكر الفقه الحنفي الرد على بعض متعصبة الحنفية الذين يجزمون بأن عيسى -عليه السلام- سيحكم بالمذهب الحنفي... وقلت:



«ونحوه» تسوية بينه وبين المذاهب كلها في أن عيسى لا يحكم بشيء منها، وإنما بالكتاب والسنة فقط» ا.هـ.

وهكذا ترى -أيها المحب- التوافق الكبير بين ما يطرحه الخلفيون، وما يردده العسكر: ﴿تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡۗ قَدۡ بَيَّنَّا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة:١١٨]، ولذا أقول: إن كتاب «كشف النقاب» هو رد على الشيخ أبي غدة -عفا الله عنه- وهو في الوقت الحاضر يتجدد ليكون ردًا على التابع له: العسكر.

فمن شاء التوسع؛ فليرجع لهذا الكتاب وليتأمله، يرى إبطال هذه الشبهة وأمثالها، ويرى شدَّةَ غَيْرَة الشيخ الألباني عندما يقدح قادح في «الوهابيين».

وأحب أن أشدَّ الانتباه إلى قضية مهمة، وهي أن كلام الألباني -هذا الذي نقلته- في أن الانتساب للمذاهب كوسيلة للتعرف على ما قد يفوت طالب العلم من الفقه بالكتاب والسنة...إلخ، يجب أن يعيه أولئك الذين يعتنون بكتب الشيخ الألباني، وليعلموا أن ما يقع من عبارات الشيخ التي ظاهرها نقد التمذهب إنما هي منصبة على التعصب الأعمى، وهو تقديم القول الذي يعارضه دليل صحيح في الشرع على الدليل، وأن لا يأخذوا كلام الشيخ دون حمل بعضه على بعض.

والذي أعتقده -أن كاتب هذه الأحرف- في موضوع المذاهب: أن التزام الطالب بالتعلم على مذهب بلده معتمدًا على معرفة المذهب بدليله، أمر محمود، وهو الذي عليه المسلمون من قرون متطاولة، وليحذر من التعصب؛ فهو مجمع على تحريمه.والله أعلم.

كتب ذلك:

عبد السلام بن برجس العبد الكريم

٢/ ١٢/ ١٤١٨هـ[1]

---

(١) انظر ملحق الوثائق (ص ٣١٦-٣٢٤).

٢١- الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد رحمه الله

هو الشيخ الفقيه، العالم الفاضل النبيه: بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبدالله بن بكر بن عثمان، ينتهي نسبه إلى بني زيد الأعلى، من قبيلة بني زيد القضاعية المشهورة في حاضرة الوشم، وعالية نجد.

ولد عام (١٣٦٥ هـ).

درس في الكتّاب، ثم انتقل إلى الرياض عام (١٣٧٥هـ)، وفيه واصل دراسته الابتدائية، ثم المعهد العلمي، ثم كلية الشريعة، حتى تخرج عام (١٣٨٨هـ) من كلية الشريعة بالرياض.

وكان بجانب دراسته النظامية يلازم حلق عدد من المشايخ في الرياض، ومكة المكرمة، والمدينة النبوية.

ففي الرياض أخذ من الشيخ القاضي صالح بن مطلق، وفي مكة من الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، واستجاز الشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن حمدان؛ فأجازه.

وفي المدينة النبوية لازم الشيخ محمد الأمين الشنقيطي حتى وفاته عام (١٣٩٣هـ)، ولديه نحو عشرين إجازة من علماء الحرمين، والرياض، والمغرب، والشام، والهند، وإفريقيا وغيرها، وقد جمعها في ثبت مستقل.



وفي عام (١٤٠٠هـ) درس في المعهد العالي للقضاء منتسبًا، فنال الشهادة العالمية (الماجستير)، وفي عام (١٤٠٣هـ) تحصل على الشهادة العالمية العالية (الدكتوراه).

عمل قاضيًا ومدرسًا، ثم وكيلًا عامًا لوزارة العدل، وعين في هيئة كبار العلماء.

وله مشاركة في التأليف في: الحديث، والفقه، واللغة، منها:

١- «فقه القضايا المعاصرة».

٢- «التقريب لعلوم ابن القيم».

٣- «ابن القيم: حياته، آثاره، موارده».

٤- «الحدود والتعزيرات».

٥- «الجناية على النفس وما دونها».

٦- «حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية».

٧- «معجم المناهي اللفظية».

٨- «التعالم».

٩- حلية طالب العلم».

١٠- «الرقابة على التراث».

١١- «أدب الهاتف».

١٢- «أذكار طرفي النهار».

١٣- «المدخل المفصل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل».

١٤- «فتوى السائل عن مهمات المسائل».

١٥- «التأصيل لأصول التخريج وقواعد الجرح والتعديل».

١٦- «معرفة النسخ والصحف الحديثة».

١٧- «التحديث بما لا يصح فيه حديث».

١٨- «مرويات دعاء ختم القرآن الكريم».

١٩- «الرد على المخالف».

٢٠- «تحريف النصوص».

٢١- «براءة أهل السنة من الوقيعة في علماء الأمة».

٢٢- «التحذير من مختصرات الصابوني في التفسير».

٢٣- «بدع القراء».

٢٤- «خصائص جزيرة العرب».

٢٥- «نظرية الخلط بين الإسلام وغيره من الأديان».

٢٦- «تقريب آداب البحث والمناظرة».

٢٧- «مدينة النبي ﷺ رأي العين».

٢٨- «قبة الصخرة: تحقيقات في تاريخ عمارتها، وترميمها».

توفي رحمه الله في يوم الثلاثاء الموافق (٢٨/ محرم/ ١٤٢٩هـ)، عن عمر ناهز (٦٣) عامًا، رحمه الله، وأسكنه فسيح جناته.

ثناؤه على شيخنا الإمام الألباني رحمه الله

١- قال رحمه الله في «المدخل المفصل» (٢/ ٧٩٣-٧٩٤) عن كتاب الشيخ الألباني رحمه الله «إرواء الغليل»: «هذا الكتاب خدمة جليلة لأدلة المذهب».

٢- وعند الشيخ بكر مصنف بعنوان «اختيارات الشيخ الألباني وتحقيقاته» يقول



فيه: «وقد قطعت فيه مرحلة، وكنت أُبين بإيجاز سلفه من أهل العلم.

وقصدي تقريب فقه الدليل من ناحية، وإحباط المقولة عنه: أنه ليس فقيهًا أو أن لديه شذوذًا في الرأي».

٣- ووصفه في «جزء في كيفيه النهوض في الصلاة» (ص ٣٠ و٣٨ و٤٠ و٨٧) بـ «العلامة الألباني».

٤- وقال في «كتاب الردود» (ص ٣٤٤) لما نقل مقولة بعض الطاعنين في الإمام الألباني: «وهذا عين التجاهل، وغمط الناس أشياءهم بغير حق، وارتسام علمية الألباني في نفوس أهل العلم ونصرته للسنة وعقيدة السلف أمر لا يتنازع فيه إلا عدو جاهل، والحكم ندعه للقراء فلا نطيل».

٥- وأهدى لشيخنا الإمام الألباني كتابه: «التحذير من مختصرات الصابوني في التفسير» وكتب: «صاحب الفضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني الموقر»[1].



(١) انظر ملحق الوثائق (ص٣٢٥).

٢٢- الشيخ أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله

هو المحدث الفقيه، حامل راية أهل السنة النبوية النبيه، وقامع أهل الأهواء والتشبيه، ودعاة الحركات الحزبية والتمويه: أحمد بن يحيى بن شبير النجمي.

ولد بقرية النجامية سنة (١٣٤٦هـ)، ونشأ في بيت دين وصلاح، ولما بلغ سن التمييز دخل كتّاب القرية، فتعلم القراءة والكتابة، وقرأ القرآن الكريم.

ثم اتصل بالشيخ عبد الله القرعاوي الذي رعاه، ولازمه، وانتفع به، وتخرج من مدرسته، وأجازه.

ودرس على الشيخ إبراهيم بن محمد العمودي قاضي صامطة، والشيخ عثمان بن زياد الصومالي، وحضر مجالس الشيخ محمد بن إبراهيم، وحلقة الشيخ عبدالعزيز بن باز.

واستفاد من علماء كثر منهم: حافظ بن أحمد الحكمي، وعبده بن محمد عقيل النجمي، وعثمان بن عثمان حملي وغيرهم.

وتخرج على يديه علماء كبار، كالشيخ ربيع بن هادي المدخلي، والشيخ زيد بن محمد هادي المدخلي، والشيخ علي بن ناصر فقيهي.

والتقيت بالشيخ رحمه الله في مواسم الحج، و كان برفقته الشيخ زيد المدخلي -وفقه الله-، وقد حصل بذلك نفع كبير، وخير عميم، وهو من مشايخي بالإجازة.



عمل الشيخ في عدة مدارس، ثم بالمعهد العلمي بصامطة، ثم عُيِّن مرشدًا بوزارة العدل بمنطقة جازان.

وكان الشيخ يقضي معظم وقته في الدراسة، والبحث، والتعليم، والدعوة؛ فانتفع به المسلمون في كثير من أقطار الأرض.

وفي يوم الأربعاء الموافق (١٩/ ٧/ ١٤٢٩هـ = ٢٢/ ٧/ ٢٠٠٨م) وافته المنية عن عمر (٨٣) سنة، رحمه الله، وأسكنه فسيح جناته.

ثناؤه على شيخنا الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ

١- سئل رَحِمَهُ اللَّهُ: هل صحيح أن الشيخ الألباني والشيخ ربيع مرجئة، وأدخلوا الأمة الإسلامية في الإرجاء، أو أنهم وافقوا المرجئة؟

الجواب: «الشيخ ربيع والشيخ الألباني ليسوا مرجئة، ولا وافقوا المرجئة، وما هذه إلا فرية عليهم، الشيخ الألباني والشيخ ربيع أصحاب سنّة، نافحوا عن السنة، وعملوا بالسنّة، من مات منهم ما مات إلا وقد ملأ الرفوف بتمييز الحديث الصحيح من الحديث الضعيف.

انظروا إلى كتب الألباني ماذا تجدون؟ سبحان الله العظيم، الله أكبر، ما عرفنا أحدًا عمل مثل ما عمل، والآن يقال: بأنه مرجئ، ألا يستحي، ألا يستحي هذا الذي يقول: أن الألباني مرجئ، إنا لله وإنا إليه راجعون، هذه فرية عظيمة.

وكذلك الشيخ ربيع هو من أهل السنّة، الذين أفنوا أعمارهم في الذبّ عن السنّة، وفي نشر السنة، وفي الذب عنها، ذب عنها المبتدعة، وبيّن بدعهم، والذي يجب علينا أن نشكره، وأن ندعو له بالتوفيق والثبات، ولا يجوز لأحد أن يلصق به التهم بغير حق، هذا والله حرام، والله حرام، هذه فئة ـ نسأل الله العفو والعافية ـ هذه طريقتها،



فئة يقال لها: الحدادية، وغيرهم ممن لهم غلّ وحقد على الشيخ ربيع: ﴿وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ [البروج: ٨].

فالذي أنصح به: أن لا يسمع كلام هؤلاء، ومن سمعتموه يقول هذا القول، فاعلموا أنه على شفا هلكة، وانصحوه لعل الله أن يهديه للرجوع وبالله التوفيق».

٢- وسئل أيضًا: هل يصح أن يسأل سائل: هل الألباني أعلم أم البخاري؟ كأنه يريد انتقاص الألباني!

فأجاب بقوله: «حسبنا الله ونعم الوكيل، الألباني عالم جليل، انظروا إلى أعماله، هل تجدون أحدًا فعل مثل ما فعل؟ حبس نفسه ثمانين سنة في المكتبة الظاهرية، يكتب، ويؤلف، ويتابع، ويمحص، ومع ذلك يقولون: إن الألباني.. سبحان الله العظيم.. الله يغفر له، ويرحمه، ويرفع درجته في الجنة، لقد عمل عملًا قلَّ من يصل إليه».

٣- وللشيخ أحمد النجمي -رحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى بمنه وكرمه- كتاب سماه: «الفتح الرباني في الدفاع عن الشيخ محمد ناصر الدين الألباني».





٢٣- الشيخ محمد بن عبد الوهاب البنا رَحِمَهُ اللَّهُ

هو الشيخ السلفي الرحلة، من أفاضل علماء أهل السنة والجماعة الأجلة: محمد بن عبد الوهاب بن مرزوق البنا.

ولد في مدينة القاهرة عام (١٣٣٣هـ)، في جو يسوده التصوف والجهل بعقيدة أهل السنة و الجماعة، وبخاصة في الأسماء والصفات، ولديهم العصبية المذهبية، وقلة في أهل السنة والجماعة، وكان والده شيخًا أزهريًا، ولكن على الطريقة الصوفية، ومتعصب لمذهبه.

وكان الشيخ يذكر دائمًا أن الله سبحانه وتعالى هو الذي مَنّ عليه بالهداية حيث كان بفطرته يعلم أن ما كان عليه القوم ليس بالمنهج الصحيح، ولكن الله سبحانه وتعالى وجهه إلى الخير.

من شيوخه: الشيخ حامد الفقي عندما التحق بجماعة أنصار السنة المحمدية سنة (١٣٥٤هـ)، والشيخ عبد الرزاق عفيفي، والشيخ محمد زباري، والشيخ محمد خليل هراس، والشيخ عبد الرحمن الوكيل، والشيخ محمد ناصر الدين الألباني -رحمهم الله-.

ومن أبرز تلاميذه: الشيخ ربيع بن هادي المدخلي، والشيخ صالح السحيمي، والشيخ محمد عبد الوهاب العقيل، وغيرهم خلق كثير.

وهو من مشايخي الذين افتخر بهم؛ فقد التقيت به مرات كثيرة، وزرته كذلك في



بيته في جدة، واستفدنا من توجيهاته المنهجية، وتجاربه الدعوية كثيرًا.

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ كثير الثناء على شيخنا الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ ويوصينا بملازمته والاستفادة من علومه.

وهو من الجيل المؤسس لأنصار السنة المحمدية بمصر، والمدرس بالحرم المكي، والمدرس بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ومدير التوجيه الإسلامي بجدة.

عرف الشيخ بحسن خلقه، وابتسامته، وشدة حرصه، وعظيم كرمه، وكبير تواضعه.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في عصر (٢٤/ ذي القعدة/ ١٤٣٠ هـ)، وقد صلي عليه بعد صلاة المغرب من ذلك اليوم، رحمه الله، وأسكنه فسيح جناته.

ثناؤه على شيخنا الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ

١- لقد كان رَحِمَهُ اللَّهُ من خُلَّص أقران وأصحاب وأحباب شيخنا الإمام الألباني -رحمهما الله تعالى-، وقد تزاملا -رحمهما الله- في التدريس في الجامعة الإسلاميّة في المدينة النبوية، وترافقا في بعض الرحلات الدعوية داخل المملكة العربية السعودية، وخارجها كالمغرب العربيّ وغيره.

٢- ولقد كان التزاور بينهما -رحمهما الله- موصولًا مباركًا؛ فقد زاره شيخنا الإمام الألباني في بيته الكريم في جدة، بُعيد حج سنة (١٤١٠هـ)، وزار هو شيخنا الإمام الألباني في منزله في عمان.

٣- وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «... وكانت من أجمل الأيام التي قضيتها في الجامعة حيث كان معي فضيلة الشيخ ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ، وكان رئيس الرحلات، ونخرج كل أسبوع مع طلبة الثانوي يوم الخميس، وكان الطلبة يطرحون مسائل على الشيخ

الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وفي الصبح كنا نعمل تمارين رياضية وكان من طلابي بالجامعة الشيخ محمد أمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والشيخ ربيع المدخلي -حفظه الله-، والشيخ عبد الرحمن عبد الخالق الذي كان طيبًا معنا لكنه تغير وذهب إلى الكويت».

٤- وقال في وصية له رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «نحن عندنا أئمة مجددين؛ فعندنا مثلًا في علم الحديث الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وعندنا في الفقه الشيخ مقبل، والشيخ ابن عثيمين -رحمهما الله-».



٢٤- الشيخ عبد الرحمن ألباني رحمه الله

هو الشيخ الزاهد الورع، العالم العامل قامع أهل البدع، ناشر علم التربية الربانية، ومربي الأجيال الإسلامية: أبو أسامة عبد الرحمن بن محمد توفيق بن عبد الرحمن الباني -نسبة إلى قضيب البان الموصلي-، الحَسَني: نسبة إلى الحسن بن علي بن أبي طالب الدمشقي.

ينتسب لأسرة دمشقية عريقة، معروفة بالعلم والأدب، وتعدد العلماء والفضلاء في الأسرة، ووالدته إحدى الصالحات، واسمها: فاطمة القاري.

ولد بدمشق في شعبان سنة (١٣٣٥هـ).

دخل المدرسة الجوهرية السفرجلانية، لصاحبها الشيخ محمد عيد السفرجلاني، واستفاد كثيرًا من توجيهاته ونصائحه، واستفاد -أيضًا- من مدرّسيها، وعلى رأسهم: الشيخ علي الطنطاوي، والشيخ عبدالوهاب دبس وزيت، والشيخ سعيد البرهاني.

ثم أكمل دراسته في مكتب عَنْبَر، ثم في مدرسة جودة الهاشمي، ومن أساتذته الذين تأثر بهم: الشيخ عبدالقادر المبارك، والشيخ محمد سليم الجندي، والشاعر محمد البزم.

ثم دخل معهد المعلمين، وكان الأول على دفعته، وحصّل شهادة أهلية التعليم سنة (١٣٦٢هـ).



ودرَّس بعد تخرجه في مدرسة التهذيب قرب جامع الحنابلة في الصالحية، ومدرسة سعادة الأبناء التي أنشأها الشيخ علي الدقر، ومدرسة عمر بن عبدالعزيز في حي عرنوس.

ومنذ شبابه لازم دروس الشيخ محمد أمين كفتارو، وبعد وفاته انتقل مريدًا عند ابنه الشيخ أحمد كفتارو -المفتي الرسمي لسورية-، ثم ابتعثته وزارة المعارف السورية إلى كلية أصول الدين بالأزهر، وكان أول مبتعث من هذه الوزارة في العلوم الشرعية، فبقي في القاهرة سبع سنين بدل الأربع التي ابتعث لها، فحصل في هذه المدة على أربع شهادات:

الشهادة العالية لكلية أصول الدين في الأزهر سنة (١٣٦٤هـ).

وشهادة العالمية مع الإجازة في الدعوة والإرشاد من الأزهر (١٣٦٦هـ).

وشهادة الليسانس في الفلسفة من كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة) (١٣٦٩هـ).

وإجازة التدريس من المعهد العالي للمعلمين في القاهرة (١٣٧٠هـ).

وبعد عودته من مصر عُيّن مدرسًا في الثانوية أيامًا قليلة، ثم تولى التدريس في دار المعلمين الابتدائية بدمشق، ودار المعلمات، وفي كليتي الشريعة والتربية بجامعة دمشق مدة سنتين، وكان في كلية التربية مشرفًا على القسم التطبيقي العملي لطلاب الشريعة.

ثم عيِّن مفتشًا لمادة التربية الإسلامية، فكان المسؤول الأول عن كل المناهج وتنقيح الكتب، واختيار المعلمين، وجاهد في ذلك ضد دعاة الاشتراكية، والقومية، والعلمانية، لا سيما أن بعض قياداتهم تولى وزارة التربية، وصبر على المكائد والأذية؛ ومنها: السجن، والفصل، وقطع الراتب، إلى أن أصلح الله به أمورًا عظامًا، فضاعف

حصصها، وتضخم المنهج، وصار غنيًّا بالعلم، وهذّبه ونقاه من الخرافات، والبدع، والأحاديث الضعيفة.

ثم انتقل الشيخ رحمه الله إلى السعودية بعد أن استدعاه وزير المعارف الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ للعمل في الوزارة؛ فانتقل إلى الرياض سنة (١٣٨٣هـ) حتى وفاته رحمه الله ليلة الخميس (٩/ جمادى الآخرة/ ١٤٣٢هـ)، وصلى عليه في مسجد الراجحي الكبير بعد صلاة يوم الجمعة، وشهد جنازته جموع من الناس حتى امتلأ المسجد.

ثناؤه على شيخنا الإمام الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ

١- لما رجع إلى دمشق سنة (١٩٥١م) عرّفه صديقه الشيخ الدكتور محمد أمين المصري بشيخنا الإمام المحدّث محمد ناصر الدين الألباني -رحمهم الله تعالى-، ويقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إن هذا أكبر معروف أسداه لي الشيخ المصري».

ثم يتابع قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ قائلًا: «وجدت عند الشيخ الألباني ما لم أجده عند علماء مصر، خاصة في السنَّة وتحقيقها، والاهتمام بالتصفية والاقتصار على الصحيح، وحفظ الوقت، وما أعرف في المعاصرين أشد حفاظًا على وقته منه، ولما وجدته على هذا العلم الغزير بالسنة والعقيدة رجوته أن يعمل عندي درسًا في بيتي، فاستجاب لي في حدود سنة (١٣٧١هـ - ١٣٧٣هـ)، وأول ما درسناه: «لمعة الاعتقاد»، ولكن أهم من ذلك «كتاب التوحيد» للشيخ محمد بن عبدالوهاب، فكنا نقرأ في الكتاب، ويحل لنا كلام المؤلف، لا سيما فهم وجه استنباط المسائل، وله فضل كبير علينا.

وصرنا نلتقي مع الإخوة على حفظ القرآن ودراسته، ومنهم: الأستاذ محيي الدين القُضْماني.



فبقيت أدرس على الشيخين أحمد كفتارو والألباني معًا، وكان درس كفتارو في جامع أبي النور بعد العصر، ودرس الألباني بعد المغرب في بيتي قرب جامع الشَّمْسِيَّة، فإذا فرغت من الدرس الأول أركض ركضًا؛ لأدرك ضيوفي عند بيتي! فلم تكن هناك مواصلات، وأحيانًا أجدهم واقفين عند الباب ينتظرونني فأعتذر لهم، وكان الألباني لا يتكلم أمامي بشيء على كفتارو والتصوف، ويكتفي بالتدريس، وبعد مدة وجدت بطريقته المنهجية الحكيمة المقنعة: أن الإسلام الصافي النقي شيء، وأن التصوف شيء آخر، وأثّر فيّ أيضًا رؤية الفارق من تعفف الشيخ الألباني الذي قلّ نظيره، وبين مد غيره للتقبيل و(كبس اليد) بالنقود! وتعريضه قائلًا: إذا ذهب أحد للطبيب ألا يدفع له؟

ومما أثّر فيّ -أيضًا- وصدّني عن التصوف تركيز الشيخ الصوفي على إلغاء عقل المريد، وترسيخ فكرة أن الشيخ محفوظ -لا يقولون: معصوم، لكن هذا الواقع- حتى لو جاء بما يخالف الشرع في ظاهره، فعلى المريد أن يتبعه.

وكان يستشهد رحمه الله ببعض القصص الشنيعة التي سمعها من شيخه كفتارو عشرات المرات، والتي كان يرددها ويرسخها في مريديه.

ومن ذلك:

قصة ذلك الشيخ الصوفي الذي كان يسيح في الأرض، ويمشي على الماء، وأصر مريد له أن يصحبه، والشيخ يرفض، ومع الإلحاح وافق بشرط أن يطيعه في كل شيء، فمضيا، ولما وصلا للماء؛ قال له الشيخ: أنا أقول: «يا الله» فأمشي على الماء، وأنت اتبعني ورَدِّد: «يا شيخي»، وستمشي مثلي، فلما انتصف في البحيرة جاء الشيطان ووسوس للمريد: أنت تقول: «يا شيخي!»، طيب شيخك يقول: «يا الله»، فلماذا لا تقول أنت مباشرة مثل شيخك: «يا الله؟»، فلما قالها سقط في الماء! وصار يستغيث بشيخه، وأقبل

هذا يسبه ويقرّعه، ويقول له: هل أنت كفؤ أن تقول بلسانك: «يا الله؟»، أنت وِرْدُك أن تقول: «يا شيخي!».

فتاب المريد من التوحيد! ورجع إلى قول: «يا شيخي»، فنجا من الغرق!

ثم يعلق ويقول: لقد سمعتها من شيخي أكثر من مئة مرة، ثم يقول: صار التوحيد وسوسة الشيطان ومهلكة! والشرك والإستغاثة بغير الله دينًا وخلاصًا! ولا حول ولا قوة إلا بالله».

وهكذا انتقل الشيخ من الصوفية إلى السلفية على يدي الشيخ الإمام الألباني عن علم، وقناعة، وتجربة.

٢- وقال رَحِمَهُ اللهُ: «لقد قضيت المرحلة المتوسِّطة والثانوية، ودرستُ في دار المعلِّمين، وكليَّة أصول الدين، والمعهد العالي في التربية والفلسفة، وأنا في كلِّ ذلك صوفيٌّ نقشبندي، حتى لقيت الشيخ الألبانيَّ بعد عودتي من مصر، وكان له طريقة فذَّة، وسعةُ صدر كبيرة، وأسلوب حكيم، فانتقلت بالتدرُّج (الإلكتروني) من الصوفيَّة النقشبندية إلى السَّلفية، وهو عالم نقَّادة، له كتبٌ كثيرة جدًّا، وفي رأيي: أنَّ أهمَّها الذي أخرجه سنة (١٩٥٠م)؛ وهو كتاب «صفة صلاة النبيِّ ﷺ من التكبير إلى التسليم كأنَّك تراها»، وأهمُّ ما في هذا الكتاب مقدِّمته، وبعد أن عملت في التربية والتعليم سبعين سنةً؛ اكتشفت أن منهج الشيخ ناصر مهمٌّ جدًّا في هذا المجال. وأخالف بعض الفضلاء؛ ومنهم: الشيخ علي الطنطاوي؛ الذين قالوا: إن الشيخ يستفاد منه في الناحية الحديثية دون الفقه والأصول؛ لأنه غير متخصِّص فيهما.

وأقول: الألبانيُّ عالم في حديث رسول الله ﷺ، وهو -أيضًا- فقيه وأصولي، وقد قرأنا عليه في الأصول، واستفدنا منه عقديًّا، وحديثيًّا، وفقهيًّا، وكذلك قرأنا عليه كتابَ «طبقات فحول الشعراء»، بتحقيق الشيخ محمود شاكر، وهو كتاب في النقد،



وقد كان رحمه الله أمَّةً وحده في الاستغناء عن الناس؛ يكتفي من مهنته، ويبذل العلم لله».

٣- ومما يذكر: أن الإمام الألباني ألّف كتابه: «آداب الزفاف» بمناسبة زواج الشيخ عبد الرحمن الباني وبطلبه، وألّف كذلك: «أحكام الجنائز»[(١)].

٤- وذكر أنه رافق الشيخ أبا الأشبال أحمد محمد شاكر رَحِمَهُ اللَّهُ، وزار بمعيته الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ، وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: أعجب كل منهما بالآخر.

٥- وكان يناصح البوطي مدافعًا عن الإمام الألباني والدعوة السلفية.

٦- وكان يقول لتلاميذه قبيل وفاته بأشهر: «فضائل الألباني عليَّ أوجزها في ثلاث:

أ- نقلني من الصوفية إلى الاتجاه الصحيح السلفي.

ب- أفادني العلم بالسنة على قدر إمكانياتي.

ت- استفدت من خلقه وسيرته نموذجًا مثاليًا، فما كان يمد يده لأحد، ويستغل وقته، وكنت أزوره في جامع الجزرة قرب القصّاع في محل الساعات المتواضع له، عنده عُدَّة العمل، وخلفه رفوف فيها كتب، فإذا فرغ من عمل اشتغل وقرأ في كتبه».

٧- ولم تنقطع صلته بشيخه الإمام الألباني حتى بعد أن استقر بالرياض، واستقر شيخنا الألباني في عمان.



---

(١) انظر (ص ٧٣).

٢٥- الشيخ عبد الله بن عقيل رَحِمَهُ ٱللَّهُ

هو الشيخ الجليل، والعلامة النبيل: أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل بن عبد الله بن عبد الكريم بن عقيل آل عقيل.

ولد في عنيزة بتاريخ (١٣٣٥هـ)، ونشأ في كنف والده، وبدأ بالقراءة والكتابة لديه في بيته وفي دكانه.

ثم دخل الكتّاب عند الشيخ عبد العزيز بن محمد بن سليمان آل دامغ.

ثم دخل المدرسة الأهلية النموذجية سنة (١٣٤٨هـ)، وانتقل منها إلى مدرسة الشيخ عبد الله القرعاوي، ومن مشايخه: الشيخ عبدالله بن محمد بن مانع، والشيخ عبدالله بن محمد المطرودي، والشيخ محمد بن علي التركي، والشيخ عبدالله بن محمد العوهلي، والشيخ عبد العزيز بن صالح بن حمد البسام، والشيخ علي بن ناصر أبو وادي.

ثم لازم الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي حتى عرف باختصاصه به، فهو من الطبقة الأولى من طلابه، ولازمه فترة طويلة، وأكثر استفادته منه، وعليه تخرج، ثم لازم الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ.

وتولى عدة مناصب من قضاء وغيره.

وتخللت حياته العديد من الأسفار، لقي فيها الكثير من العلماء والأفاضل.



وقد أثنى عليه كثير من العلماء.

ويقوم بالتدريس، وهو متفرغ للتدريس، يفتح أبواب بيته للطلاب يوميًّا، وله مجلس أسبوعي مفتوح.

توفي في شوال سنة (١٤٣٢هـ)، رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

ثناؤه على شيخنا الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ

١- نقل أحد تلاميذ الشيخ؛ وهو الأخ أبو رواحة الموري؛ فقال: «وبهذه المناسبة كنا نقرأ على شيخنا العلامة المعمَّر عبدالله بن عقيل في عدة متون، فلما بلغ القارئ في متن الطحاوية إلى قوله: «والإيمان قول باللسان، واعتقاد بالجنان» فقال الشيخ الألباني -معلقًا-: «لا بل الإيمان عند أهل السنة: قول باللسان، واعتقاد بالجنان، وعمل بالأركان».

فقال الشيخ ابن عقيل -معلقًا على كلام الألباني السابق بقوله-: «فعلام يشنِّعون على الألباني بأنه مرجئ؟! وهو يرد على المرجئة!!».

٢- وسئل الشيخ: إن الفقيه الملم بعلم الحديث رواية ودراية تجده أقرب إلى موافقة الصواب. فما هو توجيهكم لطلاب العلم في الاهتمام بالسنة؟

الجواب: «إن العلم الشرعي يعتمد على الكتاب والسنة، فبقدر علم الإنسان فيهما تكون منزلته، والتفقه دون العناية بالدليل يعتبر علماً ناقصًا، بل هو تقليد محض، ولا يميّز المقلّد بين الخطأ من الصواب من كلام العلماء؛ لأنهم -رحمهم الله- بشر غير معصومين.

ثم إن طلب الدليل يقتضي معرفة الصحيح من الضعيف، ولذلك فعلى طالب

العلم أن يهتم بمعرفة دليل المسألة وتعليلها، ويهتم بصحة الحديث والأثر، ويستعين بمصنفات وتخريجات العلماء الذين خرجوا الأحاديث الفقهية، ومنهم: الألباني في «إرواء الغليل» وغيره».

٣- وقال في مقدمته لكتاب «الإمام الألباني دروس ومواقف وعبر» (ص ٣):

«الحمد لله وحده، وأصلي وأسلم على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه.

أما بعد:

فإن من حفظ الله لدينه أن قيض الله لهذه الأمة من يجدد لها أمر دينها، ويحفظ لها آثار رسولها ﷺ، ويرفع راية السنة المحمدية، ولهذا فقد اختار الله لذلك من كل خلف عدوله: ينصرون السنة، ويجددون للناس أمر دينهم، فكان من أعيان أولئك الأفذاذ: إمام أهل السنة أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، وشيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية، وشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، وغيرهم.

وقد كانت خدمة الحديث معروفة لدى علماء الهند في العصور القريبة، وارتحل إليهم مشايخنا لتلقيه عنهم مثل شيخنا الشيخ أبو وادي، وشيخنا الشيخ عبد الله القرعاوي وغيرهما، وكذا أشياخ مشايخنا مثل الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن آل الشيخ، والشيخ سعد بن عتيق وغيرهما، فسافروا للهند، وأخذوا علم الحديث عن علماء أجلاء مثل: شيخ مشايخنا الشيخ المحدث الشهير نذير حسين، وتلاميذه: شمس الحق العظيم آبادي، وعبد الرحمن المباركفوري، وأحمد الله الدهلوي وغيرهم.

وأخيرًا جاء سماحة الشيخ العلامة محمد ناصر الألباني؛ فخدم السنة، وحقق علوم الحديث رواية ودراية، واعتمد الناس على أقواله في نسبة الحديث وتصحيحه وتضعيفه وغير ذلك، وبذلك أصبح الإمام الألباني محدث العصر بلا منازع، فإننا لا نعلم أحدًا أفاد في الحديث من بعد أصحاب الحافظ ابن حجر إلى وقتنا الحاضر مثله،



فقد ألف المؤلفات العظيمة النافعة، وعلى رأسها «سلسلة الأحاديث الصحيحة»، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة»، و«مختصري الصحيحين»، و«إرواء الغليل»، وهذا الأخير خدم كتب الحنابلة خدمة عظيمة لم يسبق إليها.

ومن حسنات الإمام أنه أحيا في الأمة الاهتمام بتمحيص الحديث الصحيح من الضعيف سواء في كتب الحديث والفقه وغيرها، كما أشاع مبدأ التقيد بالسنة والحذر من البدعة، ونصرة العمل بالدليل، ولما كان سماحته بهذه المنزلة، كان من حقه على طلبته ومحبيه أن يبروه ويبرزوا مناقبه وأخباره، ويحتسبوا في ذلك خدمة للسنة المطهرة ورجالها، وقد كثرت بحمد الله الكتابات المنوهة بفضله»[1].

٤- وقال: «من أئمة السنة، ومن كبار المحدثين، وخدم الحديث خدمة كبيرة بمؤلفاته»[2].

٥- وسمعه بعض تلاميذه يقوله: «الألباني شيخنا وأستاذنا»[3].



(١) انظر ملحق الوثائق (ص ٣٢٦ و٣٢٧).

(٢) «فتح الجليل» (ص ١٥٦ -حاشية).

(٣) المرجع السابق (ص ١٥٥ -حاشية).

٢٦- الشيخ صالح بن محمد اللحيدان -حفظه الله-

ولد بمدينة البكيرية بمنطقة القصيم عام (١٣٥٠هـ)، وقد تخرج من كلية الشريعة بالرياض عام (١٣٧٩هـ)، وعمل سكرتيرًا للشيخ: محمد بن إبراهيم آل الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مفتي الديار السعودية بعد تخرجه إلى أن عيَّن عام (١٣٨٣هـ) مساعدًا لرئيس المحكمة الكبرى بالرياض، ثم صار رئيسًا للمحكمة عام (١٣٨٤هـ).

وقد حصل على رسالة الماجستير من المعهد العالي للقضاء عام (١٣٨٩هـ)، واستمر رئيسًا للمحكمة الكبرى إلى أن عُيِّن عام (١٣٩٠هـ) قاضي تمييز، وعضوًا بالهيئة القضائية العليا.

وفي عام (١٤٠٣هـ) عين رئيسًا للهيئة الدائمة بمجلس القضاء الأعلى، واستمر في ذلك نائبًا لرئيس المجلس في غيابه إلى أن عُيِّن عام (١٤١٣هـ) رئيسًا للمجلس بالهيئة العامة والدائمة.

وهو -أيضًا- عضو في هيئة كبار العلماء منذ إنشائها عام (١٣٩١هـ)، وعضو في رابطة العالم الإسلامي، وكان له نشاط في تأسيس مجلة راية الإسلام، ومديرها ورئيس تحريرها.

وله دروس في المسجد الحرام تذاع، وفتاوى في برنامج «نور على الدرب»، وله محاضرات، وندوات، ومشاركة في مناقشة رسائل الماجستير، والدكتوراه، وغير ذلك مما فيه صلاح وإصلاح، وجهوده في نصيحة أئمة المسلمين، وعامتهم معروفة.



ثناؤه على شيخنا الإمام الألباني رحمه الله

١- سئل فضيلته: انتشرت - في الآونة الأخيرة - من البعض: الطعن في الشيخ المحدث الألباني، ووصفه بـ (الإرجاء)، ورميه بعقيدة (الجهمية)، وأخذ بعضهم يمتحن أهل العلم بذلك! فما نصيحتكم -جزاكم الله خيرًا- ؟

الجواب: «نصيحتي لمن يخوض في هذا الأمر: أن يتقي الله - جل وعلا-، ويكف عنه.

أولًا: أن الرجل مات -رحمة الله عليه-؛ أفضى إلى ما قدم، ونحن الأحياء ينبغي أن نفكر فيما سنقدم، وما سوف نقدم عليه من الأعمال، وأن نتقي الله، أما إثارة مثل هذه المواضيع: الرجل بدون شك كان ناصرًا للحديث، وله آثار تشكر، وجاء واشتغل في المدينة في «الجامعة الإسلامية» أيام تولي أمرها من قبل شيخنا الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمة الله عليه-، وما وصفه الشيخ عبد العزيز بـ (الإرجاء)، ولا وصفه بـ (التجهم)، ولا عابه من عرفه من طلبة العلم في المدينة! لا أعرف أن أحدًا عابه.

بالنسبة لي: لم يكن بيني وبينه مجالسات؛ إنما لقاء خاطف؛ لكن قرأت له كثيرًا من كتبه - على سبيل المثال-: قرأت له كتاب: «تحذير الساجد»، و«صلاة التراويح»، و«حجة النبي ﷺ كما رواها جابر»، و«آداب الزفاف»، قرأتها وأنا طالب في الكلية قبل عام (٧٧)، وقرأت ما كان ينشره في مجلة «التمدن» - الدمشقية - عن الحديث، ثم قرأت أغلب كتابه: «إرواءالغليل» لما طبعه. والناس يثنون عليه في الحديث، وفي بحوثه الحديثية، ولا شك أنه لا أحد معصوم.

أصلًا من لقيت -في رأيي أنا - أمثال: الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ عبد الله بن حميد، والشيخ عبد الرزاق عفيفي، والشيخ محمد الأمين الشنقيطي، وغيرهم من هذه الطبقة، لا أحد من هؤلاء يمكن أن يقول

عن نفسه: إنه معصوم! ولا أن يقول محبوه: إنه معصوم! لكنهم لهم المكانة العالية.

فنصيحتي لكل أحد من طلبة العلم ؛ أن يكف عن الوقيعة في عرض الشيخ ناصر الدين الألباني؛ خدم الحديث في «إرواء الغليل»، ثم علق على «مشكاة المصابيح»، ثم أصدر كتبه: «سلسلة الأحاديث الضعيفة»، و«سلسلة الأحاديث الصحيحة»، ومما لاشك فيه أن له فيها أخطاء؛ وجميع البشر لا يكون عملهم صوابًا من جميع الوجوه.

ومما يحزن ويؤسف: أن بعض الشباب: إذا وجد كلمة محل انتقاصٍ لأحد؛ ظنَّ أنها جريمة! كالذي تتبع النووي في كتابه: «شرح مسلم»، وأخرج كتابًا صغيرًا يقول: «مخالفات النووي»! لا أحب أن أدعو على هذا المؤلف في الشر، وإنما أدعو له بالهداية؛ فقد أساء، هو صدق فيما نقل! وكذلك الذين تتبعوا الحافظ ابن حجر[1].

كل الناس يتعمدون على علماء خدموا العلم والسنة، ثم يبحثون لعلهم يجدون عيوبًا؛ ليحذروا الناس منها! هل يريدون أن يصرفوا الناس عن أهل العلم وكتبهم؟! هذا لا شك أنه من الضلال المبين! والله المستعان».

السؤال: أحسن الله إليكم؛ يقول السائل في نفس السؤال: وأخذ بعضهم يمتحن أهل العلم بذلك! فهل ينبغي هذا؟.

الجواب: أهل العلم لا يمتحنهم إلا العلماء، وأما العوام؛ فليس من حقهم أن يمتحنوا العلماء.

٢- وفي لقاء مفتوح مع فضيلته بجامع الراجحي بالرياض بتاريخ (١٢/ ٢/ ١٤٢٩هـ) وجه إليه سؤال:

نعلم أن الإمام الألباني -رحمه الله تعالى- خدم السنة في هذا الزمان خدمة ليست

(١) انظر (ص ١٥٩) نصيحة غالية لمحدث اليمن العلامة مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله في هذا الباب تجد أن علماء السنة والجماعة يستضيئون من مشكاة واحدة.



باليسيرة، ولكننا نجد أناسًا يطعنون فيه رَحِمَهُ ٱللَّهُ ويرمونه بالإرجاء؛ أرجوا التوجيه وتحذير الشباب من مثل هذه المسالك في الطعن في علمائهم جزاكم الله خيرًا؟

الجواب: «نصيحتي للشباب أن يتجنبوا الخوض في الجرح والتعديل، فيشتغلوا بالتجريح: كل واحد ينظر في نفسه ويجرحها بما يعلم من أخطائها؛ ليتوب إلى الله منها، وأن يحرصوا على تحصيل العلم، لا أن يتتبعوا ما قد يجدونه من أخطاء للعلماء؛ فالعلماء جميعًا ليسوا بمعصومين، ولم يضمن لهم الصواب في كل ما يفعلون... فينبغي لطلاب العلم المعاصرين أن يحسنوا الاقتداء بمشايخهم في احترام أولئك العلماء الذين توفوا والباقين، والله المستعان».



٢٧- الشيخ ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله-

هو الشيخ السلفي العابد، المحدث المجاهد، حامل راية الجرح والتعديل رغم أنف كل حاسد: ربيع بن هادي بن محمد عمير المدخلي.

من قبيلة المداخلة: إحدى قبائل بني شبيل القحطانية.

ولد سنة (١٣٥١هـ) بقرية الجرادية غربي مدينة صامطة، وتعلم الخط والقراءة والتوحيد والتجويد، ثم التحق بالمدرسة السلفية بمدينة صامطة، ثم التحق بالمعهد العلمي العالي بصامطة، ولما تخرج من المعهد العلمي سنة (١٣٨٠هـ) التحق بكلية الشريعة في الرياض، ولما فتحت الجامعة الإسلامية انتقل إلى المدينة، والتحق بالجامعة الإسلامية، وتخرج منها سنة (١٣٨٤هـ).

نهل الشيخ من علم كبار العلماء، كالشيخ حافظ بن أحمد الحكمي، وأحمد بن يحيى النجمي، ومحمد أمان بن علي الجامي.

وفي المرحلة الجامعية درس على الشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ محمد ناصر الدين الألباني، والشيخ عبد المحسن العباد، والشيخ محمد الأمين الشنقيطي، والشيخ عبد الغفار حسن الهندي، والشيخ صالح العراقي.

ثم حصل على الماجستير من جامعة الملك عبد العزيز فرع مكة عام (١٣٩٧هـ)، وحصل عام (١٤٠٠هـ) على الدكتوراه في الحديث النبوي.



وعاد إلى المدينة النبوية ليعمل مدرسًا في الجامعة الإسلامية في كلية الحديث، ثم ترأس قسم السنة بالدراسات العليا، وصار أستاذ كرسي، ثم تقاعد وانتقل إلى مكة المكرمة، واستوطنها.

والشيخ حفظه الله يمتاز بتواضع جم مع إخوانه، وطلابه، وزواره، وكذلك في مسكنه، وملبسه، ومركبه.

والشيخ محب للسلفيين في جميع أقطار الأرض، حريص على دعوتهم، غيور ألاّ تتفرق كلمتهم، أو يختلف جمعهم، تعتريه حدّة إذا خدش جناب الدعوة السلفية؛ لكنه يقهرها بالصبر والنصح، وهو كغيره من أهل العلم: ليس بمعصوم، يصيب ويخطئ.

وعلاقتي الدعوية والمنهجية والعلمية مع الشيخ ربيع -وفقه المولى- بدأت سنة (١٣٩٢ هـ)، ولم تنقطع حتى الآن، ونرجو الخير لنا وله ولإخواننا السلفيين المخلصين، وأن يقينا وإياه بطانة السوء وجلساء الفتنة.

وله جهود مباركة، وجهاد مبرور في قمع أهل البدع والأهواء، والرد على رؤوسهم وأحزابهم.

وله مؤلفات عديدة مفيدة؛ منها:

١ - «بين الإمامين مسلم والدارقطني»، وهو رسالة الماجستير.

٢ - «تحقيق كتاب: النكت على ابن الصلاح»، وهو رسالة الدكتوراه.

٣ - «منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل».

٤ - «منهج أهل السنة في نقد الرجال والكتب والجماعات».

٥ - «كشف موقف الغزالي من السنة وأهلها».

٦ - «مكانة أهل الحديث».



٧- «منهج الإمام مسلم من ترتيب صحيحه».

٨- «أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب وفكره».

٩- «التنكيل بما في توضيح المليباري من أباطيل».

١٠- «الكتاب والسنة أثرها ومكانتها والضرورة إليها».

وقد جمعت مؤلفاته وفتاواه في مجموعة متكاملة.

ثناؤه على شيخنا الإمام الألباني رحمه الله

الشيخ ربيع -حفظه الله- يحب شيخنا الإمام الألباني حبًّا جمًّا؛ فهو شيخه أولًا، ولم يزل منتفعًا بعلومه ومؤلفاته ثانيًا، وكذلك ذبَّ عن منهج الألباني وعقيدته، ورد على منتقديه أمثال موسى الدويش، وعبد اللطيف باشميل وغيرهم؛ فجزاه الله خيرًا.

١- قال في «النصر العزيز على الرد الوجيز» (ص ٤٩):

«فقد كان من حظنا جميعًا تلقي العلم على علماء لم يحصل على الأخذ عنهم إلا القليل ممن التحق بالجامعة الإسلامية في سنواتها الأولى.

فكان من هؤلاء في مادة الحديث، محدث العصر المعروف بعلمه وفضله، وسعة صدره في نقاش أهل الشبه، وصاحب المنهج السليم في التصفية والتربية الشيخ محمد ناصر الدين الألباني..

فقد غرس في قلوب طلابه حب السنة والعمل بها، والذب عنها».

٢- وقال في «كشف موقف الغزالي من السنة ونقد بعض آرائه» (ص ١٥٢):

«ومن شاء استيفاء هذا البحث، فعليه أن يرجع إلى كتاب «الآيات البينات في عدم سماع الأموات» للعلامة نعمان الآلوسي، بتحقيق العلامة ناصر الدين الألباني؛ فإنه كتاب قيم، وزاده قيمة تقديم الشيخ الألباني له، وتحقيقه، وتخريج أحاديثه،



وإضافاته العلمية القيمة جزاهما الله عن الإسلام والمسلمين خيرًا».

٣- وقال في «انقضاض الشهب السلفية» (ص ٨٢):

«لماذا نسيت علماء السنة الذين هم عقيدةً، ومنهجًا، وواقعًا أعظم الناس تأصيلًا صحيحًا، وأعظم الناس وقوفًا في وجه ما تذكر، ومنهم الشيخ العلامة الألباني، فهو الذي علم الناس فعلًا الحرب على الانتخابات، والانقلابات، والإضرابات، لا سيد قطب ولا غيره من أهل البدع، وما عرفنا الألباني إلا وهو ضد هذه الضلالات».

٤- وقال في «دفع بغي عدنان على علماء السنة والإيمان» (ص ٩٩):

«فإن الألباني يحسد، ولكن يحسده أهل الشر من أهل البدع والمتعصبين للمذهبية العمياء، وأما أهل السنة؛ فهم يعتزون به، ومنهم ربيع، ويتمنون الألوف من أمثاله في الدنيا، فلا يحسدونه، ولا يحسدون ابن باز، ولا يحسدون أحدًا من أعلام السنة، إنما يعتزون بهم، ويؤازرونهم، ويناصرونهم، ويشجعونهم على حمل لواء السنة».

٥- وقال -أيضًا- في المرجع السابق (ص ١٠٥):

«الحمد لله الدعوة السلفية انتشرت في الأرض، وامتلأت أوروبا، وأمريكا بكثيرٍ من الشباب السلفي السائر على منهج السلف، والسبب في هذا -ولله الحمد- جهود السلفيين في العالم من المملكة، وعلى رأسهم ابن باز، بجامعاتهم، ومدارسهم، ونشرهم للكتب في العالم، وجهود الشيخ الألباني، وتلاميذه، وجهود إخواننا أهل الحديث، والسلفيين في الهند، وباكستان، وبنجلاديش، وغيرها منتشرين في دول أوروبا، وأمريكا ينشرون دعوة الله - تبارك وتعالى-».

٦- وفي مجلس يوم (٢٦/ ١/ ١٤٢٦هـ) سئل:

هل الشيخ الألباني هو رأس أهل الحديث في هذا العصر؟

الجواب: «والله هذا يُسلِّم به الشيخ ابن باز، وابن عثيمين، والعلماء الذين عاشروه، سألوهم بهذا أنه في الحديث لا يلحق، لا يلحق أبدًا، بل من قرون، ما أحد وصل إلى ما وصل إليه الشيخ الألباني، بل أنا أرى في الاطِّلاع أنه ما لحقه لا ابن تيمية، ولا ابن حجر في الاطلاع على الكتب، الحفظ يحفظون أكثر منه، لكن الاطلاع، والبحث والتشمير عن ساعد الجد في البحث لا نظير لهذا الرجل.

وقدَّم مكتبة للإسلام تعجز الدول ومؤسساتها عن تقديم هذا القدر، وكل من يكتب في الحديث الآن عالة على هذا الرجل.

وظُلِمَ هذا الرجل، وما عرف حقه العرب؛ رجل ينقله الله من قلب أوروبا، ويحطه في المكتبة الظاهرية، أحسن مكتبة في الشرق، ويعكف فيها ستين سنة ويقدِّم هذه الجهود العظيمة، ماذا لقي منَّا؟

مع الأسف لا يعرف الفضل لأهله إلا ذووه، أما العلماء؛ فعرفوا له الفضل، واعترفوا له به: ابن باز، ابن عثيمين، وغيرهم من علماء الإسلام، وعلماء الهند، والباكستان، والمغرب العربي وغيرها، عرفوا منزلة هذا الرجل، وماذا قدَّم للأمة في العقيدة والمنهج، وفي خدمة سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام فرحمه الله، وجزاه عن دين الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام خير ما جزى العاملين ولمن خدموا سنة رسول الله ودينه».

٧- وقال في شريط التمسك بالمنهج السلفي: «وأنا كنت أراقب، وأرصد امتداد هذه الدعوة السلفية في العالم، كان أهل الجزائر يتجهون إلى الشيخ ابن باز، وإلى الشيخ ابن عثيمين، وإلى الشيخ الألباني إلى أئمة المنهج السلفي يكاد يطبق أهل الجزائر على هذا المنهج».

٨- وقال: «إن الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ إمام كبير في السلفية، والسنة، ومحاربة البدع،



وقدم جهودًا عظيمة لهذه الأمة، مما تعجز أن تقوم به الدول، وقد أنشأت كثير من الدول مشروعات لخدمة السنة؛ لكنها عجزت أن تلحق بهذا الرجل، الذي هيأه الله لتجديد الدين في هذا العصر، ولقد كان الشيخ الألباني مع علماء الدعوة السلفية، وعلى رأسهم الشيخ ابن باز على غاية من المحبة، والتواد، والتواصل، ولم يطعن بعضهم في بعض، بل زكى بعضهم بعضًا، وأيد بعضهم بعضًا، ولقد كانت الأحزاب تتمسح به لتكسب من ورائه جماعات وجماعات، وأشياء أخر، ولما مات قام هؤلاء ينسبونه إلى الإرجاء! والشيخ الألباني معروف بمحاربة البدع من كبيرها إلى صغيرها، ومن ألفها إلى يائها، ويؤلف كثيرًا من الكتب؛ فألف كتابًا في الصلاة، وتعرض لبدع الصلاة، وألف كتابًا في الحج، وتعرض لبدع الحج، وألف كتابًا في الجنائز، وتعرض لبدع الجنائز، ويفند هذه البدع، ويحاربها أشد الحرب، كما حارب الفرق، وانحرافاتها من الجهمية، والمعتزلة، والخوارج، والمرجئة، وحارب الإرجاء بالأخص محاربة لا هوادة فيها، ولم يجامل فيه لا الطحاوي، ولا ابن أبي العز السلفي -رحمهما الله-، وهذه كتبه وأشرطته تنضح بمحاربة هذه المناهج الفاسدة كما حارب البدع الأخرى، ولما مات الألباني رَحِمَهُ اللهُ وثب القطبيون الذين جندوا أنفسهم لمحاربة المنهج السلفي، ومن يرفع رايته، فإن هؤلاء القطبيين أتباع سيد قطب الذي يقول بالحلول، وبوحدة الوجود، ويرفع راية الرفض وراية الخوارج، بل كل ما ترونه من الفتن، والدماء، والمشاكل التي في العالم الإسلامي اليوم كلها تنبثق من منهج هذا الرجل، ومع هذا كله ينتصرون له، ويطعنون في إمام السنة، ويرمونه بالإرجاء! أما سيد قطب فعنده كل هذه البدع، وما هو أشد منها مما هو أخبث من الإرجاء بمراحل ومراحل، فلم ينتقدوه، بل استماتوا في الذَّبِّ عنه، ولم يقبلوا أحدًا أن ينتقده! أرأيتم لو أن هؤلاء يحبون الحق، وينتصرون له؛ أيدافعون عن سيد قطب، ويحاربون من أجله، ثم يذهبون إلى إمام السنة، ويرمونه

بالإرجاء؟ فهؤلاء أهل الأهواء قد أثاروا الفتن، أما المشايخ في الرياض الفوزان، والمفتي من أئمة السلفية، وهم إخوان للألباني، والجميع متفقون في محاربة الإرجاء، وكلهم يقولون: إن الإيمان قول وعمل، واعتقاد، والإيمان يزيد وينقص، يزيد بطاعة الرحمن، وينقص بطاعة الشيطان، فأما المرجئة الآن فهم يملؤون الأرض، فلماذا لم يحاربوا هؤلاء الذين يخرجون العمل من الإيمان، ويقولون: إن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وإن إيمان أفسق الناس وأفجرهم كإيمان جبريل -عليه السلام-!؟ فهذا كله مما يحاربه الألباني وتلاميذه، لكن وللأسف تراهم يصيحون المرجئة الإرجاء! وكل هذا دجل منهم وكذب، وما هذا إلا تفريقًا للسلفيين، وضرب بعضهم ببعض، ونصرة لمنهج سيد قطب الذي يعدّ من أخطر المناهج منهجًا، فقد ضم في منهجه كل أصول الفساد وأصول الضلال فقد رفع راية الخروج، وراية الجبر، وراية التصوف، وراية المعتزلة، وراية الرفض، وما ترك أصلًا من أصول السنة إلاّ دمره، وأقام على أنقاضه هذه الأصول الفاسدة، ومع هذا فهو مقدس ومنهجه مقدس عندهم، وكتبه مقدسة، فإياكم ثم إياكم إن كنتم تريدون الله والدار الآخرة ونصرة الإسلام أن تنطلي عليكم ألاعيب هؤلاء وخداعهم؛ لأنهم والله ما نصروا الحق، بل قد وضعوا المناهج لمحاربة أهل السنة؛ كمنهج الموازنات، وغيرها من المناهج الفاسدة التي تؤيد الباطل، وتحمي أهلها، وتؤيد البدع وتحمي أهلها، وتناهض منهج أهل السنة والجماعة، ولقد اخترعوا من البدع، والأصول الفاسدة ما لم يخطر ببال أشد الفرق بعدًا عن الإسلام، وعتوًا في الضلال، فانتبه من هؤلاء؛ فإنهم والله ما ركضوا لنصرة الإسلام، ولو ركضوا لنصرة الإسلام ما فعلوا هذه الأفاعيل، وأعود؛ فأقول: إن الألباني ليس بمرجئ، وإخوانه في الرياض وفي غيرها من السلفيين في العالم كلهم على منهج واحد في حرب البدع بما فيها الإرجاء، وقد بينت لكم أن الألباني مع أهل السنة، والجماعة في أن الإيمان قول،

وعمل، واعتقاد، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية إلى آخر ما يتصل بهذا الأصل وما ينافيه، فكيف يعد مرجئًا! ما هذا إلا افتراء وكذبًا، وانتصارًا للباطل وأهله؛ فحذار حذار من أن تنخدع بهؤلاء».

٩- وسئل: ما مدى صحة قول القائل: إن الشيخ الألباني متساهل في التصحيح والتضعيف؟

فأجاب -حفظه الله-: «ما أحد يسلم من الخطأ لا الألباني، ولا الترمذي، ولا النسائي، بل حتّى البخاري وتلميذه مسلم -رحمهم الله-، وهذه اجتهادات، هو ما يتعمّد التساهل، ويتقصد الحكم على الحديث خطأً؛ يعني: الحديث صحيح ويذهب يضعفه تساهلًا، لا، كلهم -إن شاء الله- مجتهدون، ويريدون أن يحكموا بما بصرهم الله من الحقّ، والإنسان معرّض للخطأ في أحكامه؛ فمن اجتهد وأصاب؛ فله أجران، ومن اجتهد؛ فأخطأ؛ فله أجر واحد، فالخطأ يوجد، تقرؤون كتاب التّرمذي وكتاب صحيح ابن خزيمة ومستدرك الحاكم وابن حبان ولا يتّهمون.

وإذا قال أحدهم: فلان متساهل؛ فليس معناه: أنّه يحكم بهواه في دين الله، الحديث دين الله -عزّ وجلّ-، ولمّا يكون الحديث يتضمّن حلالًا، أو حرامًا، ويجيء يضعفه أو يصححه هل يضعفه أو يصححه بهواه أو يجتهد، وقد يصيب وقد يخطئ، وبهذا الاعتبار ننظر إلى العلماء؛ ومنهم: الألباني رحمه الله، وقد يتشدّد الألباني رحمه الله فيضعف حديثًا صحيحًا مثلا حسب اجتهاده وهكذا، و المهم: أنّه عالم بارع في الحديث وعلومه والعلل، وفي الفقه فقيه النفس على طريقة السلف، ولا يتكلم فيه إلاّ أهل الأهواء».

١٠- وقال -حفظه الله- في كتاب «إزهاق أباطيل عبد اللطيف باشميل» ردًا عليه وهو يطعن فيه في الشيخ الألباني وعلماء المدينة حيث قال: «يؤسّس أصحاب هذه الدعوة الجديدة دعوة سياسيّة طموحة إلى الحكم؛ كما ينصّ الرّجل الأوّل في هذه

الدعوة: بأنّه يدعو إلى ما يسمّى بـ«قيام الدولة المسلمة»، وأعني بالرجّل الأوّل في هذه الدعوة: الشيخ محمد ناصر الدين نوح نجاتي الأرنؤوط الألباني، المحقِّق المعروف، نزيل مدينة عمّان في الأردن».

فرد عليه الشيخ ربيع قائلًا:

«١- لا أستبعد أن تكون أنت من أصحاب الطّموح السياسي إلى الحكم، وإلى تدمير هذه البلاد؛ لأنّ أمثالك من أهل الظّلم والإفك لا يستغرب منهم هذا وأسوأ منه.

٢ - نحن معروفون مشهورون، وآثارنا -والحمد لله- معروفة بأنّنا نؤمن بِحَقِّيَّةِ بيعة وليّ أمر هذه البلاد المباركة؛ بلاد التّوحيد والسنّة؛ لأنّ هذه الدولة قامت على كتاب الله وسنّة رسوله ﷺ، وعلى التّوحيد.

وأمّا ربطنا سياسيًا بالألباني وفي هذا الباب؛ فهذا من الإفك علينا وعلى الألباني، وإذا وصل الإفك في الرّبط إلى هذه الدرجة؛ فإنّ الألباني لم يتكلّم عن البيعة إلاّ من ناحية شرعيّة، ولم يمسّ هذه الدولة من قريب ولا بعيد.

وأمّا سعيه إلى دولة؛ فالعقلاء المنصفون يعرفون من كتبه الكثيرة، ومن أشرطته الكثيرة: أنّه ضدّ الأحزاب السياسيّة عقائديًا، وفكريًا، وسياسيًا، وهو ضدّ الثورات والانقلابات، والبرلمانات، والانتخابات، وكلّ الوسائل المنافية للإسلام، بل هو يدعو إلى إصلاح المسلمين عمومًا، حُكّامًا ومحكومين بالدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والتربية الصحيحة».







٢٨- الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد -حفظه الله-

هو الشيخ العلامة السلفي، المحدث الزاهد الورع: عبد المحسن بن حمد بن عبدالمحسن بن عبدالله بن حمد بن عثمان آل بدر من آل جلاس من قبيلة عنزة.

ولد في شهر رمضان عام (١٣٥٣هـ) في بلدة الزلفي.

تعلم مبادئ القراءة والكتابة عند مشايخ الزلفي، وعندما أسست مدرستها الابتدائية التحق بها حتى أنهى المرحلة الابتدائية عام (١٣٧١هـ)، ثم دخل المعهد العلمي في الرياض، ثم التحق بكلية الشريعة في الرياض، ثم حصل على الماجستير من مصر.

تلقى العلم على يد كبار أهل العلم، كالشيخ محمد بن إبراهيم، والشيخ عبد العزيز ابن باز، والشيخ محمد الأمين الشنقيطي، والشيخ عبد الرحمن الأفريقي، والشيخ عبد الرزاق عفيفي.

عمل مدرسًا في المعهد العلمي في الرياض، ثم انتقل للتدريس في الجامعة الإسلامية منذ تأسيسها، ثم عين نائبًا لرئيس الجامعة الإسلامية، ولما انتقل الشيخ عبد العزيز بن باز إلى رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء، صار هو المسؤول الأول.

وللشيخ جهود مباركة في خدمة مكتبة الجامعة الإسلامية؛ حيث كان ينتدب الشيخ حماد الأنصاري رحمه الله لجلب المخطوطات من مختلف مكتبات العالم.



وللشيخ جهود عظيمة في التدريس، وبخاصة في المسجد النبوي؛ فقد أنهى السنن الأربعة شرحًا، وله جهود في نصح أئمة المسلمين، وعامتهم، ومراسلة العلماء نصحًا وتذكيرًا، وله مؤلفات مفيدة؛ منها:

١- «عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام».

٢- «فضل أهل البيت وعلوّ مكانتهم عند أهل السنة والجماعة».

٣- «عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر».

٤- «فضل المدينة وآداب سكناها وزيارتها».

٥- «الإخلاص والإحسان والالتزام بالشريعة».

٦- «شرح عقيدة ابن أبي زيد القيرواني».

٧- «من أقوال المنصفين في الصحابي الخليفة معاوية رضي الله عنه».

٨- «الانتصار للصحابة الأخيار في رد أباطيل حسن المالكي».

٩- «الرد على البوطي والرفاعي».

وتخرج على يدي الشيخ كبار طلبة العلم، ولا زال -حفظه الله- يدرس ويعلم، وينصح بالتي هي أحسن للتي هي أقوم، ويكتب ويؤلف بارك الله في جهده، وجهاده، ونفع به المسلمين.

والشيخ -حفظه الله- يحب العلماء حبًّا منقطع النظير، وبخاصة شيخنا الإمام الألباني رحمه الله؛ فقد أثنى عليه ثناء جميلًا، ومن ذلك:

ثناؤه على شيخنا الإمام الألباني رحمه الله

١- قال حفظه الله ورعاه: «إنه فقيد الجميع، العالم الكبير الشهير، العلامة الشيخ



محمد ناصر الدين الألباني -رحمه الله وغفر له-، وله جهود عظيمة في خدمة السنة، وفي العناية بحديث رسول الله ﷺ، وبيان مصادر تلك الأحاديث والكتب التي ذكرتها، وبيان درجتها من الصحة والضعف، وخدمته للسنة مشهورة، ودافع عن عقيدة السلف ومنهج السلف دفاعًا عظيمًا.

ولا يستغني طلبة العلم عن الرجوع إلى كتبه وإلى مؤلفاته، فإن فيها الخير الكثير، وفيها العلم الغزير، ومؤلفاته مشهورة عظيمة، ولا تخلو المكتبات من كتبه، أو من وجود شيء منها، وله عناية بالبحث وبالكتابة والرجوع لكلام العلماء والاستفادة منهم.

وإن ذهاب مثل هذا العالم، هو في الحقيقة نقص كبير على المسلمين ومصيبة، وثلمة في الدين، ونسأل الله أن يوفق تلاميذه للسير على منهجه.

ولقد ذهب في النصف الأول من هذا العام عَلَمان مَن الأعلام، وفذان من الأفذاذ؛ إذ ذهب في المحرم سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله، وذهب في جمادى الآخرة العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله، وتخلل هذه الفترة موت العلامة صالح بن غصون، وموت الشيخ العلامة عطية محمد سالم -رحمهم الله-، وهكذا يذهب العلم بموت العلماء، اللهم عوض المسلمين خيرًا، واغفر لهم وارحمهم.

وإن هذين العالمين -يعني: سماحة الشيخ ابن باز وفضيلة الشيخ الألباني- من العلماء الكبار الجهابذة المحققين، الذين لهم العناية الفائقة، وعندهم الهمة العالية، وكل منهما له جهود عظيمة في العقيدة، وقد حصل على يديهما الخير الكثير، وحصل بسببهما النفع العظيم للإسلام والمسلمين، فجزاهم الله ﷻ أحسن الجزاء، وغفر لهم، وتجاوز عن سيئاتهم.

والعلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ وإن كان له بعض الآراء التي نعتبره قد أخطأ فيها، لكنها مغمورة في بحور صوابه، وما حصل على يديه من النفع الكبير والخير للمسلمين في خدمة سنة المصطفى -صلوات الله وسلامه وبركاته عليه-، وهذه الأمور التي حصلت منه، والتي نعتبرها أخطاءً هو مجتهد فيها، وهو مأجور على اجتهاده، ولكن ذلك لا يجعل الإنسان يتساهل أو يتهاون في علمه الكثير، وفي علمه الغزير، وفي نفعه العظيم، وفي نفعه العميم؛ إذ: «كل يؤخذ من قوله ويرد إلا صاحب هذا القبر»؛ فإنه بحق من العلماء الأفذاذ، الذين كانوا في هذا العصر، والذين لهم جهود في خدمة سنة المصطفى ﷺ»[1].

٢- ما قاله عندما بلغه نبأ وفاته رَحِمَهُ اللَّهُ: «وإن مما حصل في الأيام الماضية: أنه قد توفي العالم الكبير، والمحدث الشهير: العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني-رحمه الله وغفر له-:

وهو في الحقيقة عالم كبير، ومحدث مشهور، وله عناية عظيمة في خدمة السنة، وفي العناية بحديث رسول الله ﷺ، وبيان مصادر تلك الأحاديث، والكتب التي ذكرتها، وبيان درجاتها من الصحة والضعف.

ومن ذلك نفس الكتاب الذي ندرسه -وهو سنن أبي داود-؛ فإن له فيه وفي غيره جهودًا؛ حيث اعتنى بذكر ما صح وما ضعف، وما كان صحيحًا وما كان ضعيفًا؛ فجهوده عظيمة، وخدمته للسنة مشهورة، ولا يستغني طلبة العلم عن الرجوع إلى كتبه، وإلى مؤلفاته؛ فإن فيها الخير الكثير، وفيها العلم الغزير، وإن ذهاب مثل هذا العالم هو في الحقيقة نقص على المسلمين ومصيبة، ونسأل الله ﷻ الذي هو سبحانه وتعالى له ما أخذ، وله ما أعطى: أن يعوِّض المسلمين خيرًا، وأن يوفق طلبة العلم

---

(١) انظر: «كوكبة من أئمة الهدى ومصابيح الدجى» (ص٢٥٢-٢٥٤).

للعناية بتحصيله وطلبه ومعرفته إنه -سبحانه و تعالى- جواد كريم.

ومؤلفاته كما هو معلوم مشهورة وعظيمة، ولا تخلو المكتبات غالبًا من كتبه، ومن وجود شيء منها؛ لأنها بلغت العشرات، ومنها الكبير، ومنها الصغير، ومنها المتوسط.

والحاصل: أن فَقْدَ مثل هذا العالم رَحِمَهُ اللَّهُ يعد نقصًا كبيرًا على المسلمين؛ فنسأل الله ﷻ أن يعوِّض المسلمين خيرًا، وأن يوفق طلبة العلم لتحصيل العلم النافع، والعمل به، وإنه -سبحانه وتعالى- جواد كريم.

وهو -رحمة الله عليه- وإن كان له بعض الآراء التي نعده قد أخطأ فيها، ولكنها مغمورة في بحر أو بحور صوابه، وفي ما حصل على يديه من الخير والنفع للمسلمين في خدمة سنة المصطفى - صلوات الله وسلامه وبركاته عليه-.

وهذه الأمور التي وقعت منه نعدها أخطاء، هو مجتهد فيها، وهو مأجور على اجتهاده، ولكن ذلك لا يجعل الإنسان يتساهل، أو يتهاون في علمه الكثير، وفي علمه الغزير، وفي نفعه العظيم ونفعه العميم؛ فإنه بحق من العلماء الأفذاذ الذين كانوا في هذا العصر، والذين لهم جهود في خدمة سنة رسول الله ﷺ.

وهذا النصف الأول من هذا العام الذي هو عام عشرين بعد الأربعمائة والألف فَقَدَ المسلمون فيه عالمًا كبيرًا، عالمًا من العلماء الربانيين - نحسبه كذلك، ولا نزكي على الله أحدًا - وهو سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز -رحمة الله عليه-، وتوفي في آخر النصف الأول من هذا العام هذا العالم الكبير، وهذا المحدث المشهور: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني -رحمه الله عز وجل-، وقد توفي بينهما الشيخ عطية محمد سالم رَحِمَهُ اللَّهُ الذي كان يدرس في المسجد النبوي، فهؤلاء العلماء قد فقدناهم ونسأل الله ﷻ أن يغفر للجميع، وأن يتجاوز عنهم، وأن يرفع درجاتهم.

فإن هذين العالمين -فيما نحسب- من العلماء الكبار الجهابذة المحققين الذين لهم العناية الفائقة، وعندهم الهمة العالية، وقد حصل على يديهما الخير الكثير، وحصل بسببهما النفع العظيم للإسلام والمسلمين، فجزاهم الله ﷻ أحسن الجزاء، وغفر لهم، وتجاوز عن سيئاتهم، وختم لنا جميعًا بخاتمة السعادة؛ إنه -سبحانه وتعالى- جواد كريم»[(١)].

٢- وكان الشيخ العباد يستعين بعلم الإمام الألباني في الذب عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: في رسالته «منهج شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في التأليف» (الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - دار المغني للنشر والتوزيع الرياض) وهي في أصلها محاضرة ألقيت ليلة الجمعة (٢١/ ٠١/ ١٤٢٥هـ) في جامع إمام الدعوة بالرياض التابع لوقف السلام الخيري، بعد أن ذكر لمحات قصيرة عن الشيخ رحمه الله ودعوته، قال الشيخ عبد المحسن العباد -حفظه الله- (ص ٨ -١٠):

«الخامسة: أن من الحاقدين على دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله من يحمل بعض الأحاديث الواردة في الفتن التي فيها أنَّ (نجدًا) فيها الزلازل والفتن، وأن منها يطلع قرن الشيطان، من الحاقدين من يحملها على اليمامة، التي اشتهرت في الأزمان المتأخرة باسم نجد؛ لصدِّ الناس عن الاستفادة من هذه الدعوة المباركة، وما يزعمونه من ذلك الحمل باطل؛ لأنه قد جاء في بعض الأحاديث وفي كلام أهل العلم ما بَيَّنَ أن المراد بها العراق، وقد ذكر الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله في تخريجه أحاديث «فضائل الشام ودمشق» للرَّبَعي (ص٩-١٠) وفي «السلسلة الصحيحة» (٢٢٤٦) طرقًا لحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في ذلك، وفي بعضها ما يبيِّن المراد؛ وهو: العراق، وقال في السلسلة الصحيحة: «وإنما أفضت في تخريج هذا الحديث

(١) «مجلتنا الأصالة» (العدد ٢٣).



الصحيح وذكر طرقه وبعض ألفاظه؛ لأن بعض المبتدعة المحاربين للسنة، والمنحرفين عن التوحيد يطعنون في الإمام محمد بن عبد الوهاب مجدد دعوة التوحيد في الجزيرة العربية، ويحملون الحديث عليه؛ باعتباره من بلاد نجد المعروفة اليوم بهذا الاسم، وجهلوا أو تجاهلوا أنها ليست هي المقصودة بهذا الحديث، وإنما هي العراق؛ كما دلَّ عليه أكثر طرق الحديث، وبذلك قال العلماء قديماً؛ كالإمام الخطابي، وابن حجر العسقلاني، وغيرهم، وجهلوا -أيضًا- أن كون الرجل من بعض البلاد المذمومة لا يستلزم أنه هو مذموم -أيضًا- إذا كان صالحًا في نفسه، والعكس بالعكس، فكم في مكة والمدينة والشام من فاسق وفاجر، وفي العراق من عالم وصالح، وما أحكم قول سلمان الفارسي لأبي الدرداء حينما دعاه أن يهاجر من العراق إلى الشام: «أما بعد؛ فإن الأرض المقدَّسة لا تقدِّس أحدًا، وإنما يقدِّس الإنسان عمله»[1].

٣- وقال -أيضًا-: «والألباني عالم جليل خدم السُّنَّة، وعقيدته طيبة، والطعن فيه لا يجوز».

٤- وقال: «لا أعلم له نظيرًا في العناية بالحديث، وسعة الاطلاع فيه، وأنا لا أستغني -وأرى أنه لا يستغني غيري- عن كتبه، والإفادة منها».

٥- وقال أيضًا: «لقد كان رحمه الله من العلماء الأفذاذ، الذين أفنوا أعمارهم في خدمة

---

(١) وهذا من الشيخ الإمام الألباني رحمه الله دفاع عن الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وعن عقيدته، ومنهجه، ودعوته.

واعتراف من هؤلاء الأئمة الفضلاء: أن شيخنا الألباني رحمه الله ممن يحملون كل حب وتقدير للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، وينصرون دعوته خلافًا لما زعمه بعض الخراصين من أهل الجمود والمذهبية والجحود والحزبية: أن شيخنا الألباني يطعن في الإمام المجدد ودعوته.

وانظر -تفضلًا- ما سطَّره الشيخ عبد السلام برجس رحمه الله (ص ١٧١)؛ ففيه زيادة بيان، وحسن تفصيل، وأتم تأصيل.



السنة، والتأليف فيها، والدعوة إلى الله ﷻ، ونصرة العقيدة السلفية، ومحاربة البدعة، والذب عن سنة الرسول ﷺ، وهو من العلماء المتميزين، وقد شهد تميزه الخاصة والعامة، ولا شك أن فقد مثل هذا العالم من المصائب الكبار التي تحل بالمسلمين، فجزاه الله خيرًا على ما قدَّم من جهود عظيمة خير الجزاء، وأسكنه فسيح جناته».

٦- وقال -أيضًا-: «الألباني في زماننا مثل أحمد في زمانه».

٧- وقال: «إذا رأيتم الرجل يتكلم في الألباني؛ فإنه متهم في دينه، بل وأستطيع أن أقول: إنه ليس من أهل السنة، وليس من السلفية في شيء».

٨- ومما قاله شيخنا العباد -حفظه الله- في الدفاع عن شيخنا الألباني تهمة الإرجاء: «وإن مما يؤسف له أن يبتلى عدد قليل من طلبة العلم بالنيل من الشيخ العلامة المحدث الألباني رحمه الله ووصفه بالإرجاء، في الوقت الذي سلم منهم دعاة التغريب قتلة الأخلاق، الذين يسعون جاهدين للإفساد في بلاد الحرمين بعد إصلاحها، وسلم منهم أهل الزندقة وأهل الزيغ والضلال، وكأنه ليس أمامهم في الميدان إلا هذا الرجل، ذو الجهود العظيمة في خدمة سنة الرسول ﷺ، وبيان عقيدة السلف، وما أحسن الأثر الذي نقله ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٣/ ١٢١) عن سفيان بن حسين قال: «ذكرت رجلًا بسوء عند إياس بن معاوية، فنظر في وجهي، وقال: أغزوت الروم؟! قلت: لا، قال: فالسند والهند والترك؟! قلت: لا، قال: أفتَسْلم منك الروم والسند والهند والترك ولم يسلم منك أخوك المسلم؟ قال: فلم أعد بعدها».

وهم بنيلهم من الشيخ الألباني رحمه الله يهدون له بعض حسناتهم، ومن الخير لهم أن يبقوا على تلك الحسنات، وأن يستفيدوا من علمه، ويوجِّهوا سهامهم إلى غيره، ممن يستحق أن توجه إليه، وقد وقفت في كلامه على ما يوضح سلامته من الإرجاء؛ وذلك في مقدمة تحقيقه لكتاب «رياض الصالحين» للنووي (ص ١٤- ١٦)، وفي شرحه

وتعليقه على «العقيدة الطحاوية» (ص٤٢)، وجاء في شرحه المسجل لـ «الأدب المفرد» في الشريط السادس قوله: «وهذا ليدل على أن الإيمان بدون عمل لا يفيد، وأن العمل الصالح هو من الإيمان، كما نحن في صدد الحديث الآن، لذلك يعني: فائدة السنة هو تقويم المفاهيم المعوجة، فالله حينما يذكر الإيمان يذكره مقرونًا بالعمل الصالح؛ لأننا لا نستطيع أن نتصور إيمانًا بدون عمل صالح، إلا لإنسان نتخيله تخيُّلًا: آمن من هنا قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، ومات من هنا، هذا نستطيع أن نتصوره، لكن إنسان يقول: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وهو يعيش دهرًا ما شاء الله، ولا يعمل صالحًا، فعدم عمله الصالح هو كدليل أنه يقولها بلسانه، ولما يدخل الإيمان إلى قلبه، فذكر الأعمال الصالحة بعد الإيمان هو ليدل على أن الإيمان النافع هو الذي يكون مقرونًا بالعمل الصالح»، وما جاء عنه في الموضوع من كلام فيه إجمال واحتمال، ينبغي أن يحمل على أحسن المحامل، فيحمل على كلامه المفسَّر، وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «الرد على البكري» (ص٣٢٤): «ومعلوم أن مفسر كلام المتكلم يقضي على مجمله، وصريحه يقدَّم على كنايته».

وأنا إذ أخالف الشيخ الألباني في بعض المسائل التي أرى أنه أخطأ فيها، وهو مأجور -إن شاء الله- على اجتهاده، أشرت إليها في رسالة «رفقًا أهل السنة بأهل السنة»، فأنا لا أستغني، وأرى أنه لا يستغني غيري عن كتبه والإفادة منها، ولا أعلم له نظيرًا في هذا العصر في العناية بالحديث، وسعة الاطلاع فيه، وكلٌّ يؤخذ من قوله ويردُّ إلا رسول الله؛ كما قال ذلك الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ.

وهذه بعض النقول عن جماعة من أهل العلم في تقرير وتوضيح اغتفار خطأ العالم في صوابه الكثير:

قال الإمام الذهبي (٧٤٨هـ): «ثم إن الكبير من أئمَّة العلم إذا كثر صوابه،

وعلم تحرِّيه للحقِّ، واتَّسع علمه، وظهر ذكاؤه، وعرف صلاحه وورعه واتِّباعه، يغفر له زلـله، ولا نضلِّله ونطرحه، وننسى محاسنه، نعم! ولا نقتدي به في بدعته وخطئه، ونرجو له التوبة من ذلك». «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٢٧١).

وقال أيضًا: «ولو أنَّا كلَّما أخطأ إمام في اجتهاده في آحاد المسائل خطأً مغفورًا له؛ قمنا عليه، وبدَّعناه، وهجرناه، لَمَا سلم معنا، لا ابن نصر، ولا ابن منده، ولا من هو أكبر منهما، والله هو هادي الخلق إلى الحقِّ، وهو أرحم الراحمين، فنعوذ بالله من الهوى والفظاظة». «السير» (١٤/ ٣٩-٤٠).

وقال أيضًا: «ولو أنَّ كلَّ من أخطأ في اجتهاده -مع صحَّة إيمانه، وتوخِّيه لاتباع الحقِّ- أهدرناه وبدَّعناه، لقلَّ مَن يسلم من الأئمَّة معنا، رحم الله الجميع بمنِّه وكرمه». «السير» (١٤/ ٣٧٦).

وقال ابن القيم (٧٥١هـ): «معرفة فضل أئمة الإسلام ومقاديرهم وحقوقهم ومراتبهم، وأنَّ فضلهم وعلمهم ونصحهم لله ورسوله لا يوجب قبول كلِّ ما قالوه، وما وقع في فتاويهم من المسائل التي خفي عليهم فيها ما جاء به الرسول، فقالوا بمبلغ علمهم والحقُّ في خلافها، لا يوجب اطِّراح أقوالهم جملة، وتنقصهم والوقيعة فيهم، فهذان طرفان جائران عن القصد، وقصد السبيل بينهما، فلا نؤثم ولا نعصم»، إلى أن قال: «ومن له علم بالشرع والواقع يعلم قطعًا أنَّ الرَّجل الجليل الذي له في الإسلام قدم صالح وآثار حسنة، وهو من الإسلام وأهله بمكان قد تكون منه الهفوة والزلَّة هو فيها معذور، بل ومأجور لاجتهاده، فلا يجوز أن يتبع فيها، ولا يجوز أن تهدر مكانته وإمامته ومنزلته من قلوب المسلمين». «إعلام الموقعين» (٣/ ٢٩٥).

وقال ابن رجب الحنبلي (٧٩٥هـ): «ويأبى الله العصمة لكتاب غير كتابه، والمنصف من اغتفر قليل خطأ المرء في كثير من صوابه». «القواعد» (ص:٣).



وأسأل الله ﷻ أن يوفقنا وسائر المسلمين لتحصيل العلم النافع والعمل به، والثبات على الصراط المستقيم؛ إنه سبحانه وتعالى جواد كريم.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين».

٥/ ٥/ ١٤٣١هـ

عبد المحسن بن حمد العباد البدر



٢٩- الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله-

هو العالم المحقق، والفقيه المدقق، السلفي الألمعي ذو التصانيف المنيفة والمواقف الدعوية الشريفة: صالح بن فوزان بن عبدالله من آل فوزان من قبيلة الدواسر.

ولد سنة (١٣٥٤هـ) وتعلم القرآن الكريم، ومبادئ القراءة والكتابة في بلدته، ثم التحق بالمدرسة الحكومية حتى أكمل دراسته الابتدائية ببريدة سنة (١٣٧١هـ)، ثم التحق بالمعهد العلمي ببريدة سنة (١٣٧٣هـ)، وتخرج منه سنة (١٣٧٧هـ)، والتحق بكلية الشريعة في الرياض، وتخرج منها سنة (١٣٨١هـ)، ثم نال الماجستير والدكتوراه منها.

عمل مدرسًا بالمعهد العلمي، ثم بكلية الشريعة، ثم مدرسًا للدراسات العليا بكلية أصول الدين، ثم المعهد العالمي للقضاء، ثم مديرًا له، ثم صار عضوًا في اللجنة الدائمة للإفتاء والبحوث العلمية حتى يومنا هذا.

تتلمذ على كبار العلماء كالشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ عبد الله بن حميد، والشيخ محمد الأمين الشنقيطي، والشيخ عبد الرزاق عفيفي وغيرهم كثير.

له مصنفات كثيرة؛ منها:

١- «التحقيقات المرضية في المباحث الفرضية»؛ وهو رسالته في الماجستير.

٢- «أحكام الأطعمة في الشريعة الإسلامية»؛ وهو رسالته في الدكتوراه.

٣- «الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد».



٣- «شرح العقيدة الواسطية».

٤- «البيان لما أخطأ فيه بعض الكتاب».

وشرح كثيرًا من كتب العقيدة السلفية، ولا يزال يفتي ويدرس، وينهل من علمه طلاب العلم من مشارق الأرض ومغاربها.

وعرف الشيخ بحميته الدينية السلفية؛ فهو شديد على أهل البدع والأهواء، يرد عليهم، ويفند شبهاتهم، ويحذر من رؤوسهم لا تأخذه في الحق لومة لائم.

وقد حاول بعض ذوي الأغراض الدنيئة والنفوس المريضة: أن يوقعوا بينه وبين شيخنا الإمام الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ ويوحشوا بينهما؛ فيظفروا بكلمة تنصر بدعتهم، وتعضد أهواءهم إلا أن الله سدد كلمة الشيخ فما ذكر شيخنا إلا بخير.

ثناؤه على شيخنا الإمام الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ

١- سئل الشيخ -حفظه الله- يوم الأربعاء (١٦/ ٣ / ١٤٢٨هـ = ٤ / ٤ / ٢٠٠٧م) في كلية الحديث بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية: كثر في الآونة الأخيرة الطعن في الأئمة، وكبار العلماء لا سيما في عقائدهم، ومن ذلك العلامة الألباني، حيث ظهر من الجهلة الأغرار من يرمونه بالإرجاء، فما قولكم في هذه الفرية؟

وما قولكم في سماحة الشيخ الألباني؟ قطعًا للخلاف الواقع بين طلبة العلم وكبتًا للفتنة، وجزاكم الله خيرًا؟

الجواب: «رجعنا إلى الكلام الذي مرَّ؛ وهو: تجريح العلماء والكلام في الناس، وأن هذا من الجرح والتعديل؛ هذا كلام لا يجوز في العوام، فكيف بالعلماء.

والشيخ الألباني توفي إلى رحمة الله، ونرجو له المغفرة والرحمة، وله جهود جيدة، وعقيدته سليمة، وإن وقع في شيء من الخطأ؛ فالله يغفر له، ولا يجوز أن نبعث هذا

الشيء وننشره بين الناس».

٢- وقال -حفظه الله- في شريط «تكذيب الأسئلة العراقية» (١٢/ ٤/ ١٤٢٦هـ): «وأما الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ فمن أراد معرفة قوله؛ فليرجع إلى كتبه وأشرطته، ولا يعتمد على مجرد النسبة إليه دون ما يثبت ذلك».

٣- ونشر المدعو سالم بن محمد العرجاني كتابًا بعنوان: «الأقوال الخفية للمرجئة المعاصرة» زعم فيه أن الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ يوافق المرجئة وعنده إرجاء.

واستغل دعواه: أن الشيخ صالح الفوزان -حفظه الله- قدّم لكتابه، وراح ينشره بكل ما أوتي من قوة متسترًا وراء الشيخ الفوزان!

فماذا كان؟ سارع الشيخ صالح الفوزان -حفظه الله- إلى تكذيبه وتأنيبه!!

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وبعد: فقد قدّم إليّ الأخ سالم بن محمد العرجاني مسودة كتاب بعنوان: «الأقوال الخفية للمرجئة المعاصرة» فكتبت عليه ملحوظات طلبت منه أن يعدلها فلم يفعل، ونسب إليّ الموافقة على الكتاب حيث قال: اطلع عليه، وأبدى بعض مشوراته ومقترحاته، فلم يقم بالأخذ بالمقترحات، ونشر الكتاب في بعض المواقع على ما هو عليه، وللبيان فأنا لم أوافق على هذا الكتاب على وضعه الحالي المنشور، ولا أذنت له أن ينسب إليّ أي شيء في الكتاب إلا ما ينقل من كتبي بنصه كغيري. والله الموفق.

كتبه

صالح بن فوزان الفوزان

٣/ ٤/ ١٤٣٢هـ»[١]

---

(١) انظر ملحق الوثائق (ص ٣٢٨).



٣٠- الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ -حفظه الله-

هو سماحة الشيخ المفتي عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

ولد في مكة المكرمة سنة (١٣٦٢هـ).

حفظ القرآن صغيرًا في عام (١٣٧٣هـ) على يد الشيخ محمد بن سنان، وقرأ على الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وقرأ على الشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ عبد العزيز بن صالح المرشد، والشيخ عبد العزيز الشثري.

التحق بمعهد إمام الدعوة العلمي بالرياض، ثم تخرج منه، والتحق بكلية الشريعة بالرياض عام (١٣٨٠هـ)، وتخرج عام (١٣٨٤هـ)، ثم عين مدرسًا في معهد إمام الدعوة العلمي بالرياض من (١٣٨٤هـ - ١٣٩٢هـ)، وانتقل عام (١٤٠٠هـ) إلى كلية الشريعة بالرياض التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حيث كان يعمل أستاذًا مشاركًا فيها.

وفي عام (١٤٠٧هـ) عين عضوًا في هيئة كبار العلماء.

وفي (١٤١٢هـ) عين عضوًا للإفتاء في رئاسة البحوث العلمية والإفتاء، ثم صدر الأمر الملكي في (١٤١٦هـ) بتعيينه نائبًا للمفتي العام.

وبعد وفاة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله صدر أمر ملكي بتعيينه مفتيًا عامًا للمملكة العربية السعودية، ورئيسًا لهيئة كبار العلماء والبحوث العلمية والإفتاء.



ثناؤه على شيخنا الإمام الألباني رحمه الله

١- قال: «... الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله أحد العلماء في هذا العصر... فهو رجل صاحب سنة، و محب للسنَّة، ومدافع عنها».

٢- وقد سئل سماحته في بث مباشر لبرنامج الإفتاء على قناة المجد من سائل ليبي عن شيخنا الألباني رحمه الله، فأجاب:

الشيخ الألباني عالم فاضل محدث، له نشاطه واجتهاده، وهذا أمر لا شك فيه، وكونه يقع منه أو من غيره أخطاء، فالخطأ ممكن، لكن إذا أخطأ العالم، فلا يجوز لنا أن ننسى فضائله وأعماله، ونقضي على كل جهوده بخطأ وقع فيه، هو أخطأ، لا شك أخطأ، كما أخطيء أنا ويخطئ غيري، فهل معناه: أنه من أخطأ من العلماء، قلنا: خطؤه يقضي على حسناته؟! كم من العلماء الأوائل من أخطؤوا في فتاوى أخطؤوا فيها، وخالفوا النصوص، ومع هذا ترحم عليهم، واعتذر لهم بأدنى عذر، وقد وضع شيخ الإسلام رسالة صغيرة سماها: «رفع الملام عن الأئمة الأعلام»، هذا الكتاب بيَّن فيه الشيخ أن الأئمة -أئمة الهدى- لا يلزم من ذلك أنهم لا يخطئون، فقد يخطئون، لكن ينبغي أن نقيم الأعذار، وأن لا نجعل خطأ وقعوا فيه سببًا لاحتقارهم وانتقاصهم، والحط منهم والذم.. لا، هم يخطئون كما يخطئ غيرهم، وأن العالم يخطئ وليس خطؤه قاضيًا على كل فضيلة.

فالشيخ الألباني محدث، وقد ألف في الحديث، وحقَّق وكتب، وله وعليه، له حسناته وفضائله، وعليه بعض الملاحظات كما هو معروف، وقد اعتنى بعض العلماء بتبيين بعض الأخطاء من باب النصيحة، لكن لا يلزم من ذلك أن نعيبه، وأن نسبَّه، لا.. نقدر له علمه، ونعتذر عن خطئه، ونقول: هو بشر كسائر الناس».

٣١- الشيخ عبد الكريم الخضير -وفقه الله-

هو الشيخ الفاضل، والعالم العامل: أبو محمد عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير عضو هيئة كبار العلماء.

ولد في بريده سنة (١٣٧٤هـ)، وقرأ القرآن على اسمه مبارك بن حسن الراجح، ثم قرأ على الشيخ إبراهيم بن محمد المشيقح، ثم في سنة (١٣٨٥هـ) قرأ على فضيلة الشيخ محمد ذاكر قسماً كبيرًا من القرآن، وحفظ عليه البقرة وآل عمران.

دخل المدرسة الابتدائية سنة (١٣٨١هـ)، ثم تخرج منها سنة (١٣٨٦هـ)، ثم دخل المعهد العلمي في بريدة سنة (١٣٨٧هـ)، وتخرج منه سنة (١٣٩٣هـ)، ثم التحق بعدها بكلية الشريعة بالرياض، وتخرج منها سنة (١٣٩٧هـ)، وعلى إثرها عُيِّن معيدًا بكلية أصول الدين في قسم السنة وعلومها، ثم واصل وتابع الدراسة العليا فحصل على درجة الماجستير سنة (١٤٠٢هـ)، وكانت رسالته بعنوان «الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به»، ثم بعد ذلك في سنة (١٤٠٧هـ) حصل على شهادة الدكتوراه، وكانت رسالته بعنوان «تحقيق النصف الأول من فتح المغيث بشرح ألفية الحديث» للحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي، عُيِّن على إثرها أستاذًا مساعدًا في قسم السنة وعلومها بكلية أصول الدين، وعمل بها أستاذًا مساعدًا إلى أن تقاعد تقاعدًا مبكرًا في (١٤٢٤هـ)، وفي (١٤٣٠هـ) صدر الأمر الملكي بتعيين الشيخ عضوًا في هيئة كبار العلماء، وفي (١٤٣١هـ) صدر الأمر الملكي الكريم بتعيين الشيخ عضوًا متفرغًا في

اللجنة الدائمة للبحوث والفتوى المتفرعة من هيئة كبار العلماء بالمرتبة الممتازة.

وقد قرأ الشيخ على مشايخ كثر منهم: الشيخ محمد بن صالح المطوع، والشيخ صالح بن أحمد الخريصي، والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الغديان، والشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، والشيخ صالح بن عبد الرحمن الأطرم، والشيخ صالح السكيتي، والشيخ علي الضالع، والشيخ محمد الروق، والشيخ فهد بن محمد المشيقح، والشيخ فهد الحمين، والشيخ عبد العزيز الداود، والشيخ عبد العزيز الفالح، والشيخ عبد الرحمن السدحان.

وله مؤلفات متعددة؛ منها:

١- «الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به».

٢- «تحقيق النصف الأول من فتح المغيث للسخاوي».

٣- «تحقيق الرغبة شرح النخبة».

ولا يزال قائماً بالعلم والتعليم والدعوة إلى الله، وفقه الله لما يحب ويريد، ورزقنا وإياه الزيادة والمزيد.

ثناؤه على شيخنا الإمام الألباني رحمه الله

١- سئل -وفقه الله- في الشريط الثاني من «شرح لامية شيخ الإسلام ابن تيمية» بتاريخ (٢٣/ ٦/ ١٤٢٧هـ): ما رأيكم في تحقيقات المحدث الألباني رحمه الله؟

الجواب: «أقول: الشيخ -رحمة الله عليه- فوق ما يقال عنه، ولو ذكرنا من مناقبه ما نذكر، ولو طال بنا المقام، ولو أخذنا الوقت بالساعات، ما أتينا على شيء مما قام به في نصر السنة، فهو الإمام المجدد لهذه السنة، وما عرفت السنة بهذه الطريقة إلا بواسطته -رحمه الله تعالى-».



٢- في شريط «الهمة في طلب العلم» سئل بعد المحاضرة:

السؤال: هناك هجمة شرسة على الشيخ الألباني، نرجو تبيين رأيك فيهم؟

الجواب: «الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ يعد من المجددين في علم الحديث، فإذا نظرنا إلى أعماله ومؤلفاته ودعوته إلى التمسك بالسنة وإحياء السنة على مقدار نصف قرن أو أكثر من الزمان، نجزم يقينًا بأنه من المجددين، هذا إذا نظرنا من الناحية من حيث الرواية، وأما من حيث الدراية؛ فالتجديد فيها لشيخنا عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ومؤلفات الشيخ الألباني -رحمة الله عليه- لا يستغني عنها طالب علم».

٣- وقال -أيضًا-: «أو تقول مثلًا: نعمل بفقه الشيخ الإمام المجدد: الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ مثلًا واختياراته، وهو صاحب حديث، وصاحب سنة».

٤- وقال -أيضًا-: «ولهذا جاء الذهبي، جاء ابن حجر، جاء الحافظ العراقي، جاء أبو زرعة ابن الحافظ العراقي؛ أئمة كبار صححوا وضعفوا، فجعل الخير على أيديهم إلى عصرنا هذا، إلى أن ختم الحفاظ والأئمة بالألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ».

٥- وقد سئل -حفظه الله ورعاه- عن إطلاق لفظ المحدث على الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ فقال: «إذا لم يصح تسمية الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو الإمام المجدد في هذا الباب، إذا لم يصح أن يقال له: محدث، فلا أعرف أحدًا يستحق هذا الوصف، إلا أن يكون الشيخ ابن باز -رحمه الله تعالى-، الذي يجمع بين الرواية والدراية، فالشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ رأس من رؤوس الحديث في هذا العصر».



٣٢- الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ -سدده الله-

هو الشيخ العالم العامل، والداعية إلى الله على بصيرة: صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودي، وأحد أحفاد المجدد الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

ولد في مدينة الرياض سنة (١٣٧٨هـ)، وأكمل تعليمه الثانوي في معهد العاصمة النموذجي بالرياض، ثم التحق بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ممثلة في كلية أصول الدين بقسم القرآن وعلومه، وبعد تخرجه منها عمل ضمن هيئة التدريس فيها.

وفي عام (١٤١٦هـ) عين نائبًا لوزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، وفي عام (١٤٢٠هـ) صدر الأمر بتعيينه وزيرًا للشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

والشيخ قارئ وباحث في فتاوى جده سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ رحمه الله، وقد درس على مشايخ عدة منهم: الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز، ووالده الشيخ عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل، والشيخ عبد الله بن غديان، والشيخ عبد العزيز بن مرشد، والشيخ أحمد المرابط الشنقيطي، والشيخ محمد بن سعد الدبل، وكان



له جلسات ومباحثات علمية متكررة مع الشيخ حماد الأنصاري، والتقى مرات بشيخنا الألباني رحمه الله شهدنا أكثرها، وحصل بينهما مباحثات علمية تدل على فضل وحرص وذكاء وتقدير لأهل العلم والفضل، وكان -وفقه الله- يعتز بهذه المباحثات[1].

وقد حصل على إجازات عدة من بعض علماء المملكة، ورحل إلى: تونس، والمغرب، وباكستان، والهند وغيرها في سبيل ذلك.

له من المؤلفات والتحقيقات ما يقارب سبعة عشر عملًا علميًّا.

ثناؤه على شيخنا الإمام الألباني رحمه الله

١- قال الشيخ في وفاة شيخنا الإمام الألباني رحمه الله: «لا شك أن فقد العلامة محمد ناصر الدين الألباني مصيبة، لأنه علم من أعلام الأمة، ومحدث من محدثيهم، وبهم حفظ الله جل وعلا هذا الدين، ونشر بهم السنة».

وقال أيضًا: «إن للفقيد مآثر في نصرة العقيدة السلفية ومنهج أهل الحديث، وله مؤلفات علمية عديدة في خدمة الحديث، وتميز الحديث الصحيح من الضعيف، وأثره في العالم الإسلامي كبير، ويعد من علماء الأمة، بمآثره الجليلة العظيمة.

والحديث عنه في مثل هذا الموقف يعصب؛ لأن فقده على الأنفس عزيز، ولهذا لا نملك في هذا المقام إلا أن ندعو له بالمغفرة والرضوان، وأن يجزيه خير الجزاء في الدعوة إلى عقيدة السلف، وأسأل الله أن يجعل البركة في علماء الأمة، وأن يوفق تلاميذه في إتمام رسالته».

٢- وقال في الشريط الرابع من «شرح مسائل الجاهلية»: «والنبي ﷺ بعث للناس أجمعين، قد قال عليه الصلاة والسلام: «لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا

---

(١) انظر ما سيأتي من قوله (ص٢٣٧).

نصراني ثم لا يؤمن بي إلا أدخله الله النار»، وسمعت من كلام العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني أنه قال في شرح هذا الحديث -سمعت منه مشافهة- أنه قال: «لا يسمع بي أحد من هذه الأمة» هذا كقول النبي ﷺ: «من رآني في المنام فقد رآني»، ذلك أنه يعني في تفسير حديث المنام: أنه من رآه على صورته التي خلقه الله جل وعلا عليها، وقوله في الحديث: «لا يسمع بي» يعني بي على ما بعثني الله جل وعلا عليه، فإذا كان هناك سماع محرّف، سماع ليس فيه وصف لما جاء به النبي جل وعلا على ما جاء به النبي؛ فهو من جنس رؤية النبي ﷺ على غير صورته، فلا يكفي ذلك في معرفة الحق، وهذا من الشيخ كلام نفيس فيما أحسب».





القسم الثالث

الأدباء والشعراء

١- أحمد مظهر العظمة.

٢- أحمد راتب النفاخ.

٣- محمد المجذوب.

٤- علي الطنطاوي.

٥- خير الدين وانلي.

٦- عبدالله بن محمد بن خميس.



١- أحمد مظهر العظمة رَحِمَهُ ٱللَّهُ

هو العالم الأديب، والشاعر الأريب، والسياسي النجيب، ورئيس تحرير مجلة «التمدن الإسلامي»: أحمد مظهر العظمة؛ أحد أبناء عائلة العظمة الشهيرة بدمشق، والتي تعود إلى أصول تركمانية.

ولد بدمشق في حي سويقة صاروجا في عام (١٩٠٩م)، وكان والده يشتغل بالتجارة والزراعة، وقد توفي وأحمد له ثماني سنوات.

تعلم بدمشق علومه كلها، بدءًا بـ (الكتّاب)، وقرأ القرآن الكريم، ثم في المدارس الابتدائية، ثم في المدرسة السلطانية (مكتب عنبر)، وحمل شهادتها الثانوية، وانتهاءً بمعهد الحقوق، ومدرسة الأدب العليا، وتخرج بهما عام (١٣٥٤هـ)، وكان إلى جانب ذلك يحضر حلقات العلم عند الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ صالح الحمصي، والشيخ أبي الخير الميداني، والشيخ خالد النقشبندي الحفيد.

مارس العمل بالمحاماة مدة يسيرة، وعمل على تأسيس جمعية التمدن الإسلامي، وكان فيها بعد أمين سرها، ثم رئيسها بعد الشيخ حسن الشطي، وبقي ينهض بأعمالها كلها؛ ومنها: رئاسة تحرير مجلتها حتى وفاته.

سافر عام (١٣٥٥هـ) للتدريس في العراق، حيث درس في مدينة أربيل والرستمية قرب بغداد، فامتد نشاطه إلى الإعلام والصحافة، وعاد مدرسًا في تجهيز البنين بحلب، والمدرسة الخسروية والفاروقية فيها.



نقل إلى دمشق رئيسًا لكتاب الضبط في ديوان المحاسبات، واستقال منه عام (١٣٦٧هـ)؛ ليرشح نفسه للانتخابات، وفاز، ولكن لجنة فرز الأصوات أغلقت النتائج خطأ، فاحتج لدى رئيس الجمهورية إذ لم يقتنع بصحة الفرز، فترضاه وعينه عضوًا بالوكالة في لجنة التربية بوزارة المعارف، ثم اختير عضوًا أصيلًا بعد سنة، ثم عين بلجنة تأديب الموظفين، فمفتشًا للدولة؛ فرئيسًا لمكتب تفتيش الدولة.

وفي عام (١٣٨٢هـ) اختير وزيرًا للزراعة في وزارة الدكتور معروف الدواليبي، فطرح فكرة الجمعيات التعاونية في المدن والقرى؛ لتحقيق ما كان يعانيه الفلاحون والمزارعون، وما كانوا يشتكون منه، وكان يستشير المختصين في كل قراراته.

ثم أضيفت إليه مع وزارة الزراعة وزارة التموين، لكنه أعيد سريعًا إلى رئاسة تفتيش الدولة بعد قيام ثورة آذار (١٩٦٣)، وبقي فيها حتى أحيل على التقاعد عام (١٣٨٩هـ).

كان ناشطًا في العمل الاجتماعي والبر؛ فتعاون مع العاملين في الجمعيات الخيرية، والمؤسسات الثقافية، فأسهم في «جمعية أنصار المغرب العربي» في مؤتمر نصرة الجزائر، وكان لسان حال رابطة العلماء: يتكلم عنها، ويعبر عن تطلعاتها وأفكارها، وكان عضوًا في عدد من الهيئات العلمية والثقافية.

ترك عددًا من المؤلفات؛ منها:

١- «تفسير جزء عم، وتبارك، وقد سمع، والذاريات، وسورة لقمان، وسورة الحجرات».

٢- «من الهدي النبوي الشريف».

٣- «سبل الإسلام».



٤- «نحو حياة أفضل».

٥- «حديث الثلاثاء»

٦- «من إعجاز القرآن الكريم».

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة (١٤٠٣هـ الموافق ١٩٨٢م).

ثناؤه على شيخنا الإمام الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ

كان الأستاذ أحمد مظهر رَحِمَهُ ٱللَّهُ مؤسسًا لـ«مجلة التمدن الإسلامي» ورئيسًا لتحريرها، وقد طلب من شيخنا الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ الكتابة فيها، وكان مما قاله في شيخنا الألباني:

«عرفت دمشق محدثها الأكبر العلامة بدر الدين الحسني، فلما توفاه الله خلت الديار من إمام تتجه الأنظار إليه في علوم الحديث، غير أن فتًى أرنؤوطيًّا نشأ نشأة علم وتقى، وكان له من اسمه نصيب، هو الأستاذ ناصر الدين (الألباني)، عرف في أوساط الشباب بخدمته للحديث وعلومه، وجمع الشباب عليه، واشتهر بينهم، واستطاع بفصاحة لسانه العربي، وطلاوة حديثه، وجودة مناقشته، أن يستأثر بنخبة تأخذ عنه، وتتلمذ عليه».





٢- أحمد راتب النفاخ رَحِمَهُ اللَّهُ

هو درَّة العلماء المحققين، وغرَّة الأدباء المدققين، حامل لواء العربية بيقين: أحمد راتب النفاخ.

ولد رحمه الله عام (١٩٢٧م) في أسرة عرفت بالصلاح، وفدت على دمشق من بعلبك في أوائل القرن التاسع عشر.

وبدأ التعلم في سن مبكرة، فأنهى دراسته الابتدائية والثانوية، وقد مهر بالعربية، وبرز في معرفتها.

ولما التحق بقسم اللغة العربية في كلية الآداب (جامعة دمشق) وجد المجال رحبًا لتفتح مواهبه، والتفوق على أقرانه، وشهد له أساتذته بالمقدرة والفضل، وأحلّوه المحلّ الأرفع، وتخرّج من كلية الآداب عام (١٩٥٠م)، ونال من بعد شهادة أهلية التعليم الثانوي من كلية التربية عام (١٩٥١م)، وقضى سنتين يدرّس العربية في المدارس الثانوية بحوران.

واستقبلته كلية الآداب بجامعة دمشق معيدًا (١٩٥٣ - ١٩٥٥م) لتوفده إلى جامعة القاهرة، فنال درجة الماجستير عام (١٩٥٨م)، وكان موضوع رسالته: دراسة حياة الشاعر ابن الدمينة وشعره وتحقيق ديوانه.

ثم اختار موضوعًا في القراءات لشهادة الدكتوراه، وبعد أن أنجز القسم الأكبر

من رسالته، وقدّمه إلى الأستاذ الدكتور شوقي ضيف المشرف على الرسالة، بدا له أن يتوقف عن إنجاز ما بدأ، وزهد في الألقاب، وعزف عنها، وعاد إلى دمشق؛ ليستأنف التدريس في الجامعة؛ فأمضى على منبر التدريس في جامعة دمشق بعد عودته من القاهرة سبعة عشر عامًا (١٩٦٢-١٩٧٩م)، وتخرّجت به أجيال من الطلاب، ما زالت تذكر له ما بذل من جهد، وما قدّم من عون؛ ليبصّرهم ويرشدهم ويدلّهم على أصول البحث، ويضع بين أيديهم مفاتيح المعرفة يهتدون بها إلى فهم كلام الأقدمين.

واختار أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الأستاذ أحمد راتب النفاخ عضوًا عاملًا في المجمع عام (١٩٧٦م)، فكان هذا الاختيار تتويجًا للصلات الوطيدة بينه وبين المجمع.

ثم صار رئيس المقررين فيه (١٩٧٩-١٩٩٢م).

وقد ألف طلابه وأصدقاؤه أن ينعتوه بلقب (علامة الشام) إيذانًا بما يكنّون له من الإجلال والتقدير.

من أبرز صفاته: أنه كان معلمًا، فطر على القراءة والمطالعة، وأحب العربية وعلومها الحب الجمّ، وكان طلعة لا يريد أن يفوته شيء في الباب الذي ندب نفسه للقراءة والإقراء فيه، فأكبّ على الكتب المصادر التي ألّفها علماء العربية الأقدمون، وما زال يدارسها حتى كشفت له أسرارها، وتبيّن أصولها ومراميها، ثم ضمّ إلى ذلك مطالعة ما ألف في عصرنا من علوم اللغة المستحدثة؛ ليستبين خطأها من صوابها، على هدي ما عرف من منطق العربية الصحيح.

كان شعاره الأول في حياته نشر العلم وبثه، وكان يرى في نهج علماء السلف الصالح قدوة طيبة، ففتح بابه، وأقبل إليه الطلاب والمريدون والأصدقاء، وطالما تطلع إلى أن يكون مجلسه بأحاديثه، وما يتفرغ إليه من حوار، النواة الصالحة، والوسيلة

الناجعة لتخريج طلاب يحملون عنه العلم؛ لينشروه في الملأ.

وكان من تمام إيمانه بنشر العلم وبثه: أنه وضع مكتبته المترعة بنفائس الكتب، وصور المخطوطات بين أيدي طلابه وزائريه، يبحثون فيها عن طلباتهم، فإذا شاؤوا الاستعارة أعارهم من الكتب النادرة ما يريدون.

وما أكثر ما كتب وصحح للآخرين، يبذل ذلك دون منّ، ولولا أن أشار عدة مؤلفين في كتبهم إلى ما قدّم لهم، وشكروا له جميل ما صنع من أجلهم، لما كان عندنا من ذلك خبر، ولا وقفنا له على أثر.

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ على خلق كريم، وفيًّا لأصدقائه، محبًّا لإخوانه، وكان شديد التعلق بالمثل العليا، والقيم الخلقية، قد أخذ نفسه بها أخذًا شديدًا، وكان صريحًا صلبًا في الحق.

له عدة كتب قيمة؛ منها:

١- فهرس شواهد سيبويه.

٢- النصوص الأدبية.

٣- ديوان ابن الدمينة.

٤- مختارات من الشعر الجاهلي.

٥- كتاب القوافي.

وفي صبيحة يوم الجمعة (١١/٨/١٤١٢- ١٤ /٢/ ١٩٩٢م) بعد أن أدى صلاة الفجر، وقرأ ورده من القرآن؛ اختاره الله لجواره؛ فأسلم روحه إلى باريها، فرحمه الله، وأسكنه بحبوحة الجنة بمنه وكرمه.

ثناؤه على شيخنا الإمام الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ

١- كان الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أمينًا لقاعة الباحثين في المكتبة الظاهرية، وكان كلما دخل القاعة اتجه إلى طاولة شيخنا الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ مسلمًا عليه، ومرحبًا به.

٢- أهدى لشيخنا كتابه: «ديوان ابن الدّمينة»، وكتب عليه: «إهداء إلى رجل السنة في ديار الشام: الأستاذ الشيخ ناصر الدين الألباني، مع خالص المودة والاحترام والتقدير (٢٤ من شهر ربيع الأول ١٣٧٩)»[1].

٣- وكان يحضر دروس الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ كما ذكر ذلك الأستاذ عبد الله بن خميس في كتابه: «شهر في دمشق».



---

(١) انظر: ملحق الوثائق (ص ٣٢٩).



٣- الشيخ محمد المجذوب رحمه الله

هو الأديب البارع، والشاعر الفحل: محمد المجذوب.

ولد في مدينة طرطوس من الديار السورية سنة (١٩٠٧م) في بيت متدين، لأسرة تعمل في التجارة، ولها صلة بعلوم الدين والعربية، وقد تلقَّى دراسته في الكُتَّاب، ثم في مدارس الدولة العثمانية، ثم على الشيوخ؛ ومن أبرزهم: عمه الشيخ عبد الله المجذوب.

توفي والده وهو في الخامسة عشرة، فتحمَّل عبء الأسرة وحده، وفي السادسة عشرة تمَّ زواجه.

بدأ الشيخ نشاطه العلمي والأدبي وهو دون العشرين من عمره، وفي سنة (١٩٣٦م) عمل في سلك التعليم في سوريا، وقد نظم قصيدة وطنية نشرتها له إحدى الصحف المحلية، ثم أتبع ذلك بإصدار رسالة يرد فيها على دعاة النصرانية بعنوان: «فضائح المبشرين».

ثم هاجر الشيخ إلى المدينة النبوية سنة (١٣٨٣هـ)، حيث عمل مدرسًا بالجامعة الإسلامية إلى نهاية سنة (١٤٠٣هـ).

وقد توالى إنتاجه العلمي والأدبي والدعوي حتى بلغت مؤلفاته قرابة الخمسين مؤلفًا، وتعكس معظمها أحداث عصره في سورية، وعلى مستوى العالم الإسلامي،

وكان من أول الداعين إلى الأدب الإسلامي من خلال مقالاته وبحوثه في مجلة «حضارة الإسلام» التي جمعت فيما بعد في كتابه: «مشكلات الجيل في ضوء الإسلام».

نال الجائزة الأولى لجامعة الدول العربية سنة (١٩٤٨م) على نشيده الوطني الذي نظمه، حيث تم اختياره من بين مائة نشيد.

وله عدة مؤلفات؛ منها:

١- «فضائح المبشرين».

٢- «المرشد في الأدب العربي».

٣- «قصص من الصميم».

٤- «صور من حياتنا».

٥- «دروس من الوحي».

٦- «مشكلات الجيل في ضوء الإسلام».

٧- «تأملات في المرأة والمجتمع».

٨- «علماء ومفكرون عرفتهم».

٩- «خواطر ومشاعر».

رجع الشيخ رحمه الله من السعودية إلى اللاذقية عام (١٩٩٦م)، ولزم بيته، فلم يغادره إلا لضرورة، واعتزل الناس، وأكبَّ على أوراقه وقلمه، حتى وافاه الأجل سنة (١٤٢٠هـ الموافق ١٩٩٩م) رحمه الله رحمة واسعة.

ثناؤه على شيخنا الإمام الألباني رحمه الله

كتب ترجمة حافلة لشيخنا الإمام الألباني رحمه الله في كتابه: «علماء ومفكرون عرفتهم» (١/ ٢٨٧ - وما بعدها):



١- قال (١/ ٢٩٢): «.. وقد أطلعني الشيخ على عمله في ذلك النسخ والتلخيص[1]، فإذا أنا تلقاء أربعة أجزاء في ثلاثة مجلدات، تبلغ صفحاتها ألفين واثنتي عشرة، في نوعين مختلفين من الخط، أحدهما: عادي، والثاني: دقيق، علَّق به في الهوامش تفسيرًا أو استدراكًا، ولعمر الحق إنه لمجهود يعجز عنه أولو العزم من أهل العلم في هذه الأيام، ناهيك بطلبة الجامعات ممن لا يملكون أي عزيمة تسعفهم بالصبر على التحقيق والمتابعة، فكيف إذا أضيف إلى ذلك أن الشيخ لم يكن آنئذ قد تجاوز العشرين من العمر!

ولا جرم أن هذا الجهد الجبار في تأليف تلك المجلدات، مع الاستعانة بكل وسائل التحقيق المتيسرة للفتى أيامئذ، كان ذا أثر كبير في تمرسه بهذا الضرب من العمل العلمي، فهو وإن كان لا يستحوذ على رضاه بصورة تامة، قد شق له الطريق إلى تقدم أعلى في هذا المضمار.

ومن خلال هذه الحياة، وتلك النشأة، وهاتيك الملابسات، يتراءى لي أن ثمة عوامل خفية دائبة على توجيه الفتى في ذلك الطريق؛ لتجعل منه في النهاية واحدًا من كبار خَدَمَة السنة المطهرة في بلاد الشام».

٢- وفي (١/ ٢٩٦-٢٩٧): «وما أدري لماذا أغفل الشيخ خبر اعتقاله في القلعة التي سبقه إليها شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه الإمام ابن القيم..، فلعله نسيه أو ضيع ذكراه خلال الأحداث الكثيرة التي لا يزال يواجهها في سبيل الدعوة، أو لعله

---

(١) يقصد كتاب «المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار» للحافظ العراقي، وقد قام شيخنا الألباني رحمه الله بنسخه؛ لأنه لا يملك ثمن شرائه يومئذٍ، ومن ثم علَّق عليه، وأودع فيه فوائد كثيرة؛ إلا أنه رأى رحمه الله عدم طباعة الكتاب؛ لأنه من أوائل الكتب التي عمل عليها وهو في بداية الطلب وبواكير الصبا، وقد كتب على طرته: «لا يطبع».
وانظر ملحق الوثائق (ص ٣٣٠ و٣٣١).

أغضى عن ذكرها؛ لأنه يعدّها من التوفيقات الربانية، إذ أتاحت له الاتصال بمن لولا ضرورات السجن لما فكروا يومًا بلقائه، فضلًا عن الدخول معهم في حوار عدَّل الكثير من أفكارهم عن الشيخ وعن السلفية».

٣- وقال (١/ ٢٩٩): «وأنا هنا أعلن دون تردد: أني بجانب الشيخ، أنافح عن دعوته للرجوع إلى الكتاب والسنة، وفهمها على منهج السلف، ثقة مني بأن في هذا المسلك إحياء للتفكير الإسلامي الحر، وإزالة للجمود الذي ران على عقول كثير من المسلمين، وأبعدهم عن منهل الإسلام الصافي، ولكني لا أرى ضرورة لتبني أسلوبه العنيف في مجابهة المخالفين لطريقته، التي تشبه إقدام طبيب على إجراء الجراحة الكبرى في علة يكفي بها قليل من الدواء أو الدَّلْك».

٤- وقال (١/ ٢٩٩): «غير واحد من الإخوان سألني عن موقفي من حملات بعضهم على أبي عبد الرحمن؛ فأجبت:

قالوا: ألا كلمة في الشيخ تُنصِفه ... فقد طغى الجور حتى في الموازين

شُنَّت عليه حروبٌ لا يسوِّغُها ... عقلٌ يرى الحق في ظل البراهين

فقلت: فوق ثنائي ما يبلِّغه ... محدِّث الشام عن خير النبيين

وردّه الجيل للوحي الجليل يد ... ما إن يكابر فيها غير مفتون

وحسبه أنه هز العقول وقد ... باتت من الحجر والتقليد في هون

فأصبحت ذات وعي ليس يعجزه ... التمييز ما بين مكروه ومسنون

والدين سر من الرحمن بيَّنه رسوله ... وسواه محض تخمين

والجامدون حيارى ليس في يدهم ... إلا رواية مجروح لموهون

فما عسى أن يقول الشعر في رجل ... يدعوه حتى عداه ناصر الدين؟!

وأي ضيـر إذا فـرد تـجـاهـلـه   وقـد فـشـا فضلـه بين المـلايين»

وهذه الأبيات بحق من أفضل ما نظمه الشعراء في الدفاع عن شيخنا الإمام الألباني رحمه الله، ونصرة لدعوته السلفية النقية.

٥- وقال (١/ ٣٠٠): «... رأوني أتألم لقسوة التعابير التي أوردها في الكلام على أخ لنا عزيز، خبرناه في ساحة المحن؛ فوجدناه أهلًا لكل تقدير وتوقير، ومهما تبلغ أسباب الخلاف بينهما، فما كان لها أن تؤدي إلى ما أدت إليه أخيرًا، لو التزم كلاهما مبدأ الدفع بالتي هي أحسن.

وأعود الآن لأؤكد في إصرار مضمون الأبيات في تقرير فضل شيخنا على الجيل، وإخلاصه لدين الله -مهما تقلبت الأمور- فوق الشبهات».



٤- الشيخ علي الطنطاوي رَحِمَهُ اللَّهُ

هو الشيخ الأديب، الألمعي الأريب: علي بن مصطفى بن أحمد بن علي الطنطاوي، نسبة إلى مدينة طنطا المصرية، حيث انتقل جدّه في أوائل القرن التاسع عشر إلى دمشق.

ولد في مدينة دمشق عاصمة الديار السورية سنة (١٩٠٩م)، لأسرة عرف أبناؤها بالعلم، فقد كان جّده محمد بن مصطفى عالمًا أزهريًّا، جدد في دمشق علوم الفلك والرياضيات، وكان أبوه مصطفى الطنطاوي من العلماء المعدودين في الشام، وانتهت إليه أمانة الفتوى في دمشق، وأسرة أمه (الخطيب) من الأسر العلمية في الشام، وكثير من أفرادها من العلماء المعدودين، وخاله؛ هو: العلامة السلفي محب الدين الخطيب.

حصل الشيخ على البكالوريا سنة (١٩٢٨م) من مكتب عنبر الثانوية في دمشق آنذاك، وسافر إلى مصر للدراسة في كلية دار العلوم التي لم يكمل الدراسة فيها، فعاد إلى دمشق، والتحق بكلية الحقوق، حتى نال الليسانس سنة (١٩٣٣م)، وعمل في سلك القضاء، وتدرج لأعلى المناصب في المحاكم السورية.

وقد كان من أوائل الذين جمعوا في الدراسة بين طريقي التلقي على المشايخ، والدراسة في المدارس النظامية.

مارس الصحافة وهو في السابعة عشرة من عمره؛ فقد نشر في صحيفة «المقتبس»، وشارك في مجلتي «الفتح»، و«الزهراء» التي أصدرهما خاله العلامة محب الدين



الخطيب، وعمل في جريدة «العرب»، وصار مدير تحرير جريدة الأيام.

بدأ الشيخ بالتعليم، حيث درس في بعض المدارس الأهلية بالشام في عام (١٣٤٥هـ)، وقد طبعت محاضراته التي ألقاها على طلبة الكلية العلمية الوطنية في دروس الأدب العربي عن (بشار بن برد) في كتاب صغير صدر عام (١٩٣٠م).

ثم انتقل إلى العراق في عام (١٩٣٦م) ليعمل مدرسًا في الثانوية المركزية في بغداد، ثم في ثانويتها الغربية، ودار العلوم الشرعية في الأعظمية (التي صارت كلية الشريعة)، ثم رجع إلى دمشق، فعُيِّن أستاذًا معاونًا في مكتب عنبر (الذي صار يدعى: مدرسة التجهيز)، وهي الثانوية الرسمية حينئذ بالشام.

ولما كان قاضيًا اقترح وضع قانون كامل للأحوال الشخصية؛ فكُلِّف بذلك عام (١٩٤٧م)، وأوفد إلى مصر مع عضو محكمة الاستئناف الأستاذ نهاد القاسم؛ الذي صار وزيرًا للعدل أيام الوحدة، فأمضيا تلك السنة كلها هناك، حيث كلف هو بدرس مشروعات القوانين الجديدة للمواريث والوصية وسواها، كما كلف زميله بدرس مشروع القانون المدني، وقد أعد هو مشروع قانون الأحوال الشخصية كله وصار هذا المشروع أساسًا للقانون الحالي.

وقد كان الشيخ من أقدم معلمي القرن العشرين، ومن أقدم صحافييه، ومن أقدم مذيعيه، وقد كانت له مشاركة في طائفة من المؤتمرات، منها حلقة الدراسات الاجتماعية التي عقدتها جامعة الدول العربية في دمشق على عهد الشيشيكلي، ومؤتمر الشعوب العربية لنصرة الجزائر، ومؤتمر تأسيس رابطة العالم الإسلامي، والمؤتمرات السنوية لاتحاد الطلبة المسلمين في أوروبا، وأهم مشاركة له كانت في (المؤتمر الإسلامي الشعبي) في القدس عام (١٩٥٣م)، والذي تمخضت عنه سفرته الطويلة في سبيل الدعاية لفلسطين، التي جاب فيها باكستان والهند والملايا وأندونيسيا، وقد دَوّن ونشر

بعض ذكريات تلك الرحلة في كتاب «في أندونيسيا».

هاجر الشيخ إلى أرض الحرمين، وظل طوال حياته يحن إلى دمشق، ويشده إليها شوق متجدد، والتي أصبح الذهاب إليها حلماً صعب المنال، وكتب في ذلك دررًا أدبية كثيرة.

وانتقل إلى الرياض في عام (١٩٦٣م) مدرسًا في (الكليات والمعاهد)، ثم انتقل إلى مكة ليمضي فيها خمسًا وثلاثين سنة، فأقام في أجياد مجاورًا للحرم إحدى وعشرين سنة من عام ١٩٦٤ إلى عام ١٩٨٥، ثم انتقل إلى العزيزية، فسكنها سبع سنوات، ثم إلى جدة، فأقام فيها حتى وفاته في عام ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

له عدة مؤلفات؛ منها:

١- فِكَر ومباحث.

٢- صور وخواطر.

٣- هتاف المجد.

٤- قصص من الحياة.

٥- تعريف عام بدين الإسلام.

٦- من نفحات الحرم.

وقد طبعت مذكراته في مجموعة.

ثناؤه على شيخنا الإمام الألباني رحمه الله

١- قال رحمه الله: «الشيخ ناصر الدين الألباني أعلم مني بعلوم الحديث، وأنا أحترمه لجده ونشاطه وكثرة تصانيفه التي يطبعها له أخي وولدي النابغة زهير الشاويش، وأنا أرجع إلى الشيخ ناصر في مسائل الحديث، ولا أستنكف أن أسأله عنها معترفًا بفضله،

وأنكر عليه إذا تفقَّه؛ فخالف ما عليه الجمهور؛ لأنه ليس بفقيه[1]».

٢- وصفه في مقدمة تحقيقه لكتاب «صيد الخاطر» لابن الجوزي بأنه: «المرجع اليوم في رواية الحديث في البلاد الشامية».

٣- ذكر الأستاذ عبد الله خميس في كتابه: «شهر في دمشق»: أن هناك جلسة خاصة للشيخ الألباني كان يدرس فيها كتاب «الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث»، وكتاب: «طبقات فحول الشعراء»، وبعد أن انتهى الإخوان من قراءة كتاب: «أصول الفقه» لخلاف، وكانت تنعقد هذه الجلسة بدار الأستاذ علي الطنطاوي، وبعد سفره إلى باكستان عقدت بدار الدكتور أحمد حمدي الخياط.



---

(١) هذه وجهة نظر الشيخ علي الطنطاوي رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد عقب عليها عصريه وبلديه الشيخ عبد الرحمن الباني رَحِمَهُ اللَّهُ، وردها بكلام علمي متين، انظر (ص١٩٧).
وتفنيد هذه الشبهة والرد عليها مكانه كتابي: «الإمام الألباني المفترى عليه» يسر الله إتمامه على خير وبركة.

٥- الشيخ خير الدين بن محمد علي وانلي رحمه الله

هو العلامة الأريب، واللغوي الأديب، شاعر الدعوة السلفية الفحل: خير الدين بن محمد علي وانلي، ولد في دمشق سنة (١٣٥٢ هـ = ١٩٣٣ م).

تلقى تعليمه بمدارس دمشق، وحصل على الشهادة الإعدادية الأولى من ثانوية جودت الهاشمي (١٩٥١م)، ثم تابع دراسته الثانوية بشكل حرٍّ، وحصل على شهادتها (١٩٥٣م).

انتسب إلى الكلية العسكرية بمدينة حمص (١٩٥٤م)، وتخرج فيها برتبة ملازم عام (١٩٥٦م)، ثم انتسب لجامعة دمشق، وحصل على ليسانس الآداب قسم اللغة العربية، وشهادة الليسانس في الحقوق (١٩٦٦م).

عمل مدة قصيرة بالجيش السوري، بعدها عمل بتدريس اللغة العربية في ثانويات بلاده الرسمية، قبل أن يتفرغ للتأليف، وتجارة التحف الشرقية في لبنان.

له عدد كبير من المؤلفات والدواوين الشعرية والمنظومات؛ منها:

١- «علوم القرآن وفنونه».

٢- «تفسير القرآن بالقرآن والحديث».

٣- «الحق المبين».

٤- «الابتهالات».



٥- «المدائح النبوية».

٦- «أناشيد الشباب المسلم».

٧- «ينابيع الحكمة».

٨- «الكبائر والبدع».

٩- «لامية الوانلي».

١٠- «المسجد في الإسلام».

وقد اتسعت اهتمامات الشيخ خير الدين وانلي باتساع مساحته الشعرية التي دارت كلها في مجال الحياة الإسلامية: فكرًا، وعقيدة، وقيمًا، ودعاءً، وفخرًا بالإسلام وقيمه، وحضًّا على التحلي بمبادئه، والتأسي بحياة رسوله.

اتسمت قصائده بالطول النسبي، وبعض مدائحه الإسلامية تمتزج بالتاريخ.

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ من كبار الدعاة السلفيين في دمشق الشام؛ فقد عرَّف الأستاذ محمد عيد عباسي على شيخنا الألباني سنة (١٩٥٤م) حتى صار من أقرب تلاميذه إليه في البلاد السورية، ورفيقه في حلّه وترحاله، وينوب عنه في إلقاء الدروس في حال غيابه.

وفي أيامه الأخيرة منع من التدريس والتنقل، وضيق عليه؛ فثبت وصبر واحتسب، حتى لقي ربه راضيًا مرضيًا سنة (١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م).

وقد ترجم لنفسه في عدة كتب منها: «قصص من حياتي»، و«صفحات من حياة داعية»، و«من فضل الله عليَّ»، و«مذكراتي»، و«قصة زوجه صالحة»، وهو من خيرة إخواننا الذين عرفتهم في دمشق، وكانت بيننا مراسلات وزيارات، فرحمه الله، وأسكنه بحبوحة الجنة بمنة وكرمه.



ثناؤه على شيخنا الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ

١- أهدى للشيخ كتابه: «ديوان الحق المبين»، وكتب عليه: «هدية الشاعر إلى أستاذي الشيخ مجدد القرن الخامس عشر، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مع خالص التقدير والود (٢٣/ ١٢/ ١٣٩٩هـ)».

٢- كتب رَحِمَهُ اللهُ عدة قصائد رائعة، يمدح فيها شيخنا الألباني رَحِمَهُ اللهُ، منها:

أ- مجدد القرن الخامس عشر الهجري

ومما قاله:

مجـــدد العصر إن العصر ينـتـظـر ... نصرًا مبينًا فـنـصـر الله منـتـظـر

يا ناصر الدين أنت اليـوم مؤتمـــن ... على الرسالة فانظر كيف تـسـتـطـر

جمعـت عـلـم (سعيد) وابن تيمية ... ومـا رواه بـــخـــاري ومـعـــتـمـر

فأنـــت في عصـرنـــا تبقى محدثـه ... ما نال من رفعة الجوزاء منجـحـر

سبعون عامًا وما لانت عريكتكم ... والجهل يعصف والتقليد يحـتـجـر

فما التفتـم إلى الدنيـا وزخـرفـهـا ... ولا ركنـتـم لـطـاغ هـــابـــه البـشر

بـل انصرفتـــم إلى أقـــوال أحمدنا ... تنفون عنها زيوفًا أمــرهـــا خــطـر

يظنها الناس مـمـا قـــال سيدنـــا ... محمـد فـهـي بين الـنـاس تـنـتـشر

ويـرجعـون إليهـا في تحاكـمـهـم ... وفي التنازع إن حلّوت وإن صدروا

حتى جلوت لهم مـا كـان مختفيًا ... تحت الركـــام فنالوا منك وابتدروا

إلى أن قال رَحِمَهُ اللهُ:

يا ناصر الدين جدد عهد أحمـدنـا ... خير القرون التي قد عاشها البـشر

منك استقينا علوم الدين صافية ... منها ناهله وما شابها قدر

ثم ختمها:

فليحفظ الله شيخ العصر عالمه ... فإنه في الظلام الحالك القمر

* * *

٢- ابن تيمية القرن العشرين

ومما قاله:

ما لابن تيمية الجليل الشان ... خَلَفٌ كشيخ السنة الألباني

بحران من علم وفضل فاغترف ... ما شئت من فضل ومن عرفان

فكلاهما في فقهه متوقف ... عند الحديث الصح والقرآن

وكلاهما نبذ التعصب والهوى ... والرأي أن يلقى بلا برهان

وكلاهما للباطنية مبغض ... ولكل أصحاب الهوى الفتان

إلى أن قال:

وقف ابن تيمية الفقيه شبابه ... للذود عن شرع وعن قرآن

وتألب الأعداء ضد إمامة ... صمدت كطود ثابت الأركان

لم يلتفت لمناوئ أو جاحد ... فالشمس لا تعتد بالعميان

ومضى يؤدي في الحياة رسالة ... موروثة من ذي الهدى الرباني

كثر الدعاة المبطلون لطمسها ... وسعوا لدى الغوغاء والسلطان

لكن نور الله ليس يضره ... نفخ من الجهال والصبيان

عاد ابن تيمية الفقيه بشخصكم ... يا ناصر الإسلام يا ألباني

يا صاحب (الإرواء) يا مـن لم تزل تدعو إلى الحسنى وبالإحسـان

(الظاهـريـــة) في دمشق مشوقـة فمـكـانـكم فيها أعــز مـكان

في أرض (أندلس) رفعتم صوتكم بحديث أحمـد سيـد الإنسـان

إن كان قوم قــد رمــوك بجهلهم فلقـــد تلقـى قـلـبـك الحـراني

إلى أن قال رَحِمَهُ اللَّهُ:

والله ناصر ديـــنـه وجـنـــوده فاهنـأ بنصر الله يا ألـبـاني

واهنأ بغرس قد غرست بجلَّق سيعم كل الشام والبلدان

.. رحم الله الشيخين وأسكنهما فسيح جنانه، إنه جواد كريم.



٦- الأستاذ عبد الله بن محمد بن خميس رَحِمَهُ اللَّهُ

هو الأديب الأريب، ذو اللسان الذي ينفح الطيب: عبد الله بن محمد بن خميس العامري، من أهالي الدرعيه شاعر الفصيحة، أحد أدباء الجزيرة البارزين، وأحد باحثيها المهتمين بآدابها ومعالمها.

ولد عام (١٣٣٩هـ = ١٩١٩م) بقرية الملقى، وهي إحدى قرى الدرعية، وفي سن الطفولة انتقلت أسرته إلى الدرعية، وبها تعلم مبادئ القراءة والكتابة، ولازم والده الذي كان على جانب لا بأس به من العلم خصوصًا في التاريخ والأدب، فقرأ كثيرًا من كتب التاريخ والأدب والشريعة، وحفظ أجزاءً من القرآن الكريم، ثم أدركته حرفة الأدب، فانكب على دراسة أمّهات كتبه، بعد أن أنهى الثانوية، والتحق بكليتي الشريعة واللغة بمكة المكرمة، وبرز نشاطه الأدبي شعرًا ونثرًا على صفحات الصحف والمجلات، وتتلمذ على أيدي الكثير من العلماء، من أبرزهم: الشيخ عبد الله الخليفي، والشيخ عبد الله المسعري، والشيخ مناع القطان، ونال شهادة من الكليتين.

في نهاية عام (١٣٧٣هـ = ١٩٥٣م) عين مديرًا لمعهد الإحساء العلمي، وفي عام (١٣٧٥هـ = ١٩٥٥م) عين مديرًا لكليتي الشريعة واللغة بالرياض، وفي عام (١٣٧٦هـ = ١٩٥٦م) عين مديرًا عامًا لرئاسة القضاء بالمملكة العربية السعودية، وفي عام (١٣٨١هـ= ١٩٦١م) صدر مرسوم ملكي بتعيينه وكيلًا لوزارة المواصلات في المملكة العربية السعودية، وفي عام (١٣٨٦هـ= ١٩٦٦م) عين رئيسًا لمصلحة المياه

بالرياض، وفي عام (١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م) قدم عبد الله بن خميس طلبًا للإحالة على التقاعد للتفرغ للبحث والتأليف.

وهو عضو في كل من: مجمع اللغة العربية بدمشق، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المجمع العلمي العراقي، مجلس الإعلام الأعلى، مجلس إدارة دارة الملك عبد العزيز، مجلس إدارة المجلة العربية، مجلس إدارة مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، وقد نشرت له الصحافة السعودية والعربية العديد من البحوث والمقالات، وحاز على عدة جوائز تقديرية، وكان الشعر من أهم الجوانب في حياته الاجتماعية، فينظم الشعر في أغلب المناسبات، ولأدب الرحلات في حياته وضع خاص وموقع مهم، وقد قام برحلات في شبه الجزيرة العربية كاملة، وقد قام بزيارة لمعظم البلاد العربية من المحيط إلى الخليج، إضافة إلى زيارته لبعض البلدان في آسيا، وأوروبا، وأمريكا الشمالية.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في يوم الاربعاء ١٥ جمادى الآخرة ١٤٣٢ الموافق ١٨ مايو ٢٠١١ بعد حياة حافلة بالعلم والعطاء.

ثناؤه على شيخنا الإمام الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ

قال في كتابه: «شهر في دمشق» (ص ٧٥و٧٦): «وهكذا وجدت السلفية في دمشق بين صفوف الجامعة، وفي حلقات العلماء، يحملها شباب مثقف مستنير يدرس الطب، والحقوق، والآداب، قال لي شابٌّ منهم: ألا تحضر درسنا اليوم؟ فقلت: يشرفني ذلك! فذهبت مع الشاب لأجد فضيلة الشيخ الألباني وحوله ما يزيد على الأربعين طالبًا، من شباب دمشق المثقف، وإذا الدرس جار في باب: «حماية المصطفى ﷺ جناب التوحيد وسدُّه طرق الشرك» من كتاب التوحيد وشرحه «فتح المجيد» للمجدد الإمام محمد بن عبد الوهاب وحفيده -رحمهما الله-؛ فعجبت أشد العجب

لهذه المصادفة الغريبة، وأنصتُّ لكلام الشيخ، وإذا بي أسمع التحقيق، والتدقيق، والإفاضة في علم التوحيد، وقوة التضلع فيه، وإذا بي أسمع مناقشة الطلاب الهادئة الرزينة، واستشكالاتهم العميقة..

وبدؤوا في درس الحديث من كتاب «الروضة الندية»، وهنا سمعت علمًا جمًّا، وفقهًا، وأصولًا، وتحقيقًا.. ولم أزل طيلة مقامي بدمشق محافظًا على درس الشيخ.. وقد لمست بنفسي لهم تأثيرًا كبيرًا على كثير من الأوساط ذات التأثير بالرأي العام، مما يبشر بمستقبل جدٌّ كبير لهذه الدعوة المباركة».

ثم نقل الشيخ ابن خميس عن الشاب المذكور قوله: «لا أعرف على وجه التحديد الوقت الذي بدأ فيه الشيخ اجتماعاته، وكان أول اتصالي به عام (١٩٤٥م)، وكان يقرأ مع ما يقرب الثلاثين أخًا كتاب «زاد المعاد»، وهو مخطوط، وقد طلب مني الشيخ حامد الفقي عام (١٩٥٣م) أن أطلبه من الشيخ، وأنه على استعداد لطبعه بجميع الشروط التي يضعها الشيخ، ولا أعرف السبب الذي منع الشيخ من إرسال كتابه للشيخ حامد، ثم انقطعت عن الشيخ حتى قام (١٩٤٩م)، حيث قام الشيخ مع إخوانه بإحياء سنة صلاة العيد خارج المدينة، وقرأ مع بعض إخوانه في ١٩٤٩ - ١٩٥٠م «نخبة الفكر»، ثم بدأ مع إخوانه بقراءة كتاب «الروضة الندية» بدار الأستاذ عبد الرحمن الباني، وقد اتسعت هذه الحلقة حتى أصبح الذين يحضرونها يتراوح عددم بين ٤٠-٦٠، وأكثرهم من أهل الرأي والعلم.

ويقرأ في جلسة ثانية كتاب «فتح المجيد» بناء على اقتراح الأستاذ عبد الحليم محمد أحمد، وهو مدرس مصري درس في الشام ثم في عمَّان، وقد قدم له بقراءة رسالة «تطهير الاعتقاد من أدران الإلحاد»، ويحضر هذه الجلسة عدد مماثل للعدد الجلسة الأولى.

وهناك جلسة شبه خاصة يدرس فيها كتاب «الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث»، وكتاب: «طبقات فحول الشعراء»، وبعد أن انتهى الإخوان من قراءة كتاب «أصول الفقه» لخلاف، وكانت تنعقد هذه الجلسة بدار الأستاذ علي الطنطاوي، وبعد سفره إلى باكستان عقدت بدار الدكتور أحمد حمدي الخياط.

وهناك درس مع بعض علماء الشام في التفسير، وما زال هذا الدرس مستمرًا حتى اليوم، ويحضره عدد يتراوح بين ١٠- ٢٠، وقد مضى على استمراره عدة سنوات، ودرس في كتاب «الترغيب والترهيب»، ويتراوح عدد حضوره بين ١٥-٢٠.

ومن بين الإخوان الذين يحضرون جميع أو بعض الدروس: الأستاذ أحمد راتب النفاخ المدرس في الجامعة السورية، والأستاذ عبد الرحمن الباني مفتش دروس الدين في وزارة المعارف، وعبد الرحمن نحلاوي مدرس الفلسفة في ثانويات دمشق، ورشاد رفيق سالم يحضر دكتوراه في الجامعة المصرية عن ابن تيمية، وعضو لجنة الشباب المسلم المصرية، والأستاذ عصام العطار المدرس في المعهد العربي وعضو الهيئة التشريعية للإخوان المسلمين في سوريا، ومحمد مريدان (محامي)، وموظف في ديوان المحاسبات، وخالد صائمة (محامي)، والدكتور نبيه غبرة (طبيب)، والأستاذ محمد الصباغ مدرس الأدب العربي في ثانوية درعا.

وهكذا؛ فإن هذا الدروس تجمع أمثال من ذكرنا من أهل العلم والفضل والأدب، وممن يرجى منهم في المستقبل القريب إن شاء الله أن ينشروا السلفية في كافة ربوع سوريا وغيرها، إذا عرفنا أن منهم السوري والأردني والمصري والمغربي».



من خلال شهادات أهل العدل، وتزكيات أهل الفضل لمحدث عصره شيخ الإسلام، وفريد دهره المجاهد الإمام: أبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني -رحمه الله- تبرز صورة متكاملة، وتتضح نظرة شاملة تعطي الإمام المجدد قدره الذي يستحقه، وتنزله المنزلة التي يجب أن يتبوأها في الأمة، وتعترف بفضله.

وكل هذا اقتداءً بهدي النبي ﷺ الذي كان ينزل الناس منازلهم.



١- الألباني شخصية عالمية

قال الدكتور عبد الله صالح العبيد: «وقد كان فضيلته رَحِمَهُ اللهُ موضع التقدير والاحترام من قبل المسلمين أفرادًا وهيئات وجماعات ودولًا، وقد توج ذلك بمنحه جائزة الملك فيصل لخدمته الجليلة للدراسات المتعلقة بالحديث».

وقال الدكتور الحبيب بلخوجة: «فقدنا بموته رجلًا سباقًا إلى خدمة العالم الإسلامي، فكان بذلك مرجعًا لعدد كبير من الأساتذة والشيوخ».

وقال الأستاذ كامل الشريف: «إن وفاة الشيخ محمد الألباني خسارة للأمة الإسلامية، لما كان يتمتع به رَحِمَهُ اللهُ من شخصية فاعلة وقوية ومؤثرة».

وقال الدكتور محمد أمان الجامي: «الشيخ ناصر شخصية إسلامية لامعة واضحة».

وقال -أيضًا-: «الشيخ ناصر ليس بإنسان عادي، بل هو عالم جليل مرموق».

وقال الشيخ صالح آل الشيخ -وفقه الله-: «لا شك أن فقد العلامة محمد ناصر الدين الألباني مصيبة، لأنه علم من أعلام الأمة، ومحدث من محدثيهم، وبهم حفظ الله جل وعلا هذا الدين، ونشر بهم السنة».

وقالت لجنة جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية: «ويعدّ الشيخ الألباني شخصية علمية رائدة، وصاحب مدرسة متميزة، وله عطاء حديثي أغنى



الحقل العلمي، وأصبحت جهوده وأعماله مراجع لطلاب العلم، وعونًا لدارسي السنة النبوية».

وقال الشيخ محمد بن الأمين أبو خبزة الحسني المغربي -وفقه الله-: «أشهد بمنتهى الصدق والنزاهة -والله على ما أقول وكيل- أني ما رأيت فيمن لقيت من العلماء -وهم كثير-، وأخذت عنهم مثل الشيخ محمد ناصر الدين بن نوح نجاتي الألباني الأرنؤوطي في علمه، وإخلاصه، وإطلاعه على علوم الحديث ودقائقه، وإنصافه في البحث والمناظرة، علاوة على سلوك أشبه بسلوك السلف الصالح؛ أقول هذا، ولا أزكي على الله أحدًا»[1].



(١) «من ذكرياتي مع الشيخ ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ» بخط الشيخ أبي خبزة. وانظر ملحق الوثائق (ص٣٣٧-٣٣٨).

٢- الألباني الإمام المجدد

سئل الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ عن حديث رسول الله ﷺ: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها».

من هو مجدد هذا القرن؟

فقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «الشيخ محمد ناصر الألباني هو مجدد هذا العصر في ظني، والله أعلم».

وقال الشيخ مقبل بن هادي رَحِمَهُ اللَّهُ: «والذي أعتقده وأدين لله به: أن الشيخ محمد ناصر الدين الألباني -حفظه الله- من المجددين الذي يصدق عليه قول الرسول ﷺ: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها أمر دينها» رواه أبو داود وصححه العراقي وغيره».

وقال الشيخ محمد عبد الوهاب البنا رَحِمَهُ اللَّهُ: «نحن عندنا أئمة مجددين؛ فعندنا مثلًا في علم الحديث الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ، وعندنا في الفقه الشيخ مقبل، والشيخ ابن عثيمين».

وقال الشيخ عبد الله بن عقيل رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومن حسنات الإمام أنه أحيا في الأمة الاهتمام بتمحيص الحديث الصحيح من الضعيف سواء في كتب الحديث والفقه وغيرها، كما أشاع مبدأ التقيد بالسنة والحذر من البدعة، ونصرة العمل بالدليل».



وقال الشيخ عبد المحسن العباد - وفقه الله-: «هو مجتهد فيها، وهو مأجور على اجتهاده، ولكن ذلك لا يجعل الإنسان يتساهل أو يتهاون في علمه الكثير، وفي علمه الغزير، وفي نفعه العظيم، وفي نفعه العميم؛ إذ: «كل يؤخذ من قوله ويرد إلا صاحب هذا القبر»؛ فإنه بحق من العلماء الأفذاذ، الذين كانوا في هذا العصر».

وقال: «الألباني في زماننا مثل أحمد في زمانه».

وقال الشيخ عبد العزيز آل الشيخ -حفظه الله-: «الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله أحد العلماء في هذا العصر».

وقال الشيخ عبد الكريم الخضير -وفقه الله-: «مما قام به في نصر السنة، فهو الإمام المجدد لهذه السنة، وما عرفت السنة بهذه الطريقة إلا بواسطته -رحمه الله تعالى-».

وقال: «الشيخ الألباني رحمه الله يعد من المجددين في علم الحديث، فإذا نظرنا إلى أعماله ومؤلفاته ودعوته إلى التمسك بالسنة وإحياء السنة على مقدار نصف قرن أو أكثر من الزمان، نجزم يقينًا بأنه من المجددين، هذا إذا نظرنا من الناحية من حيث الرواية، وأما من حيث الدراية؛ فالتجديد فيها لشيخنا عبد العزيز بن باز رحمه الله، ومؤلفات الشيخ الألباني -رحمة الله عليه- لا يستغني عنها طالب علم».

وقال -أيضًا- عندما سئل عن إطلاق لفظ المحدث على الشيخ الألباني: «إذا لم يصح تسمية الشيخ الألباني رحمه الله وهو الإمام المجدد في هذا الباب، إذا لم يصح أن يقال له: محدث، فلا أعرف أحدًا يستحق هذا الوصف، إلا أن يكون الشيخ ابن باز -رحمه الله تعالى-، الذي يجمع بين الرواية والدراية، فالشيخ الألباني رحمه الله رأس من رؤوس الحديث في هذا العصر».

ومما نظم الشيخ خير الدين وانلي -رحمه الله-:

مجــدد العصر إن العصر ينـتـظـر ... نصرًا مبينًا فـنـصـر الله مـنـتـظـر

فأنـــت في عصرنـــا تبقى محدثـه ... ما نال من رفعة الجـوزاء منـجـحـر

يا ناصر الدين جدد عهد أحمـدنـا ... خير القرون التي قد عاشها البـشر

فليحفظ الله شيخ العـصـر عالمـه ... فإنـــه في الظلام الحالــك القـمـر





٣- الألباني الإمام المجاهد

كتب الشيخ محمد حامد الفقي على طرة كتاب «زاد المعاد» لما أهدى نسخة منه لشيخنا الألباني:

«هدية لأخي المجاهد الصابر ناصر الدين، جعلني الله وإياه من الهداة المهديين، لهدي خاتم المرسلين».

وكذلك كتب على نسخة من «القواعد النورانية الفقهية» أهداها لشيخنا: «هدية لأخي المجاهد الشيخ ناصر الدين -وفقنا الله وإياه- لإحياء العمل لكتابه وسنة رسوله».

وقال الشيخ ابن باز: «لكنه معروف من أنصار السنة، ومن دعاة السنة، ومن حفاظ السنة، ومن المجاهدين في حفظ السنة، وفقه الله وزاده خيرًا».

لقد كان شيخنا مجاهدًا، حيث شارك في الجهاد في فلسطين، وله رسالة يصف ذلك، هي: «وصف الرحلة الأولى إلى (الحجاز)، و(الرياض) مرشدًا للجيش السعودي أثناء دعوته لـ (المملكة) بعد (حرب فلسطين) عام (١٩٤٨م).

وكان مجاهدًا بلسانه دعوة إلى الله على بصيرة، ودروسه مشهورة، ومناظرًا لأهل الأهواء والبدع.

وكان مجاهدًا بقلمه، فكتب عشرات الكتب في الدفاع عن السنة، ونصرة لمنهج السلف الصالح، وردًّا على أعداء الإسلام والمسلمين.



٤- الألباني محدث العصر

مما وصفته به اللجنة الدائمة: «أما كتاب «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة»؛ فمؤلفه واسع الاطلاع في الحديث، قوي في نقدها، والحكم عليها بالصحة أو الضعف، وقد يخطئ».

و«الرجل معروف لدينا بالعلم، والفضل، وتعظيم السنة، وخدمتها، وتأييد مذهب أهل السنة والجماعة في التحذير من التعصب، والتقليد الأعمى، وكتبه مفيدة، ولكنه كغيره من العلماء ليس بمعصوم؛ يخطئ ويصيب، ونرجو له في إصابته أجرين، وفي خطئه أجر الاجتهاد؛ كما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا حكم الحاكم؛ فاجتهد فأصاب؛ فله أجران، وإذا حكم فاجتهد فأخطأ؛ فله أجر واحد».

ومما ذكرته لجنة جائزة الملك فيصل العالمية:

«... وذلك تقديرًا لجهوده القيمة في خدمة الحديث النبوي ؛ تخريجًا وتحقيقًا ودراسة. وذلك في كتبه الكثيرة وبخاصة: «إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل»، و«سلسلة الأحاديث الصحيحة»، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة»، وتحقيق كتاب «مشكاة المصابيح» للتبريزي، و«صحيح الجامع الصغير وزيادته»، و«ضعيف الجامع الصغير وزيادته»».

ووصفه الشيخ محمد تقي الدين الهلالي بـ «الخادم المخلص لسنة رسول الله ﷺ».

وقال عنه الشيخ عطاء الله حنيف رَحِمَهُ اللهُ: «محقق العصر، ووحيد الدهر»،



و«المحدث الكبير».

ووصفه الشيخ حماد الأنصاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «... شيخ الحديث ناصر الدين الألباني».

وقال عنه الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الشيخ محمد ناصر الدين من خيرة الناس، وهو من العلماء المعروفين بالاستقامة والعقيدة الطيبة، والجد في تصحيح الأحاديث، وبيان حالها؛ فهو عمدة في هذا الباب».

وقال: «ما رأيت تحت أديم السماء عالمًا بالحديث في العصر الحديث مثل العلاّمة محمد ناصر الدين الألباني».

وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أما من خلال قراءتي لمؤلفاته؛ فقد عرفت عنه ذلك، وأنه ذو علم جمّ في الحديث رواية ودراية، وأن الله تعالى قد نفع فيما كتبه كثيرًا من الناس، من حيث العلم، ومن حيث المنهاج، والاتجاه إلى علم الحديث، وهذه ثمرة كبيرة للمسلمين».

وقال: «الألباني رجل من أهل السنة رَحِمَهُ ٱللَّهُ، مدافع عنها، إمام في الحديث، لا نعلم أن أحدًا يباريه في عصرنا».

وقال: «وقد ذيّل محدث عصره الشيخ محمد ناصر الدين الألباني -وفقه الله تعالى- على هذا الكتاب بالإشارة المفيدة القليلة الأسطر الكثيرة المنافع، يبين فيه بعض الغامض من الألفاظ وكذلك بين درجة الحديث من صحة، أو حسن، أو ضعف».

وقال الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لأن الشيخ ناصر الدين الألباني -حفظه الله تعالى- وهو يعتبر أعلم زمانه في علم الحديث».

وقال الشيخ عبد الله بن عقيل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وأخيرًا جاء سماحة الشيخ العلامة محمد ناصر الألباني؛ فخدم السنة، وحقق علوم الحديث رواية ودراية، واعتمد الناس على

أقواله في نسبة الحديث وتصحيحه وتضعيفه وغير ذلك، وبذلك أصبح الإمام الألباني محدث العصر بلا منازع، فإننا لا نعلم أحدًا أفاد في الحديث من بعد أصحاب الحافظ ابن حجر إلى وقتنا الحاضر مثله».

وقال الشيخ صالح اللحيدان -حفظه الله-: «نعلم أن الإمام الألباني -رحمه الله تعالى- خدم السنة في هذا الزمان خدمة ليست يسيرة».

وقال الشيخ ربيع المدخلي -وفقه الله-: «فقد كان من حظنا جميعًا تلقي العلم على علماء لم يحصل على الأخذ عنهم إلا القليل ممن التحق بالجامعة الإسلامية في سنواتها الأولى.

فكان من هؤلاء في مادة الحديث، محدث العصر المعروف بعلمه وفضله، وسعة صدره في نقاش أهل الشبه، وصاحب المنهج السليم في التصفية والتربية الشيخ محمد ناصر الدين الألباني..

فقد غرس في قلوب طلابه حب السنة والعمل بها، والذب عنها».

وسئل -وفقه الله-: هل الشيخ الألباني هو رأس أهل الحديث في هذا العصر؟

فقال: ««والله هذا يُسلِّم به الشيخ ابن باز، وابن عثيمين، والعلماء الذين عاشروه، سألوهم بهذا أنه في الحديث لا يلحق، لا يلحق أبدًا، بل من قرون، ما أحد وصل إلى ما وصل إليه الشيخ الألباني، بل أنا أرى في الاطِّلاع أنه ما لحقه لا ابن تيمية، ولا ابن حجر في الاطلاع على الكتب، الحفظ يحفظون أكثر منه، لكن الاطلاع، والبحث والتشمير عن ساعد الجد في البحث لا نظير لهذا الرجل.

وقدَّم مكتبة للإسلام تعجز الدول ومؤسساتها عن تقديم هذا القدر، وكل من يكتب في الحديث الآن عالة على هذا الرجل.

وظُلِمَ هذا الرجل، وما عرف حقه العرب؛ رجل ينقله الله من قلب أوروبا،



ويحطه في المكتبة الظاهرية، أحسن مكتبة في الشرق، ويعكف فيها ستين سنة ويقدِّم هذه الجهود العظيمة، ماذا لقي منَّا؟

مع الأسف لا يعرف الفضل لأهله إلا ذووه، أما العلماء؛ فعرفوا له الفضل، واعترفوا له به: ابن باز، ابن عثيمين، وغيرهم من علماء الإسلام، وعلماء الهند، والباكستان، والمغرب العربي وغيرها، عرفوا منزلة هذا الرجل، وماذا قدَّم للأمة في العقيدة والمنهج، وفي خدمة سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام فرحمه الله، وجزاه عن دين الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام خير ما جزى العاملين ولمن خدموا سنة رسول الله ودينه».

وقال الشيخ عبد المحسن العباد -حفظه الله-: «لا أعلم له نظيرًا في العناية بالحديث، وسعة الاطلاع فيه، وأنا لا أستغني -وأرى أنه لا يستغني غيري- عن كتبه، والإفادة منها».

وقال الشيخ عبد الكريم الخضير -وفقه الله-: «ولهذا جاء الذهبي، جاء ابن حجر، جاء الحافظ العراقي، جاء أبو زرعة ابن الحافظ العراقي؛ أئمة كبار صححوا وضعفوا، فجعل الخير على أيديهم إلى عصرنا هذا، إلى أن ختم الحفاظ والأئمة بالألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ».

ووصفه الشيخ أحمد راتب النفاخ بـ: «رجل السنة في ديار الشام».

وقال عنه الأستاذ علي الطنطاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بأنه: «المرجع اليوم في رواية الحديث في البلاد الشامية».

وقال الدكتور عبد الكريم زيدان: «محدث العصر الأستاذ محمد ناصر الدين الألباني»[1].

وقال الشيخ زيد بن عبد العزيز الفياض، الأستاذ بكلية أصول الدين: «أما بعد؛

---

(١) «مجموعة أبحاث فقهية» (ص٢٩١).

فإن الشيخ محمد ناصر الدين الألباني من أعلام البارزين في هذا العصر، وقد عُني بالحديث وطرقه ورجاله ودرجته من الصحة أو عدمها.

وهذا عمل جليل من خير ما أنفقت فيه الساعات، وبذلت فيه المجهودات، وهو كغيره من العلماء الذين يصيبون ويخطئون، ولكن انصرافه إلى هذا العلم العظيم مما ينبغي أن يعرف له به الفضل، وأن يشكر على اهتمامه به، وأسأل الله لنا وله التوفيق ولعلماء المسلمين وعامتهم»[1].

وقال الشيخ المحدث عبد الصمد شرف الدين -من كبار علماء الهند- رَحِمَهُ اللهُ: «وصل إلى الشيخ عبيد الله الرحماني رئيس الجامعة -أي: الجامعة السلفية ببنارس- استفسار من دار الحديث بالرياض من المملكة العربية السعودية عن حديث غريب في لفظه، عجيب في معناه، له صلة قريبة بزماننا هذا؛ فاتفق رأي من حضر ههنا من العلماء على مراجعة أكبر عالم بالأحاديث النبوية في هذا العصر؛ ألا وهو: الشيخ الألباني، العالم الرباني»[2].

وأخيرًا: فهذه درجة علمية أقر بها حتى المخالفون:

قال الشيخ محمد الغزالي: «.. وقد يرى الشيخ ناصر -بعد تمحيص الأسانيد-: أن الحديث ضعيف، وللرجل من رسوخ قدمه في السنة ما يعطيه هذا الحق»[3].

وقال: «ولكنني أرى المكان متسعًا لتسجيل تعقيباته كلها على ما أوردت من نصوص، فإني عظيم الحفاوة بهذا الاستبحار العلمي، وهو يمثل وجهة نظر محترمة في تمحيص القضايا الدينية.

---

(١) انظر ملحق الوثائق (ص٣٣٢).

(٢) «كوكبة من أئمة الهدى» (ص٢٢٢).

(٣) «فقه السيرة» (ص١١).



وأعتقد أن من حق القارئ عليَّ أن يعرف رأي أحد المحققين المتشددين في المرويات التي أحصيتها، سواء خالفته أو وافقته.

وشكر الله له جهده في المحافظة على تراث النبوة، وهدانا جميعًا سواء السبيل»[1].

وكتب رسالة لشيخنا الألباني:

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الكريم الشيخ محمد ناصر الدين الألباني.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نذكركم على البعد؛ فنذكر الرقابة الدقيقة على السنة المطهرة، والغيرة المحمودة على معالم الإسلام الحنيف، والجهاد العلمي الموصول في ميدان قلَّ فيه الرجال، واحتاج إلى أولي النجدة والنضال.

فجزاكم الله خيرًا، وآنسكم في هجراتكم المتابعة من قُطر إلى قطر، وأنت خبير بأن أنصار الله في هذا العصر لا يستقرون على حال، وأنهم عرضة للمتاعب الثقال.

أكتب إليكم من قَطر، ما زلت أستاذًا زائرًا في جامعتها، ونزيلًا في الفندق الذي شرفت بجواركم فيه أيامًا.

والله المسؤول أن يوفقنا إلى الدفاع عن دينه، ونفع المسلمين برسالتهم الجليلة، وأبعث إليكم بمشاعر التقدير والود.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محمد الغزالي[2].

---

(١) المرجع السابق (ص١٣).

(٢) انظر ملحق الوثائق (ص٣٢٣).



وكذلك اعترف له بذلك كبار الشخصيات الأكاديمية:

قال الدكتور أمين المصري -رئيس قسم الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية-: «من نكد الدنيا أن يختار أمثالنا من حملة الدكتوراة لتدريس مادة الحديث في الجامعة، وهناك من هو أولى منا بذلك، مما لا نصلح أن نكون من تلامذته في هذا العلم؛ لكنها النظم والتقاليد»[1].

وقد شهد له بذلك -أيضًا-: الدكتور صبحي الصالح: أستاذ الحديث وعلومه في جامعة دمشق، ثم الجامعة اللبنانية.

وكذلك الدكتور أحمد العسال: رئيس قسم الثقافة والدراساتن الإسلامية في جامعة الرياض.

وكذلك الدكتور محمد طيب أوكيج البوسنوي: أستاذ التفسير والحديث والفقه في كلية الإلهيات بجامعة أنقرة، وبالمعهد الإسلامي العالمي بمدينة قونيا.

وكذلك الدكتور عبد العلي عبد الحميد الأعظمي: الأستاذ بقسم اللدراسات الإسلامية بجامعة «بايرو» بنيجيريا[2].

وبالجملة فالأمر كما قال صديقنا الدكتور محمد بن عمر بن سالم بازمول الأستاذ بجامعة أم القرى:

«وهذا الرجل هو شيخ الحديث في هذا العصر، يلقب بمحدث الشام، ولو قيل: محدث الدنيا؛ لاستحق ذلك، ولا أزكي على الله أحد»[3].



---

(١) «الإمام المجدد» (ص٣٠).

(٢) «كوكبة من أئمة الهدى» (ص٢٢٣ - ٢٢٥).

(٣) «الانتصار لأهل الحديث» (ص١٧٤).



٥- الألباني الإمام الفقيه الأصولي

قال الشيخ مقبل بن هادي: «عرفت أن الشيخ ليس له نظير في علم السنة فما منزلته في فهم النصوص؟ الذي أعرفه عنه أن فهمه للنصوص كفهم كبار علمائنا المعاصرين على أني أقول كما قال الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ: كل يؤخذ من قوله ويترك إلا صاحب هذا القبر».

وقال الشيخ بكر أبو زيد رَحِمَهُ اللَّهُ: «وقصدي تقريب فقه الدليل من ناحية، وإحباط المقولة عنه: أنه ليس فقيهًا أو أن لديه شذوذًا في الرأي».

وقال الأستاذ عبد الرحمن الباني رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأخالف بعض الفضلاء؛ ومنهم: الشيخ علي الطنطاوي؛ الذين قالوا: إن الشيخ يستفاد منه في الناحية الحديثية دون الفقه والأصول؛ لأنه غير متخصِّص فيهما.

وأقول: الألبانيُّ عالم في حديث رسول الله ﷺ، وهو -أيضًا- فقيه وأصولي، وقد قرأنا عليه في الأصول، واستفدنا منه عقديًّا، وحديثيًّا، وفقهيًّا».

وقال الشيخ عبد الكريم الخضير -وفقه الله-: «أو تقول مثلًا: نعمل بفقه الشيخ الإمام المجدد: الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ مثلًا واختياراته، وهو صاحب حديث، وصاحب سنة».





٦- الألباني سني العقيدة، سلفي المنهج

مما قالته اللجنة الدائمة: «الرجل معروف لدينا بالعلم، والفضل، وتعظيم السنة، وخدمتها، وتأييد مذهب أهل السنة والجماعة في التحذير من التعصب، والتقليد الأعمى».

ووصفه الشيخ محمد حامد الفقي بـ: «الأخ السلفي البحاثة».

وقال عنه الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ: «صاحب سنة، ونصرة للحق، ومصادمة لأهل الباطل».

ووصفه الشيخ حمود التويجيري بـ«الألباني الآن علم على السنة، الطعن فيه إعانة على الطعن في السنة».

ومما قاله عنه الشيخ عبد العزيز بن باز: «فقد اطلعت على الجواب المفيد القيم، الذي تفضل به صاحب الفضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني -وفقه الله-، المنشور في صحيفة (المسلمون) الذي أجاب به فضيلته من سأله عن تكفير من حكم بغير ما أنزل الله من غير تفصيل.

فألفيتها كلمة قيمة، قد أصاب فيها الحق، وسلك فيها سبيل المؤمنين».

وقال: «الشيخ ناصر الدين الألباني من إخواننا المعروفين المحدثين من أهل السنة والجماعة».



وقال: «معروف لدينا بحسن العقيدة والسيرة، ومواصلة الدعوة إلى الله سبحانه».

وقال: «.. إذهب إلى الشيخ ناصر الدين الألباني؛ فإنه على عقيدة سليمة».

وقال: «الشيخ الألباني معروف أنه من أهل السنة والجماعة، ومن أنصار السنة».

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين: «ولا أعلم له كلامًا يدل على الإرجاء أبدًا؛ لكن الذين يريدون أن يكفروا الناس يقولون عنه وعن أمثاله: إنهم مرجئة! فهو من باب التلقيب بألقاب السوء، وأنا أشهد للشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ بالاستقامة، وسلامة المعتقد، وحسن المقصد».

وقال: «الألباني رجل من أهل السنة رَحِمَهُ اللَّهُ مدافع عنها، إمام في الحديث، لا نعلم أن أحدًا يباريه في عصرنا، لكن بعض الناس -نسأل الله العافية- يكون في قلبه حقد؛ إذا رأى قبول الشخص ذهب يلمزه بشيء؛ كفعل المنافقين الذين يلمزون المطوّعين من المؤمنين في الصدقات، والذين لا يجدون إلا جهدهم؛ يلمزون المتصدق المكثر من الصدقة، والمتصدق الفقير!

الرجل رَحِمَهُ اللَّهُ نعرفه من كتبه، وأعرفه بمجالسته -أحيانًا-: سلفي العقيدة، سليم المنهج؛ لكن بعض الناس يريد أن يُكَفِّر عباد الله بما لم يكفرهم الله به، ثم يدعي أن من خالفه في هذا التكفير؛ فهو مرجئ -كذبًا وزورًا وبهتانًا- لذلك لا تسمعوا لهذا القول من أي إنسان صدر».

وقال الشيخ مقبل بن هادي: «الشيخ الألباني سني، ويعتبر المرجئة مبتدعة، لكنه ليس متهورًا مثلكم؛ فهو لا يكفر المسلمين، ولا يستحل دماءهم، والله المستعان».

وقال الدكتور عبد السلام برجس: «... إنه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني،

الذي قام بتدريس كتاب (التوحيد) لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله تعالى- مع شرحه العظيم «فتح المجيد شرح كتاب التوحيد» للإمام الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب -رحمهم الله تعالى- في بلاد الشام (دمشق)!! قبل أن يولد هذا الكاتب تقريبًا، وذلك عام (١٣٧٥هـ)، كما حدث بذلك الشيخ عبد الله بن خميس -حفظه الله- في كتابه الماتع (شهر في دمشق) (ص ٧٥-٧٦).

لقد نذر الألباني وقته كله للعلم والتعليم، في نشر العقيدة والسنة، تأليفًا وتحقيقًا وتدريسًا؛ فأحبه علماء هذا البلد، وأثنوا على عقيدته، وفرحوا بوجود مثله في تلك الأقطار، مع مخالفتهم له في مسائل من فروع الدين، وفي طريقة الاستنباط من النصوص الشرعية».

وقال الشيخ بكر أبو زيد: «وارتسام علمية الألباني في نفوس أهل العلم ونصرته للسنة وعقيدة السلف أمر لا يتنازع فيه إلا عدو جاهل».

وقال الشيخ صالح الفوزان: «والشيخ الألباني توفي إلى رحمة الله، ونرجو له المغفرة والرحمة، وله جهود جيدة، وعقيدته سليمة، وإن وقع في شيء من الخطأ؛ فالله يغفر له».

وقال الشيخ عبد العزيز آل الشيخ: «الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله أحد العلماء في هذا العصر...فهو رجل صاحب سنة، و محب للسنَّة، ومدافع عنها».



٧- الألباني من أئمة الدعوة الإسلامية

قال الدكتور عبد الله صالح العبيد: «ولا شك بأن فقد الأمة الإسلامية بوفاة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني تعتبر خسارة فادحة، ولا سيما أن موت فضيلته وانتقاله إلى ربه يأتي بعد كوكبة من العلماء الذين حملوا كتاب الله ﷻ، وسنة رسول الله ﷺ، كما حملوا الدعوة الإسلامية في وقت كانت أشد ما تكون الحاجة إليهم وإلى أمثالهم».

وقال الشيخ عبدالله بن سليمان بن منيع: «لقد فجع معشر المسلمين بفقد عالم كبير من السلفيين الذي كان له باع طويل في محاربة البدع والضلالات، والرد على أصحابها من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ».

وقال عنه الشيخ محب الدين الخطيب: «من دعاة السنة الذين وقفوا حياتهم على العمل لإحيائها».

وقال عنه الشيخ حماد الأنصاري: «الإمام سلطه الله على أهل البدع ومتعصبة المذاهب، ما ترك بدعة إلا وفندها، وبين فسادها وأهلها، وما ترك متعصبة المذاهب إلا بين فسادهم وبعدهم عن الأئمة الأربعة».

وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين: «رحم الله الشيخ الألباني: أحيا السنة في حياته ومماته».



وقال الشيخ مقبل بن هادي: «الشيخ الألباني سيف مسلول على المبتدعة من زمن قديم -جزاه الله خيرًا-؛ فهم يحاولون أن يقللوا من قدره، وأن يزهدوا الناس فيه، ما علم أولئك أن التزهيد في العلماء يعتبر تزهيدًا في الدين؛ فإذا لم يرشدنا العلماء حفظهم الله تعالى فماذا؟ أنبقى نتخبط تارة مع هؤلاء، وأخرى مع هؤلاء، وأخرى مع الضائعين المائعين، وأخرى مع أصحاب التمثيليات، وأخرى مع أصحاب السمر، وأخرى مع أصحاب المهرجانات، وأخرى وأخرى، لا، نسأل علماءنا، ونستفيد منهم».

وقال الشيخ ربيع بن هادي: «إن الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ إمام كبير في السلفية، والسنة، ومحاربة البدع، وقدم جهودًا عظيمة لهذه الأمة، مما تعجز أن تقوم به الدول، وقد أنشأت كثير من الدول مشروعات لخدمة السنة؛ لكنها عجزت أن تلحق بهذا الرجل، الذي هيأه الله لتجديد الدين في هذا العصر».





ملحق الوثائق



بسم الله الرحمن الرحيم

براءة جائزة الملك فيصل العالمية

للدراسات الإسلامية

إن هيئة جائزة الملك فيصل العالمية، بعد الاطلاع على نظام جائزة الملك فيصل العالمية المعدل والمصادق عليه من مجلس أمناء مؤسسة الملك فيصل الخيرية بالقرار رقم ٢٣/١١١٧/٤٠٣ وتاريخ ١١/٩/١٤٠٣هـ، وعلى محضر لجنة الاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية في دورتها الثانية والعشرين بتاريخ ١٥-١٨ رمضان ١٤١٩هـ الموافق ٢-٥ يناير ١٩٩٩م تقرر منح:

الشيخ محمد ناصر الدين حاج نوح الألباني

جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية لهذا العام (١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، وموضوعها (الجهود العلمية التي عنيت بالحديث النبوي؛ تحقيقاً أو تخريجاً أو دراسة). وذلك تقديراً لجهوده القيمة في خدمة الحديث النبوي تخريجاً وتحقيقاً ودراسة. وذلك في كتبه الكثيرة وبخاصة إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، وسلسلة الأحاديث الصحيحة، وسلسلة الأحاديث الضعيفة، وتحقيق كتاب مشكاة المصابيح للتبريزي، وصحيح الجامع الصغير وزياداته، وضعيف الجامع الصغير وزياداته.

ويعد الشيخ الألباني شخصية علمية رائدة، وصاحب مدرسة متميزة بإنتاجه الحديثي أغنى الحقل العلمي، وأصبحت جهوده وأعماله مراجع لطلاب العلم، وعوناً لدارسي السنة النبوية.

وإن هيئة الجائزة إذ تمنحه هذه البراءة لترجو الله أن يمده بالعون لمواصلة جهوده العلمية النافعة.

والله ولي التوفيق

رئيس هيئة الجائزة
خالد الفيصل بن عبد العزيز

صدرت في الرياض برقم ١٢٦ وتاريخ ١٤/١١/١٤١٩هـ الموافق ٢/٣/١٩٩٩م

صورة من براءة جائزة الملك فيصل العالمية

زاد المعاد

في هدي خير العباد

...ام الجليل الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ...

بابن قيم الجوزية

٦٩١ - ٧٥٢

الجزء الأول

تحقيق

محمد حامد الفقي

روجعت على نسختين خطيتين بدار الكتب ...

وقوبلت الأحاديث على أصولها في الكتب الستة ...

وذكر فيها الكلام على علل الأحاديث ورجالها

هدية لأخي المجاهد ...
الصابر الشيخ ناصر الدين ...
جعلني الله وإياه من ...
الهداة المهتدين ...
... المسلمين

تشخيص أخطاء صاحب الأغلال
الرّئيسيّة وبيان ما دلّت عليه من الإلحاد والمذاهب الإباحيّة

ومعه: قصيدة الشّيخ راشد بن صالح بن خنين، ثمّ تقريظ العلاّمة الشّيخ عبد العزيز بن عبد الله آل باز، ثمّ قصيدتي الشّيخين صالح بن سحمان وصالح العراقي، مطبعة أنصار السّنّة المحمّديّة، ط الأولى، ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م.

وقف تحت يد الأستاذ المكرم
ناصر الدين ابن نوح الساعاتي
حفظه الله بطاعته
وجعل التقوى بضاعته آمين

« وقف تحت يد الأستاذ المكرم ناصر الدّين بن نوح السّاعاتي حفظه الله بطاعته، وجعل التّقوى بضاعته آمين ».

القواعد النّورانيّة الفقهيّة

تأليف: شيخ الإسلام أبي العبّاس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السّلام بن تيميّة الحرّاني ت ٧٢٨ هـ ، تحقيق : محمّد حامد الفقي ، مطبعة السُّنّة المحمّديّة ، ط الأولى، ١٣٧٠هـ ـ ١٩٥١م، مصر.

هدية لأخي المجاهد
الشيخ ناصر الدين
وفقنا الله وإياه
لإحياء العمل
بكتابه وسنة رسوله
محمد حامد الفقي
١٧ صفر ١٣٧١

« هديّة لأخي المجاهد الشّيخ ناصر الدّين، وفّقنا الله وإيّاه لإحياء العمل بكتابه وسنّة رسوله. محمّد حامد الفقي ـ ١٧ صفر ١٣٧١ هـ ».

الأنوار الكاشفة لما في

كتاب أضواء على السّنّة من الزّلل والتّضليل والمجازفة

تأليف: العلاّمة عبد الرّحمن بن يحيى المعلّمـي اليمـاني ، المطبعـة السّـلفيّة ، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م ، القاهـرة .

الى الاستاذ ناصر الالبانى

« إلى الأستاذ ناصر الألباني ».

هدية لفضيلة الاستاذ الشيخ محمد ناصر الدين الالبانى من علماء دمشق

من

محمد نصيف

« هديّة لفضيلة الأستاذ الشّيخ محمّد ناصر الدّين الألباني من علماء دمشق،

من : محمّد نصيف ».



التّمهيد لما
في الموطّأ من المعاني والأسانيد

تأليف: الإمام الحافظ الفقيه أبي عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البرّ النّمري ت ٤٦٣هـ المطبعة الملكيّة بالرّباط ، المغرب .

هدية الى فضيلة الشيخ المكرم
السيد محمد نصيف حفظه الله ورعاه .
جدة المملكة العربية السعودية

« هديّة إلى فضيلة الشّيخ المكرم السيّد محمّد نصيف حفظه الله ورعاه. جدّة ـ المملكة العربيّة السّعوديّة ».

٢١٦ ـ تنزيه الشّريعة
المرفوعة عن الأخبار الشّنيعة الموضوعة

تأليف: أبي الحسن علي بن محمّد بن عراق الكناني ت ٩٦٣هـ ، تحقيق : عبد الوهّاب عبد اللّطيف وعبد الله محمّد الصّدّيق، مكتبة القاهرة، ط الأولى.

هدية الأستاذ محمد نصيف - جدة
الى الأستاذ الشيخ ناصر الدين الألباني

« هديّة الأستاذ محمّد نصيف ـ جدّة إلى الأستاذ الشّيخ ناصر الدّين الألباني ».



أحكام

الخلع في الإســـــلام

يحتوي على مسائل حسن العشرة بين الزّوجين، والنّشوز

وبعث الحكمين، والخلع، مع براهينها من الكتاب والسّنّة وأقوال الأئمّة

تـأليف: الـدكتور تقـي الـدّين الهلالـي، المكتـب الإسـلامي، ط الأولى، ١٣٩٠هـ بيروت ـ لبنان.

هدية من المؤلف الى أخيه في الله صاحب الفضيلة

الداعي الى الله بحق والخادم المخلص لسنة رسول الله صلى الله عليه

وسلم صاحب التآليف النافعة المفيدة في علم الحديث الأستاذ

الشيخ ناصر الدين الالباني أطال الله بقاءه ونفع المسلمين به

مع اطيب التحيات

٣/٥/١٣٩٦

« هديّة من المؤلّف إلى أخيه في الله، صاحب الفضيلة، الدّاعي إلى الله بحـقّ، والخادم المخلص لسنّة رسـول الله ﷺ، صـاحب التّـآليف النّافعـة المفيـدة في علـم الحديث، الأستاذ الشّيخ ناصر الدّين الألباني أطال الله بقاءه، ونفع المسـلمين بـه، مع أطيب التّحيّات ـ ٣/ ٥/ ١٣٩٦ ».



الدّعوة

إلى الله في أقـــطار مختلفة

تأليف: العلاّمة د. تقيّ الدّين الهلاليّ، دار الطّباعة الحديثة، الدّار البيضاء.

هدية من المؤلف إلى أخيه في الله

صاحب الفضيلة الداعي الى الله بحق والخادم المخلص لسنة

رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب التآليف النافعة المفيدة

في علم الحديث الاستاذ الشيخ ناصر الدين الألباني، أطال

الله بقائه ونفع المسلمين بعلومه مع اطيب التحيات.

٣ر٥ر١٣٩٦

« هديّة من المؤلّف إلى أخيه في الله صاحب الفضـيلة، الـدّاعي إلى الله بحـقّ، الخادم المخلص لسـنّة رسـول الله ﷺ، صـاحب التّـآليف النّافعـة المفيـدة في علـم الحديث، الأستاذ الشّيخ ناصر الدّين الألبـاني، أطـال الله بقـاءه، ونفـع المسـلمين بعلومه، مع أطيب التّحيّات ـ ٣ / ٥ / ١٣٩٦ » .



الهديّة

الهادية إلى الطّائفة التّيجانيّة

تأليف : العلاّمة الدّكتور تقي الدّين الهلالي ، حقوق الطّبع للمؤلّف ، ط الأولى، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

هدية من المؤلف الى أخيه في الله صاحب الفضيلة

الداعي الى الله بحق والخادم المخلص لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

صاحب التآليف النافعة المفيدة في علم الحديث الاستاذ الشيخ ناصر الدين الالباني

أطال الله بقائه ونفع المسلمين بعلومه .

مع أطيب التحيات

١٣٩٦/٥/٣

« هديّة من المؤلّف إلى أخيه في الله، صاحب الفضيلة، الدّاعي إلى الله بحق، والخادم المخلص لسنّة رسول الله ﷺ، صاحب التّآليف النّافعة المفيدة في علم الحديث، الأستاذ الشّيخ ناصر الدّين الألباني أطال الله بقاءه، ونفع المسلمين بعلومه، مع أطيب التّحيّات - ٣ / ٥ / ١٣٩٦ ».



هدية تقدير وإخلاص

للشيخ الأستاذ محقق العصر ووحيد الدهر

الشيخ ناصر الدين الألباني حفظه الله ورعاه

من العاجز خادمكم ومحبكم في الله ابو الطيب محمد عطاء الله حنيف

الفوجياني الأثري القاطن في لاهور

في ٣ جمادى الثانية ١٤١٨هـ

« هديّة تقدير وإخلاص للشّيخ الأستاذ، محقّق العصر، ووحيد الدّهر، الشّيخ ناصر الدّين الألباني حفظه الله ورعاه.

من العاجز خادمكم ومحبّكم في الله :

أبو الطيّب محمّد عطاء الله حنيف الفوجياني الأرثري القاطن في لاهور - في ٣ جمادى الثانية ١٤١٨ هـ ».



هدية إلى حضرة العلامة المحدث الكبير

الشيخ محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله تعالى

من

أخيه في الله محمد عطاء الله حنيف

مدير المكتبة السلفية شيش محل رود

لاهور - باكستان

١٢ - ١٢ - ٩٦هـ

« هديّة إلى حضرة العلاّمة المحدّث الكبير، الشّيخ محمّد ناصر الدّين الألبانيّ، حفظه الله تعالى. من أخيه في الله :

محمّد عطاء حنيف مدير المكتبة السّلفيّة، شيش محلّ رود، لاهور ، باكستان ـ ١٢ / ١٢ / ٩٦ هـ ».



تنبيه الإخوان

على الأخطاء في مسألة خلق القرآن

تأليف: الشّيخ العلاّمة حمود بن عبد الله بن حمود التّويجري، دار اللّواء للنّشر والتّوزيع، ط الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

هدية من المؤلف

للشيخ ناصر الدين الألباني مع

١٢/٧/١٤٠٤هـ

« هديّة من المؤلّف للشّيخ ناصر الدّين الألباني ١٢/ ٧/ ١٤٠٤هـ ».



الرّدّ

القويم على المجرم الأثيم

تأليف: العلاّمة حمود بن عبد الله بن حمود التّويجري، ط الرّئاسة العامّة لإدارات البحوث العلميّة، ١٤٠٣هـ الرّياض.

هدية من المؤلف للشيخ ناصر الدين الألباني في ١٢/٧/١٤٠٤هـ

« هديّة من المؤلّف للشّيخ ناصر الدّين الألباني في ١٢ / ٧ / ١٤٠٤ هـ ».



جلاء العينين

بتخريج روايات البخاري في جزء رفع اليدين

تاليف: الشّيخ المحدّث أبي محمّد بديع الدّين الرّاشدي السّندهي، قام بمراجعته: الشّيخ فيض الرّحمن الثوري والشّيخ إرشاد الحقّ الأثري، ط الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، فيصل آباد - باكستان.

هدية

إلى فضيلة المحدث الشيخ محمد ناصر الدين

الألباني حفظه الله

أبو محمد

«هديّة إلى فضيلة المحدّث الشّيخ محمّد ناصر الدّين الألباني حفظه الله تعالى - أبو محمّد» .



مسند

عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى

تأليف: الإمام الحافظ أبي بكر محمّد بن محمّد بن سليمان الأزدي الواسطي المعروف بابن الباغندي ت ٣١٢هـ حقّقه وخرّجه وعلّق عليه حاشية باسم: السّمط الإبريز: أبو محمّد بديع الدّين بن إحسان الله شاه الرّاشدي السّندي نزيل مكّة ، و معه حاشية للمحدّث أبي تراب عبد التّوّاب الملتاني ت ١٣٦٦هـ ، المكتبة الفاروقيّة ، باكستان .

تهدى

إلى فضيلة المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله

أبو محمد

« هديّة إلى فضيلة المحدّث الشّيخ محمّد ناصر الدّين الألبانيّ ، حفظه الله تعالى - أبو محمّد ».

أضواء على طريق الدّعوة إلى الإسلام

تأليف: الشّيخ محمّد أمان بن علي الجامي عميد كليّة الحديث بالجامعة الإسلاميّة و المدرّس بالمسجد النّبويّ ـ رحمه الله تعالى ـ ، المكتب الإسلامي ، ط الثّانية، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

إهداء

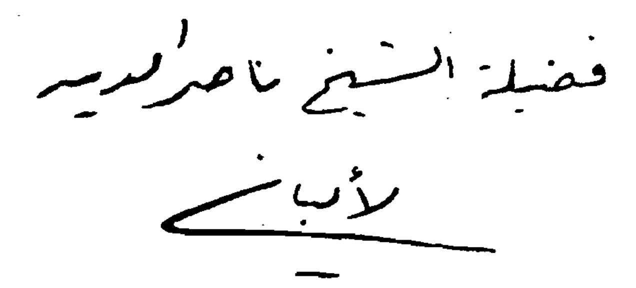
لفضيلة أخينا الشيخ محمد ناصر الألباني

مع تحياتي وتقديري

المؤلف

« إهداء لفضيلة أخينا الشّيخ محمّد ناصر الألباني، مع تحيّاتي وتقديري المؤلّف ».

وعلى نشرة أخرى قدّم لها الدّكتور: إبراهيم إبراهيم هلال، ١٣٩٨هـ كتب المؤلّف الشّيخ محمّد أمان رحمه الله تعالى ما يلي :



« فضيلة الشّيخ ناصر الدّين الألباني ».

تاريخ

المدينـــة المنـــوّرة

تأليف: أبي زيد عمر بن شبّة النّميري البصري ت ٢٦٢هـ تمّ طبعه ونشره على نفقه السّيّد حبيب محمود أحمد، حقّقه: فهيم محمّد شلتوت، دون تاريخ.

هدية من الراجي عفو ربه الباري حماد بن محمد الأنصاري
لأخيه شيخ الحديث ناصر الدين الألباني سلمه الله آمين
٢٨ / ٧ / ١٤٠٣هـ

« هديّة من الرّاجي عفو ربّه الباري حمّاد بن محمّد الأنصـاري لأخيـه شـيخ الحديث ناصر الدّين الألباني سلّمه الله آمين ـ ٢٨ / ٧ / ١٤٠٣هـ ».



عرض ونقد

لما كتبه الدّكتور محمّد علوي المالكي

حول الكوثري والدّحلان

بقلم: عبد القادر بن حبيب الله السّندي، مطبوع على الآلة الكاتبة.

هدية متواضعة من عبد القادر بن حبيب الله السندي

الى سماحة العلامة المحدث الشيخ محمد ناصر الدين

الالباني وفقه الله تعالى لكل خير آمين.

« هديّة متواضعة من عبد القادر بن حبيب الله السّندي إلى سماحة العلاّمة المحدّث الشّيخ محمّد ناصر الدّين الألبانيّ، وفّقه الله تعالى لكلّ خير آمين ».

مرتع الجُنّة أمام

جلباب المرأة المسلمة في الكتاب والسُّــنّة

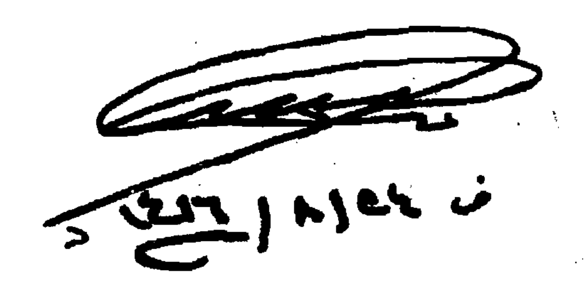
تأليف: أبي محمّد عبد القـادر بـن حبيـب السّـندي، دار الكتـاب والسُّــنّة، مكتبة دار الحميضي، ط الأولى، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

إهداء إلى سماحة والدنا الشيخ الكريم

محمد ناصر الدين الألباني وفقه الله تعالى

من ابنه عبد القادر بن حبيب الله السندي

نزيل المدينة الطيبة على صاحبها الصلاة والسلام



« إهداء إلى سماحة والدنا، الشّيخ الكريم، محمّد ناصر الدّين الألبانيّ، وفّقه الله تعالى. من ابنه: عبد القادر بن حبيب الله السّـندي نزيـل المدينـة الطيّبـة علـى صاحبها الصّلاة والسّلام ـ في : ٢٤ / ٨ / ١٤١٦ هـ ».



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
مكتب الرئيس

الرقم: ١٠٩٨/خ
التاريخ: ١٤٠٦/١٠/٥
المرفقات: مسودة كتابه لديه رد وحمد

الموضوع

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم صاحب الفضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الالباني وفقه الله لما فيه رضاه آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد /

فقد قرأت ردكم القيم المسمى بالذب الاحمد عن مسند الامام احمد، والرد على من طعن في صحة نسبته اليه وزعم ان القطيعي زاد فيه احاديث كثيرة موضوعه حتى صار ضعيفه وتحقيق انه لا زوائد للقطيعي فيه. وسرني ما تضمنه من النقد والتحقيق وابطال شبهة المعترض وبيان الحق بأدلته فجزاكم الله خيرا وزادكم من العلم والهدى ونصر بكم الحق وفسح في حياتكم على خير عمل وقد تأخر كثيرا لكثرة مشاغلي وما يعرض من النسيان عن اتمام القراءة. فأرجو المعذرة، وهو اليكم برفقه، سائلا المولى عزوجل أن يجعلنا وإياكم من الهداة المهتدين وأن يعيذنا وإياكم وسائر اخواننا من مضلات الفتن انه سميع قريب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

الرئيس العام
لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

صورة خطاب سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز؛ إلى المؤلِّف،
وذلك بعد وصول كتاب «الذبّ الأحمد» إليه

وسُئل العلاّمة محمد بن صالح العثيمين ـ حفظه الله ـ عمّن رمى الشيخ الألباني بالإرجاء، فأجاب قائلاً:

« مَن رمى الشيخ الألبانيّ بالإرجاء فقد أخطأ؛ إمّا أنّه لا يعرف الألبانيّ، وإمّا أنّه لا يعرف الإرجاء.

الألبانيُّ رجلٌ من أهل السنة رحمه الله، مدافعٌ عنها، إمامٌ في الحديث، لا نعلم أن أحدا يباريه في عصرنا، لكنّ بعض الناس ـ نسأل الله العافية ـ يكون في قلبه حقدٌ إذا رأى قبولَ الشخص ذهب يَلمِزه بشيء، كفعل المنافقين الذي يَلمِزون المُطّوّعين من المؤمنين في الصدقات، والذين لا يجدون إلاّ جهدَهم، يلمزون المتصدّق المُكثر من الصدقة، والمتصدّق الفقير.

الرجل ـ رحمه الله ـ نعرفه من كتبه، وأعرفه ـ بمجالسته أحياناً ـ سلفيّ العقيدة، سليمَ المنهج، لكنّ بعضَ الناس يريد أن يُكفّر عبادَ الله بما لَم يُكفّرهم الله به، ثمّ يدّعي أنّ مَن خالفه في هذا التكفير فهو مرجئٌ، كذباً وزوراً وبهتاناً[1]، لذلك لا تسمعوا هذا القول من أيّ إنسان صدر »[2].

وقال أيضاً: « الرّجلُ طويلُ الباعِ، واسعُ الاطّلاعِ، قويّ الإقناعِ »[3].

---

(١) يريد ـ حفظه الله ـ الردّ على مَن اتّهم الشيخ الألبانيّ بالإرجاء لمجرّد أنّه لم يوافقه على تكفير من يرى تكفيره.

(٢) تسجيلات مجالس الهدى بالجزائر، شريط (رقم: ٤)، بعنوان: مكالمات هاتفية مع مشايخ الدعوة السلفية، ٩ ـ ربيع الأول ـ ١٤٢١هـ.

(٣) حياة الألباني، للشيباني (٢/٥٤٣).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أما بعد:

ففي يوم الأربعاء ٢٨/ جمادى الآخرة /١٤٢١هـ وبعد صلاة الظهر، وقفتُ على فتوى لسماحة الوالد الشيخ العلامة/ محمد بن صالح العثيمين -حفظه الله ومتّع به- وذلك إجابة على سؤالين قدّما لسماحته، وقد وقفتُ على الفتوى مكتوبة، ومفرغة من شريطين:

الأول: لقاء إدارة الدعوة بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة قطر مع فضيلته، بتاريخ ٧/٥/٢٠٠٠م.

والثاني: شريط: "مكالمات هاتفية مع مشايخ الدعوة السلفية" برقم (٤) إصدار: مجالس الهدى للإنتاج والتوزيع-بالجزائر، بتاريخ ١٢/٦/٢٠٠٠م.ا.هـ. نقلاً من كتاب" التعريف والتنبئة بتأصيلات العلامة الألباني في مسائل الإيمان والرد على المرجئة" (ص١٠٥-١٠٦) للأخ الفاضل الشيخ/ علي بن حسن بن عبدالحميد الحلبي-حفظه الله-.

فأردتُ أن أتثبت من صحة نسبة الفتوى لسماحة الشيخ-عافاه الله- فاتصلت به هاتفيا في نفس اليوم، فأخبرته بذلك، فأذن لي-سلمه الله- بقراءة نص الجوابين عليه، ففعلتُ، وقرأتُ عليه ما جاء في السؤال:

يقول البعض: إن الشيخ الألباني-رحمه الله- قوله في مسائل الإيمان قول المرجئة، فما قول فضيلتكم في هذا؟!

فكان جواب فضيلة الشيخ ابن عثيمين-نفع الله به- ما نصه:
أقول كما قال الأول:
أقلوا عليهم لا أبا لأبيكمُ من اللوم   أو سُدُّوا المكانَ الذي سَدُّوا

الألباني رحمه الله عالمٌ، محدثٌ، فقيهٌ-وإن كان محدثاً أقوى منه فقيهاً-ولا أعلم له كلاماً يدل على الإرجاء-أبداً-.

لكن الذين يريدون أن يكفروا الناس يقولون عنه وعن أمثاله: إنهم مرجئة، فهو من باب التلقيب بألقاب السوء.

وأنا أشهد للشيخ الألباني-رحمه الله- بالإستقامة، وسلامة المعتقد، وحسن المقصد، ولكن مع ذلك، لا نقول: إنه لا يخطيء؛ لأنه لا أحد معصوم إلا الرسول عليه الصلاة والسلام.ا.هـ. من الشريط الأول.

وقال-أيضاً- حفظه الله ونفع الأمة به- رداً على من وصف الشيخ بأنه مرجيء:
"من رمى الشيخ الألباني بالإرجاء، فقد أخطأ، إما أنه لا يعرف الألباني؛ وإما أنه لا يعرف الإرجاء".



الألباني رجل من أهل السنة-رحمه الله- مدافع عنها، إمام في الحديث، لا نعلم أن أحداً يباريه في عصرنا، لكن بعض الناس-نسأل الله العافية- يكون في قلبه حقد؛ إذا رأى قبول الشخص ذهب يلمزه بشيء؛ كفعل المنافقين الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات؛ والذين لا يجدون إلا جهدهم؛ يلمزون المتصدق المكثر من الصدقة، والمتصدق الفقير.

الرجل-رحمه الله-نعرفه من كتبه، وأعرفه بمجالسته-أحياناً-: سلفي العقيدة، سليم المنهج، لكن بعض الناس يريد أن يُكفِّر عباد الله بما لم يُكفِّرْهُم الله به، ثم يدَّعي أن من خالفه في هذا التكفير؛ فهو مرجيء -كذباً وزوراً وبهتاناً-؛ لذلك لا تسمعوا لهذا القول من أي إنسان صدر".

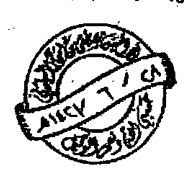
قلتُ: وبعد الفراغ من قراءة السؤالين، والجواب عليهما، قلتُ للشيخ-بارك الله فيه-:
هل هذه الفتوى صحيحة النسبة إليكم؟
فقال الشيخ-متّع الله به-: **هذه صحيحة، الأولى والثانية، كلتاهما صحيحة.**

فلما لم يتضح لي الجواب لضعف في صوت الهاتف، أعدتُ عليه السؤال، فقال-سلمه الله-:
صحيحة، صحيحة، صحيحة.

ثم قال-حفظه الله-:
هذا ما ندين الله به، ونشهد الله على محبته.
ثم قال: أرجوا منك-أنت أيضاً- أن تنشر هذه الفتوى.

هذا والجواب الصوتي محفوظ لدينا في شريط خاص، ولله الحمد والمنة.
ومثل هذا الجواب لا يحتاج إلى مزيد، فقد قطعت جهيزة قول كل خطيب، والله المستعان، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

كتبه
أبوالحسن
مصطفى بن إسماعيل السليماني
دار الحديث بمأرب
الأربعاء: ١٤٢١/٦/٢٨هـ



مصطلح الحديث

تأليف : فضيلة الشّيخ العلاّمة محمّد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى ،

ط الأولى، ١٣٩٦ ـ ١٣٩٧هـ.

الشيخ ناصر الدين الألباني حفظه الله

محمد الصالح العثيمين

« الشّيخ ناصر الدّين الألباني حفظه الله ـ محمّد الصّالح العثيمين ».

بسم الله الرحمن الرحيم

التاريخ : ٢١/شعبان/ ١٤١٦هـ

حضرة أستاذنا الكريم فضيلة العلاّمة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله وتولاه

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته....وبعد

يسرني أن أرسل إليكم هذه الرسالة المتواضعة لتنوب عنا في الإعراب عن التحية الأخوية الصادقة، مستفسراً عن صحتكم التي هي غاية القصد والمرام، جعلكم الله في أتم صحة وعافية وأحال عنكم كل سوء ومكروه.

نهنئكم بقدوم شهر رمضان المبارك أعاده الله علينا وعليكم وعلى جميع المسلمين بالخير واليمن والبركات، وكل عام وأنتم بخير.

شيخنا الفاضل، إن الذي دفعني للكتابة إليكم هو كثرة ما سمعت من الوالد الشيخ أحمد بن حجر حفظه الله في مجلسه وبين تلاميذه بخدماتكم الجليلة للإسلام والمسلمين، وما بذلتم من جهد في سبيل إحياء السنة المطهرة، تقبل الله جهدكم وجهادكم، وجعل تلك الأعمال في ميزان حسناتكم، يوم لا ينفع مال ولا بنون.

إن سألتم عن أخيكم الوالد فهو بخير ولله الحمد إلا أنه لا يقوى على الحركة بسبب تقدمه في العمر، نرجو منكم الدعاء له بالشفاء العاجل، وأحسن لنا ولكم الحال والمآل.

يهدونكم السلام سيدي الوالد الفاضل أحمد بن حجر، والشيخ عبد الغفار القطان، والشيخ مسعود المدني، وكافة الأخوة بدولة قطر، كما نرجو إبلاغ سلامنا إلى كل من يعز لديكم من الأخوان والأصحاب.   والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محبكم

يوسف أحمد حجر البنعلي

الدوحة – قطر

ص– ب : ١٠٣٣٠

ملاحظة :

يهديكم الوالد نسخة من كتابه العقائد السلفية (مجلدين).



قد تجاوزت الحدّ !!

« الحلقة الأولى »

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد.

فقد اطلعت على ما كتبه الدكتور عبد العزيز العسكر في جريدة « عكاظ » يوم الجمعة الموافق ١٤١٨/١١/٢٢هـ في حق الشيخ الألباني، وقد ساءني جداً ما كتبه ، إذْ هو بداية الانطلاق العلني لأكل لحوم علماء الأمة الكبار في بلد لا يُعْهد عن ولاته ولا مواطنيه إلا تقدير علماء المسلمين الذين شُهِدَ لهم بالاستقامة على السنة ونصرتها .. حتى خرج هذا الكاتب عن جماعتهم برفع لواء الطعن والتجريح في عالم كبير .. إنه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، الذي قام بتدريس كتاب : « التوحيد » لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى - مع شرحه العظيم « فتح المجيد شرح كتاب التوحيد » للإمام الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب - رحمهم الله تعالى - في بلاد الشام «دمشق» !! قبل أن يولد هذا الكاتب تقريباً ، وذلك عام ١٣٧٥هـ كما حدَّث بذلك الشيخ عبيد الله بن خميس - حفظه الله - في كتابه الماتع «شهر في دمشق» (ص٧٥، ٧٦).

لقد نذر الألباني وقته كله في العلم والتعليم ، في نشر العقيدة والسنة ، تأليفاً وتحقيقاً وتدريساً. فأحبَّه علماء هذا البلد ، وأثنوا على عقيدته ، وفرحوا بوجود مثله في تلك الأقطار ، مع مخالفتهم له في مسائل من فروع الدين ، وفي طريقة الاستنباط من النصوص الشرعية.

قال سماحة الشيخ المفتي الأكبر محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله تعالى - (كما في « الفتاوى » ٩٢/٤) - في الرد على ما ذهب إليه الألباني من تحريم الذهب المحلق - قال : والذي كتب في ذلك ناصر الدين الألباني ، وهو صاحب سنةٍ ونصرة للحق ومصادمة لأهل الباطل ، ولكن له بعض المسائل الشاذة ، من ذلك هذه المسألة وهو عدم إباحته ، ذكر وجمع آثاراً ، ولكنها لا تصلح أن تعارض الأحاديث. اهـ

وقال سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ عبد العزيز بن باز - حفظه الله تعالى - (كما في مجلة الدعوة ، العدد ١٤٤٩ ، الخميس ٦ صفر ١٤١٥هـ): الشيخ ناصر الدين الألباني من خواص إخواننا الثقات المعروفين ليس معصوماً بل قد يخطيء في بعض التصحيح والتضعيف ، ولكن لا يجوز سبه

ولا ذمه ولا غيبته. ا هـ.

وقال الشيخ حمود بن عبد الله التويجري - رحمه الله تعالى - في كتابه «التنبيهات على رسالة الألباني في الصلاة» (ص٣) : وقبل ذكر التنبيهات نبدأ بشكر الألباني على اعتنائه بشأن الصلاة، وعلى إنكاره على المبتدعين في النية، وعلى إنكاره على المحافظين على التوسلات المبتدعة كالتوسل بالجاه والحرمة والحق وغير ذلك مما لا يجوز التوسل به. ا هـ وقال في الرسالة نفسها (ص١٣) : ومن تدبَّر ما قرره الشيخ الألباني في أثناء كلامه لم يَشُكَّ في حسن عقيدته في باب القدر. ا هـ وقد كنت مع الشيخ حمود - رحمه الله - في بيته عام ١٤٠٧هـ تقريباً، وعرضت عليه رداً لبعض الإخوة على الشيخ الألباني في مسألة: منعه الاعتكاف في غير المساجد الثلاثة، وكانت مقدمة الردّ :مشتملة على كلام جارح في حق الشيخ الألباني. فأشهد الله تعالى أني سمعت الشيخ حمود بن عبد الله التويجري يقول : الألباني الآن عَلَمٌ على السُّنَّة، الطعن فيه إعانة على الطعن في السنة. آهـ.

فهذه أقوال بعض علمائنا الكبار في الألباني، فماذا يريد العسكر من الخروج عن سبيلهم ؟ إنهم - رغم ردِّهم على الألباني في هذه المسائل الفرعية - لم يتهموه في عقيدته ومنهجه، لأنهم بالله أعرف، وله أخشى، فلا يقولون إلا ما يرضي الله تعالى، نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحداً.

لقد ضَمَّ الدكتور العسكر قلمه - بتلك المقالة - إلى أقلام الجهمية والصوفية والقبورية الذين ينطقون ويكتبون : «الألباني وهَّابي»، «الألباني من الوهابيَّة» ولا أظن مقالاتهم تخفى على الكاتب وقد تخصص في «العقيدة» إنَّ الألباني غير معصوم - كبني البشر - وله أخطاء لا يوافقه علماؤنا الكبار عليها، ونحن تبع لهم في ذلك لأننا نعتقد أن أدلتهم أقوى، لكن لم يكتب أحد من علمائنا الكبار : أن الألباني ليس بسلفي أو هو مبتدع، وإنما يختلفون معه كما يختلف العلماء من لدن الصحابة إلى يومنا هذا في الفرعيات الشرعية، ويبقى الحب لأهل السنة والتوحيد، كما قال الإمام إبراهيم النخعي : «كانوا يتزاورون وهم مختلفون» رواه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ». (١٣٤/٣)

إنَّ الألباني يختلف تمام الاختلاف عن الأحزاب والتنظيمات والجماعات. فهو عالم، يربي بالعلم الشرعي، ويحرم التحزب وتنظيمه .. كما يرى أن الدولة السعودية هي دولة إسلام وبلاد التوحيد، وأنها لا تسلم من أخطاء البشر، إلا أنها الآن أفضل دولة إسلامية على الإطلاق. ويرى - في قوله الأخير - أن

بسم الله الرحمن الرحيم

عبد السلام بن برجس بن ناصر آل عبد الكريم

التاريخ : ....

تعدد الأئمة عند الضرورة جائز ، فتتعدد بذلك الدُّول - فمحاولة الكاتب أن يوهم القرّاء بأن الألباني له تنظيم : كذب وافتراء . وقد صعد الكاتب صراحة إلى ما هو أسوأ من ذلك ، حيث قال إنه سبب ما يقع في الأمة من مشكلات - هذه فحوى عبارته - وأقول : سبحان الله. وايم الله لقد علم الدكتور العسكر - ومنه سمع الناس ذلك - أن سبب الافتراق ونحوه قوم يعرفهم الدكتور جيداً بل هم الذين غذّوه ومعهم نشأ ، وهؤلاء القوم أشد أعدائهم : كتب الألباني. بل بعضهم يتعدى فيصف كتبه والكتب القديمة عموماً : بأنها كتب « صفراء » فمن سبب الافتراق والمشاكل إذن ؟ لعل الدكتور لا يتغير - لتغير الظروف - فيخرج بقول ثالث !!

وأخيراً : أدعو الكاتب إلى الرجوع إلى الله ، والمحافظة على لحوم العلماء من الآكالين ، وأن لا يكون سبباً لجلب عداوة الناس للبلاد والعباد ، وليكن بين ناظريه: أن من رام الشُّهْرَة على أكتاف العلماء سقط فكسرت عنقه.

كتب ذلك :

عبد السلام بن برجس العبد الكريم

١٤١٨/١١/٢٣

محاضر بالمعهد العالي للقضاء

المملكة العربية السعودية - الرياض - ص.ب ١٧٢٣٤ الرمز البريدي ١١٤٨٤ تليفون ٤٦٢١٢٥٥ / ٢٥٨٤٨٣٣ - النداء ( )
Kingdom Of Saudi Arabia - Riyadh - P.O.Box : 17234 Cood No. 11484 Tel. 4621255 / 2584833 Pager ( )

بسم الله الرحمن الرحيم

عبد السلام بن برجس بن ناصر آل عبد الكريم

التاريخ : ——————

قد تجاوزت الحدَّ !!

« الحلقة الثانية »

الحمد لله ، وصلى الله وسلم على رسول الله. أما بعد.

فيتابع الدكتور العسكر انتقاداته على الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، حيث نشر الحلقة الثانية من مقاله « أيُّ سلفية يدعيها الألباني ...؟ » في جريدة « عكاظ » ١٤١٨/١١/٢٩هـ وهنا أحب أن أبيِّن أن الكاتب غير أمين في النقل ، وأنه يغمض عينيه عمداً عمّا هو جدير بإبرازه أمام أعين القارئ، ليحيط علماً صافياً بما طُرح حول موضوع الألباني ، فأقول :

هناك عباراتٌ متناثرة في كتب الألباني ، وتحقيقاته ، وأشرطته ، فيها الثناء الصريح على دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – وفيها وصف الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأنه شيخ الإسلام ، فهل ترى نفسك – أيها الأخ الكريم – مشتاقاً إلى النظر فيها ؟ إنها كثيرة جداً ، أقتصر على نقلين منها ، ثم أبين لك لماذا كتمها عنك « العسكر » مع معرفته بها ومواضعها، وما حقيقة ما نقله العسكر مما زعم أنه قدح من الألباني في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله –.

١- قال الألباني في الرد على من ذم الشيخ محمد بن عبد الوهاب لكونه من « نجد » ونزّل عليه حديث « نجد قرن الشيطان » :-

(بعض المبتدعين المحاربين للسنة والمنحرفين عن التوحيد يطعنون في الإمام محمد بن عبد الوهاب مجدد دعوة التوحيد في الجزيرة العربية ، ويحملون الحديث عليه باعتباره من بلاد « نجد » المعروفة اليوم بهذا الإسم، وجهلوا أو تجاهلوا أنها ليست هي المقصودة بهذا الحديث ، وإنما هي « العراق » كما دل عليه أكثر طرق الحديث ، وبذلك قال العلماء قديماً ...) ا هـ كلام الألباني من « سلسلة الأحاديث الصحيحة » (ج٥/ص٣٠٥) الطبعة الأولى عام ١٤١٢هـ مكتبة المعارف بالرياض.

٢- حَثُّ الألباني على قراءة كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وقرن ذلك بالحث على قراءة كتب ابن تيمية وابن القيم. قال في « تعليقه وشرحه للعقيدة الطحاوية » (ص٣٣) على مسألة توحيد العبادة: (ومن شاء التفصيل فعليه بشرح هذا الكتاب. وكتب شيوخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وابن عبدالوهاب وغيرهم ممن حذا حذوهم واتبع سبيلهم ﴿ ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ﴾) ا.هـ

فهذان نصّان من كتب الشيخ الألباني – من بين عشرات النصوص – تَنْطقُ باعتراف الألباني بفضل الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – وأنه شيخ الإسلام. فهل تتصور – أيها القارئ الموفّق –

المملكة العربية السعودية – الرياض – ص.ب ١٧٢٣٤ الرمز البريدي ١١٤٨٤ تليفون ٤٦٢١٢٥٥ / ٢٥٨٤٨٣٣ – النداء (   )
Kingdom Of Saudi Arabia - Riyadh - P.O.Box : 17234 Cood No. 11464 Tel. 4621255 / 2584833 Pager (   )

أن الألباني بعد ذلك يطعن في عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، أو أنه ليس يتفق معه في أمور العقيدة ؟ الجواب بكل تأكيد : لا. إذن فلماذا حجب عنك الكاتب هذه النصوص مع أني قد أوقفته على شيء منها ؟ إنه الهوى ... لا أجد مبرراً غير ذلك ، وإن أردتَ شاهد صدق على ذلك فاسمع إلى قول العسكر : ونحن لا نطالبه - أي الألباني - بالانتساب لهذه الدعوة ، لكن يمكن القول بأنها دعوة نافعة وموافقة للكتاب والسنة ، وأنه يلتقي معها قلباً وقالباً ». اهـ. سبحان الله ! لقد نطق الألباني بأكثر من ذلك حيث وصف الشيخ محمد بن عبد الوهاب بشيخ الإسلام ، فيا ترى هل يرضي ذلك العسكر ؟ إن ذلك موجود في كتب الألباني قديماً وحديثاً ، لكنهم يعرفون ولا يريدون براءة الذمة فالله الموعد. ثم إنَّ ما نقله من شريط للألباني تكلم فيه الشيخ مع « رجل تبليغي » وذكر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وسمَّاها بالوهابية. فأقول جواباً عن ذلك :

أ - الألباني يعيش في مجتمع مختلف تماماً عن مجتمعنا ، فجمهور الناس فيه لا يسموننا إلا « الوهابية ».

ب- الألباني في هذا الشريط في حال مناظرة ، وقد علم أهل العلم أن أحوال المناظرة تختلف عن التقرير.

ولذلك لـمَّا تمسَّك المبتدعة بتأويل الإمام أحمد لصفة المجيء. قال أهل العلم في الرد عليهم : إنما تأولها في مناظرة الجهمية ، ردّاً عليهم بلازم مذهبهم .

وقد استمعت إلى الشريط الذي جرى بين الألباني وبين أحد قادة جماعة التبليغ ، فما خرجت إلا بأن الألباني يتنزل معه بناءً على ما يعتقده هذ التبليغي. وإذا أردت أن تعرف صدق ما أقول فانظر إلى العبارات التي نقلتها عن الألباني سابقاً في شأن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، واستمع إلى شريطٍ للألباني بعنوان « اجتماع القلم والسيف » - ويعني بالقلم قلم الشيخ محمد ابن عبد الوهاب ، وبالسيف سيف الإمام محمد بن سعود - لتعرف أن الألباني ينكر على من يُسَمِّيَنا بالوهابية على وجه العيب والذَّم والتنقيص.

وكن على ذُكْرٍ بأن الألباني لا يعرف المجاملات ، وإنما هو غاية في الصراحة ، والتعبير عمَّا في نفسه.

جـ- الألباني يعتقد أن انتسابه لأبي حنيفة أو مالك أو الشافعي أو أحمد ، لا يصحُّ ، وإنما يأخذ من جميعهم ما وافق عنده الأدلة من الكتاب والسنة ، ويعتمد في ذلك قول الأئمة أنفسهم : « إذا صح الحديث فهو مذهبي » و « ليس أحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا يؤخذ من

بسم الله الرحمن الرحيم

عبد السلام بن برجس بن ناصر آل عبد الكريم

التاريخ : ________

قوله ويترك إلا النبي صلى الله عليه وسلم » وغير هذه الأقوال. فإذا كان الألباني لا يرضى لنفسه أن يُنْسَب لأحدٍ معين من هؤلاء الأئمة . فأمر طبيعي أن لا يرضى لنفسه أن ينتسب إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وهو في هذا كله : يمدح هؤلاء الأئمة ويثني عليهم ويستفيد من علمهم، ويُحيلُ على كتبهم. وقد سبقه إلى هذا المنهج : الإمام الشوكاني ، والإمام الصنعاني ، وصديق حسن خان ، وكلهم يحظى بثناء علماء الدعوة عليهم ، لم يجعلوا ذلك قادحاً فيهم. كما سيأتي في شرح قضية « التمذهب ».

وَزَعْمُ الكاتب في مقاله : أن الدولة السعودية ليست في حاجة إلى مدح الألباني : سفهٌ كبير منه، فحسبه أن يعبر عن رأي نفسه ، ولا يوهم القراء بأنه معبر رسمي عن وجهة نظر الدولة . ثم إن الله عز وجل يحب المدح والثناء ، وهو الكامل سبحانه ، فكيف بالمخلوقين ؟؟ ثم إنا نعرف عن الدولة - وفقها الله - أنها تنشر في « الأخبار » الرسمية ما يمدحه بها أهل الصحف في الخارج، ليبينوا للناس أن محبة هذه الدولة وتقدير جهودها العظيمة محل اهتمام الناس عموماً ، فكيف لا تحب من عالم من علماء المسلمين أن يمدحها بالحق ؟.

وفي ختام هذه الحلقة ، أقول : إن ما يدعوا إليه هذا الكاتب من مبدأ التضليل والتبديع بغير حق لهو مبدأ خطير جداً ، سوف يفضي إلى تدمير المجتمع ، وزرع العداوة والبغضاء بين أبنائه .. إضافة إلى استجلاب عداوة الناس الذين نلتقي معهم في العقيدة والتوحيد والدعوة إلى السنة في خارج هذه البلاد. فليتق الله تعالى علماؤنا ، وليقفوا أمام هذا الوباء القادم الذي تحتضنه - للأسف - بعض صحفنا ، فهو شرارة يجب أن تطفأ ، وجيفة يجب أن توارى.

كتب ذلك :

عبد السلام بن برجس العبد الكريم

١٤١٧/١١/٢٠

محاضر بالمعهد العالي للقضاء

المملكة العربية السعودية - الرياض - ص.ب ١٧٢٣٤ الرمز البريدي ١١٤٨٤ الهاتف ٤٨٢١٢٥٥ / ٢٥٨٤٨٣٣ - النداء ( )
Kingdom Of Saudi Arabia - Riyadh - P.O.Box : 17234 Cood No. 11484 Tel. 4821255 / 2584833 Pager ( )

قد تجاوزت الحدَّ !!

« عبد الفتاح أبو غُدَّة ابتدأها وعبد العزيز العسكر طار بها فليهنأ الخرافيون »

« الحلقة الثالثة »

ما أشبه الليلة بالبارحة : قبل ثلاث وعشرين سنة ، أثار عبد الفتاح أبو غُدَّة انتقادات على الشيخ الألباني ، فتصدى لها الألباني في كتابه : « كشف النقاب عمَّا في كلمات أبي غدة من الأباطيل والافتراءات » طبع عام (١٣٩٥هـ) فماتت هذه الفتنة آنذاك ، حتى أحياها الآن الدكتور العسكر بترديد ما سطره أبو غدة ، ومتابعته في افتراءاته على الألباني.

وإن من بين ما انتقده عبد الفتاح أبو غدة وعبد العزيز العسكر على الشيخ الألباني : زعمهما بأنَّ الألباني يقدح في الدولة السعودية. وأتركك – أيها الأخ الموفق – مع الألباني ليجيب عن هذه الفرية قبل قرابة ربع قرن من الزمان. قال الألباني تحت عنوان : « بُهْتٌ جديد واستعداء غير شريف » – من كتابه « كشف النقاب » (ص٤٣) :-

(.. بعد أن يئس – أبو غدَّة – من تحريك المسؤولين هناك – أي في المملكة العربية السعودية – ضدَّ تعليقات الألباني وتخريجه لشرح الطحاوية ، عاد يفتش في كتب الألباني الأخرى لعله يعثر فيها على زلَّة يتشبث بها. وقد وجد في بعضها كلمات فيها تذكيرٌ للمسؤولين هناك ببعض الأمور المنكرة التي تقع في المدينة المنورة ، ليبادروا إلى تلافيها قبل أن يتسع الخرق على الراقع. فاعتبر ذلك أبو غدة تنديداً ونيلاً من العلماء والمسؤولين هناك .. ثم ساق الألباني النصوص التي أوردها أبو غدة من كلام الألباني وحملها على أنها قدح في المسؤولين ، وردَّ عليه. وأثبت أنه حذف من كلامه هذه الجملة : « ثبَّتَ الله خطاها – يعني الدولة السعودية – ووجهها إلى العمل بالشرع كاملاً ، لا تأخذها في الله لومة لائم ، وهو المستعان » قال الألباني (ص٤٦) :-

(وحَذْفُه – يعني أبا غدة – لهذه الجملة من أبين التحريف ، لأنه لو أثبتها لانكشف افتراؤه للقراء بداهةً ، ولذلك حذفها تضليلاً للقراء وبهتاً للأبرياء ، فعليه من الله ما يستحق. وهذه الجملة لأكبر دليل على أننا نريد النصح بهذه الكلمات للدولة السعودية وحكامها ، ولا نريد النيل والطعن منهم ، كما يريد أن يقول هذا الأفاك الأثيم). اهـ. وقال الشيخ – أيضاً – (ص٤٥) في المقارنة بين الدولة السعودية وبين أبي غدَّة :

(.. مع أنهم - أي الدولة - في العقيدة سلفيون ، وهو - أي أبو غدة - خلفي) وقال الشيخ - أيضاً - (ص٢١) : (ومن الواضح أن الوهابيين عنده - أي عند أبي غدة - وهو يخطب في حلب ، إنما يعني السلفيون في حلب وغيرها من البلاد السعودية الذين أقضُّوا مضجعه بدعوتهم الناس إلى الكتاب والسنة ومحاربة الشرك والبدعة) ا هـ.

فهذه أمثلة من موقف الألباني من الدولة السعودية في كتاب واحد له فقط ا يجد فيها المنصف الصورة الواضحة لموقفه من الدولة السعودية.

إلا أن الألباني لو جعل نصحه هذا سراً لوافق قول النبي صلى الله عليه وسلم : « من أراد أن ينصح لذي سلطان فلا يبده علانية .. » فلعله أن يراجع ذلك.

أما تشنيع أبي غدة وتابعه عبد العزيز العسكر على الألباني في مسألة المذاهب ، فما صدقا فيما قالا من أن الألباني يلغي هذه المذاهب أو يجعلها ضلالاً. وأترك الحديث للألباني حتى يوضح ما يدين الله به في ذلك. قال الألباني في « كشف النقاب عما في كلمات أبي غدة من الأباطيل والإفتراءات ». (ص٢٧) :

(إن الانتساب إلى أحدٍ من الأئمة كوسيلة للتعرُّف على ما قد يفوت طالب العلم من الفقه بالكتاب والسنة أمرٌ لابد منه شرعاً وقدراً ، فإن ما لا يقوم الواجب إلا به فهو واجب ، وعلى هذا جرى السلف والخلف جميعاً ، يتلقى بعضهم العلم عن بعض ، ولكن الخلف - إلا قليلاً منهم - خالف السلف حين جعل الوسيلة غاية ، فأوجب على كل مسلم مهما سما في العلم والفقه عن الله ورسوله من بعد الأئمة الأربعة أن يُقلِّدَ واحداً منهم ، لا يميل عنه إلى غيره) ا هـ . فهل بالله عليك - أيها المنصف - يصدر هذا الكلام ممن يضلل المذاهب الأربعة ويلغيها ؟ وكيف يُصدِّق عاقل ذلك وكُتب الألباني مليئة بالنقل عن هذه المذاهب المباركة والاستفادة منها. بل قد خرَّج أحاديث كتاب « منار السبيل في شرح الدليل » وهو كتاب فقهٍ حنبلي ومؤلفه نجدي.

وفي الجواب عن الفرية التي أثارها أبو غدة ، وتابعه العسكر وهي أن الألباني قرن المذهب الحنفي بالإنجيل ، فاسمع إلى الألباني قبل ربع قرنٍ من الزمان يردّها ، قال أبو غدة ناقلاً تعليق الألباني على حديث نزول عيسى بن مريم وحكمه بالشرع الإسلامي : « إن عيسى عليه السلام - أي عند نزوله - يحكم بشرعنا ، ويقضي بالكتاب والسنة لا بغيرهما من الإنجيل أو الفقه الحنفي ونحوه. قال أبو غدة : وقد



بسم الله الرحمن الرحيم

عبد السلام بن برجس بن ناصر آل عبد الكريم

التاريخ : ______

أفاد قولهم هذا : أن الفقه الحنفي ونحوه ليس من شرعنا ، وليس من الكتاب والسنة ». اهـ. قال الألباني :
أقول : في هذا الكلام من الكذب والضلال ما لا يصدقه إنسانٌ يحترم دينه وعقله ، بل يحترم إخوانه وأصدقاءه ، وإليك البيان ... إلى أن قال (ص٤٨) : وأشرتُ فيه بذكر « الإنجيل » إلى الرد على النصارى الذين يزعمون أن عيسى عند نزوله لا يحكم بالقرآن ، وإنما بالإنجيل ، وبذكر الفقه الحنفي الردُّ على بعض متعصبة الحنفية الذين يجزمون بأن عيسى – عليه السلام – سيحكم بالمذهب الحنفي .. وقلت : « ونحوه » تسوية بينه وبين المذاهب كلها في أن عيسى لا يحكم بشيء منها ، وإنما بالكتاب والسنة فقط ..) اهـ.

وهكذا ترى – أيها المحب – التوافق الكبير بين ما يطرحه الخلفيون وما يردده العسكر ﴿ تشابهت قلوبهم قد بيّنّا الآيات لقوم يوقنون ﴾ ولذا أقول : إن كتاب « كشف النقاب » هو ردٌّ على الشيخ أبي غدة – عفا الله عنه – وهو في الوقت الحاضر يتجدد ليكون رداً على التابع له : العسكر. فمن شاء التوسع فليرجع إلى هذا الكتاب ، وليتأمله ، يرى إبطال هذه الشبه وأمثالها ، ويرى شدةَ غَيْرَة الشيخ الألباني عندما يقدح قادح في « الوهابيين » !

وأحب أن أشدَّ الانتباه إلى قضية مهمة ، وهي أن كلام الألباني – هذا الذي نقلته – في أن الانتساب للمذاهب كوسيلة للتعرف على ما قد يفوت طالب العلم من الفقه بالكتاب والسنة ...الخ ، يجب أن يعيه أولئك الذين يعتنون بكتب الشيخ الألباني ، وليعلموا أن ما يقع من عبارات الشيخ التي ظاهرها نقد التمذهب إنما هي منصبة على التعصب الأعمى وهو تقديم القول الذي يعارضه دليل صحيح في الشرع على الدليل ، وأن لا يأخذوا كلام الشيخ دون حمل بعضه على بعض.

والذي أعتقده – أنا كاتب هذه الأحرف – في موضوع المذاهب : أن التزام الطالب بالتعلم على مذهب بلده ، معتمداً على معرفة المذهب بدليله ، أمرٌ محمود ، وهو الذي عليه المسلمون من قرون متطاولة. وليحذر من التعصب فهو مجمع على تحريمه. والله أعلم.

كتب ذلك :

عبد السلام بن برجس العبد الكريم

المملكة العربية السعودية – الرياض – ص.ب ١٧٢٣٤ الرمز البريدي ١١٤٨٤ تلفون ٤٦٢١٢٥٥ / ٢٥٨٤٨٣٣ – النداء (   )
Kingdom Of Saudi Arabia - Riyadh - P.O.Box : 17234 Cood No. 11484 Tel. 4621255 / 2584833 Pager (   )

التّحذير من

مختصرات محمّد الصّابوني في التّفسير

بقلم: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار الرّاية، ط الأولى، ١٤٠٩هـ الرّياض.

صاحب الفضيلة

الشيخ محمد ناصر الدين الألباني الموقر

« صاحب الفضيلة الشّيخ محمّد ناصر الدّين الألباني الموقّر ».

بسم الله الرحمن الرحيم

عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل العقيل   التاريخ ٨ / ٣ / ١٤٢٩هـ

الحمد لله وحده، واصلي واسلم على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه،

اما بعد : فان من حفظ الله لدينه أن قيض لهذه الأمة من يجدد لها امر دينها، ويحفظ لها آثار رسولها صلى الله عليه وسلم، ويرفع راية السنة المحمدية ولهذا فقد اختار الله لذلك من كل خلف، عدوله ينصرون السنة ويجددون للناس أمر دينهم، فكان من أعيان أولائك الأفذاذ: إمام أهل السنة أبو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل، وشيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية، وشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، وغيرهم.

وقد كانت خدمة الحديث معروفة لدى علماء الهند في العصور القريبة، وارتحل إليهم مشايخنا لتلقيه عنهم مثل شيخنا الشيخ علي أبو وادي، وشيخنا الشيخ عبد الله القرعاوي وغيرهما، وكذا اشياخ مشايخنا مثل الشيخ اسحق بن عبد الرحمن آل الشيخ والشيخ سعد بن عتيق وغيرهما فسافروا للهند وأخذوا علم الحديث عن علماء أجلاء مثل شيخ مشايخنا الشيخ المحدث الشهير نذير حسين، وتلاميذه : شمس الحق العظيم آبادي، وعبد الرحمن المباركفوري، وأحمد الله الدهلوي وغيرهم.

وأخيرا جاء سماحة الشيخ العلامة محمد ناصر الألباني فخدم السنة وحقق علوم الحديث رواية ودراية واعتمد الناس على اقواله في نسبة الحديث وتصحيحه وتضعيفه وغير ذلك، وبذلك أصبح الإمام الألباني محدث العصر بلا منازع، فإنا لا نعلم احداً أفاد في الحديث من بعد أصحاب الحافظ ابن حجر إلى وقتنا الحاضر مثله، فقد ألف المؤلفات العظيمة النافعة، وعلى رأسها سلسلة الأحاديث الصحيحة، وسلسلة الأحاديث الضعيفة، ومختصري الصحيحين وإرواء الغليل، وهذا الأخير خدم كتب الحنابلة خدمة عظيمة لم يسبق إليها،

ومن حسنات هذا الإمام أنه أحيا في الأمة الاهتمام بتمحيص الحديث الصحيح من الضعيف، سواء في كتب الحديث والفقه وغيرهما، كما أشاع مبدأ التقيد بالسنة والحذر من البدعة، ونصرة العمل بالدليل، أشاع هذه الأمور في طبقات تجاوزت العلماء وطلبة العلم إلى عموم المثقفين ومحبي السنة، ولما كان سماحته بهذه المنزلة، كان من حقه على طلبته ومحبيه أن يبروه ويبرزوا مناقبه وأخباره، ويحتسبوا في ذلك خدمة للسنة المطهرة ورجالها وقد كثرت بحمد الله الكتابات المنوهة بفضله

الرياض - ص.ب ٩٤٦٩١ - الرمز البريدي ١١٦١٤ - المملكة العربية السعودية - هاتف ٤٨٢٣١٠٣ - فاكس ٤٨٥٧٠١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل العقيل

التاريخ ....

و ممن اهتم بذلك فضيلة الشيخ الدكتور عبد العزيز بن محمد السدحان وفقه الله فقد قام بإعداد ترجمة ضافية للشيخ الألباني، في مجلد كبير، أجاد فيها وأفاد، واستوعب أبرز ما كتب عنه وزاد عليه حتى أصبح كتابه جامعا وشاملا لمن أرد معروفة أخبار هذا العلم الجهبذ، وقد أهداني نسخة منه واطلعت على عدة مواضع منها ووجدته قد استوعب في هذه السيرة الجميلة مواقف الإمام الألباني، وما جرى له في أول حياته، و أوسطها وأخرها، منذ كان يصلح الساعات في أول عمره . ثم صبره على طلب العلم ورحلاته فيه، وصور مما ابتلي به أيام سجنه، ثم ذكر ما فتح الله عليه من التبحر في علوم الحديث الشريف وغيرها ثم ذكر مؤلفاته النافعة و ذكر أنها بلغت 218 مؤلفا ما بين تاليف وتخريج وسرد أسماءها تباعا ما بين كبير ومتوسط وصغير مما تداوله الناس وانتفعوا به في أيام حياته وبعد وفاته وأخيرا وصيته المتضمنة العديد من الفوائد والاعتبار ثم مرضه الأخير ووفاته رحمه الله وإني أهنئ سماحة المترجم له بما فتح الله عليه من هذا العلوم النافعة وأهنئ فضيلة المترجم بما يسر الله له من جمع هذه الترجمة الحافلة وأوصيه بطبعها ونشرها لعل الله أن ينفع بها المؤلف والكاتب والقارئ والمستمع وما ذلك على الله بعزيز ،وأن الله ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة والله واسع عليم.

وكتبه الفقير إلى الله عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل رئيس الهيئة الدائمة بمجلس القضاء الأعلى سابقا حامد الله مصليا مسلما على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء
الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء

الرقم: ....
التاريخ: ....
المشفوعات: ....

الحمد لله وبعد : فقد قدم إلى الأخ سالم بن محمد العرجاني مسودة كتاب بعنوان :
(الأقوال الخفية للمرجئة المعاصرة) فكتبت عليه ملحوظات طلبت منه أن يعدلها فلم يفعل ونسب إلى الموافقة على الكتاب حيث قال : اطلع عليه / وأبدى بعض مشوراته ومقترحاته صالح بن فوزان الفوزان .

فلم يقم بالأخذ بالمقترحات ونشر الكتاب في بعض المواقع على ما هو عليه وللبيان فأنا لم أوافق على هذا الكتاب على وصفه الحالي المنشور ولا أذنت له أن ينسب إلى أي شيء في الكتاب إلا ما ينقل من كتبي بنصه كغيري . والله الموفق.

كتبه :
صالح بن فوزان الفوزان

٢/٤/١٤٣٢هـ



ديوان ابن الدّمينة

صنعة: أبي العبّاس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب ت ٢٩١هـ وأبي جعفر محمّد بن حبيب البغدادي ت ٢٤٥هـ، تحقيق: أحمد راتب النفّاخ، مكتبة دار العروبة، القاهرة.

إلى رجل السنة في ديار الشام الأستاذ الشيخ
ناصر الدين الألباني مع خالص المودة والاحترام والتقدير.

٢٤ من شهر ربيع الأول ١٣٧٩

حمد راتب
النفاخ

« إلى رجل السنّة في ديار الشام، الأستاذ الشيخ ناصر الدّين الألباني، مع خالص المودّة والاحترام والتّقدير ـ ٢٤ من شهر ربيع الأوّل ١٣٧٩ ، حمد راتب النفّاخ ».

الجزء الثالث من

كتاب

المغني عن حمل الاسفار في الاسفار

في

تخريج ما في الاحياء من

الاخبار

تأليف

حافظ الاسلام زين الدين ابي الفضل

عبد الرحيم بن الحسين العراقي رحمه

الله ونفعنا بعلومه

آمين



كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا اؤتمن خان

وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر. متفق عليه

٢٧١٠ - حديث: أنه وعد أبا الهيثم بن التيهان خادماً فأتي بثلاثة من السبي

فأعطى اثنين وبقي واحد فجاءت فاطمة رضي الله عنها تطلب منه خادماً وتقول

ألا ترى أثر الرحى بيدي، فذكر موعده لأبي الهيثم فجعل يقول كيف بموعدي لأبي

الهيثم فآثره به على فاطمة. تقدم ذكر قصة أبي الهيثم في آداب الأكل وهي عند

الترمذي من حديث أبي هريرة، وليس فيها ذكر لفاطمة.

صورة لإحدى صفحات كتاب «المغني عن حمل الأسفار في الأسفار»

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.

أما بعد فإن الشيخ محمد ناصر الدين الألباني من الأعلام البارزين في هذا العصر وقد عني بالحديث وطرقه ورجاله ودرجته من الصحة أو عدمها وهذا عمل جليل من خير ما أنفقت فيه الساعات وبذلت فيه المجهودات وهو كغيره من العلماء الذين يصيبون ويخطئون ولكن انصرافه إلى هذا العلم العظيم مما ينبغي أن يعرف له به الفضل وأن يشكر على اهتمامه به ونسأل الله لنا وله التوفيق ولعلماء المسلمين وعامتهم.

زيد بن عبد العزيز الفياض

في ٢٠/٧/١٤٠٥ هجرية الأستاذ بكلية أصول الدين

(توقيع)

صورة من كتاب الشيخ زيد بن عبد العزيز الفياض

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الكريم الشيخ محمد ناصر الدين الألباني

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فنذكر الرقابة الدقيقة على السنة المطهرة ، ونذكركم على البعد
والغيرة المحمودة على معالم الإسلام الحنيف ، والجهاد العلمي الموصول
في سبيله قل فيه الرجال ، واحتاج إلى أولى النجدة والنضال
جزاكم الله عن دينه خير الجزاء ، وآنسكم في هجراتكم المتتابعة
من سوريا إلى قطر ، وأنت خبير بأن أنصار الله في هذا العصر
لا يستقرون على حال ، وأنهم عرضة للمتاعب الثقال

أكتب إليكم من قطر ، مازلت أستاذا زائرا في جامعتها
ونزيلا في الفندق الذى شرفت بجواركم فيه أياما ..
والله المسئول أن يوفقنا إلى الدفاع عن دينه ، ونشر
السلفية برسالتهم الجليلة ، وأبعث إليكم مشاعر التقدير
والود . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد الغزالي

وصيتي

بسم الله الرحمن الرحيم

أوصي زوجتي وأولادي وأصدقائي وكل محب لي بأن يبلغهم
من فاتني أن يدعوا لي بالمغفرة والرحمة أولاً، وألا يبكوا
علي نياحة وبصوت مرتفع.

وثانياً: أن يعجلوا بدفني وألا يخبروا لي من أقاربي
من الخارج إلا بقدر ما يحصل بهم وجوب تجهيزي.

وأن يتولى غسلي عزت خضر أبو عبد الله جاري وصديقي
المخلص ومن يختاره هو لإعانته على ذلك.

وثالثاً: أختار الدفن في أقرب مكان لكي لا يضطر من
يحمل جنازتي إلى وضعها في السيارة، وبالتالي يركب المشيعون
سياراتهم، وأن يكون القبر في مقبرة قديمة، يغلب على الظن
أنها سوف لا تنبش.

وأوصي أولادي جميعاً أن يظلوا متحابين متواصلين
منذ وجودهم من بعدي، وأن لا يختلفوا بينهم بسبب الإرث
والمال. وقد تركت لهم ما شاء الله تعالى من الأموال المؤلفة
من الدنانير الأردنية، وهي في محفظتي الشخصية)
موضوعة تحت رأس السرير الذي أنام عليه. وفي الصندوق

منها علينا أن نصفيها من كل شيء ما تربينا وذهب جلّ كثير.
فنتمسك بذلك على القاعدة القرآنية (للذكر مثل حظ الأنثيين).
ولم نتردد في ذلك بينما كان يعتقد أو يعتبر أمراً سهلاً. فيا ليتكم
أن تتمسكوا أيها الشيوخ بنا في هذه القاعدة منه التي أعطى الله لنا
أن نمشي عليها وعلى ما تربينا في خلفنا [illegible]
أمرنا فيها الله، وقد رأيت طلقتها بعد أن خطبت منها لقولها
ذاك به، غابت فطلقتها. والذي تسكنها في الليالي عليهم
وتقسم) تتصنع ما تصلي فرضي ستراً إلى ذلك، فبي
الأولاد أن يبقوا مجموعين حتى يصلوا إلى حضانتهم من ليس بنتهم
ويهم فتنقسم عليها، فإذا أنكرت فتواناً ستبرت حتى يترع
إن شاء الله (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب
سليم).

وعلى من كان يدخل البلد الذي أحوج فيه أولادي خبرهم إن كان له
خامسها من أولادي [illegible] الأبعد [illegible]
أن [illegible] [illegible] سبباً لتأخير [illegible]
الموطأ [illegible] [illegible] ما [illegible] أقرب
وأن يدفعوا ألف دينار لكل مرة لأخويه الأصغر
عن [illegible]. ومحمد بوليلي. وذلك مكافأة تعني بأهل

ما يجب علي لهما، لانشغالي بالعلم، وقيامهما بخدمتي وقضاء مصالحي، بحيث كانا سبباً لعدم الشعور بالوحشة التي تعقب كل إنسان بعد غياب عشيره أو أولاده، أو غيابه هو عنهم، تلك سنة الله، وكان أمر الله قدراً مقدوراً. ولذا أسأل الله أن يجمعنا في الجنة جميعاً مع الصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

وأوصي بمكتبتي كلها سواء ما كان منها مطبوعاً أو تصويراً أو مخطوطاً، بخطي أو بخط غيري لمكتبة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، لأن لي فيها ذكريات حسنة في الدعوة للكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح يوم كنت مدرساً فيها، راجياً من الله تعالى أن ينفع بها روادها، كما نفع بصاحبها يومئذٍ طلابها، وأن ينفعني بهم وبإخلاصهم ودعواتهم.

٢٧/جمادى الأولى سنة ١٤١٠

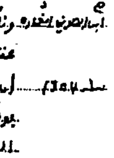
كتبه
الفقير إلى رحمة ربه
محمد ناصر الدين الألباني

(رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين).

الحمد لله .... من ذكرياتي مع الشيخ ناصر الدين الألباني رحمه الله

عرفته من كتبه المنشورة قبل أن ألقاه قبيل بدء السبعينيات ... بعد أن قرأت كتابه (حجاب المرأة المسلمة) في طبعته المصرية الأولى بتقديم محب الدين الخطيب ... [illegible]

[illegible]



[illegible]



[illegible]



فهرس المحتويات








رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com